

المصطفى الشريف الحسين

في

فتن الحسين

## بطاقة فهرسة

BP193.13 .I26 2022	مصدر الفهرسة:
ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر (٥٨٩-٦٦٤) للهِجْرة - مؤلف.	المؤلف الشخصي:
المصرع الشين في قتل الحسين <small>عليه السلام</small> .	العنوان:
تأليف: السيد علي بن موسى بن جعفر المعروف بابن طاووس. تحقيق: قسم التحقيق، مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية.	بيان المسؤولية:
الطبعة الأولى.	بيانات الطبع:
النجف، العراق: العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية، ٢٠٢٢ م / ١٤٤٣ للهجرة.	بيانات النشر:
٤٠٧ صفحة؛ ٢٤ سم.	الوصف المادي:
العتبة الحسينية المقدسة؛ (١٠٤٩).	سلسلة النشر:
مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية.	سلسلة النشر:
يتضمن هوامش، لائحة المصادر (الصفحات ٣٦٩-٤٠٤).	تبصرة ببليوجرافية:
١. الحسين الشهيد، الحسين بن علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small> الإمام الثالث (٤ - ٦١) للهجرة - استشهاد.	موضوع شخصي:
٢. الحسين الشهيد، الحسين بن علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small> الإمام الثالث (٤ - ٦١) للهجرة - أصحاب.	موضوع شخصي:
٣. مسلم بن عقيل <small>عليه السلام</small> (٢٢-٦١) للهجرة. ٤. معركة كربلاء (٦١) للهجرة. ٥. أبناء الأئمة الاثني عشر <small>عليهم السلام</small> - استشهاد. ٦. سبايا آل محمد <small>عليهم السلام</small> - مسير. ٧. التاريخ الإسلامي - العصر الأموي (٦٦١-٧٥٠) للهجرة.	موضوع شخصي:
أ. العتبة الحسينية المقدسة (النجف، العراق). مؤسسة وارث الأنبياء في الدراسات التخصصية في النهضة الحسينية - قسم التحقيق - محقق. ب. العتبة الحسينية المقدسة (النجف، العراق). مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية - جهة مصدرة. ج. العنوان.	اسم هيئة اضافي:

تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

### بطاقة إيداع

٩٥٣/٠٣

٦٢٩ أ / ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر.

المصرع الشين في قتل الحسين عليه السلام / علي بن موسى بن جعفر ابن طاووس. - ط ١، إيران - قم، دار المؤمن، ٢٠٢٢. (٤٠٧ ص)، ٢٤ سم.

١ - التاريخ الإسلامي - العصر الأموي - معاوية بن أبي سفيان. ٢ - معركة الطف. أ - العنوان. م. و.

٢٠٢٢ / ١٧٣١

المكتبة الوطنية / الفهرسة أثناء النشر

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٧٣١) لسنة ٢٠٢٢

# المصارع الثمانين

في

## قتل الحسين

تأليف

السيد علي بن موسى بن جعفر

المعروف بابن طاووس

(ت ٦٦٤هـ)

الإشراف العلوي

مؤسسة زوارش الأئمة

للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية



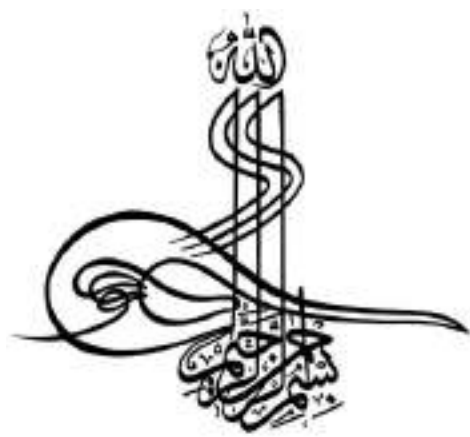


جميع الحقوق محفوظة  
للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى  
١٤٤٣ هـ - ٢٠٢٢ م

إصدار

مؤسسة زوارك الأئمة  
للدراسات والبحوث الحسينية



## هوية الكتاب

المصرع الشين في قتل الحسين عليه السلام

السيد علي بن موسى بن جعفر المعروف بابن طاووس

قسم التحقيق في مؤسسة وارث الأنبياء

اللجنة العلمية في مؤسسة وارث الأنبياء

حسين المالكي

الأولى

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

١٠٠٠

• عنوان الكتاب

• المؤلف

• التحقيق

• الإشراف العلمي

• الإخراج الفني

• الطبعة

• سنة الطبع

• عدد النسخ

## مقدمة المؤسسة

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

إن العلم والمعرفة مصدر الإشعاع الذي يهدي الإنسان إلى الطريق القويم، ومن خلالها يمكنه أن يصل إلى غايته الحقيقية وسعادته الأبدية المنشودة، فبهما يتميز الحق من الباطل، وبهما تُحدد خيارات الإنسان الصحيحة، وفي ضوءهما يسير في سبل الهداية وطريق الرشاد الذي خلق من أجله، بل على أساس العلم والمعرفة فضله الله ﷻ على سائر المخلوقات، واحتج عليهم بقوله: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾<sup>(١)</sup>، فبالعلم يرتقي المرء وبالجهل يتسافل، كما بالعلم والمعرفة تتفاوت مقامات البشر، ويتفوق بعضهم على بعض عند الله ﷻ، إذ ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾<sup>(٢)</sup>، وبهما تُسعد المجتمعات، وبهما الإعمار والازدهار، وبهما الخير كل الخير. ومن أجل العلم والمعرفة كانت التضحيات الكبيرة التي قدمها الأنبياء والأئمة والأولياء عليهم السلام، تضحيات جسام كان هدفها منع الجهل والظلام والانحراف، تضحيات كانت غايتها إيصال المجتمع الإنساني إلى مبتغاه وهدفه، إلى كماله، إلى حيث يجب أن يصل ويكون، فكان العلم والمعرفة هدف الأنبياء المنشود لمجتمعاتهم، وتوسلوا إلى الله ﷻ بغية إرسال الرسل التي تعلم المجتمعات فقالوا:

(١) البقرة: آية ٣١.

(٢) المجادلة: آية ١١.

﴿وَأَبَعْتُ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(١)</sup>، فكانت الإجابة: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾<sup>(٢)</sup>، ما يعني أنّ دون العلم والمعرفة هو الضلال المبين والخسران العظيم.

بل هو دعاء الأئمة عليهم السلام ومبتغاهم من الله عز وجل لأنفسهم أيضاً، إذ طلبوا منه تعالى بقولهم: «وَأَمَلْنَا قُلُوبَنَا بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ»<sup>(٣)</sup>.

وبالعلم والمعرفة لا بدّ أن تُثَمَّنَ تلك التضحيات، وتُقَدَّسَ تلك الشخصيات التي ضحّت بكلّ شيء من أجل الحقّ والحقيقة، من أجل أن نكون على علم وبصيرة، من أجل أن يصل إلينا النور الإلهي، من أجل أن لا يسود الجهل والظلام. فهذه سيرة الأنبياء والأئمة عليهم السلام سيرة الجهاد والنضال والتضحية والإيثار؛ لأجل نشر العلم والمعرفة في مجتمعاتهم، تلك السيرة الحافلة بالعلم والمعرفة في كلّ جانب من جوانبها، والتي ينهل منها علماءنا في التصديّ لحلّ مشاكل مجتمعاتهم على مرّ العصور والأزمنة والأمكنة، وفي كافة المجالات وشؤون البشر.

وهذه القاعدة التي أسسنا لها لا يُستثنى منها أيّ نبيّ أو وصيّ، فلكلّ منهم عليهم السلام سيرته العطرة التي ينهل منها البشر للهداية والصلاح، إلاّ أنّه يتفاوت الأمر بين أفرادهم من حيث الشدّة والضعف، وهو أمر عائد إلى المهام التي أُنيطت بهم عليهم السلام، كما أخبر عز وجل بذلك في قوله: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ

(١) البقرة: آية ١٢٩.

(٢) آل عمران: آية ١٦٤.

(٣) الكفعمي، إبراهيم، المصباح: ص ٢٨٠.



بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴿١﴾، فسيرة النبي الأكرم ﷺ ليست كبقية سائر الأنبياء ﷺ، كما أنّ سيرة الأئمة ﷺ ليست كبقية سائر الأوصياء السابقين ﷺ، كما أنّ التفاوت في سيرة الأئمة ﷺ فيما بينهم ممّا لا شكّ فيه، كما في تفضيل أصحاب الكساء على بقية الأئمة ﷺ.

والإمام الحسين ﷺ تلك الشخصية القمّة في العلم والمعرفة والجهاد والتضحية والإيثار، أحد أصحاب الكساء الخمسة الذين دلّت النصوص على فضلهم ومنزلتهم على سائر المخلوقات، الإمام الحسين ﷺ الذي قدّم كلّ شيء من أجل بقاء النور الربّاني، الذي يأبى الله أن ينطفئ، الإمام الحسين ﷺ الذي بتضحّيته تعلّمنا وعرفنا، فبقينا.

فمن سيرة هذه الشخصية العظيمة التي ملأت أركان الوجود، تعلّم الإنسان القيم المثلّي التي بها حياته الكريمة، كالإباء والتحمّل والصبر في سبيل الوقوف بوجه الظلم، وغيرها من القيم المعرفيّة والعملية، التي كرس علماءنا الأعلام جهودهم وأفنوا أعمارهم من أجل إيصالها إلى مجتمعات كانت ولا زالت بأمسّ الحاجة إلى هذه القيم، وتلك الجهود التي بذلت من قبل الأعلام جديرة بالثناء والتقدير؛ إذ بذلوا ما بوسعهم، وأفنوا أعلى أوقاتهم، وزهرة أعمارهم؛ لأجل هذا الهدف النبيل.

إلا أنّ هذا لا يعني سدّ أبواب البحث والتنقيب في الكنوز المعرفيّة التي تركها ﷺ للأجيال اللاحقة - فضلاً عن الجوانب المعرفيّة في حياة سائر المعصومين ﷺ - إذ بقي منها من الجوانب ما لم يُسلط الضوء عليه بالمقدار المطلوب، وهي ليست بالقليل، بل لا نجانب الحقيقة فيما لو قلنا: هي أكثر ممّا

تناولته أقلام علمائنا بكثير، فلا بد لها أن تُعرَف لتُعرَف، بل لا بد من العمل على البحث فيها ودراستها من زوايا متعددة، لتكون منهجاً للحياة، وهذا ما يزيد من مسؤوليّة المهتمّين بالشأن الديني، ويحتّم عليهم تحمّل أعباء التصدي لهذه المهمّة الجسيمة؛ استكمالاً للجهود المباركة التي قدّمها علماء الدين ومراجع الطائفة الحقّة.

ومن هذا المنطلق بادرت الأمانة العامّة للعتبة الحسينيّة المقدّسة لتخصيص سهم وافر من جهودها ومشاريعها الفكرية والعلمية حول شخصيّة الإمام الحسين عليه السلام ونهضته المباركة؛ إذ إنّها المعنية بالدرجة الأولى وبالأساس بمسك هذا الملف التخصّصي، فعمدت إلى زرع بذرة ضمن أروقتها القدسيّة، فكانت نتيجة هذه البذرة المباركة إنشاء مؤسّسة وارث الأنبياء للدراسات التخصّصية في النهضة الحسينيّة، التابعة للعتبة الحسينيّة المقدّسة، حيث أخذت على عاتقها مهمّة تسليط الضوء - بالبحث والتحقيق العلميّين - على شخصيّة الإمام الحسين عليه السلام، ونهضته المباركة، وسيرته العطرة، وكلماته الهادية، وفق خطة مبرمجة، وآلية متقنة، تمت دراستها وعرضها على المختصّين في هذا الشأن؛ ليتمّ اعتمادها والعمل عليها ضمن مجموعة من المشاريع العلميّة التخصّصية، فكان كلّ مشروع من تلك المشاريع متكفلاً بجانب من الجوانب المهمّة في النهضة الحسينيّة المقدّسة.

كما ليس لنا أن ندّعي - ولم يدّع غيرنا من قبل - الإمام والإحاطة بتمام جوانب شخصيّة الإمام العظيم ونهضته المباركة، إلّا أنّنا قد أخذنا على أنفسنا بذل قصارى جهدنا، وتقديم ما بوسعنا من إمكانيات في سبيل خدمة سيّد الشهداء عليه السلام، وإيصال أهدافه السامية إلى الأجيال اللاحقة.

### المشاريع العلميّة في المؤسّسة

بعد الدراسة المتواصلة التي قامت بها مؤسّسة وارث الأنبياء حول المشاريع

العلمية في المجال الحسيني، تمّ تحديد مجموعة كبيرة من المشاريع التي لم يُسلط الضوء عليها كما يُراد لها، وهي مشاريع كثيرة وكبيرة في نفس الوقت، ولكل منها أهميته القصوى، ووفقاً لجدول الأولويات المعتمد في المؤسسة تمّ اختيار المشاريع العلمية الأكثر أهمية، والتي يُعتبر العمل عليها إسهاماً في تحقيق نقلة نوعية للتراث والفكر الحسيني، وهذه المشاريع هي:

### الأول: قسم التأليف والتحقيق

إنّ العمل في هذا القسم على مستويين:

#### أ- التأليف

ويعنى هذا القسم بالكتابة في العناوين الحسينية التي لم يتمّ تناولها بالبحث والتنقيب، أو التي لم تُعطَ حقّها من ذلك. كما يتمّ استقبال النتاجات القيمة التي أُلّفَت من قبل العلماء والباحثين في هذا القسم؛ ليتمّ إخضاعها للتحكيم العلمي، وبعد إبداء الملاحظات العلمية وإجراء التعديلات اللازمة بالتوافق مع مؤلّفيها، يتمّ طباعتها ونشرها.

#### ب- التحقيق

والعمل فيه قائم على جمع وتحقيق وتنظيم التراث الحسيني، وقد تمّ العمل على نحوين:

الأول: التحقيق في المقاتل الحسينية، ويشمل جميع الكتب في هذا المجال، سواء التي كانت بكتابٍ مستقلٍّ أو ضمن كتاب، وذلك تحت عنوان: (موسوعة المقاتل الحسينية). وكذا العمل جارٍ في هذا القسم على رصد المخطوطات الحسينية التي لم تُطبع إلى الآن؛ وقد قمنا بجمع عدد كبير من المخطوطات القيمة، التي لم يُطبع كثير منها، ولم يصل إلى أيدي القراء إلى الآن.

الثاني: استقبال الكتب التي تمّ تحقيقها خارج المؤسسة، لغرض طباعتها

ونشرها بعد إخضاعها للتقويم العلمي من قبل اللجنة العلمية في المؤسسة، وبعد إدخال التعديلات اللازمة عليها، وتأييد صلاحيتها للنشر، تقوم المؤسسة بطباعتها.

### الثاني: قسم مجلة الإصلاح الحسيني

وهي مجلة فصلية متخصصة في النهضة الحسينية، تهتمّ بنشر معالم وآفاق الفكر الحسيني، وتسلبّ الضوء على تاريخ النهضة الحسينية وتراثها، وكذلك إبراز الجوانب الإنسانية والاجتماعية والفقهية والأدبية في تلك النهضة المباركة، وقد قطعت شوطاً كبيراً في مجالها، واحتلت الصدارة بين المجلات العلمية الرصينة في مجالها، وأسهمت في إثراء واقعنا الفكري بالبحوث العلمية الرصينة.

### الثالث: قسم ردّ الشُّبُهَات عن النهضة الحسينية

إنّ العمل في هذا القسم قائم على جمع الشُّبُهَات المثارة حول الإمام الحسين عليه السلام ونهضته المباركة، وذلك من خلال تتبّع مظانّ تلك الشُّبُهَات من كتب قديمة أو حديثة، ومقالات وبحوث وندوات وبرامج تلفزيونية، وما إلى ذلك، ثمّ يتمّ فرزها وتبويبها وعنوانتها ضمن جدول موضوعي، ثمّ يتمّ الردُّ عليها بأسلوب علمي تحقيقي في عدّة مستويات.

### الرابع: قسم الموسوعة العلمية من كلمات الإمام الحسين عليه السلام

وهي موسوعة علمية تخصصية مستخرجة من كلمات الإمام الحسين عليه السلام في مختلف العلوم وفروع المعرفة، ويكون العمل فيها من خلال جمع كلمات الإمام الحسين عليه السلام من المصادر المعتمدة، ثمّ تبويبها حسب التخصصات العلمية، والعمل على دراسة هذه الكلمات المباركة؛ لاستخراج نظريات علمية تمازج بين كلمات الإمام عليه السلام والواقع العلمي. وقد تمّ العمل فيه على تأليف موسوعتين في آن واحد باللغتين العربية والفارسية.

### الخامس: قسم دائرة المعارف الحسينية الألفبائية

وهي موسوعة تشتمل على كل ما يرتبط بالإمام الحسين عليه السلام ونهضته المباركة من أحداث، ووقائع، ومفاهيم، ورؤى، وأعلام، وبلدان، وأماكن، وكتب، وغير ذلك، مرتبة حسب الحروف الألفبائية، كما هو معمول به في دوائر المعارف والموسوعات، وعلى شكل مقالات علمية رصينة، تُراعَى فيها كل شروط المقالة العلمية، مكتوبة بلغةٍ عصريّة وأسلوبٍ حديث، وقد أُحصي آلاف المداخل، يقوم الكادر العلمي في هذا القسم بالكتابة عنها، أو وضعها بين يدي الكتّاب والباحثين حسب تخصصاتهم؛ ليقوموا بالكتابة عنها وإدراجها في الموسوعة بعد تقييمها وإجراء التعديلات اللازمة عليها من قبل اللجنة العلمية.

### السادس: قسم الرسائل والأطاريح الجامعية

يتمّ العمل في هذا القسم على مستويين: الأول: إحصاء الرسائل والأطاريح الجامعية التي كُتبت حول النهضة الحسينية، ومتابعتها من قبل لجنة علمية متخصصة؛ لرفع النواقص العلمية وإدخال التعديلات أو الإضافات المناسبة، وتهيئتها للطباعة والنشر. الثاني: إعداد موضوعات حسينية - يضمّ العنوان وخطّة بحث تفصيلية - من قبل اللجنة العلمية في هذا القسم، تصلح لكتابة رسائل وأطاريح جامعية، وتوضع في متناول طلاب الدراسات العليا.

### السابع: قسم الترجمة

الهدف من إنشاء هذا القسم إثراء الساحة العلمية بالتراث الحسيني عبر ترجمة ما كتب منه بلغات أخرى إلى اللغة العربية، ونقل ما كتب باللغة العربية إلى اللغات الأخرى، ويكون ذلك من خلال إقرار صلاحية النتاجات للترجمة، ثمّ ترجمته أو الإشراف على ذلك إذا كانت الترجمة خارج القسم.

### الثامن: قسم الرصد والإحصاء

يتمُّ في هذا القسم رصد جميع القضايا الحسينية المطروحة في جميع الوسائل المتبعة في نشر العلم والثقافة، كالفصائيات، والمواقع الإلكترونية، والكتب، والمجلات والنشريات، وغيرها؛ ممَّا يعطي رؤية واضحة حول أهمِّ الأمور المرتبطة بالقضية الحسينية بمختلف أبعادها، وهذا بدوره يكون مؤثراً جداً في رسم السياسات العامة للمؤسسة، ورفد بقية الأقسام فيها، وكذا بقية المؤسسات والمراكز العلمية في شتى المجالات. ويقوم هذا القسم بإصدار مجلة شهرية إخبارية تسلط الضوء على أبرز النشاطات والأحداث الحسينية محلياً وعالمياً في كلِّ شهر، بعنوان: مجلة الراصد الحسيني.

### التاسع: قسم المؤتمرات والندوات والملتقيات العلمية

يعمل هذا القسم على إقامة مؤتمرات وملتقيات وندوات علمية فكرية متخصصة في النهضة الحسينية، لغرض الإفادة من الأعلام الرائدة والإمكانات الواعدة، ليتّم طرحها في جوِّ علمي بمحضر الأساتذة والباحثين والمحققين من ذوي الاختصاص، وتتمّ دعوة العلماء والمفكرين؛ لطرح أفكارهم ورؤاهم القيمة على الكوادر العلمية في المؤسسة، وكذا سائر الباحثين والمحققين، وكلّ من لديه اهتمام بالشأن الحسيني، للاستفادة من طرق قراءتهم للنصوص الحسينية وفق الأدوات الاستنباطية المعتمدة لديهم.

### العاشر: قسم المكتبة الحسينية التخصصية

يضمّ هذا القسم مكتبة حسينية تخصصية تعمل على رفد القراء والباحثين في المجال الحسيني على مستويين:

أ - المكتبة الحسينية التخصصية، والتي تجمع التراث الحسيني المخطوط والمطبوع، أنشأتها مؤسسة وارث الأنبياء، وهي تجمع آلاف الكتب المهمة في مجال تخصصها.

ب - المجال الإلكتروني، إذ قامت المؤسسة بإعداد مكتبة إلكترونية حسينية يصل العدد فيها إلى أكثر من ثمانية آلاف عنوان بين كتب ومجلات وبحوث.

#### الحادي عشر: قسم الإعلام الحسيني

يتوزع العمل في هذا القسم على عدة جهات:

الأولى: إطلاع العلماء والباحثين والقراء الكرام على نتاجات المؤسسة وإصداراتها، ونشر أخبار نشاطات المؤسسة وفعالياتها بمختلف القنوات الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي وعلى نطاق واسع.

الثانية: إنشاء القنوات الإعلامية، والصفحات والمجموعات الإلكترونية في وسائل التواصل الاجتماعي كافة.

الثالثة: العمل على إنتاج مقاطع مرئية في الموضوعات الحسينية المختلفة، مختصرة ومطوّلة، وبصورة حلقات مفردة ومتسلسلة، فردية وحوارية.

الرابعة: إعداد وطباعة نصوص حسينية وملصقات إعلانية، ومنشورات حسينية علمية وثقافية.

الخامسة: التواصل مع أكبر عدد ممكن من القنوات الإعلامية والصفحات والمجموعات الإلكترونية في وسائل التواصل الاجتماعي؛ لتزويدها بأنواع المعلومات من مقاطع مرئية ومنشورات وملصقات في الموضوعات الحسينية المختلفة الشاملة للتاريخ، والسيرة، والفقه، والأخلاق، وردّ الشبهات، والمفاهيم، والشخصيات.

#### الثاني عشر: قسم الموقع الإلكتروني

وهو موقع إلكتروني متخصص، يقوم بنشر إصدارات وفعاليات مؤسسة وارث الأنبياء، وعرض كتبها ومجلاتها، والترويج لنتاجات أقسامها ونشاطاتها، وعرض الندوات والمؤتمرات والملتقيات التي تقيمها، وكذا يسلط الضوء على أخبار

المؤسسة، ومجمل فعالّياتها العلميّة والإعلاميّة. بالإضافة إلى ترويج المعلومة الحسينيّة والثقافة العاشورائيّة عبر نشر المقالات المختلفة، وإنشاء المسابقات الحسينيّة، والإجابة عن التساؤلات والشبهات.

### الثالث عشر: قسم إقامة الدورات وإعداد المناهج

يتكفّل هذا القسم بإعداد الدورات الحسينيّة في المباحث العقديّة والتاريخيّة والأخلاقيّة، ولمختلف الشرائح والمستويات العلميّة، وكذلك إقامة دورات تعليميّة ومنهجية في الخطابة الحسينيّة، كما يضطلع هذا القسم بمهمّة كبيرة، وهي إعداد مناهج حسينيّة تعليميّة وثقفيّة لمختلف الفئات وعلى عدّة مستويات:

الأول: إعداد مناهج تعليميّة للدراسات الجامعيّة الأوليّة والدراسات العليا.

الثاني: إعداد مناهج تعليميّة في الخطابة الحسينيّة.

الثالث: إعداد مناهج تعليميّة عامّة لمختلف شرائح المجتمع.

الرابع: إعداد مناهج ثقفيّة عامّة.

### الرابع عشر: القسم النسوي

يعمل هذا القسم من خلال كادر علمي متخصص وبأقلام علميّة نسويّة في الجانب الديني والأكاديمي على تفعيل دور المرأة المسلمة في الفكر الحسيني، ورفع أقسام المؤسسة بالنتائج النسويّة، كما يقوم بتأهيل الباحثات والكاتبات ضمن ورشات عمل تدريبيّة، وفق الأساليب المعاصرة في التّأليف والكتابة.

### الخامس عشر: القسم الفنيّ

إنّ العمل في هذا القسم قائم على طباعة وإخراج النتاجات الحسينيّة التي تصدر عن المؤسسة، من خلال برامج إلكترونيّة متطوّرة، يُشرف عليها كادر فنيّ متخصص، يعمل على تصميم أغلفة الكتب والإصدارات، والملصقات الإعلانيّة، والمطويّات العلميّة والثقافيّة، وعمل واجهات الصفحات الإلكترونيّة، وبرمجة



الإعلانات المرئية والمسموعة وغيرهما، وسائر الأمور الفنيّة الأخرى التي تحتاجها أقسام المؤسسة كافة.

وهناك مشاريع أخرى سيتم العمل عليها إن شاء الله تعالى.

### المصرع الشين في قتل الحسين عليه السلام

إنّ التاريخ لمقتل الإمام الحسين عليه السلام يعتبر من الأعمال العلميّة والعقدية المهمة في التاريخ الإسلامي؛ وذلك لأنّ هذا النوع من التأليف والتصنيف يؤرّخ لحقبة زمنية خطيرة في العالم الإسلامي، وكان لها امتداد حاضر إلى يومنا، وهو امتداد طريق الخير والحقّ الذي كان يمثّله الإمام الحسين عليه السلام، وطريق الباطل والانحراف الذي كان يمثّله يزيد بن معاوية والدولة الأمويّة.

والقيمة التاريخيّة للمقتل الحسيني - من جهة علميّة إثباتيّة - تعتمد على مجموعة من الأمور، من أهمّها قدم الكتاب وقربه من عصر الواقعة أو قربه من المصادر المعتمدة التي نقلت الواقعة ولكنها لم تصل إلينا، ومنها: المنزلة العلميّة التخصصيّة للمؤلّف؛ فإنّ سعة الاطلاع ودقّة المراجعة وكثرة المتابعة والخبرة في النصوص وممارسة التأليف ومعرفة الطرق والأسانيد كلّها عوامل مؤثّرة في شخصيّة المؤلّف للوقوف على وقائع المقتل بالشكل الصحيح والمناسب.

وقد احتوى هذا الكتاب (المصرع الشين في قتل الحسين عليه السلام) على كلا العنصرين، فهو من مؤلّفات بدايات القرن السابع تقريباً، وذلك العصر كان حافلاً بالمصادر التي بدّدها التاريخ على مرّ القرون ولم تصل إلينا، كما أنّ مؤلّفه هو السيّد علي بن موسى المعروف بابن طاووس، وهو من كبار العلماء، ومن المتبحّرين والمكثّرين في التأليف والتصنيف وجمع الأخبار ونقدها وتبويبها وتنظيمها، بالإضافة إلى تعدد تأليفاته في باب المقتل الحسيني.

### نسخة الكتاب

إنّ النسخة التي اعتمدنا نصّها تعتبر الوحيدة لهذا الكتاب المهم، وقد كانت طيّ الكتمان والخفاء طيلة هذه القرون، وقد عثرنا عليها في بحثنا المكثّف عن المقاتل الحسينية لإدراجها ضمن موسوعة المقاتل الحسينية التي تعمل عليها المؤسسة والتي صدر منها عدّة أجزاء إلى الآن.

وقد قمنا بتحقيقه والتعليق عليه بما يناسب المقام وضوابط التحقيق في المؤسسة. وفي الختام نتقدّم بالشكر لقسم التحقيق بالخصوص سماحة الشيخ حيدر البهادلي؛ لما بذلوه في مقابلة الكتاب ومراجعة متنه وتخريج نصوصه وتحقيقه وتقويمه.

نسأل الله تعالى أن يبارك لنا في أعمالنا إنّه سميعٌ مجيبٌ.

اللجنة العلمية في

مؤسسة وارث الأنبياء

للدراستات التخصصية في النهضة الحسينية

## مقدمة قسم التحقيق

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد...

تُعدّ دراسة وتحقيق المخطوطات من الدراسات الإنسانية المهمة التي تُعنى بالموروث الثقافي وتحقيقه؛ لإخراجه بصورة صحيحة ومتقنة، إذ إنّ كثيراً ما يتسبّب سقط حرف أو كلمة في قلب المعنى المراد إلى غيره، فهنا يجب على المحقّق أن يخرج الكتاب المخطوط إلى أيدي القراء بصورة الصحيحة شكلاً ومضموناً كما أرادها صاحب المخطوط.

ولا يخفى علينا أنّ واقعة الطف من الوقائع الخالدة في الإسلام، إذ تحتلّ مكانة واسعة وعميقة في ضمير كلّ إنسان مسلم، فكانت ولا زالت النهضة الحسينية بمجرياتها مدار كتابات الكثير من المؤرخين والباحثين، وإن اختلفت كتاباتهم باختلاف رؤيتهم لهذه القضية، والتي تُعدّ أهم قضايا التاريخ الإسلامي، بامتداد جذورها، كيف لا، وصاحبها سبط النبي الأعظم ﷺ الذي قال فيه: «حسين منّي وأنا من حسين».

ومن هذا المنطلق ولأهمية تاريخ عاشوراء ارتأينا القيام بتحقيق مخطوط (المصرع الشين في قتل الحسين عليه السلام) للسيد ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)؛ وذلك للكشف عن جوانب جديدة تفتح لنا مجالاً لتفسير كثير من روايات واقعة الطف، وتفصح عن رؤية جديدة، فارتأينا التعامل مع قضية المقتل بلحاظ تاريخي تحقيقي واضح. فعقدنا العزم على تحقيقه ودراسته؛ لإخراجه إلى النور لأول مرة.

ولم يكن العمل على ذلك بالشيء السهل الخالي من المصاعب، بل واجهتنا صعوبات متعددة، من أهمها كيفية العثور على نسخة مخطوطة لهذه السفر المهم؛ لقلّة نسخته في مكاتب وخزائن المخطوطات العالمية، كحال الكثير من الكتب أمثاله المؤلّفة في تلك الحقبة، التي نالها الضياع والتلف.

وقد عثرنا على مخطوطته الوحيدة المصورة في المملكة العربية السعودية في مكتبة المصغرات الفيلمية بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة. وكان زمن نسخ المخطوط يعود إلى القرن العاشر، كما هو مذكور في الرسالة السابقة على رسالة المصراع الشين، وبنفس الخط، وكما ذكر المستشرق إتان كلبرك بأن تاريخ نسخ المخطوطة هو القرن العاشر. ومثبت عليها بعض المعلومات ( *ORIENTAL MANUSCRIPT 26-6-1957 WVH* ) ( *OR NR:959* ) ونسخة المخطوط موجودة ضمن مجموعة من العناوين المثبتة على بداية هذه المجموعة وهي :

١- رسالة في جواز لعن يزيد.

٢- رسالة في المصراع الشين في قتل الحسين عليه السلام.

٣- أخذ الثأر على يد السادة الأخيار.

٤- نبذة من جواهر العقدين في فضل الشريفيين

وكان عدد أوراق المخطوط (٢٢٥) ورقة، وفي كلّ ورقة ثلاثة عشر سطراً. وفي نهاية كلّ صفحة يكتب الناسخ أول كلمة من الصفحة التي تليها وهي طريقة ترقيم القدماء، وهي نسخة كاملة جيدة، خطها جيد وواضح إلا أنّ فيها بعض الكلمات غير واضحة وكثيرة الأغلط والتصحيف وكثير من الكلمات لم تنقط، وغير ذلك من المشاكل، فكان أول المخطوط (بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على كلّ أمر، الحمد لله الذي برهن باهر قدرته الباهرة على إثبات وحدانيته ببرهان وجود الموجودات الباطنة والظاهرة). وآخرها (هذا آخر المصراع الشين في قتل الحسين عليه السلام ويتلوه أخذ الثأر على يد السادة الأخيار إبراهيم والثقفي المختار على التمام

والكمال والحمد لله وحده). وبعد بيان المقدمة من المؤلف صرح باسمه، قائلاً: (قال علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني - جامع هذا الكتاب - عن أبي مخنف لوط بن يحيى رحمة الله عليهم أجمعين في مصرع الحسين عليه السلام).

وهناك من شكك في نسبة الكتاب للسيد ابن طاووس، وأنه لا علاقة لابن طاووس بهذا الكتاب، وإنما أُضيف اسمه على الكتاب مع نصوص من كتابه اللهوف في قتلى الطفوف، وإنما هذا الكتاب بالحقيقة هو مخطوط مقتل أبي مخنف الأزدي المنسوخ في القرن العاشر الهجري.

ويمكن الإجابة عن هذا التشكيك عن طريق القرائن الآتية:

**القرينة الأولى:** تصريح السيد ابن طاووس - بعد مقدمة الكتاب - بأنه هو الذي جمع هذا الكتاب، ويروي رواياته في مصرع الحسين عليه السلام بواسطة المؤرخ الكبير أبي مخنف لوط بن يحيى (ت: ١٥٧هـ) رحمة الله عليهم أجمعين.

**القرينة الثانية:** ابتداء السيد ابن طاووس برواية أبي مخنف في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام، ثم خلافة ابنه الإمام الحسن عليه السلام، وبعض أحواله وما جرى عليه أيام حكم معاوية، وأنه انتهى به الأمر إلى عزل نفسه من الخلافة في الكوفة. ثم ترك الإمام الحسن والحسين العراق وذهبا إلى المدينة المنورة.

وهذا لم نجده في مقتل أبي مخنف في نسخه ومطبوعاته الموجودة بين أيدينا. فالظاهر أن السيد ابن طاووس وصل إليه كتاب أبي مخنف الكبير، وأخذ منه المناسب لتأليف كتاب المصرع الشين.

**القرينة الثالثة:** ذكر المؤلف - أعني ابن طاووس - مقدمة شبيهة وقريبة من مقدمة كتابه اللهوف في قتلى الطفوف لخص فيها مقامات وفضائل أهل البيت عليهم السلام، وما جرى عليهم من مصائب، لاسيما سيد الشهداء عليه السلام. ثم ختمها بروايات عن أهل البيت عليهم السلام، ذكر فيها أجر وثواب البكاء على سيد الشهداء عليه السلام. وهذا شاهد

واضح على أنّ الكتاب المذكور لابن طاووس .

**القرينة الرابعة:** إن المستشرق اليهودي (إتان گلبرگ) عدّ كتاب المصرع

الشين من مؤلفات السيد ابن طاووس تحت الرقم (٢٩).

**القرينة الخامسة:** نقل السيد ابن طاووس روايات كثيرة في كتابه المصرع

الشين ليست موجودة في كتاب مقتل أبي مخنف الموجود، وبلغت نسبة تلك الروايات الربع من مجموع روايات الكتاب التي تحطّت الـ (٨٠) رواية، وهذا بحدّ نفسه يبعد التشكيك في نسبة الكتاب لابن طاووس .

**القرينة السادسة:** نقل السيد عليه السلام روايات في مقتله المصرع الشين بلغت (١٤)

رواية عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت: ٢٩٠هـ)، وهو متأخر زماناً عن طبقة أبي مخنف بأكثر من قرن. وهذا أيضاً يقوي نسبة تأليف الكتاب للسيد ابن طاووس عليه السلام؛ إذ لم نجد ذلك في نسخ وطبعات مقتل أبي مخنف، بل لا يمكن أن تكون في مقتله؛ لما ذكرنا من تأخر أبي عبد الرحمن عنه بقرن من الزمن .

**القرينة السابعة:** نقل المؤلف الأحداث في كتابه المصرع الشين برواية طويلة

وواسعة عن أبي مخنف، وفيها أكثر تفصيلاً من بقية كتب المقاتل، ثم ذكر أيضاً في موارد عديدة أكثر من رواية في الحادثة الواحدة. وهو يعدّ من باب الفائدة والسعة في مصادر الروايات لكتابه (المصرع الشين) حتى تفرّد في بعضها.

**القرينة الثامنة:** إنّ السيد ابن طاووس الذي جمع كتابه هذا، حاول أن يرتّب

أحداث وروايات المقتل حسب ما يراه مناسباً. وهذا الترتيب في كثير من الموارد يختلف زيادة ونقصاً عن روايات مقتل أبي مخنف في نسخه ومطبوعاته المتوفرة عندنا .

**القرينة التاسعة:** كثير من روايات المقتل في المصرع موجودة في الكتب

المتأخّرة كالمنتخب والبحار وأسرار الشهادات وناسخ التواريخ وغيرها. ولعلّه

وصل إليهم نسخ أو كتاب المصراع الشين للسيد ابن طاووس.  
**القرينة العاشرة:** لم نجد في نسخ مقتل أبي مخنف الواصلة إلينا بعض الروايات والأشعار في كتاب المصراع الشين، وهذا قرينة على أن السيد ابن طاووس رحمته الله في كتابه هذا له أكثر من مصدر في تأليفه، نعم كان الأكثر منها اعتياده على مقتل أبي مخنف الذي وصل إليه.

**القرينة الحادي عشر:** ورد في كتاب المصراع الشين في بعض مروياته ما يوافق رواية اللهوف لفظاً ومضموناً. وهو يقرب انتساب الكتاب للسيد ابن طاووس.  
**القرينة الثانية عشر:** في الروايات رقم (٧٥ و ٧٦ و ٧٨) ما يشير إلى أن الكتاب من تأليف السيد ابن طاووس؛ حيث علّق السيد في ذيل الروايات المذكورة بتعليقات لم ترد في رواية أبي مخنف في المقتل المتداول ولا غيره ممن نقل عنه.  
 فلا ينبغي التشكيك في صحة نسبة الكتاب إلى السيد ابن طاووس رحمته الله.

### **العمل على تحقيقه**

ولأجل إعداد هذا التحقيق للمصراع الشين في قتل الحسين عليه السلام تطلّب منا الاستعانة بمجموعة من المصادر والمراجع التاريخية التي أفادت الدراسة كثيراً، وتنوّعت بين كتب المقاتل والمعاجم اللغوية والكتب الأدبية وكتب التاريخ العام، وكتب البلدان ومعاجمها، ومن أهمها:

### **كتب الحديث الشريف**

اعتمدنا في التحقيق على كتب الحديث الشريف عند الفريقين، والتي تُعدّ المصدر الثاني من مصادر التاريخ الإسلامي بعد القرآن الكريم، لما شملت من معلومات مهمّة رفدت البحث بحقائق ثابتة. وهي الكتب الأربعة وغيرها وكتب الصحاح والمسانيد عند العامة وغيرها.

## كتب المقاتل

تأتي كتب المقاتل في طليعة المصادر التي اعتمد عليها التحقيق، وتعدّ أحد مرتكزاته، لأنّها اهتمّت بنقل روايات مقتل الإمام الحسين عليه السلام ولم تقف عند ذلك، فتطرّقت إلى مسيرة الإمام منذ خروجه من المدينة موضع استقراره ومحل سكنى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وصوله لكربلاء، ومن أبرز كتب المقاتل هو مقتل الإمام الحسين لأبي مخنف الأزدي، كما استعنا بكتب أخرى، من قبيل كتاب مقتل الحسين عليه السلام المستخرجة مروياته من كتاب تاريخ الأمم والملوك للطبري، ومقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته وأصحابه في كربلاء المنسوب لأبي مخنف، وكتاب مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصفهاني الذي اختص بذكر مقاتل أهل بيت النبوة عليهم السلام، وكتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، وكتاب مثير الأحزان لابن نهار الحلبي، وكتاب مقتل الحسين عليه السلام المسمّى اللهوف في قتلى الطفوف لابن طاووس، وكتاب المنتخب للطريحي، وكتاب بحار الأنوار، وكتاب إكسير العبادات في أسرار الشهادات، وكتاب ناسخ التواريخ وغيرها. فجاء الكتاب على ذكر أحداث المقتل، مقرونة بتحقيق الكثير من المعلومات المستفادة من كتب المقاتل التي لا غنى عنها بصفتها ذات العلاقة والاختصاص.

## كتب التاريخ العام

رصدت كتب التاريخ العام تحقيقنا بالكثير من المعلومات التي تخصّ الأحداث السياسية، يأتي في مقدمتها كتاب الأخبار الطوال للدينوري الذي يعدّ مصدراً مهماً في نقل تفاصيل الحروب والأحداث السياسية، وكتاب تاريخ يعقوب لأحمد بن أبي يعقوب يعقوب، الذي يحتوي على معلومات وافية ونصوص قيّمة، تميّزت عن بقيّة المصادر التاريخية سيّما ما يخصّ طلب البيعة ليزيد، وكتاب تاريخ الأمم والملوك



للطبري الذي يُعدّ من المصادر العامة والأساسية لدراسة التاريخ الإسلامي، فجاءت أحداثه مرتبة حسب السنوات، وقد كان لهذا الكتاب أهمية كبيرة في إغناء هذا التحقيق؛ إذ احتوى على مرويات لوط بن يحيى الأزدي، فنقل لنا وقائع واقعة الطف بشكل مفصّل. وكتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي الذي يُعدّ من المصادر المهمّة في التاريخ الإسلامي؛ إذ انفرد في ذكر بعض الروايات فيما يخصّ عدد جيش الإمام الحسين عليه السلام، كما اعتمدنا على عدد من مصادر التاريخ العام الأخرى ككتاب ينايع المودة لذوي القربى للقندوزي.

### كتب الطبقات وتراجم الرجال

كانت لهذه الكتب نصيب كبير في دعم التحقيق بمعلومات قيمة عن عدد من الشخصيات الواردة في أحداث المقتل، ومن أهم هذه الكتب كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد الذي أفاد الدراسة بتقديم تراجم وافية لشخصيات الصحابة والتابعين، الذين أسهموا في أحداث واقعة كربلاء، وكتاب طبقات خليفة بن خياط لابن خياط، حيث كانت له أهمية خاصّة؛ لما فيه من معلومات قيمة على الرغم من كونها مقتضبة، ومن كتب التراجم والتي شكّلت مصدراً مهماً عوّلنا عليه في تراجم الرجال كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر القرطبي، وكتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الاثير، وكتاب سير أعلام النبلاء للذهبي الذي أمد الدراسة - فضلاً عن تراجم الشخصيات - بمعلومات هامة عن أحداث واقعة الطف، وكتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، وكتاب إِبصار العين في انصار الحسين عليه السلام للساوي، وغيرها من كتب التراجم.

### كتب الأنساب

وقد كانت جملة من كتب الأنساب التي لا غنى عنها في تتبع التسلسل النسبي

لكل قبيلة لها نصيب في تحقيق مخطوط المصراع الشين، منها كتاب أنساب الأشراف للبلادري الذي امتاز بالسعة والشمول بذكر النصوص والروايات التي لم يقف عليها مؤرّخ آخر، سيّما ما يخص الأنساب وأحداث واقعة كربلاء، وكتاب جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي، وكتاب الأنساب للسمعاني، فقد اختص بذكر الأنساب والتعريف بكثير من الشخصيات وغيرها من الكتب.

### كتب الفتوح

تعد كتب الفتوح من المصادر المهمة التي اعتمدنا عليها في التحقيق، منها كتاب الفتوح لابن اعثم الكوفي الذي اهتم بروايات واقعة الطف اهتماماً كبيراً، والتي زادت من ترصين تحقيق كتاب المصراع الشين فيما يخص كلّ ما يتعلق بمسيرة الإمام الحسين عليه السلام وأحداث مقتله.

### المعاجم والكتب الجغرافية

لم يفتنا الرجوع إلى الكتب الجغرافية ومعاجمها من الكتب المهمة التي لا غنى عنها في معرفة مواقع البلدان والمدن والأقاليم، والتي تكمن أهميتها في احتواء أغلبها على ذكر الأحداث التاريخية، من قبيل كتاب معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري، وكتاب معجم البلدان لياقوت الحموي والذي امتاز باتساع مادته الجغرافية، وكتاب مراصد الاطلاع في معرفة أسماء الأمكنة والبقاع لابن عبد الحق البغدادي الذي جاء في حقيقة الأمر مختصراً لكتاب معجم البلدان، فكانت الإفادة منه في تحديد وتعريف مواقع المدن الواردة في الدراسة. وكتاب أطلس الحسين للباحث عباس الربيعي الذي امتاز بتحقيق الأماكن والمواضع التي مرّ بها الإمام الحسين عليه السلام، وكتاب من كربلاء إلى دمشق للكاتب محمد عبد الغني السعيدي الذي بحث فيه المواضع والمناطق التي مرّ بها سبايا أهل البيت عليهم السلام من كربلاء إلى دمشق.

## المعاجم اللغوية والكتب الأدبية

اعتمدت الدراسة على جملة من المعاجم اللغوية التي رفعت الغموض عن بعض المفردات بشرح وتفسير ألفاظها، منها كتاب العين للفراهيدي، الذي يعد من أقدم المعاجم اللغوية، فقد أفادت الدراسة منه كثيراً في توضيح المصطلحات المهمة، وكتاب الصحاح للجوهري، وكتاب لسان العرب لابن منظور، وكتاب القاموس المحيط للفيروزآبادي، وكتاب معجم الوسيط لمجمع اللغة العربية. أما المصادر الأدبية فهي الأخرى لا يمكن الاستغناء عنها في مجال التاريخ الإسلامي ففيها كثير من الحقائق التاريخية التي يستطيع المحقق أن يستنتجها، منها كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه، فقد تعرّض لذكر سيرة الإمام الحسين عليه السلام وموقفه من بيعة يزيد، وكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، الذي أفاد الدراسة كثيراً، باعتباره موسوعة جامعة للأخبار والأدب والأنساب وأيام العرب وأحوالهم الفكرية، وغير ذلك.

## التسمية

وأما الوجه في تسمية هذا الكتاب بـ"المصرع الشين"، فلم نجد تصريحاً للمؤلف عليه السلام في ذلك، ولا لغيره، إلا أنه يمكن استظهار وجه تسميته من ظاهر العنوان؛ بأن نقول إن المراد به الإشارة إلى عظمة الجريمة التي ارتكبت في يوم عاشوراء، وقبح ما جاء به الأعداء من انتهاك حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وحرمة أهل بيته عليهم السلام، وانتهاك حرمة الإسلام الذي لم يجوز مثل هذه الجريمة في حق عامة المسلمين فكيف بسادتهم. فهو مأخوذ من الشين بمعنى القبح والعيب، مقابل الزين<sup>(١)</sup>.

(١) أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٥، ص ٢١٤٧.

## ترتيب الكتاب

رتب السيد ابن طاووس عليه السلام كتابه هذا على النحو الآتي:

أ: المقدمة

ب: الأحداث التي سبقت بيعته يزيد التي أشار بها إلى شهادة أمير المؤمنين عليه السلام وما جرى على الإمام الحسن عليه السلام من بعده مع معاوية بن أبي سفيان وشهادته عليه السلام.

ج: مكاتبة أهل الكوفة - في زمن معاوية - للإمام الحسين عليه السلام بعد استشهاد أخيه عليه السلام يدعونه للمسير إليهم، وأيضاً كانت فيها رسائل بين معاوية والإمام عليه السلام.

د: وفاة معاوية ووصيته لابنه يزيد بالبيعة والحكم.

هـ: مبايعة الناس ليزيد وامتناع الإمام عليه السلام لما كان في المدينة وما جرى من أحداث في هذه الفترة.

و: خروج الإمام عليه السلام من المدينة إلى مكة.

ز: مكاتبة أهل الكوفة للإمام عليه السلام يدعونه للمجيء إلى الكوفة.

ح: إرسال الإمام عليه السلام مسلم بن عقيل إلى الكوفة وتفاصيل ما جرى عليه وعلى غيره.

ط: مسير الإمام عليه السلام إلى العراق وتفاصيله.

ي: وصول الإمام عليه السلام كربلاء، وما جرى فيها من أحداث إلى شهادته عليه السلام.

ك: دخول السبايا إلى الكوفة، وما جرى من أحداث فيها عليهم وعلى غيرهم.

ل: مسير السبايا والرؤوس إلى الشام. ثم يذكر المؤلف أحاديث وردت عن النبي صلى الله عليه وآله فيها أخبار عن شهادة الإمام الحسين عليه السلام ويرجع يكمل ما جرى على السبايا في مسيرهم.

م: دخول السبايا والرؤوس إلى الشام وما جرى عليهم من أحداث وتفاصيل.

ن: رجوع السبايا إلى المدينة المنورة وما كان فيها.

## ملاحظات حول الكتاب

١- يُعدّ كتاب المصراع الشين من كتب المقاتل التي كُتبت في القرن السابع، وبتأليف من عالم متضلع.

٢- عنوان الكتاب (المصراع الشين في قتل الحسين عليه السلام) هو الاسم الذي اختاره المؤلف السيد ابن طاووس لكتابه.

٣- روايات هذا المقتل قريبة من رواية الطبري عن أبي مخنف، خاصّة الأحداث التاريخية التي قبل مسير الإمام عليه السلام إلى العراق، وبعده وما يتعلّق بأحداث مسلم وهانيء، وبعض أحداث كربلاء والكوفة. نعم توجد في كثير من الأحداث اختلاف عن رواية الطبري عن أبي مخنف، وخاصّة ما جرى على السبايا أثناء مسيرهم إلى الشام وبعض التفاصيل هناك.

٤- لم يذكر السيد المؤلف أسانيد الروايات، بل اكتفى بذكر الراوي الأول للرواية مثل: (عمار، عدي بن حرملة، علي بن الحسين عليه السلام، حميد بن مسلم، جديلة الأسدي وغيرهم).

## ملاحظات حول المخطوط

١- وردت الأسماء المهموزة بدون همزة سواء متوسطة أو متطرفة مثل: (ساير والثلاثا... وما شاكل).

٢- وضع همزة (ابن) وحذفها ليس بحسب الضوابط المتفق عليها.

٣- توجد أخطاء إملائية كثيرة في كتابة بعض الكلمات، فالكلمات المنتهية بالألف الممدودة كُتبت بالألف المقصورة وبالعكس.

٣- وردت بعض الكلمات غير منقطعة، ولكن أثبتناها بحسب قرينة السياق.

- ٣- توجد أخطاء نحوية في بعض الكلمات.
- ٤- توجد أخطاء في أسماء بعض الشخصيات والأماكن والكلمات.
- ٥- وردت الصلاة على النبي ﷺ عند ذكره المبارك بأسلوب العامة، أي بالصلاة عليه دون آله عليه السلام إلا في موارد قليلة كانت بأسلوب أتباع أهل البيت عليه السلام، وكذا ورد فيه الترضي على أهل البيت عليه السلام بدلاً عن التسليم.

### منهجنا في التحقيق

١. ترجمة الشخصيات التي لها دور بارز في النهضة الحسينية، أو ترتبط بها ارتباطاً مباشراً، سلباً أو إيجاباً.
٢. بيان المعاني اللغوية للكلمات المهمة وبيان المواقع الجغرافية.
٣. تخريج الروايات والحوادث التاريخية من مصادرها الأولية أو المصادر الثانوية المتأخرة زماناً عن المؤلف.
٤. الإشارة إلى المواضيع التي تخالف معتقدات الإمامية وردّها.
- ٥- إن كان هناك خطأ إملائي أو مطبعي في المتن، يُشار له ويُصحح في الهامش. وإن كان الخطأ متكرراً بكثرة في الكتاب من قبيل إثبات همزة (ابن) في مواضع وجوب حذفها أو حذفها في مواضع وجوب إثباتها، وكتابة الهمزة المتوسطة ياء، وكتابة الألف المقصورة ممدودة أو بالعكس، وحذف الهمزة السائبة من قبيل (كربلا)، فيشار لها في المورد الأول فقط؛ رعاية للاختصار.
- ٦- اعتمادنا في التحقيق على كتب التاريخ والسير والمقاتل، بالخصوص على مقتل أبي مخنف؛ لكون المصنف عليه السلام ينقل عنه. كما اعتمادنا كثيراً على نور العين وأسرار الشهادات والمنتخب؛ لكثرة التشابه بينها وبين كتاب المصرع الشين الذي نحن بصدد تحقيقه، من جهة سردها للأحداث، ومن جهة نقلها عن مقتل أبي مخنف.

٧- ذكر المؤلف الصلاة على النبي ﷺ من دون الصلاة على آله ﷺ، فأضفناها بين معقوفتين [ ]، وكذا أضفنا بين معقوفتين بعض الكلمات أو الجمل التوضيحية للمتون التي نقلناها في الهامش.

٨ - أضفنا عناوين رئيسية تنسجم مع الأحداث التي ذكرها المؤلف، ووضعناها بين معقوفتين [ ] .

٩ - ترقيم الروايات الرئيسية حتى يسهل على القارئ معرفة تسلسلها والاستفادة منها.

### ترجمة المؤلف

هو السيد علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد المعروف بـ (ابن طاووس) يرجع نسبه إلى الحسن المثنى بن الإمام الحسن عليه السلام ابن أمير المؤمنين عليه السلام.

وُلِدَ في مدينة الحلة سنة (٥٨٩هـ) نشأ وترعرع فيها، ثم هاجر إلى بغداد وأقام فيها أكثر من عشر سنوات في زمن الدولة العباسية ثم رجع إلى الحلة، وانتقل بعدها إلى النجف، ثم إلى كربلاء، فبقي هناك ثلاث سنين، ثم انتقل إلى الكاظمين فبقي فيها ثلاث سنين ثم عاد إلى بغداد سنة (٦٥٢هـ)، فبقي فيها إلى حين احتلال المغول. كُلف السيد في زمن المستنصر بقبول منصب الافتاء تارة. كما تسلّم نقابة الطالبين بالعراق من قبل هولاكو سنة (٦٦١هـ)، واستمر بها إلى آخر حياته.

### الثناء عليه

قال عنه الشيخ النوري في خاتمة المستدرک: «السيد الأجل الأكمل الأسعد الأورع الأزهد، صاحب الكرامات الباهرة رضي الدين أبو القاسم وأبو الحسن علي بن سعد الدين موسى بن جعفر بن طاووس آل طاووس، الذي ما اتفقت كلمة

الأصحاب على اختلاف مشاربهم وطريقتهم على صدور الكرامات عن أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه غيره. ثم تبرك بذكر بعض كراماته».

وأثنى عليه الحر العاملي في أمل الآمل بقوله: «حاله في العلم والفضل والزهد والعبادة والثقة والفقہ والجلالة والورع أشهر من أن يُذكر، وكان أيضاً شاعراً أديباً منشئاً بليغاً».

وغير ذلك كثير من أقوال العلماء فيه.

### مشايخه

١. الشيخ أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الأصفهاني.
٢. بدر بن يعقوب المقرئ الأعجمي.
٣. تاج الدين الحسن بن علي الدربي.
٤. الشيخ الحسين بن أحمد السوراوي.
٥. كمال الدين حيدر بن محمد بن زيد بن محمد بن عبد الله الحسيني، وغيرهم.

### تلاميذه والرواة عنه

١. إبراهيم بن محمد بن أحمد بن صالح القسيني
٢. السيد أحمد بن محمد العلوي
٣. جعفر بن محمد بن أحمد بن صالح القسيني
٤. الشيخ تقي الدين الحسن بن داود الحلي
٥. جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، المعروف بالعلامة الحلي.
٦. العلامة سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر، (والد العلامة). وغيرهم الكثير.



## آثاره العلمية

اهتم السيد بالتصنيف في مجال الأدعية اهتماماً زائداً عنه في سائر الجوانب، حتى كأنه الصفة الغالبة لمصنّفاته. ومع ذلك فإنّه قد ألّف في سائر العلوم<sup>(١)</sup>، كالفقه والأخلاق والتاريخ والسيرة والمناقب والملل والنحل ومحاسبة النفس والفهارس، منها:

- ١ - الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة.
- ٢ - الإجازات لكشف طرق المفايزات فيما يخصني من الإجازات.
- ٣ - أسرار الصلاة.
- ٤ - الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار.
- ٥ - الاصطفاء في تاريخ الخلفاء.
- ٦ - إغاثة الداعي وإعانة الساعي.
- ٧ - الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة.
- ٨ - الأمان من أخطار الأسفار والأزمان.
- ٩ - الأنوار الباهرة.
- ١٠ - البهجة لثمرة المهجة.
- ١١ - التحصيل من التذليل.
- ١٢ - التحصين في أسرار ما زاد على كتاب اليقين.
- ١٣ - التراجم فيما ذكره عن الحاكم.
- ١٤ - التعريف للمولّد الشريف.
- ١٥ - التمام لمهام شهر الصيام.
- ١٦ - التوفيق للوفاء بعد التفريق في دار الفناء.

---

(١) أنظر: البحراني، يوسف، لؤلؤة البحرين: ص ٢٢٩-٢٣٠.

- ١٧ - جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع.
- ١٨ - الدرور الواقية من الأخطار فيما يعمل مثلها كل شهر على التكرار.
- ١٩ - ربيع الألباب في معاني مهمات ومرادات.
- ٢٠ - روح الأسرار وروح الأسفار، ألفه بالتماس السيّد محمد بن عبد الله بن علي ابن زهرة.
- ٢١ - ري الظمآن من مروى محمد بن عبد الله بن سليمان.
- ٢٢ - زهرة الربيع في أدعية الأسابيع.
- ٢٣ - السعادات بالعبادات.
- ٢٤ - سعد السعود.
- ٢٥ - شفاء العقول من داء الفضول.
- ٢٦ - الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف.
- ٢٧ - الطرف من الأنباء والمناقب في شرف سيد الأنبياء وعترته الأطائب.
- ٢٨ - غياث سلطان الورى لسكان الثرى.
- ٢٩ - فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين رب الأرباب.
- ٣٠ - فتح الجواب الباهر في شرح وجوب خلق الكافر.
- ٣١ - فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم.
- ٣٢ - فرحة الناظر وبهجة الخواطر.
- ٣٣ - فلاح السائل ونجاح المسائل.
- ٣٤ - القبس الواضح من كتاب الجليس الصالح.
- ٣٥ - كشف المحجة لثمرة المهجة.
- ٣٦ - لباب المسرة من كتاب مزار ابن أبي قرة.
- ٣٧ - اللطيف في التصنيف في شرح السعادة بشهادة صاحب المقام الشريف (جعله في ضمن كتاب الإقبال).

- ٣٨ - المجتنى من الدعاء المجتبي .  
٣٩ - محاسبة النفس .  
٤٠ - مسالك المحتاج إلى مناسك الحاج .  
٤١ - مصباح الزائر وجناح المسافر .  
٤٢ - مضمار السبق في ميدان الصدق .  
٤٣ - الملاحم والفتن في ظهور الغائب المنتظر .  
٤٤ - الملهوف على قتلى الطفوف .  
٤٥ - المنتقى في العوذ والرقى .  
٤٦ - مهج الدعوات ومنهج العناية .  
٤٧ - الموسعة والمضايقة .  
٤٨ - اليقين باختصاص مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام .  
٤٩ - المصرع الشين في مقتل الحسين عليه السلام . وهو الكتاب الذي بين يدي القارئ .

### وفاته ومدفنه

توفي (رضوان الله عليه) في بغداد بكرة يوم الأثنين خامس شهر ذي القعدة من سنة (٦٦٤هـ).

أمّا مدفنه الشريف فقد اختلفت فيه الأقوال:

قال الشيخ يوسف البحراني: «قبره غير معروف الآن»<sup>(١)</sup>. وذكر المحدث النوري: «... في الحلة في خارج البلد قبة عالية في بستان تُنسب إليه، ويزار قبره ويتبرك فيها، ولا يخفى بعده لو كان الوفاة ببغداد، والله العالم»<sup>(٢)</sup>. ويدفع هذه الشكوك ما ذكره السيد في (فلاح السائل) من اختياره لقبره في جوار مرقد أمير المؤمنين عليه السلام

(١) البحراني، يوسف، لؤلؤة البحرين: ص ٢٣١.

(٢) الطبرسي، ميرزا حسين، خاتمة المستدرک: ج ٢، ص ٤٦٠.

تحت قدمي والديه، قال قدس سره: «وقد كنتُ مضيتُ بنفسِي وأشرتُ إلى من حفر لي قبراً كما اخترته في جوار جدي ومولاي علي بن أبي طالب عليه السلام متضيفاً ومستجيراً ووافداً وسائلاً وآملاً، متوسلاً بكل ما يتوسل به أحد من الخلائق إليه، وجعلته تحت قدمي والديّ رضوان الله عليهما، لأنّه وجدتُ الله جل جلاله يأمرني بخفض الجناح لهما ويوصيني بالإحسان إليهما، فأردتُ أن يكون رأسي مهماً بقيتُ في القبور تحت قدميهما»<sup>(١)</sup>.

مضافاً إلى ما ذكره ابن الفوطي في كتابه الحوادث الجامعة، قال: «وفيها - أي سنة ٦٦٤ هـ - توفي السيد النقيب الطاهر رضي الدين علي بن طاووس، ومُحْمَلٌ إلى مشهد جدّه علي بن أبي طالب عليه السلام، قيل: كان عمره نحو ثلاث وسبعين سنة»<sup>(٢)</sup>.

فما ذكره هو الصحيح ومقدّم على أقوال الآخرين؛ لمعاصرتَه لتلك الفترة، ولهذا فهو أفضل من أرخ حوادث القرن السابع الهجري. وبالجملة: هو الحسينيُّ نسباً، والمدنيُّ أصلاً، والحليُّ مولداً ومنشأً، والبغداديُّ مقاماً، والغرويُّ جواراً ومدفناً.

## شكر وامتنان

وفي الختام لا يفوتنا أن نتقدّم بالشكر الجزيل لإدارة مؤسسة وارث الأنبياء عليهم السلام للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية، لما قدّموه من مساعي دَلَّتْ لنا الصعاب. والشكر موصول للجنة العلمية على متابعتهم وملاحظاتهم التي أكملت ما فاتنا، ولجميع كوادر المؤسسة التي كان لها دور في ظهور هذا الجهد إلى النور، ونسأل الله أن يتقبّل منا ومنهم هذا العمل.

(١) ابن طاووس، علي بن موسى، فلاح السائل: ص ٧٣.

(٢) ابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة: ج ١، ص ٢٥٥.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على رسول الأمة  
النبيّ محمد ﷺ وعلى ذريته وصحبه المتتبعين، وكلّ من ناصرهم وقاتل معهم،  
صلاة دائمة غير منقطعة، إنّه سميع مجيب.

قسم التحقيق

٢٠٢١/١٠/١٤



ملحق (١): صورة الصفحة الأولى من مخطوطة الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّهِ مُحَمَّدٌ  
 الْحَدِيدُ الَّذِي يَرَى مَا هُوَ قَدْرُهُ الْبَاهِرَةُ عَلَى الْغَابِ وَجَدَّ لَيْسَتْ  
 بِرَهَابٍ وَجَدَّ الْحُجُودِ أَنْتَ الْبَاطِنَةُ وَالظَّاهِرَةُ الْعَدِيمُ الَّذِي قَدْ كُنَّا  
 نَقْدَرُهُ وَحَمْدٌ عَلَيْهِمْ حِكْمَةٌ تَارُوا نَحْمُ قَسَائِرَهُ وَحَمْدُ الْإِلَهَابِ  
 وَكُنْتُ عَلَى الْإِحْيَاءِ ثَالِثًا لِنَبِيٍّ رَاغِبٍ سَلَمِينَ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالْمَسْلُومِينَ  
 مَطْبَعُهُ حَاضِرُهُ سَلَبُ الْإِنْفُسِ بِالْوَيْحِ الَّذِي بَلَغَ فِي رَأْسِهَا  
 الْحُجْرَةَ بِلُغَةٍ وَالْعَظْمَةَ الَّتِي عَقَبَتْ عَلَى الرَّبِّ الْجَلِيلِ وَكُنْتُ  
 لَا بَكْوَةَ لَكَ وَفَدَا صِحْحٌ حَمْدٌ سَوَّلَ السَّمْعَ حَمْدًا عَلَى الرَّسَالِ ح  
 وَدَمِيهِ الْكُرْبُفِ مَسْفُوكًا بِسَيْفِ الْعَنَلَالِ وَوَجْهَهُ بِنَاتِهِ  
 مَكْتُوَةٌ لِحَمِيهِ الْبَانِقِ وَالشَّامِتِ وَتَلَكَّتْ الْأَبْوَابُ وَالْمَقْلِقِ  
 عَارِيهِ مِنَ الْمَبَاتِ مَصَابِيهِ بَلَدَاتِ تَحْتَلُّ النَّجْمُ وَالْمَقْبَعِ  
 فَلَنَنْفِ مَسَائِرَهُ قَبْلَ الْبِتِ كَالْمِيهِ وَإِنَّهَا سَيُفْرَنُ لَهَا وَكَادَهَا  
 مَا يَمِينُ مَسْلُوبٌ وَحَتْرُجٌ مِنَ الطَّائِفَةِ الْكَاشِرَةِ مَبَاتِ الْعَبْوِ  
 مستغاث

ملحق (٢) : صورة الصفحة الثانية من مخطوطة الكتاب

على ظالمهم ونفاصبتهم وما نعلم جعفر من الخلافة ومن سوي

المن وحظف والى جمع مع الحارث بن ماء

فما لا يدب من ادم من اهل

وهو والجدة له رب

وهو العقلان

هـ هذا المصراع الشين في قتل الحسين

عليه السلام وسيلوه

وهو المتار على

السادة الأختار

وهو ابو الهيثم والتغلي

وهو الحنا

وهو على العام

وهو الكلب

وهو الجود



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين على كل أمر

الحمد لله الذي برهن باهر قدرته الباهرة على إثبات وحدانيته ببرهان وجود الموجودات الباطنة والظاهرة، التقدير الذي قدراً<sup>(١)</sup> بقدرته، وحكم عليهم بحكمته، فأرواحهم صائرة<sup>(٢)</sup>، وحيّر الألباب وكتب على الأحاب، فالأنبياء<sup>(٣)</sup> والمرسلين والأوليا الصالحين<sup>(٤)</sup> مطيعة حاضرة<sup>(٥)</sup>. سلب الأنفس بالفجعية التي بلغ درأوها<sup>(٦)</sup> إلى جبرئيل، والفضيحة التي عظمت على الربّ الجليل<sup>(٧)</sup>. وكيف لا يكون ذلك وقد أصبح لحم رسول الله مجرجراً<sup>(٨)</sup> على الرمال، ودّمه الشريف مسفوكاً بسيف الضلال، ووجوه بناته مكشوفة لعين الشايق<sup>(٩)</sup> والشامت، وتلك الأبوار المعظمة عارية من البنات<sup>(١٠)</sup>.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (قدّر).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح هو (صائرة). وهناك موارد كثيرة مثلها كُتبت بالياء بدلاً عن الهزلة، لا نشير إليها، وإنما نكتفي بالإشارة هنا؛ اختصاراً.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (والأنبياء)، وسيأتي مثله كثير، لا نشير إليها اختصاراً.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح ( والمرسلون والأولياء الصالحون).

(٥) هكذا وردت العبارة في الأصل.

(٦) هكذا في الأصل، وفي مقدّمة اللهوف (رزؤها).

(٧) في مقدّمة اللهوف: (والبلية التي سلبت نفوس خير الآل، والشامات التي ركست أسود الرجال، والفجعية التي بلغ رزؤها إلى جبرائيل، والفضيحة التي عظمت على الربّ الجليل).

(٨) هكذا في الأصل، وفي مقدّمة اللهوف (مجرداً). وجرجر الشيء: جرّه عنوة. أحمد مختار، عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة: ج ١، ص ٣٥٨، (جرجر).

(٩) هكذا في الأصل، وفي مقدّمة اللهوف (السائق).

(١٠) هكذا في الأصل، وفي مقدّمة اللهوف (وتلك الأبدان المعظمة عارية من الثياب)، ولعله الصحيح.

مصايب بددت شمل النبي  
أضحوا بالطعن المتلف صابره<sup>(١)</sup>  
فيا ليت فاطمة<sup>(٢)</sup> وابنها<sup>(٣)</sup> ينظران إلى أولادهما ما بين مسلوب وجريح من  
الطابقه<sup>(٤)</sup> الكافر<sup>(٥)</sup>. وبنات النبوة مشقات<sup>(٦)</sup> الجيوب، وناشرات الشعور، وبارزات

(١) في مقدّمة اللهوف:

مصائب بددت شمل النبي ففي  
وناعيات إذا ما ملّ من وله  
قلب الهدى أسهم يطفن بالتلف  
سرت عليه بنار الحزن والأسف).

(٢) فاطمة الزهراء عليها السلام، بنت النبي محمد صلى الله عليه وآله، أمها خديجة بنت خويلد، وُلدت في السنة الخامسة بعد البعثة النبوية، سمّاها الله فاطمة؛ لأنّه فطمها ومحبّيتها عن النار، ألقاها كثيرة، منها: الزهراء، والبتول، والخوراء الأنسية، والصدّيقة. قال النبي صلى الله عليه وآله: إنّما أنا بشرٌ مثلكم، أتزوِّج فيكم وأزوِّجكم، إلّا فاطمة؛ فإنّ تزويجها نزل من السماء، فزوِّجها من أمير المؤمنين علي عليه السلام بعد واقعة بدر بأيام. وكان عمرها عليها السلام مع أبيها صلى الله عليه وآله بمكة ثمانية سنين، وهاجرت إلى المدينة، وأقامت معه فيها عشر سنين. اختلف في مدّة بقائها بعد وفاة أبيها، ف قيل: (٤٠) يوماً. وقيل: (٧٥) يوماً. وقيل: (٩٥) يوماً، وغير ذلك. وكان سبب وفاتها أنّ عمر أمر مولاة قنفذاً بضربها، فضربها، وأسقطت محسناً، ومرضت بعد ذلك مرضاً شديداً، ولم تدع أحداً ممّن أذاها يدخل عليها، ووجدت عليهم إلى أن تُوفيت، وكان لها من العمر آنذاك (١٨) سنة. أنظر: الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ٥، ص ٥٦٨. ابن عبد البر، يوسف عبد الله، الاستيعاب: ج ٤، ص ١٨٩٣-١٨٩٩. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٣، ص ١٣٤، و ص ١٩٧، وما بعدها.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (أبيها).

(٤) هكذا في الأصل، ويقال: طابق بين قميصين: لبس أحدهما على الآخر. وهو كناية ومبالغة عن شدة كفر هؤلاء. أنظر: الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: ج ٣، ص ٢٥٦، (طبق).

(٥) في مقدّمة اللهوف: (فيا ليت لفاطمة وأبيها عيناً تنظر إلى بناتها، وبنها ما بين مسلوب وجريح ومسحوب وذبيح).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (مشققات) كما في مقدّمة اللهوف.

الحدود<sup>(١)</sup>، والدموع والدموع<sup>(٢)</sup> لهم غامرة<sup>(٣)</sup>.

فيا أيها النظر والأفهام<sup>(٤)</sup> حثوا أنفسكم بمصرع هؤلاء<sup>(٥)</sup> العترة الكرام، ونوحوا بالله على تلك الوجوه العظام، وساعدوهم على تلك الرزية<sup>(٦)</sup> القاهرة<sup>(٧)</sup>.  
فإن نفوس أوليك الأقوام، وواسع<sup>(٨)</sup> سلطان الأنام، وثمره فواد<sup>(٩)</sup> سيد الأنام، وقرّة عين البتول، ومن كان يرشف<sup>(١٠)</sup> بقمه الشريف ثناياهم<sup>(١١)</sup> الرسول، ويفضّل أمّهم وأباهم حيث أقول شعره<sup>(١٢)</sup>:

(١) هكذا في الأصل، وفي مقدّمة اللهوف (وبارزات من الحدور).

(٢) هكذا في الأصل، والثانية زائدة.

(٣) في مقدّمة اللهوف: (وبينات النبوة مشقّقات الجيوب، ومفجوعات بفقد المحبوب، وناشرات للشعور، وبارزات من الحدور، ولاطحات للحدود، وعادمت للجدود، ومبديات للنياحة والعيول، وفاقدات للمحامي والكفيل).

(٤) هكذا في الأصل، وفي مقدّمة اللهوف: (... ويا ذوي النواظر والأفهام).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (هؤلاء)، وستأتي مثلها في موارد كثيرة.

(٦) الرزية: المصيبة. أنظر: الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج ١، ص ٥٣، (رزأ).

(٧) في مقدّمة اللهوف: (حدّثوا أنفسكم بمصارع هاتيك العترة، ونوحوا بالله لتلك الوحدة والكثرة، وساعدوهم بموالة الوجد والعبرة، وتأسّفوا على فوات تلك النصره).

(٨) هكذا في الأصل، وفي مقدّمة اللهوف (ودائع).

(٩) هكذا في الأصل، وفي بقية الموارد الآتية أيضاً، والصحيح (فؤاد).

(١٠) رشف الماء ونحوه: مصّه بشفتيه. أنظر: الجوهريّ، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح: ج ٤، ص ١٣٦٤، (رشف).

(١١) ثنايا الإنسان في فمه الأربع التي في مقدّم فمه. ثنتان من فوق، وثنتان من أسفل. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١٤، ص ١٢٣، (ثنى).

(١٢) هكذا في الأصل، والصحيح (شعراً)، وسيأتي مثله في موارد كثيرة، لا نشير إليها اختصاراً.

وما ذكره المؤلف لعلّه إشارة إلى قول رسول الله ﷺ: «يا معاشر المسلمين هل أدلّكم على خير

الناس جدّاً وجدة؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: عليكم بالحسن والحسين؛ فإنّ جدّهما محمد ﷺ

وجدتهما خديجة بنت خويلد سيدة نساء أهل الجنة، وأوّل من سارعت إلى تصديق ما أنزل الله على

نبيه وإلى الإيثار بالله وبرسوله، ثم قال: يا معاشر المسلمين هل أدلّكم على خير الناس أباً وأمّاً؟

إن كنتَ في شكٍّ فسل عن حالهم      سيف الرسول والحكم بالتنزيل<sup>(١)</sup>  
 فهناك أعدل شاهداً<sup>(٢)</sup> لذوي الوري      وثبات فضلهمي<sup>(٣)</sup> على  
 ودمية سبقت لأحمد فيهموا<sup>(٥)</sup>      جاءت<sup>(٦)</sup> إليه على يد جبريل  
 فكيف طاب للنفوس مع تداني الأزمان مقابل جدّهم بالقرآن<sup>(٧)</sup> وتكدير عيشه  
 بتعذيب ثمرة فواده وتضعيف قدره بإراقة دم أولاده<sup>(٨)</sup>.  
 فأين موضع القبول بوصيته في عترته وآله؟ وما الجواب عند لقاياه وسواله<sup>(٩)</sup>  
 فقد هدم القوم ما بناه، ونادى الإسلام وا كرباه.

→

قالوا: بلى يا رسول الله، قال: عليكم بالحسن والحسين؛ فإنّ أباهما علي بن أبي طالب يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، وأمّهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقد شرفها الله في سماواته وأرضه. ثم قال: أيا معشر المسلمين، وهل أدلكم على خير الناس خالاً وخالة؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال عليكم بالحسن والحسين؛ فإنّ خالهما القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم قال: يا معاشر المسلمين، هل أدلكم على خير الناس عمّاً وعمّة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: عليكم بالحسن والحسين؛ فإنّ عمّهما جعفر ذو الجناحين الطيار مع الملائكة في الجنة، وعمّتها أم هاني بنت أبي طالب. ثم قال: اللهم إنك تعلم أنّ الحسن والحسين في الجنة، وجدّهما في الجنة، وجدتهما في الجنة، وأباهما في الجنة، وأمّهما في الجنة، وعمّهما في الجنة، وخالهما في الجنة، وخالتهما في الجنة، ومن يحبّهما في الجنة، ومن يبغضهما في النار». أنظر: الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص ٥٢٢. الخوارزمي، الموق بن أحمد، المناقب: ص ٢٨٩.

- (١) هكذا في الأصل، وفي مقدّمة اللهوف (سنن الرسول ومحكم التنزيل).
- (٢) هكذا في الأصل، والصحيح (شاهد) كما في مقدّمة اللهوف.
- (٣) هكذا في الأصل، والصحيح (فضلهم على التفضيل).
- (٤) هكذا في الأصل، وفي مقدّمة اللهوف (لذوي الحجى... وبيان فضلهم على التفضيل).
- (٥) هكذا في الأصل، وفي مقدّمة اللهوف (ووصية سبقت لأحمد فيهم).
- (٦) هكذا في الأصل، والصحيح (جاءت)، وكذا في بقية الموارد.
- (٧) هكذا في الأصل، وفي مقدّمة اللهوف (مع تداني الأزمان بمقابلة إحسان جدّهم بالكفران).
- (٨) في مقدّمة اللهوف: (وتكدير عيشه بتعذيب ثمرة فواده، وتصغير قدره بإراقة دماء أولاده).
- (٩) هكذا في الأصل، والصحيح (سؤاله)، ومثله موارد كثيرة.

ألم تعلموا أنّ محمد<sup>(١)</sup> مأثور في جميع أحبابه مقهور، والملائكة تعزيه على جليل مصابه والأنبيا شاركوه في أحزانه<sup>(٢)</sup>؟  
 فيا أهل الوفا بخاتم الأنبياء ابكوا على هذه المصائب الذي<sup>(٣)</sup> يتسلى بها المرء في جميع الأحباب<sup>(٤)</sup>.

فقد روي عن محمد الباقر<sup>(٥)</sup> أنه قال: كان زين العابدين<sup>(٦)</sup> يقول: أيما عين

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (محمدًا).

(٢) في مقدّمة اللهوف (ألم يعلموا أنّ محمدًا ﷺ موتور وجيع. وحببيه مقهور صريع. والملائكة يعزّونه على جليل مصابه. والأنبياء يشاركونه في أحزانه وأوصابه).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (التي).

(٤) في مقدّمة اللهوف: (فيا أهل الوفاء لخاتم الأنبياء، علام لا توأسونه في البكاء! بالله عليك أيها المحبّ لوالد الزهراء، نُح معها على المنبوذين بالعراء، وُجِد - ويحك - بالدموع السجم. وابلّك على ملوك الإسلام، لعلك تحوز ثواب المواسي في المصاب، وتفوز بالسعادة يوم الحساب).

(٥) الإمام أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. لقبه النبي ﷺ - (الباقر)؛ لأنّه يقرّ العلم بقرًا، أي يشقه شقًّا، ويظهره إظهارًا. أمّه السيدة أم عبد الله فاطمة بنت الحسن المجتبي عليه السلام، قال عنها الإمام الصادق عليه السلام: «كانت صديقةً لم يُدرَك في آل الحسن مثله». خامس أئمة أهل البيت عليه السلام، وُلد بالمدينة المنورة غرة رجب، وقيل: الثالث من صفر، سنة ٥٦ هـ وقيل: ٥٧ هـ. كان إليه منتهى فروع العلم على اختلاف أصنافه وأنواعه. جاء عن جابر بن عبد الله الأنصاري عليه السلام، أن رسول الله ﷺ قال له: «يا جابر، إنك ستقوى حتى تلقى ولدي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، المعروف في التوراة بالباقر، فإذا لقيتَه فاقرأه مِنِّي السلام». قال عبد الله بن عطاء المكي: ما رأيت العلماء عند أحدٍ قط أصغرَ منهم عند أبي جعفر محمد بن علي. وقد حفظت لنا موسوعات المسلمين الحديثية - لا سيما الشيعي منها - تراثه وعلمه. استشهد عليه في ذي الحجة، وقيل: في ربيع الأول، سنة ١١٤ هـ، ودُفن في البقيع إلى جنب جدّه المجتبي عليه السلام، وأبيه السجاد عليه السلام. أنظر: الصدوق، محمد بن علي، علل الشرائع: ج ١، ص ٢٣٣. الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص ٤٣٤. الخصيبي، الحسين بن حمدان، الهداية الكبرى: ص ٢٣٧-٢٣٨. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ١٥٧. الطوسي، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٧٧. القاضي المغربي، النعمان، شرح الأخبار: ج ٣، ص ٢٧٦. الطبري (الشيوعي)، محمد بن جرير، دلائل الإمامة: ص ٢١٧. القتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص ٢٠٢. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٦، ص ٢١٢، ص ٢١٥.

(٦) الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، كنيته أبو الحسن، وأبو محمد. وقد اختلف في أمّه، فقيل: أم ولد سندية، يقال لها: سلافة، وقيل: اسمها غزاة، وقيل: شاه زنان بنت كسري

ذرفت<sup>(١)</sup> لقتل الحسين عليه السلام حتى تسيل الدموع على الحدود بوأها الله عز وجل عُرفاً<sup>(٢)</sup> في الجنة يسكنها<sup>(٣)</sup>.

→

يزدجرد. ويُقال: إنَّ اسمها كان شهربانويه، ويُقال: شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى أبرويز. ألقابه كثيرة، أشهرها: سيّد العابدين، وزين العابدين، والسجّاد، وذو الثّنات، وإنّما لُقّب بذلك؛ لأنّ موضع السجود منه كان كثفنة البعير من كثرة السجود عليه. وُلِدَ في الخامس من شعبان من سنة (٣٨هـ)، وقيل: في النصف من جمادى الأولى سنة (٣٦هـ)، في المدينة المنورة. رابع أئمة أهل البيت عليه السلام. كان إماماً في الدين ومانراً في العلم. شهد وقعة الطف بمشاهدتها المرّوعة مع أبيه السبط الشهيد، وكان في ذلك الزمن مريضاً؛ لم يشترك في ميدان الحرب، إلّا أنّ الفضيل بن الزبير - وهو من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليه السلام - ذكر ما نصّه: وكان علي ابن الحسين عليه السلام عليلاً، وارثت [من كثرة الجراح] يومئذٍ، وقد حضر بعض القتال فدفع الله عنه. استشهد عليه سنة (٩٢هـ) وقيل (٩٤هـ) وقيل (٩٥هـ)، ودُفِنَ في البقيع. انظر: الأسدي، الفضيل بن الزبير، تسمية من قُتِلَ مع الحسين بن علي عليه السلام (المطبوع ضمن موسوعة المقاتل الحسينية: ج ٢، ص ٢٧. ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج ٥، ص ٢١١. ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، المعارف: ص ٢١٤. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ١٣٥-١٣٧. الشجري، يحيى بن الحسين، ترتيب الأمالي الخميسية: ج ١، ص ٢٢٥. القتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص ٢٠١. ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج ٣، ص ١٥٦. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٤، ص ٣٩٩. ابن الصباغ، علي بن محمد، الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ج ٢، ص ٨٧٤. الميلاني، محمد هادي، قادتنا كيف نعرفهم: ج ٤، ص ٧-١٠. الجلاي، محمد رضا، جهاد الإمام السجّاد عليه السلام: ص ٤٣.

(١) «يقال: ذرفت عينه، إذا سال منها الدمع». الجوهرى، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٤، ص ١٣٦١، (ذرف).

(٢) عُرفاً: جمع عُرفة وهي العليّة، أي الغرفة فوق البناء. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٩، ص ٢٦٤، (عرف). وج ١٥، ص ٨٦.

(٣) أنظر أيضاً: القمي، علي بن إبراهيم، تفسير القمي: ج ٢، ص ٢٩١. ابن قولويه القمي، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٢٠١، ح ٢٨٥. الصدوق، محمد بن علي، ثواب الأعمال: ص ٨٣. ابن نما الحلّي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص ٥. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص ٩. وفيه: (زوى عن مولانا الباقر عليه السلام أنّه قال: كان زين العابدين عليه السلام يقول: أيما مؤمن ذرفت عيناه لقتل الحسين عليه السلام حتى تسيل على خده بوأه الله عُرفاً في الجنة يسكنها أحقاباً، وأيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده فيما مسنا من الأذى من عدونا في الدنيا

←

ورُوي عن جعفر الصادق<sup>(١)</sup> (رضي الله عنه) قال: مَنْ ذُكِرْنَا عنده ففاضت عيناه ولو قدر جناح ذبابة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زَبَد البحر<sup>(٢)</sup>.  
ورُوي عن رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) أنّه قال: مَنْ بكأ<sup>(٣)</sup> فيما أصابنا ضمناً له على الله الجنة<sup>(٤)</sup>.

→

بوّاه الله منزل صدق، وأبنا مؤمن مسّه أذى فينا صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخط النار).

(١) الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله، الملقّب بالصادق<sup>(عليه السلام)</sup>، سادس أئمة أهل البيت<sup>(عليهم السلام)</sup>، وُلِدَ سنة: ٨٣ هـ، واستشهد سنة: ١٤٨ هـ، وإليه يُنسب أتباع أهل البيت<sup>(عليهم السلام)</sup> حينما يُلقَّبون بالجعفرية. عُرف بالعلم الغزير حتى قصده القاضي والداني في شتى العلوم، وقد تتلمذ على يديه أغلب علماء الإسلام في زمانه، فبلغ من عُرف منهم أربعة آلاف أو يزيدون، منهم أئمة المذاهب الأربعة. وقد اشتهر عن أبي حنيفة قوله: لولا السنتان لهلك النعمان. يعني السنتين اللتين تتلمذ فيهما على يد الإمام الصادق<sup>(عليه السلام)</sup>. وكان قد استغل الاضطراب السياسي لنشر العلوم وبثها، حيث عاصر فترة انتهاء الخلافة الأموية وبداية الخلافة العباسية؛ فكانت السلطات آنذاك منشغلة عنه. أنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ١٧٩. المظفر، محمد حسن، الإمام الصادق: ج ١، ص ١٣٩.

(٢) أنظر أيضاً: البرقي، أحمد بن محمد بن خالد، المحاسن: ج ١، ص ٦٣. الحميري القمي، عبد الله ابن جعفر، قرب الإسناد: ص ٣٦. ابن قولويه القمي، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ٢٠٧. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص ١٠.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (بكى)، سيأتي مثله في موارد كثيرة.

(٤) هكذا في الأصل، وفي اللهوف (رُوي عن آل الرسول<sup>(عليهم السلام)</sup> أنهم قالوا: مَنْ بكى أو أبكى فينا مائة ضمناً له على الله الجنة، وَمَنْ بكى أو أبكى خمسين فله الجنة، وَمَنْ بكى أو أبكى ثلاثين فله الجنة، وَمَنْ بكى أو أبكى عشرة فله الجنة، وَمَنْ بكى أو أبكى واحداً فله الجنة، وَمَنْ تباكى فله الجنة). وفي مثير الأحزان (عن الأئمة الصادقين<sup>(عليهم السلام)</sup> قالوا: مَنْ بكى أو أبكى غيره - ولو واحداً - ضمناً له على الله الجنة، وَمَنْ لم يتأت له البكاء فتباكى فله الجنة). ابن نوا الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص ٥.

## [أحداث قبل بيعة يزيد]

وقال علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني - جامع هذا الكتاب<sup>(١)</sup> - عن أبي مخنف لوط بن يحيى<sup>(٢)</sup> رحمه<sup>(٣)</sup> الله عليهم أجمعين في مصراع الحسين عليه السلام:

١- قال: لما قُتِل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب<sup>(٤)</sup> (رضي الله عنه) حين

(١) المُسمَّى بـ(المصراع الشين في مقتل الحسين عليه السلام).

(٢) لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي الغامدي، أبو مخنف. استشهد جدّه - مخنف بن سليم - مع أمير المؤمنين عليه السلام في معركة الجمل، كان حامل راية الأزد يومئذ. يُعدّ أبو مخنف من كبار المؤرخين. عالم بالسير والأخبار، إمامي، من أهل الكوفة، له تصانيف كثيرة في تاريخ عصره، وما كان قبله بيسير، منها: فتوح الشام، والردة، وفتوح العراق، والجمل، وصفين، والنهروان، والأزارقة، والخوارج والمهلب، ومقتل أمير المؤمنين عليه السلام، وأخبار المختار عليه السلام، وغيرها. أهمّ مصنّفاته مقتل الإمام الحسين عليه السلام وهو مطبوع، اعتمد عليه علماء السنّة في النقل عنه، كالطبري، وابن الأثير، وغيرهما، توفّي سنة (١٥٧هـ). وقد كتب الشيخ عامر الجابري عليه السلام دراسة وافية فيه وفي مقتله في كتابه أصول المقتل الحسيني، والذي طُبِعَ فيما بعد في المجلد الأول من موسوعة المقاتل الحسينية، فراجع. أنظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج ٤، ص ١٤٧٦. الطوسي، محمد بن الحسن، الفهرست: ص ٢٠٤. القمي، عباس، الكنى والألقاب: ج ١، ص ١٥٥. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج ٥، ص ٢٤٥.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (رحمة). وسيأتي مثله في موارد كثيرة كتابة التاء المربوطة من نقاط، نكتفي بالإشارة هنا للاختصار.

(٤) الإمام علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، وُلِدَ داخل الكعبة المشرفة سنة (٢٣) قبل الهجرة. أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم. أوّل من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله. شهد معه جميع مشاهدته. أخاه النبي وزوّجه ابنته الزهراء عليها السلام، ونصبه خليفة من بعده في حادثة الغدير المشهورة وبويع له بالخلافة، فنكث بعض المسلمين بيعته بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله، ثم اجتمعت الأمة على بيعته بعد مقتل عثمان بن عفان. نزل الكوفة في الرحبة التي يقال لها رحبة عليّ في أخصاص كانت فيها والخص: البيت الذي يسقف عليه بخشبة على هيئة الأراج، سمي بذلك لأنه يرى ما فيه لوجود التفاريح الضيقة، ولم ينزل القصر الذي كانت تنزله الولاة قبله. استشهد ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين متأثراً بضربة عبد الرحمن بن ملجم (لعنه الله)، فجر يوم التاسع عشر من شهر رمضان، وقيل السابع عشر منه. دُفِنَ بظهر الكوفة وقبره يُقصد من



قتله بن<sup>(١)</sup> ملجم<sup>(٢)</sup> بجامع الكوفة. تولّى الخلافة بعده ولده الحسن<sup>(٣)</sup>، وكنيته

→

الآفاق. أنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج ٦، ص ١٢. الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص ١٩٥. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أسد الغابة: ج ٤، ص ١٦. ابن منظور، محمد ابن مكرم، لسان العرب: ج ٧، ص ٢٦. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج ٤، ص ٢٩٥.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (ابن)، وستأتي في موارد كثيرة هكذا، وكذا العكس، فقد ثبت الألف مع وجوب حذفها، نكتفي بالإشارة لها هنا؛ رعاية للاختصار.

(٢) عبد الرحمن بن ملجم التجوي الحميري لعنه الله. من اليمن، سكن أجداده مع بني مراد قرب نجران ونُسبوا إليهم، ثم هاجر ابن ملجم لعنه الله إلى المدينة، وتعلّم القرآن عند معاذ بن جبل المعادي لعي بن أبي طالب، ثم شهد فتح مصر، واستقرّ بها. فكتب عمر بن الخطاب إلى واليه في مصر عمرو بن العاص لعنه الله أن يقربه ويوسّع داره، ويجعلها قرب المسجد ليتعلّم الناس منه القرآن. ثم جاء الكوفة أيام صفين، فصار مع الخوارج. ولكنّ الإعلام الأموي والعباسي لا يفتأ يتهم شيعة الكوفة، فصور للأذهان أنّ ابن ملجم من شيعة الكوفة. أنظر: السمعاني، عبد الكريم بن محمد التميمي، الأنساب: ج ١، ص ٤٥١. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، اللباب في تهذيب الأنساب: ج ١، ص ٢٠٩. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، لسان الميزان: ج ٣، ص ٤٤٠. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج ١، ص ٣٢٠. العاملي، جعفر مرتضى، الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ: ج ٢٣، ص ٢١٦. الكوراني، علي، مع عبد الهادي الربيعي، قبيلة خمير القحطانية: ج ٩، ص ٧.

(٣) الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، كنيته أبو محمد. ثاني أئمة أهل البيت عليه السلام، وأوّل السبطين وسيدي شباب أهل الجنة وريحانتي المصطفى، وأحد الخمسة أصحاب العبا. أمه سيدة نساء العالمين فاطمة بنت رسول الله ﷺ. وُلِدَ بالمدينة المنورة في النصف من شهر رمضان سنة (٣ هـ)، وقيل: في النصف من شعبان، وقيل: بعد الهجرة بـ ٤ سنوات و ٩ أشهر ونصف، أي في نهاية ذي الحجة. أعبد أهل زمانه وأزهدهم وأفضلهم، وكان إذا حجّ حجّ ماشياً وربما مشى حافياً. تسلّم الخلافة بعد استشهاد أبيه الإمام علي عليه السلام سار فيها لحرب أهل الشام، ثم هادن معاوية لأسباب عديدة، وعقد معه عقداً على أن تكون الخلافة له بعد موت معاوية. وقد بحثها مفصلاً صاحب كتاب الإمام الحسن عليه السلام في مواجهة الانشقاق الأموي. استشهد مسموماً على يد زوجته جعدة بنت الأشعث بأمر معاوية سنة (٥٠ هـ)، ودُفِنَ بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد بعد اعتراض عائشة ومنعها من دفنه عند جدّه رسول الله ﷺ. أنظر: ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٣، ص ١٦٣. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٢٢٠، ←

أبا<sup>(١)</sup> محمد، ولقبه الزكي، وأمّه فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سار إلى المدينة في إثر بيعته، وكان قيس بن سعيد<sup>(٢)</sup> قائد جيوشه وعساكره فخرجت عليه الخوارج<sup>(٣)</sup> فقتل قيس<sup>(٤)</sup> فرجع الحسن إلى الكوفة فلقبه الخارج الأسدي<sup>(٥)</sup>

→

- وص ٢٢٢. الأمين، محسن بن عبد الكريم، أعيان الشيعة: ج ١، ص ٥٦٢ و ص ٥٦٨ و ص ٥٧٦. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج ٢، ص ١٩٩.
- (١) هكذا في الأصل، والصحيح (أبو).
- (٢) قيس بن سعيد أو سعد بن عبادة الأنصاري. كان شجاعاً بطلاً كريماً سخياً حمل لواء رسول الله عليه السلام في بعض مغازيه، وولاه أمير المؤمنين عليه السلام إمارة مصر، وحضر معه حرب الخوارج بالنهروان. وكان مع الإمام الحسن بن علي عليه السلام على مقدمته بالمدائن. تُوفي بالمدينة في آخر أيام معاوية. أنظر: الطوسي، محمد بن الحسن، الأبواب (رجال الطوسي): ص ٩٥. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٢٤٤. القمي، عباس، الكنى والألقاب: ج ٣، ص ١٧٤.
- (٣) الخوارج: قوم مبتدعون سُموا بذلك لخروجهم عن الدين وخروجهم على خيار المسلمين. وأول من خرج على أمير المؤمنين علي عليه السلام جماعة تَمَنَّ كان معه في حرب صفين. ويُلقَّبون أيضاً بالحرورية والشراة والمحكمة والمارقة. أنظر: الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل: ج ١، ص ١١٤-١١٥. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري: ج ١٢، ص ٢٥٠.
- (٤) وهذا وهم كبير؛ فإن قيس بن سعد بقي إلى ما بعد الصلح، بل تُوفي بعد شهادة الإمام الحسن عليه السلام، كما تقدّم في ترجمته.
- (٥) يقال له: (جراح بن سنان الأسدي)، كما ورد في المناقب. أنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ١٩٥.
- وهو الجراح بن سنان الأسدي (لعنه الله). من الخوارج. طعن الإمام الحسن عليه السلام في فخذه بمعول كان في يده - وقيل: مغول، وهو سيف دقيق - في مظلم ساباط عند مروره بها، بعد إعلانه عليه السلام الصلح مع معاوية، فوثب إليه رجل من شيعة الإمام الحسن عليه السلام، فانتزع المعول من يده وخضخض به جوفه، وأكبّ عليه آخر ففقطع أنفه، فهلك من ذلك. أنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ٣٥. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبين: ص ٤١. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ١٢. الأمين، محسن، أعيان الشيعة: ج ١، ص ٥٦٩.

وواسه<sup>(١)</sup> وغافله وضربه بالخنجر في فخذيه فهرب بفخذه فقال بالأمس قتلوا<sup>(٢)</sup> أبي<sup>(٣)</sup> واليوم تريدون قتلي<sup>(٤)</sup>.

ثم إنّه دخل الكوفة وعزل نفسه من الخلافة وكتب إلى معاوية<sup>(٥)</sup> يعلمه بعزل نفسه ودفعها إليه كالنيابة بهال معلوم وقدره ألفين<sup>(٦)</sup> دينار في المبايعه<sup>(٧)</sup>.

(١) كذا رسمت في الأصل.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (قتلتم).

(٣) لم يكن قاتل أمير المؤمنين عليه السلام من الكوفة ولا من الشيعة، كما تقدّم في ترجمة عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله.

(٤) أنظر أيضاً: ابن سمعون، أمالي ابن سمعون: ج ١، ص ٥٤. الدميري، كمال الدين، حياة الحيوان: ج ١، ص ٨٨.

(٥) معاوية بن أبي سفيان - صخر - بن حرب بن أمية، وُلد قبل الهجرة بخمس وعشرين سنة، حارب رسول الله صلى الله عليه وآله مع أبيه أبي سفيان في حروبه، ثم أسلم مع أبيه عام الفتح، سنة ثمانية من الهجرة، فجعله النبي صلى الله عليه وآله وأباه مع المؤلفة قلوبهم، وهما من الطلقاء، وآه عمر على الشام، وأبقاه عليها عثمان. أستنجد به عثمان لما حُوصِر فتأخّر ولم ينصره؛ ليدعو إلى نفسه بعد مقتل الخليفة. فطالب بدمه أمير المؤمنين علياً عليه السلام، وحاربه على ذلك في صفين، ثم حارب الإمام الحسن عليه السلام حتى حصلت الهدنة بينها سنة (٤١هـ)، وتربع على عرش السلطة حتى هلك في رجب سنة (٦٠هـ)، وهو ابن خمس وثمانين عاماً. أنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٣٩-٢٤٠. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج ٣، ص ١٤١٦. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أسد الغابة: ج ٤، ص ٣٨٥. ابن أبي الحديد، عبد الحميد، شرح نهج البلاغة: ج ١٦، ص ١٥٤.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (ألفاً).

(٧) أنظر أيضاً: ابن سمعون، أمالي ابن سمعون: ج ١، ص ٥٤. الدميري، كمال الدين، حياة الحيوان: ج ١، ص ٨٩.

نقول: الوارد في كتب التاريخ أنّ الإمام الحسن عليه السلام بعدما اضطرّ للصلح، بعث له معاوية صحيفة بيبضاء، وقال للإمام اكتب فيها ما شئت، فاشتراط الإمام عليه السلام أن يُسَلِّمَ إليه ولاية أمر المسلمين على أن يعمل فيها بكتاب الله وسنة نبيه، وأنّه ليس لمعاوية أن يعهد لأحد من بعده، بل يكون الأمر بعده للحسن، فإن لم يكن فللحسين عليه السلام، وأنّ الناس آمنون حيث كانوا على أنفسهم وأموالهم وذريبتهم، وعلى أن لا يبغى للحسن بن علي غائلة سراً ولا علانية، وأن لا يخيف أحداً من

ثمَّ خرج الحسن والحسين يريدان قبر جدِّهما (صلى الله عليه [وآله] وسلم) بالمدينة الشريفة، فدخلت عليهم مشايخ العراق يعتابنهما<sup>(١)</sup> على خروجهما من أرض العراق، فوعظهم موعظه عظيمه يقول فيها: اتقوا في أموركم تكونوا الآن حفظاً لأموالكم ودمايكم، وإصلاحاً لشانكم، فارضوا بقضا الله تعالى وقدره، وسلّموا الأمر إليه، والزمو بيوتكم. واعلموا أنّي سمعتُ من أبي أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم): مَنْ أَحَبَّ قوماً بعثه الله معهم<sup>(٢)</sup>، وأنتم معنا في زمرتنا<sup>(٣)</sup>.

قال: ثمَّ مضيّنا من عنده والحسين عليه السلام يأمر غلمانَه بالخروج إلى<sup>(٤)</sup> المدينة،

→

أصحابه، وأن يترك ما في بيت المال الكوفة للإمام الحسن عليه السلام، وأن يحمل إلى الحسين كلَّ عام ألفي ألف درهم، وأن يفصل بني هاشم في العطاء والصلوات على بني عبد شمس، وأن يفرّق في أولاد الشهداء مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل وصفين ألف ألف درهم، وأن يجعل ذلك من خراج دار ابجرد. أنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ٤٢. آل ياسين، راضي، صلح الحسن عليه السلام: ص ٣٩٥-٣٩٨. ويمكن للقارئ الرجوع إلى ما كتبه العلامة السيد سامي البدري حول مسألة الصلح، حيث كتب دراسة جديدة في طرحها ومضمونها، استعرض فيها مسألة الصلح مفصلاً بعد أن تعرّض لجميع الدراسات التي سبقته، وناقشها، وأثبت أنّ الإمام عليه السلام صالح عن قوة، لا عن ضعف، كجدّه عليه السلام يوم صالح المشركين في الحديبية، وأبطل فرية خيانة الشيعة لإمامهم عليه السلام. فمن أراد التفصيل فليراجع كتاب: الإمام الحسن عليه السلام في مواجهة الانشقاق الأموي للسيد سامي البدري.

(١) عتب عليه: لامة ملامة. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٥٨١، (عتب).

(٢) الوارد في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (... بعثه الله معهم يوم القيامة، وأنتم معنا وفي زمرتنا لا تفارقونا ولا نفارقكم).

(٣) أنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ٤٩، مع اختلاف في العبارة. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٤، ص ٢٩٥. الشريف المرتضى، علي بن الحسين، تنزيه الأنبياء عليهم السلام: ص ٢٢٣-٢٢٤. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٤، ص ٢٩-٣٠.

(٤) في مقتل أبي مخنف مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته (من).

والكأبة والحزن في وجهه<sup>(١)</sup>، وهو يقول: ﴿لَيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾<sup>(٢)</sup> وقد كان قدر الله قدراً مقدوراً<sup>(٣)</sup>. والله، لو اجتمعت الأنس والجن على أن لا يكون أمراً<sup>(٤)</sup> لما كان مستطاعوا<sup>(٥)</sup>. لقد كنتُ طبْتُ نفساً بالموت حتى عزم على أخي الحسن عليه السلام أن لا أنقض عهداً، ولا أحرّك ساكناً ما دام الرجل حياً فأطلبه كرهاً مني<sup>(٦)</sup>، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٧)</sup>. والآن قد كان صلحاً، وكانت بيعه كنتُ لها كارهاً ولا تنظر<sup>(٨)</sup> ما دام الرجل حياً، فإن هلك نظرنا ونظرتم. فقلنا له: يا أبا عبد الله، ما نحزن لأنفسنا، وإنما نحزن إلا لكم أن تُصاموا<sup>(٩)</sup> في عزكم، وتُنقصوا من حَقِّكم. ونحن أنصاركم وشيعتكم متى دعوتونا أجبنا، ومتى أمرتونا أطعناكم<sup>(١٠)</sup>. فقال عليه السلام: شكر الله فضلكم ومقاتلتكم، وعرفها لكم.

(١) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (فرأى في وجوهنا الكأبة والحزن...).

(٢) الأنفال: آية ٤٢، و ٤٤.

(٣) إشارة إلى الآية المباركة ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا﴾ سورة الاحزاب: ٣٨. وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (الحمد لله كما هو أهله، إن أمر الله كان مفعولاً، وإن أمر الله كان قدراً مقدوراً، وإنه كان أمراً مقضياً).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (أمر).

(٥) هكذا في الأصل، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (والله لو اجتمعت الإنس والجن على الذي كان أن يكون لما استطاعوا...).

(٦) أنظر أيضاً: لجنة الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص ٢٩٤. وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (وناشدني في الله أن لا أنفذ أمراً، ولا أحرّك ساكناً، فأطعته، وكأنا يجده جادع أنفى بالسكاكين أو يشرح لحمي بالمناشير، فأطعته كرهاً...).

(٧) البقرة: آية ٢١٦.

(٨) هكذا في الأصل، الصحيح (تنظروا).

(٩) ضامه ضيماً: ظلمه. الجوهرى، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٥، ص ١٩٧٣ (ضام).

(١٠) وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (والآن كان صلحاً وكانت بيعة، ولننظر ما دام هذا الرجل حياً، فإذا مات نظرنا ونظرتم. فقلنا: والله يا أبا عبد الله، ما نحزن إلا

ثم إن الحسن والحسين عليهما السلام خرجا وخرجوا معها مشيعين ومودعين، فلما جازا دار هند<sup>(١)</sup> نظر الحسين إلى الكوفة وتمثل بهذه الأبيات:

وما عن قلا<sup>(٢)</sup> فارقتُ دار معاشري هم المانعوا<sup>(٣)</sup> عن ذمتي وديار<sup>(٤)</sup>

ولكن قضى<sup>(٥)</sup> الله لا شك واقع وما دار ذي الدنيا بدار قراره<sup>(٦)(٧)</sup>

→

لكم أن تُصاموا في حقكم. ونحن أنصاركم ومحبّوكم، فمتى دعوتونا أجبنا، ومتى أمرتونا أطعناكم).

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (دير هند). وهو دير هند الكبرى. ويُسمّى كذلك دير هند الأقدم، هو دير بنته هند بنت الحارث بن عمرو الكندي، أم عمرو بن المنذر، بالحيرة. وروى ياقوت عن عبد الله بن مالك الخزاعي أنّ يحيى بن خالد البرمكي خرج مع الرشيد إلى الحيرة لمشاهدة آثار قبر النعمان، فطالعا كتابة على أحد جدران الدير نصّها:

إنّ بني المنذر عام انقضوا بحيث شاد البيعة الراهب

تنفح بالمسك ذفارهم وعنبر يقطبه القاطب

أنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج ٢، ص ٥٤١-٥٤٠. الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (قلى).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (المانعون).

(٤) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته:

(فلا عن قلى فارقتُ دار معاشري هم منعووني ذمتي وذماري).

(٥) هكذا في الأصل، وفي المطبوع، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (قضا)، والصحيح (قضاء).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (قرار).

(٧) أنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ١٥٠. ابن أبي الحديد، عبد

الحميد، شرح نهج البلاغة: ج ١٦، ص ١٦. وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته:

(ولكن قضا الرحمن في الخلق واقع وما هذه الدنيا بدار قرار)

قال: ثُمَّ وَدَّعَهُمْ مَشَايخُ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَرَجَعُوا، وَسَارَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. وَنَدَبَهُمَا عَلَى الصَّلْحِ وَرَدَّ الْحَرْبِ حَجْرُ بْنُ عَدِي<sup>(١)</sup>، وَكَانَ قَدْ حَضَرَ عِنْدَ الْحُسَيْنِ يَوْمًا<sup>(٢)</sup> وَأَنْشَأَ يَقُولُ<sup>(٣)</sup>:

دعاني رسول القوم من أرض مسكني	يقول إمام الحق أضحى مسلما
فراجعتُ نفسي ثُمَّ قَلْتُ لَهَا اصبري	فإنَّ إمامي كان بالله عالما
فما زلتُ ذا همٍّ أرى بكآبه	أراعي نجومًا خاشع الطرف ساجما
فبلَّغته عنِّي أنني كنتُ شيعة	له وعلى أعدائه كنتُ ناقما

(١) حُجْرُ بْنُ عَدِي بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ جَبَلَةَ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِنْدِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِحُجْرِ الْخَيْرِ، أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ، وَهُوَ مِنْ الَّذِينَ شَهِدَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِأَتَمِّ عَصَابَةٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. صَحَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ مِنْ أَبْرَزِ شِيعَتِهِ، وَشَارَكَ فِي جَمِيعِ حُرُوبِهِ. وَكَانَ مَعَاوِيَةَ وَعَمَّالَهُ يَسْبُونَ عَلَيْهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى الْمَنَابِرِ، وَكَانَ مِنْ عَادَةِ حَجْرِ بْنِ عَدِي إِذَا سَبَّوْا عَلِيًّا عَارِضُهُمْ، وَأَتْنَى عَلَيْهِ. فَفَعَلَ كَذَلِكَ فِي إِمْرَةِ زِيَادٍ بِالْكُوفَةِ فَأَمْسَكَهُ وَأَرْسَلَ بِهِ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى مَعَاوِيَةَ، فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ وَثَانِيَةَ مِنْ جَمَاعَتِهِ، فَقَتَلُوا بَقْرِيَةَ عِذْرَاءَ سَنَةِ (٥١هـ)، وَذُفِنُوا فِيهَا، وَكَانَ حَجْرٌ هُوَ الَّذِي افْتَتَحَهَا. أَنْظَرُ: ابْنُ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ، أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، الْإِصَابَةُ: ج ٢، ص ٣٢. الْقَمِي، عَبَّاسٌ، الْكُنَى وَالْأَلْقَابُ: ج ١، ص ٣٠٤.

(٢) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي مَقْتَلِ أَبِي مَخْنَفٍ، مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَمِصْرَعِ أَهْلِ بَيْتِهِ: (وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَاقَى الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَنَدَبَهُ إِلَى الْقِتَالِ حَجْرُ بْنُ عَدِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ حَضَرَ عِنْدَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

أتاني رسول القوم من أرض آل	يقول إمام الحق أضحى مسالما
فراجعتُ نفسي- ثم قَلْتُ لَهَا اصبري	فإنَّ إمامي كان بالله عالما
فبلَّغته عنِّي أنني كنتُ ناصراً	له وعلى أعدائه كنتُ ناقما
أطاعنهم بالرمح في رهج الوغى	وأعلوا بسيفي هامهم والجماجما
ونحن لمن سالمت سلمٌ ومن يكن	عدوُّك نورده الغدات المراغما

(٣) نَسَبَ الْبَعْضُ مَطْلِعَ الْأَبْيَاتِ إِلَى قَيْسِ بْنِ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ، وَنَسَبَهَا الْبَلَاذِرِيُّ لِشَاعِرٍ مِنْ هَمْدَانَ. أَنْظَرُ: الْبَلَاذِرِيُّ، أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ: ج ٣، ص ٧٠. ابْنُ أَعْتَمِ الْكُوفِيُّ، أَحْمَدُ، الْفَتْوحُ: ج ٤، ص ٢٩٢. ابْنُ شَهْرٍ أَشُوبٌ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، مَنَاقِبُ آلِ أَبِي طَالِبٍ: ج ٣، ص ١٩٦.

أطاعنهما بالرمح في دهش<sup>(١)</sup> الورى وأعلوا بسيفي هامهم والجماهما  
 فنحن لمن سالمت<sup>(٢)</sup> سلماً<sup>(٣)</sup> ومن يكن عدوك تورده الغدات<sup>(٤)</sup> المراغما<sup>(٤)</sup>  
 قال حجر: والله، لقد رأيتُ وجهه (صلوات الله عليه) قد أشرق نوراً، وقال: يا  
 حجر، إنَّ الناس ليسوا مثلك، ولا يحبُّون ما تحبُّ، ولا يتمنُّون ما تتمنُّنا<sup>(٥)</sup>.

وخرج من عنده، وكان منها ممَّا<sup>(٦)</sup> كان من خروجهما إلى المدينة، فأقاما على  
 ذلك حتى قُبِضَ الحسن (صلوات الله عليه وسلامه) فكتب نفر من أهل الكوفة  
 من وجوه الشيعة إلى الحسين عليه السلام يعزونه بمصابه على الحسن ويحثونه على المسير  
 إليهما<sup>(٧)</sup> وذلك أتهم اجتمعوا في دار سليمان بن صُرد الخزاعي<sup>(٨)</sup>، وفيهم

(١) الدهش: الذهول والوله والتحير. أنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج ٣، ص ٣٩٨.  
 وكان مراده أنه في الحرب التي يُذهل فيها الورى لشدتها، بينما هو يطاعن برمح الفرسان؛ كناية  
 عن شجاعته وعدم اكتراثه بالحرب.  
 (٢) هكذا في الأصل، والصحيح (سلم).  
 (٣) كذا الأصل، ولعل الصحيح (الغداة).  
 (٤) أنظر أيضاً: مجموعة من العلماء الأعلام (من علماء البحرين والقطيف)، وفيات الأئمة:  
 ص ١٠٩، وفيه:

(ونحن لمن سالمت سلم ومن يكن عدوك نقرعه العداوة راغماً).

(٥) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (قال حجر: والله رأيتُ الإمام عليه السلام قد  
 أشرق نوره ثم قال: إنَّ الناس ليس مثلك، ولا يحبُّون ما تحبُّ).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (ما).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (إليهم). وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته:  
 (وخرج حجر من عند الحسين فاجتمع نفر من أهل الكوفة، ووجوه الشيعة، وكتبوا إلى  
 الحسين عليه السلام يعزونه على مصابه بأخيه، فاجتمعوا في دار سليمان بن صُرد الخزاعي وكتبوا إليه  
 كتاباً أوله...).

(٨) سليمان بن صُرد بن الجون بن أبي الجون عبد العزى بن منقذ السلولي الخزاعي، أبو مُطَرَف. كان  
 اسمه في الجاهلية يسار، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان. صحابي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل:  
 من كبار التابعين. من زعماء الشيعة وأجلاتهم في الكوفة، شهد الجمل، وكان صاحب الراية في  
 ←



بني<sup>(١)</sup> جعده<sup>(٢)</sup>، وكتبوا إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، إلى الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام من شيعته وشيعه أبيه عليه السلام، فإننا نحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو أمّا بعد قلنا: قد بلغنا وفاه أخيك الحسن (صلوات الله عليه) يوم وُلِدَ ويوم قُبِضَ ويوم بُيِّعَ حياً، وغفر الله وتقبل حسناته وألحقه بنبّيه، وفسّح له في قبره، وضاعف لك الأجر بالمصاب، فإننا لله وإنّا إليه راجعون. ما أصيبت به هذه الأمة أمّتها<sup>(٣)</sup> عامه، وما رُزيت به شيعتنا خاصّه لقد رزوا به الرزا<sup>(٤)</sup> العظيم، وأصيبوا بالمصائب الجليل<sup>(٥)</sup>؛

→

صَفَيْنَ مع الإمام علي عليه السلام، وقيل لم يشهد الجمل. كاتب الإمام الحسين عليه السلام، وباع مسلم بن عقيل، فلما علم ابن زياد بالمكاتبة سجنه مع جماعة من الشيعة، قيل كان عددهم أربعة آلاف أو أكثر؛ ولذا لم يشهد واقعة كربلاء. فلما سمعوا بهلاك يزيد كسروا السجن وخرجوا. وهو أول مَنْ نهض للأخذ بثأر الإمام الحسين عليه السلام، وترأس التوّابين. استشهد سنة ٦٥ هـ بعين الوردية، وهو ابن ٩٣ سنة، قتله يزيد بن الحصين. أنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج ٤، ص ٢٢. المفيد، محمد بن محمد، الجمل: ص ٥٢. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج ٢، ص ٦٤٩-٦٥٠. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أسد الغابة: ج ٢، ص ٣٥١. ابن نهار الحلي، جعفر بن محمد، ذوب النضار: ص ٧٣. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص ١٥٢. النراقى، أبو القاسم، شعب المقال في درجات الرجال: ص ٢٧٣. المامقاني، عبد الله، تنقيح المقال: ج ٣٣، ص ١٨٨-١٨٩. النهازي الشاهرودي، علي، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٤، ص ١٣٧. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ٩، ص ٢٨٣. القرشي، باقر شريف، حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ٤١٦. الطبسي، محمد جعفر، رجال الشيعة في أسانيد السنة: ص ١٥٦.

- (١) هكذا في الأصل، والصحيح (بنو).
- (٢) بنو جعدة بن هيرة بن أبي وهب المخزومي، وأمّ جعدة هي أمّ هانئ بنت أبي طالب. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ١٥١.
- (٣) هكذا في الأصل، ومثله في بقية الموارد والصحيح (أمة).
- (٤) هكذا في الأصل، والصحيح (رُزيتوا به الرزء).
- (٥) هكذا في الأصل، والصحيح (الجليلة).

مصاب بن وصيهم، وابن بنت نبيهم، علم الهدى، ونور البلاد والتقوى، والمُرجأ<sup>(١)</sup> لإقامه الدين، وإنفاذ حكم الكتاب، ومحو الجور، وإظهار الحق، وإعادة سنن المرسلين الصالحين. واصبر رحمك الله على ما أصابك ﴿فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فَإِنَّ فِيكَ خَلْفَ<sup>(٣)</sup> مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، وَإِنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي بِكَ عَلَى يَدَيْكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِكَ تَزُولُ عَنْهُمْ كُلُّ شِدَّةٍ، وَكُلُّ مَنْ اهْتَدَى بِهَدَايَتِكَ، وَنَحْنُ شِيعَتُكَ الْمَصَابِهِ بِمَصَابِكَ الْمَحْزُونِ<sup>(٤)</sup> لِحَزْنِكَ، وَالْمَسْرُونِ بِسُرُورِكَ<sup>(٥)</sup>، وَالْمَهْدِيِّونَ بِهَدَايَتِكَ، وَالْمُنْتَظَرُونَ لِأَمْرِكَ، شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَكَ، وَرَفَعَ ذِكْرَكَ، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ، وَرَدَّ عَلَيْكَ حَقَّكَ. وَالسَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ<sup>(٦)</sup>.

(١) هكذا في الأصل. والمُرجأ: من رجأ بمعنى أّخر، فيكون المعنى المؤّخر لإقامة الدين. ولعلّ المراد (والمرجوّ لإقامة الدين) من الرجاء. أنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج ٦، ص ١٧٤. ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة: ج ٢، ص ٤٩٤.

(٢) آل عمران: آية ١٨٦.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (خلفاً).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (المحزونون).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (المسرورون بسرورك).

(٦) أنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ١٥١-١٥٢. البيهقي، أحمد ابن أبي يعقوب، تاريخ يعقوبي: ج ٢، ص ٢٢٨. وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (إلى الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام من شيعته وشيعة أبيه عليه السلام، أمّا بعد فإنّا نحمد الله الذي لا إله إلا هو، ونسأله أن يصلي على محمد وآل محمد، وقد بلغنا وفاة أخيك الحسن عليه السلام، فرحمه الله يوم وُلِدَ ويوم يموت ويوم يُبعثُ حياً، وغفر الله له وضاعف حسناته، وعظّم الله له الأجر، وأحقّه بدرجة جدّه وأبيه عليه السلام، وضاعف لك الأجر بالمصاب، وجبر مصيبتك من بعده. فعند الله نحتسبه، فإنّا لله وإنا إليه راجعون ممّا أصيبت به هذه الأمة عامّاً، وما رُزيت به خاصة. ولقد رُزيت بالرزء العظيم، وأصبت بالمصاب الجليل، فاصبر يا أبا عبد الله على ما أصابك؛ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ، وَإِنَّكَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، خَلْفٌ لِمَنْ قَبْلَكَ، وَاللَّهُ تَعَالَى يُعْطِي رَشْدَهُ لِمَنْ سَلَكَ سَبِيلَكَ، وَيَهْتَدِي بِهَدَايَتِكَ. وَنَحْنُ شِيعَتُكَ الْمَصَابُونِ بِمَصِيبَتِكَ،

ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ صَارُوا يَقُولُونَ إِنَّ هَلْكَ مَعَاوِيَةَ لَمْ يَعْدِلْ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ أَحَدٌ. ثُمَّ اتَّصَلَ الْخَبْرُ بِمَعَاوِيَةَ أَنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْتَلِفُونَ<sup>(١)</sup> النَّاسَ إِلَيْهِ، وَيُكْثِرُونَ الْجُلُوسَ عِنْدَهُ. وَأَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِهِ عِنْدَ مَعَاوِيَةَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةَ كِتَابًا فِيهِ يَقُولُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ انْتَهتْ إِلَيَّ أُمُورٌ، وَمَا أَظُنُّ أَنَّ لَكَ فِيهَا رَغْبَةً. وَلِعَمْرَ اللَّهِ إِنَّ مَنْ أَعْطَى اللَّهُ صَفْقَتَهُ يَمِينِي<sup>(٢)</sup> وَعَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ لَجْدِيرٍ بِالْوَفَا. فَإِنْ كَانَ الَّذِي بَلَّغَنِي عَنْكَ بَاطِلًا فَأَنْتَ وَاللَّهُ سَعِيدٌ وَيَحْفَظُ نَفْسَكَ تَبَدُّوا وَبِعَهْدِ اللَّهِ تَوْفِي وَلَا تَلُومَنِي<sup>(٣)</sup> فِي قَطِيعَتِكَ، فَإِنَّكَ مَتَى أَنْكَرْتَنِي أَنْكَرْتُكَ، وَمَتَى تَكْذَبْنِي أَكْذَبْتُكَ. فَلَا تَشَقَّ عَصَا الْأُمَمَةِ فَتَسِيرَ<sup>(٤)</sup> بِذَلِكَ فَتَنَةً، وَقَدْ جَرَّبْتَهُمْ وَبَلَوْتَهُمْ، وَأَبُوكَ كَانَ قَبْلَكَ وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْكَ، وَكَانَ قَدْ فَسَدَ عَلَيْهِ رَأْيُهُ. فَانظُرْ لِنَفْسِكَ وَلِدِينِكَ، وَلَا تَسْتَخْفَ بِكَ السَّفَهَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ. وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ<sup>(٥)</sup>.

→

المحزونون بحزنك، المسرورون بسرورك، المنتظرون لأمرك. شرح الله صدرك، وأعلا شأنك، ورفع قدرك، وردّ عليك حقّك. والسلام ورحمة الله وبركاته).

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (يختلف).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (صفقة يمينه).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (تلمني).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (فتصير).

(٥) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (من معاوية بن أبي سفيان، أمّا بعد فقد بلغني عنك أمور وأسباب قد انتهت إليّ، وأظنّها باطلة، ولعمري أنّه إن كان ما بلغني عنك كما طننتُ فأنت بذلك أسعد وبعهد الله أوفى، فلا تحملي على أن أقطعك؛ فإنّك متى تكذّبتني أكذبتك، ومتى تكرمني أكرمتك، ولا تشق عصي هذه الأمة، فقد خبرتهم وبلوتهم. فانظر لنفسك ولدنيك، ولا يستخفّنك السفهاء الذين لا يعلمون. والسلام عليك ورحمة الله وبركاته).

فكتب إليه الحسين جواب كتابه، يقول: بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فقد بلغني كتابك، وفهمتُ خطابك، ولعمري إنّ الحسنات يذهبن السيئات<sup>(١)</sup>، ولا يهدي ويسدد إلاّ الله. وما ذكرت أنّه بلغني عنك فإنّما رقا<sup>(٢)</sup> إليك المارقون والمشاون<sup>(٣)</sup> بالنمائم المفرّقون بين الجموع، وكذبوا وأيم الله. والسلام<sup>(٤)</sup>.

قال: فلمّا وصل الكتاب إلى معاوية أمسك ولم يجبه ووصله بما كان يصل إليه؛ وذلك أنّه كان يبعث إليه في كلّ سنة ألف ألف دينار سوا<sup>(٥)</sup> عروض وهدايا من كلّ صنف. والله أعلم<sup>(٦)</sup>.

#### (خبر وفاه معاوية)

٢- ذكر الكلبي<sup>(٧)</sup> في حديثه أنّ معاوية لما حضرته الوفاة ومرض مرضاً

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (السيئات).

(٢) يقال: رَقِيَ: تَمَلَّقَ. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ٣٦٧، (رقا).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (المشاؤون).

(٤) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (أمّا بعد فقد وصلني كتابك، وفهمتُ ما ذكرت، ومعاذ الله أن أنقص عهداً عهدك أخيه الحسن عليه السلام). وأمّا ما ذكرت من الكلام فإنّه أوصله إليك الوشاة الملقون بالنمائم، والمفرّقون بين الجماعات؛ فإنّهم والله يكذبون).

(٥) هكذا في الأصل، وفي المطبوع المتداول: (سوى)، وهو الصحيح.

(٦) أنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ١٥٥. الطوسي، محمد بن الحسن، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): ج ١، ص ٢٥٢. الطبرسي، أحمد بن علي، الاحتجاج: ج ٢، ص ٢٢.

(٧) محمد بن السائب الكوفي الكلبي النسابة المعروف المتوفى سنة (١٤٦ هـ). أنظر: القمي، عباس، الكُنَى والألقاب: ج ٣، ص ١١٧. وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (الكليني).

شديداً - وكان ابنه يزيد<sup>(١)</sup> لعنه الله غائباً<sup>(٢)</sup> عنه؛ وذلك أنه كان والياً على حمص<sup>(٣)</sup> - فدعا بورقه ودواه، وكتب بعد أن تزايدت عليه الأمراض وبدت علته<sup>(٤)</sup>، وتغيّر حالته، فكتب وصيته يقول فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد إن خير الأشياء<sup>(٥)</sup>

(١) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، أمه ميسون بنت بجدل - أو بجدل - الكلبية. وُلد سنة ٢٥ أو ٢٦ للهجرة. وكان شديد الأدمة، بوجهه أثر جدري. بويع له بعد هلاك أبيه في النصف من رجب أو قبله بيوم سنة ٦٠ للهجرة، وهلك في النصف من ربيع الأول سنة ٦٤ هـ. وصفه سيد الشهداء عليه السلام بأنه: رجل فاسق، شارب الخمر، قاتل النفس المحترمة، مُعلن بالفسق. حكم ثلاث سنين وثمانية أشهر، وقيل: ثلاث سنين وستة أشهر، أو شهرين، ارتكب فيها أبشع الجرائم، فالأولى: جريمة قتل الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، وأخذ عياله سبايا تتقدّمهم رؤوس الشهداء. والثانية: واقعة الحرّة، حيث أمر جيشه باحتلال مدينة النبي صلى الله عليه وآله وقتل من فيها من الصحابة والتابعين وغيرهم ممن لا يقرّ له بالطاعة، فأبيحت المدينة لجيشه ثلاثة أيام. والثالثة: انتهاك حرمة مكة المكرمة ورمي الكعبة المشرفة بالمنجنيق وإحراقها. هلك سنة (٦٤ هـ)، وعمره ثمان وثلاثون سنة، وانتهى حكم آل أبي سفيان بعد هلاكه بمدة قصيرة. أنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٥٠، وص ٣٨٣. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٤، ص ٣٧٣-٣٨٠، وابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج ٨، ص ٢٥٥، وص ٢٥٨. ولشمس الدين بن طولون الدمشقي كتاب جمع فيه أخباره، سّاه: قيد الشريد من أخبار يزيد. وهو مطبوع.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (غائباً).

(٣) حمص - بالكسر، ثمّ السكون والصاد مهملة -: مدينة سورية تعد ثالث مدينة بعد دمشق وحلب من حيث عدد السكان تقع على نهر العاصي. تبعد عن العاصمة من جهة الشمال حوالي (١٦٢ كم). وهي منطقة زراعية وسياحية وأثرية مهمة، يقول عنها الحموي: (بلدٌ مشهور، قديمٌ كبير، مسور، وفي طرفه القبلي قلعة حصينة، على تلّ عالٍ كبيرة، وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق، يُذكر ويُؤثث، بناه رجل يُقال له: حمص بن المهر بن جان بن مكنف). أنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج ٢، ص ٣٠٢. السعدي، محمد عبد الغني، من كربلاء إلى دمشق: ص ٤٨٥ وما بعدها.

(٤) يقال أصيب بالنفثة، وهي ما ينفته أي يلقيه المصدور، أي من به علة في صدره. أنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٤١. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج ٣، ص ٢٧٢، (نفث).

(٥) هكذا في الأصل، وكذا في الموارد الآتية، والصحيح (الأشياء)، ونكتفي بالإشارة هنا اختصاراً.

الحاريات<sup>(١)</sup> التقدم بالوصايا، فقد قال الله تعالى ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ \* وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾<sup>(٢)</sup> اعلم يا بُني أَنَّهُ قد جاني<sup>(٣)</sup> ما كان بعدُ من الموت المحتوم على جميع العباد، وأوصيك يا بُني بوصيه لن تزال بخير ما دمتَ حافظها. أوصيك ما دمتَ بعدي<sup>(٤)</sup> راعياً وبذمتي وافياً ولو صيتي حافظاً، أوصيك بأهل الحجاز خيراً؛ فإنهم منك وأنت منهم، وعيهم يلزمك وعارهم يلحقك، فمن قدم عليك منهم فأكرمه، ومن غاب عنك تعاهده، ومن تخلف منهم فافتقده. وأوصيك بأهل الشام خيراً بعد كتابيك ونصرتك<sup>(٥)</sup>، وهم أنصارك وأعوانك، وإذا ما دهمك أمر<sup>(٦)</sup> وقهرك عدوٌّ فارم بهم إليه، فإذا انتصفتَ من عدوك فردّ بهم إلى بلاهم<sup>(٧)</sup>، يتخلّفوا بخلاقتهم<sup>(٨)</sup>، ولا يتخلّفوا عنك وينالوا منك. وعليك بأهل العراق خيراً، انظر لهم في أمورهم، وأحسن سياستهم، وإذا سألوك أن تعزل كلَّ يوم عامل<sup>(٩)</sup> افعل، فإنَّ عزل عامل أهون من شقِّ العصا على المسلمين ونقض عهد المؤمنين. واعلم يا بني أَنِّي قد وطّيتُ<sup>(١٠)</sup> لك البلاد، ومهدتُ لك المهاد، وذلتُ لك

(١) حرّيّ بالذكر: جدير بأن يُذكَر. أنظر: أحمد مختار، عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة: ج ١، ص ٤٨٤، (حري).

(٢) الرحمن: آية ٢٦-٢٧.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (جاءني).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (بعهدي).

(٥) كذا رسمت في الأصل.

(٦) دَهَمَكَ أمر: غشيك أو فاجأك. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١٢، ص ٢١١، ص ٢١٢ (دهم).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (بلادهم).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (لئلا يتخلّفوا بأخلاقهم).

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح (عاملاً).

(١٠) وطّأتُ لك الأمر، إذا هيأته. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج ٧، ص ٤٦٧، (الوطء).

الصعاب، وقمعتُ لك أرقاب<sup>(١)</sup> العباد. ولستُ أخشى عليك بعد موتي إلا من أربع<sup>(٢)</sup> نفر بأثمهم لا يبايعوك<sup>(٣)</sup> على الأمر ولا يطيعونك، الأول عبد الرحمن بن أبي بكر<sup>(٤)</sup> فإنه صاحب دنيا، فدعه ودينياه، وما يريد لا لك ولا عليك. والثاني عبد الله بن عمر<sup>(٥)</sup> فإنه صاحب قراه<sup>(٦)</sup> ومحراب، فدعه وما هو عليه لا لك ولا عليك.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (رقاب).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (أربعة نفر).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (لا يبايعونك).

(٤) عبد الرحمن بن أبي بكر، يُكنى أبا عبد الله، شهد بدرًا وأحدًا مع قومه كافرًا، وقيل إنّه هو الذي قال لأبويه لما طلبا منه أن يسلم: «أحيوا لي عبد الله بن جدعان وعامر بن كعب ومشايخ قريش حتى أسئلهم عما يقولون»، فنزل فيه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلِدِي أَلَيْسَ لِي بِعَدْنٍ أَنْ أُجْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي﴾ الأحقاف: الآية ١٧. وقيل: بل نزلت في عبد الله بن عمر. اشترك في الهجوم على بيت الزهراء عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. خرج على أمير المؤمنين عليه السلام في معركة الجمل مع أخته عائشة. طلب منه معاوية أن يبايع يزيد فأبى، وخرج إلى مكة، فمات بها قبل أن تتم البيعة ليزيد بن معاوية في سنة (٥٣هـ)، أو (٥٥هـ)؛ فذكره - هنا - في وصية معاوية حين هلاكه ليس بصحيح. أنظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج ٢، ص ٨٢٤. ابن عساکر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ٣٥، ص ٣٦ - ص ٤٢. آل طاووس، أحمد بن سعد، عين العبرة في غبن العترة: ص ٥١. الشاهرودي، علي النازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٤، ص ٣٨٠.

(٥) عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن، وُلد قبل البعثة، أسلم ولم يشهد بدرًا ولا أحدًا، تخلف عن بيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام، ثم صار إلى معاوية فكان معه، قال لمعاوية لما قاتل أمير المؤمنين عليه السلام: إني معكم ولستُ أقاتل. بايع يزيد بن معاوية، ولم يخلعه لآل خلعته أهل المدينة. طرق باب الحجاج ليلاً ليبايع لعبد الملك بن مروان، وقائلاً: سمعتُ رسول الله يقول: «مَنْ مات ولا إمام له مات ميتة جاهلية»، لكن الحجاج احتقره، ومدّ له رجله فبايعه. مات بمكة سنة ٧٣هـ، وعمره (٨٦) سنة. أنظر: البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري: ج ٨، ص ٩٩. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج ٣، ص ٩٥٠. أبو الفداء، إسماعيل، المختصر في أخبار البشر: ج ١، ص ١٧١. القمي، عباس، الكنى والألقاب: ج ١، ص ٣٦٣. الميلاني، علي الحسيني، الإمام المهدي عليه السلام: ص ١٤.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (قراءة أو قرآن).

والثالث عبد الله بن الزبير<sup>(١)</sup> يغور<sup>(٢)</sup> عنك كما يغور الثعلب، ويجثو جثوة الأسد، فإن حاربك فحاربه، وإن سالمك فساله، ولا تطيعه<sup>(٣)</sup> في ترك الأمر، وإن شار عليك فاقبل مشورته. وأما الرابع فإنه الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهما) فإنه لا تدعه الأمه حتى يخرجها<sup>(٤)</sup> إليك، ويحملونه عليك، ويكاتبونه فإن أنت ظفرت به فاحفظ قرابته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)<sup>(٥)</sup>. واعلم يا بني أن أباه خيراً<sup>(٦)</sup> من أبيك، وأمه خير من أمك، وجدّه خير من جدك، وأخاه خيراً من أخيك، وخاله خير من<sup>(٧)</sup>، وعمّه خير من عمك. فإياك أن تهمل

(١) عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد، أبو بكر، أمه أساء بنت أبي بكر، وُلد في السنة الأولى للهجرة، وهو الكبش الذي بسببه استبيحت الكعبة - كما أخبر رسول الله ﷺ - وكان بخيلاً، ضيق العطاء، سيء الخلق، حسوداً، كثير الخلاف. شهد الجمل ضد أمير المؤمنين عليه السلام مع أبيه وخالته عائشة. بُوع له بعد موت يزيد بن معاوية سنة (٦٤هـ)، وقد سيطر على مصر، والحجاز، واليمن، والعراق، وخراسان، وأكثر الشام. وعاصمة حكمه مكة، وكانت له مع الأمويين معارك كثيرة. وقد حبس محمد بن الحنفية، وعبد الله بن عباس بعد رفضها البيعة له وهم بقتلها، فأجدهما جيش المختار. وانتهى أمره مقتولاً سنة (٧٣هـ)، قتله الحجاج الثقفي. أنظر: ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن، الجرح والتعديل: ج ٥، ص ٥٦. ابن حبان، محمد، مشاهير علماء الأمصار: ص ٥٥. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج ٣، ص ٩٠٥. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج ٤، ص ٨٧.

(٢) أغار إغارة الثعلب: إذا أسرع ودفع في عدوه. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٢، ص ٧٧٥، (غور).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (تطعه).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (تخرجه) أو (يخرجونه).

(٥) أنظر أيضاً: الدينوري، أحمد بن داود، الأخبار الطوال: ص ٢٢٦. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٣٨-٢٣٩. ابن عبد ربّه الأندلسي، أحمد بن محمد، العقد الفريد: ج ٤، ص ١٧٥. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٦. مع اختلاف يسير بينها.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (خير) وكذا المورد الذي بعده.

(٧) يوجد سقط في هذا الموضع، وهو بحسب السياق كلمة (خالك).



وصيتي أو تنسى نصيحتي، فإذا قضيتُ نحبي وصرْتُ إلى ربي فلا يواريني في لحدي إلا عمُّك أبي<sup>(١)</sup> عبد الله عمر ابن العاص<sup>(٢)</sup>، فإذا وارانِي وهَمَّ بأن يصعد فجرد سيفك، والزمه بالبيعة قبل أن يصعد من القبر؛ فإنه إذا بايعك لا يختلف عليك منهم أحد. وهذه وصيتي إليك والسلام<sup>(٣)</sup>.

ثم ختم الوصية ودفعها إلى أخصايه<sup>(٤)</sup> وكان الضحاک بن قيس الفهري<sup>(٥)</sup> وكان

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (أبو).

(٢) عمر، والمشهور: عمرو بن العاص بن وائل، أمه ليلي المعروفة بالنابعة، أشهر بغية بمكة وأرخصهن أجرة، ولما وضعت أدهاه ستة من كبار قريش كلهم أتوها، غير أن ليلي ألحقته بالعاص؛ لكونه أقرب شبيهاً به، وأكثر نفقة عليها. وكان أبوه (العاص) من المستهزئين بالنبي ﷺ، وفيه نزلت: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾. أحد دُهاة العرب، ومن أشد الناس عداوة لآل بيت النبي ﷺ. بايع معاوية على قتال أمير المؤمنين ﷺ على أن يوليه مصر. كشف عورته ليحقن دمه لما برز له أمير المؤمنين ﷺ، وله خدعة التحكيم في صفين، وهو المسؤول عن مقتل محمد بن أبي بكر رضوان الله عليه، وقد أحرق أمام عينيه. هلك سنة اثنتين - أو ثلاث - وأربعين، في خلافة معاوية؛ فذكره في وصية معاوية لعنه الله، وأن تؤخذ منه البيعة بعد الدفن ليس بصحيح؛ لعدم انسجامه مع تاريخ وفاته. أنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج ٧، ص ٤٩٤. الثغفي، إبراهيم بن محمد، الغارات: ج ١، ص ٢٧٢، وص ٢٨٤. ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٣، ص ٢٦٦. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج ٤، ص ٥٤٠. الأميني، عبد الحسين بن أحمد، الغدير: ج ٢، ص ١٢٠-١٢١.

(٣) جاءت وصية معاوية لولده يزيد لعنه الله في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين ﷺ ومصرع أهل بيته، مع اختلاف كبير بينها في الألفاظ والمضمون.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (أخصائه).

(٥) الضحاک بن قيس بن خالد الفهري، أبو أنيس - ويُقال: أبو أمية - من أعداء أمير المؤمنين ﷺ، شهد صفين مع معاوية، وكان على أهل دمشق - وهم القلب - كان على شرطة معاوية، وقد أغار على سواد العراق، وأقام بهيت ثم عاد. وبعد أن حكم معاوية العراق ولآه الكوفة سنة ٥٣هـ، وهو الذي صلَّى على معاوية. ولما مات يزيد بن معاوية دعا الضحاک أهل الشام لعبد الله بن الزبير؛ فكتب إليه عبد الله بن الزبير بولايته على الشام. ولما بويع لمروان بن الحكم سار إليه، فالتقوا بمرج راهط فاقتتلوا فقتل الضحاک سنة ٦٥هـ، وقيل: ٦٤هـ. أنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج ٧، ص ٤١١. الكوفي، إبراهيم بن محمد، الغارات: ج ٢،

من خواص أصحابه، وأمره أن يدفع الوصيه ويسلمها إلى يزيد عند مقدمه. هذا ما كان من أمر معاويه.

وأما يزيد فإنه لما قرأ كتاب أبيه ارتحل مجدداً<sup>(١)</sup> حتى ورد دمشق<sup>(٢)</sup> فوجد أباه قضي نحبه ولم يحضره؛ وذلك أنه لما كتب الوصيه أغمى عليه فحركوه فإذا هو ميتاً<sup>(٣)</sup>، فضجّت دمشق بموته.

ثم أخرج الضحّاك بن قيس جميع الجند بدمشق ثم أخرج أكفان معاويه مطويه مبخره على يديه، ثم صعد المنبر ثم نادى: معاشر الناس ألا وإن أمير المؤمنين معاويه كان عمود العرب، وسيد ذوي الحسب، وعمادها الأمد، وركنها الأسد عند الله. ومتّعه الله ما شا من عمره، ثم قبضه لأجل محدود ووقت معلوم، فأجاب لما دعا، وهذه أكفانه، ونحن مدرجوه فيها وتاركوه مع ربّه. ثم نزل من على المنبر،

→

ص ٤٢١-٤٢٢. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ٢٤، ص ٢٨٠. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج ٣، ص ٢١٤.  
(١) أي مسرعاً. أنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ١، ص ٢٤٤، (جدد).

(٢) دمشق: تعتبر من أقدم المدن المأهولة في العالم حتى الآن وهي عاصمة قديماً وحديثاً وتعتبر أكبر المدن السورية مساحةً، وثاني مدينة بعد حلب من حيث عدد السكان؛ فعدد سكانها أكثر من مليوني نسمة في آخر إحصاء. واحتلت دمشق منذ القدم مكانة مرموقة في مجال العلم والثقافة والأدب وغيرها. تضم العديد من المعالم القديمة الإسلامية وغير الإسلامية. أشهر معالمها المسجد الأموي الكبير، يقول عنها الحموي: «البلدة المشهورة قصبه الشام، وهي جنة الأرض بلا خلاف؛ لحسن عمارة، ونضارة بقعة، وكثرة فاكهة، ونزاهة رقعة، وكثرة مياه، ووجود مآزب. قيل: سميت بذلك لأنهم دمشقوا في بنائها أي أسرعوا». أنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج ٢، ص ٤٦٣. السعيدى، محمد عبد الغني، من كربلاء إلى دمشق: ص ٥٩٨ وما بعدها.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (ميت).

وأخذ في أمر معاوية<sup>(١)</sup> ثم واره في لحده عمر بن العاص، كما سبق في الوصية<sup>(٢)</sup>.  
 ٣- قال أبو مخنف (رضي الله عنه): حدثني من أتق به أن يزيد لما وصل إليه  
 كتاب أبيه مع البريد أنشد من وقته يقول:  
 جاء البريد<sup>(٣)</sup> بقرطاس يحث<sup>(٤)</sup> به فأوجس القلب من قرطاسه فزعا  
 قلنا لك الويل ماذا في صحافيكم قال الخليفة أمسى مُدنفاً<sup>(٥)</sup> وجعا  
 فما دمت الأرض أو كادت تبید<sup>(٦)</sup> بنا لعقد أشعث من أركانه انقلعاً<sup>(٧)</sup>  
 لما أثبت<sup>(٨)</sup> لباب الدار منزعجا لصوت رملة كاد القلب ينصرعا

(١) أنظر أيضاً: الدينوري، أحمد بن داود، الأخبار الطوال: ص ٢٢٦. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٤٢. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٩٨.

(٢) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (وطوى الكتاب وسلّمه للضحاك بن قيس الفهري وأمره أن يسلمه إلى ولده، ثم أنه لم يلبث حتى هلك، وذلك ليلة النصف من رجب سنة ستين من الهجرة، وضجت دمشق لموته. وخرج الضحاك بن قيس وكان صاحب جيشه ومعه أكفانه، فصعد المنبر خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي فصرى عليه، ثم قال: أيها الناس إن معاوية كان عبد الله فنصره على عدوه، وفتح به بلاده. وقد دعاه إليه فأجابه. وهذه أكفانه وما نحن مدرجوه فيها ومدخلوه قبره، ثم نصرف عنه ونخلي بينه وبين ربه، فمن أحب أن يشاهد فليحضر وقت الظهر).

(٣) البريد: الرسول. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٢، ص ٤٤٧، (برد)

(٤) «يحث: يسرع». المصدر السابق: ج ١، ص ٢٧٨، (حث).

(٥) مدنفاً: الدنف: المرض الملازم. أنظر: المصدر السابق: ج ٤، ص ١٣٦١، (دنف)

(٦) تبید: أي تهلك. الطريحي، فخر الدين بن محمد، مجمع البحرين: ج ٣، ص ١٨، (بيد).

(٧) هكذا في الأصل، في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته:

(فهادت الأرض أو كادت تميد بنا حتى كأقوى أركانها قُلْعاً).

أي تحركت أو تمايلت. أنظر: الطريحي، فخر الدين بن محمد، مجمع البحرين: ج ٢، ص ٥٤١، (ماد)  
 (٨) هكذا في الأصل، والصحيح (أثبت). ولعله من وثب بمعنى طفر. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن

حماد، الصحاح: ج ١، ص ٢٣١.

ولا أبالي إذا عاتبت مهجته<sup>(١)</sup> من غاب من هاشم بدرأ ومطالعا<sup>(١)</sup>  
 ذاك بن هند<sup>(٢)</sup> الذي يؤمن بوائقه لو قارع الناس في أنسابهم قرعا<sup>(٣)</sup>  
 ثم إن يزيد سار وقدم دمشق فوجد أباه لم يقضى<sup>(٤)</sup> نجبته<sup>(٥)</sup> فقعد عند رأسه  
 فوصاه بما تقدم ذكره. ثم قال له: يا بُني اعلم أن أبا بكر ولي هذا الأمر بعد رسول  
 الله (صلى الله عليه وآله) وسلم) ثم مضى، وولى من بعده عمر فأسرى<sup>(٦)</sup> كسيرهما،  
 وتقلد هذا الأمر من بعده عثمان بن عفان فأسرى كسيرتهما<sup>(٧)</sup>، ثم وليت من  
 بعدهم<sup>(٨)</sup> فوطيت البلاد، وأعطيت المال في حياتي، وورثته بعد وفاتي، فإذا مت

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (ومن طلعا).

(٢) هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، كانت هند زوجة الفاكه بن المغيرة، فاتهما بالزنا وطلقها، ثم تزوجت من بعده أبا سفيان، وكانت تأخذ المال من جيبه بدون إذنه. شهدت أحداً كافراً، ولما استشهد حمزة بن عبد المطلب وثبت عليه، فمثلت به، وشقت بطنه، واستخرجت كبد، فشوت منه وأكلت، توفيت في خلافة عمر. أنظر: الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٢٥، ص ٦٩-٧٢. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج ٤، ص ١٩٢٢.

(٣) أنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٥، ص ١٥٥-١٥٦. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٤٢. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ٦-٧. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٩. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج ٨، ص ١٥٣. والأبيات تختلف لفظاً وعدداً.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (يقض).

(٥) أختلف في أن يزيد رجع من غيبته قبل هلاك أبيه لعنهما الله، كما تقدم في رواية الكلبي، أو أن رجوعه كان بعد هلاك أبيه كما ذكره هنا عن أبي مخنف. أنظر: ابن خياط، خليفة، تاريخ خليفة ابن خياط: ص ١٧٢. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٤، ص ٣٧.

(٦) هكذا في الأصل، وفي بقية الموارد الآتية، والصحيح (فسار).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (كسيرتهم).

(٨) ومن عجيب أمره، وشدة عداوته وحسده أنه لم يشر في كلامه هذا إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، مع أنه سيدهم، بل ليس الولي غيره بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فاجهد أن لا يلحدني إلا عمك أبي<sup>(١)</sup> عبد الله عمر بن العاص، ولا تدعه يصعد حتى يبايعك ويوس<sup>(٢)</sup> لك الأمر، ويدبر الأمر فيه الملك<sup>(٣)</sup>؛ فبه استوسق<sup>(٤)</sup> النظام، وبرأيه تدفع الأمور الجسام؛ فإنه خير موازر وأكرم ناصر، ثم قضى معاويه نحبه، وألحده عمر بن العاص، وهم بأن يصعد، فجرّد يزيد سيفه، وقال: بايع يا عمر، فهزّ لحيته، وقال فعلها معاويه حياً وميتاً، ثم بايع، وبايع له الناس كافة.

ثم إن يزيد رجع إلى منزله فأقام فيه ثلثه أيام لم يظهر للناس، فلما كان في اليوم الرابع خرج لهم أشعث<sup>(٥)</sup> أغبر<sup>(٦)</sup>، وقال: أقبل فرقا<sup>(٧)</sup> المنبر فحمد الله، وأثنى عليه وصلى على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم قال: ألا وإن أمير المؤمنين معاويه قد عرفتم ما آثره<sup>(٨)</sup>، وما تحققتم مفاخره، كان عبداً صالحاً، دعاه مولاه فأجابه، وقد وُلّيت هذا الأمر من بعده، وقد أوصاني في بعض وصيته أن أحسن إلى مسياكم<sup>(٩)</sup>، وأتجاوز عن زلتكم، وأتعاهد أموركم، وأغفر خطيئكم، وأصفح عن

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (أبو).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (ويؤسس).

(٣) هكذا في الأصل.

(٤) استوسق به الأمر: أي اجتمع واستقر الأمر والملك بسببه وبواسطته. ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٥، ص ١٨٥، (وسق).

(٥) أَشَعَثُ الشَّعْرَ: مُغَبَّرٌ، مُتَلَبِّدٌ. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٢، ص ١٦٠، (غبر).

(٦) الغُبرَةُ: لَوْنُ الغُبَارِ؛ والأغْبَرُ هو اغْتِرَارُ اللُّونِ يَغْبِرُّ لِلْهَمِّ ونحوه. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٥، ص ٥، (غبر).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (فرقى) بمعنى صعّد. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج ٥، ص ٢١١، (رقى).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (مآثره)

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح (مسيئكم).

محرّم<sup>(١)</sup>، وأقوى ضعيفكم، وأعترف بالحق لشريفكم. ولستُ معتذر<sup>(٢)</sup> لكم، فما أنتم قائلون؟ قال: فبقي الناس متحيرين<sup>(٣)</sup> لا يدرون ما يقولون، أيعزّونه في الرزية أم يهتئونه بالولاية. فقام إليه عبد الله بن همام السلولي<sup>(٤)</sup>، فقال له: يا أمير المؤمنين، أجرك الله على الرزية، وأجزل<sup>(٥)</sup> لك في العطية، وبارك لك في الموهبة السنية<sup>(٦)</sup>. لقد ورثت جليلاً، وأعطيت عظيماً، فاشكر الله على عطيته، واصبر على رزيبته، به في نزول بليته، واساله المعونه على توليته.

فبينما عبد الله بن همام يخاطبه، أُدخِل عليه الضحاك بن قيس فوقف بين يديه، وقال له: السلام<sup>(٨)</sup> يا أمير المؤمنين، وخليفة المسلمين، أصبحت خليفه، وورثت خليفه، فأجرك الله على الرزية التي لا شيء أفضع<sup>(٩)</sup> منها، وبارك لك في الموهبة التي لا شيء أفضل منها، وأعانك على الرعية التي لا يكون أطوع منها. ثم أنشأ يقول:

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (مجرّمكم).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (معتذراً).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (متحيرين).

(٤) عبد الله بن همام بن نبیسة بن رياح السلولي، من شعراء الدولة الأموية، وكان يقال له العطار لحسن شعره. بقي إلى أيام سليمان بن عبد الملك، أو بعده. أنظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج ٤، ص ١٤٣.

(٥) أجزل له العطاء، أي أكثر. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٤، ص ١٦٥٥، (جزل).

(٦) السنية: الرقيقة. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٦، ص ٢٣٨٤، (سنا).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (اكتف).

(٨) هكذا في الأصل، وفي العبارة سقط، والصحيح (السلام عليك).

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح (افضع). يقال: أفضع الأمر: اشتدَّ وشعَّ وجاوز المقدار. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٨، ص ٢٥٤، (فضع).

اصبر يزيد فقد فارقت ذائقة<sup>(١)</sup> واشكر حيا<sup>(٢)</sup> الذي بالملك أصفاك  
لا زر واعلم<sup>(٣)</sup> والأقوام قد علموا مما رزيت ولا عقبا<sup>(٤)</sup> لعقباكا  
وفي معاوية الماضي<sup>(٥)</sup> لنا خلف إذا بقيت فلم نسمع بميقاكا

(١) هكذا في الأصل، وفي مروج الذهب (مقة) وفي أنساب الاشراف والفتوح (ثقة)، وسيأتي تحريج مصادرها.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (جاء). أي عطاء بلا من ولا جزاء. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١٤، ص ١٦٢ (حبا).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (لا رزء أعظم)، كما ذكره ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء. أنظر: ابن قتيبة الدينوري، أحمد بن داود، الشعر والشعراء: ج ٢، ص ٦٣٨.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (عقبى)، وسيأتي مثله في موارد كثيرة يكتب الألف الممدودة مكان الألف المقصورة وبالعكس.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (معاوية الباقي)، كما في سائر المصادر. أنظر: الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين: ص ٢٨١. القيرواني الأزدي، الحسن بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وأدابه: ج ٢، ص ١٥٥.

وهو معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، أبو لبيلى. أخذ له أبوه البيعة من الناس، فأقر عمال أبيه، ولم يول أحدًا، وكانت مدة بقائه بعد أبيه أربعين ليلة. ولم يزل مريضاً حتى مات، وهو ابن إحدى وعشرين سنة، ويُقال: عشرين سنة، أو ثمان عشرة سنة. صلى عليه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان. وقد ذهب بعض المحققين إلى أنه رفض الخلافة، وأنه لما ولي الخلافة صعد المنبر، فقال: (إن هذه الخلافة جبل الله، وإن جدِّي معاوية نازع الأمر أهله، ومن هو أحق به منه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وركب بكم ما تعلمون، حتى أتته منيته فصار في قبره رهيناً بذنوبه، ثم قلد أبي الأمر، وكان غير أهل له، ونازع ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقُصِفَ عمره، وانبت عقبه، وصار في قبره رهيناً بذنوبه. ثم بكى، وقال: من أعظم الأمور علينا علمنا بسوء مصرعه، وبؤس منقلبه، وقد قتل عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأباح الخمر، وخرّب الكعبة، ولم أذق حلاوة الخلافة فلا أتقّلد مرارتها، فشأنكم أمركم. والله لئن كانت الدنيا خيراً لقد نلنا منها حظاً، ولئن كانت شراً، فكفى ذرية أبي سفيان ما أصابوا منها. قال ابن حجر: ثم تغيب في منزله حتى مات بعد أربعين يوماً). وقيل: إنه قُتل، كما قُتل معلّمه؛ لاتبامه بتعليمه الزهد بالدنيا. أنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج ٤، ص ١٦٩. العصفري، خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط: ص ١٩٦. ابن حجر الهيتمي، أحمد، الصواعق المحرقة: ص ٢٢٤. البيهقي، جعفر، الأخلاق الحسينية: ص ١٥٩. ومن أراد التفصيل فليرجع إلى كتاب (معاوية الثاني) للمحقق

أصبحتَ والي جميع الخلق كلهم وأنت ترعاهموا والله يرعاك<sup>(١)</sup>

فعند ذلك تبسم يزيد بن معاوية، وجزّاه خيراً، ونهض فرحاً مسروراً، وقد بايعوه<sup>(٢)</sup> الناس عنقاً<sup>(٣)</sup> واحداً<sup>(٤)</sup>.

٤- قال أبو مخنف: وكان والي المدينة يومئذ مروان بن الحكم<sup>(٥)</sup> فعزله

→

جعفر البياتي، ومقال (تنازل معاوية الثاني عن السلطة أسبابه وتداعياته) للدكتور جابر رزاق غازي، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد السادس عشر، ٢٠١٠م.

(١) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته:

(اصبر يزيد لقد لاقيتَ نازلةً واشكر أيادي الذي للملك أعطاك

لا زرع أعظم والأقوام قد علموا بما رزيت ولا عقبى كعقباك

وفي معاوية الماضي لنا خلف إذا بقيتَ فلم نسمع بمنعاك).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (بايعه الناس)، وسيأتي مثله.

(٣) العُنُق: الجماعة الكثيرة من الناس. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١٠، ص ٢٧٣، (عنق).

(٤) أنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٥، ص ١٥٦-١٥٧. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ٩. ابن عبد ربّه الأندلسي، أحمد بن محمد، العقد الفريد: ج ٤، ص ١٧٦-١٧٥. المسعودي، عليّ بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر: ج ٣، ص ٦٥-٦٦. الحصري القيرواني، إبراهيم بن علي، زهر الآداب وثمر الألباب: ج ١، ص ٩١. ابن عساکر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٦، ص ٢٤٦.

(٥) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية. أبوه الحكم - عم عثمان بن عفان - من المؤلفات قلوبهم. جدته لأبيه الزرقاء بنت موهب، من ذوات الرايات التي يُستدلّ بها على ثبوت البغاء؛ فلهذا كانوا يُدْمون بها. ولد بعد الهجرة بستين وقيل بأربع. طرده رسول الله صلى الله عليه وآله وأباه من المدينة إلى الطائف. روى الحاكم: بإسناده عن عبد الرحمن بن عوف، قال: كان لا يُولد لأحدٍ مولودٍ إلا أتى به النبي صلى الله عليه وآله فدعا له، فأدخل عليه مروان بن الحكم، فقال: هو الوزغ ابن الوزغ، الملعون ابن الملعون. كتب لعثمان، وولي إمرة المدينة أيام معاوية. بُويغ له بالخلافة بعد موت معاوية الثاني. تزوج من امرأة يزيد بن معاوية آمنة بنت سعيد بن العاص، أمّ خالد بن يزيد، فلما

←



يزيد<sup>(١)</sup> وولي مكانه الوليد بن عتبة<sup>(٢)</sup> وولي مکه عمر بن سعد<sup>(٣)</sup> بن العاص<sup>(٤)</sup> وولي

→

عَرَّضَ بولدها خالد قتلته خنقاً، بمعونة إمامها في رمضان سنة (٦٥هـ)، وكانت ولايته تسعة أشهر. أنظر: الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک: ج ٤، ص ٤٧٩. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج ١، ص ٣٥٩. ابن عساكر، علي بن الحسن، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٥٧، ص ٢٧٥. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ١٩٤. ابن أبي الحديد، عبد الحميد، شرح نهج البلاغة: ج ٦، ص ١٤٨. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ١٠، ص ٨٢

(١) الصحيح أن معاوية عزل مروان بن الحكم عن ولاية المدينة سنة ٥٧هـ، ونصب مكانه ابن أخيه الوليد بن عتبة، فبقي عليها حتى مات معاوية، وبُويع ليزيد. أنظر: العصفري، خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط: ص ١٧٠. ابن عساكر، الحسن بن علي، تاريخ مدينة دمشق: ج ٥٧، ص ٢٤٢.

(٢) الوليد بن عُتْبَةَ بن أبي سفيان بن حرب الأموي، من رجالات بني أمية، وولي لعمته معاوية المدينة سنة (٥٧هـ)، وبعد موت معاوية كتب إليه يزيد أن يأخذ البيعة له من الإمام الحسين عليه السلام؛ ما اضطر الإمام للخروج من المدينة. عزله يزيد لعنه الله لتفريطه في أخذ البيعة من الإمام الحسين عليه السلام. أراد أهل الشام للخلافة بعد وفاة معاوية الثاني، فتقدم ليصلي على جنازته فطعن بعد التكبيرة الثانية، ومات، وقيل: هلك بالطاعون سنة (٦٤هـ). وقد ذكره ابن عبد البر باسم: الوليد بن عقبة. أنظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج ٣، ص ١٣٨٨. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٧٣، و ص ٥٣٤. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج ٥، ص ٢٦٧. ابن خلدون، عبد الرحمن، تاريخ ابن خلدون: ج ٣، ص ٢١.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (سعيد).

(٤) عمر - والصحيح: عمرو - بن سعيد بن العاص بن أمية، الأموي، أبو أمية - المعروف بالأشدق - كان والي مكة والمدينة لمعاوية وابنه يزيد. أحد جبابرة بني أمية، ورد في حقه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه أبو هريرة: ليرعفن على منبري جباراً من جبابرة بني أمية يسيل رعاfe. قال: فحدّثني من رأى عمرو بن سعيد بن العاص رعف على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى سال رعاfe، هلك سنة (٧٠هـ). أنظر: ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد: ج ٢، ص ٥٢٢. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج ٥، ص ٧٨.

الكوفة النعمان بن بشير<sup>(١)</sup> وولي الرّي<sup>(٢)</sup> عمر بن سعد<sup>(٣)</sup> وولي عبيد الله بن زياد<sup>(٤)</sup> البصرة.

(١) النعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي، وُلِدَ سنة (٢هـ)، تخَلَّفَ عن بيعة الإمام علي عليه السلام بعد عثمان. قَدِمَ على أهل الشام بقميص عثمان الذي قُتِلَ فيه مَخْضَباً بدمه. بقي عند معاوية، فكان معه في صفين. ولآه معاوية الكوفة سنة (٥٩هـ)، وبقيَ عليها حتى هلك معاوية، ثم صار والياً عليها ليزيد. عزله يزيد واستخلف مكانه عبيد الله بن زياد قُبيل مجيء الإمام الحسين عليه السلام، ثم صار والياً على حمص، ولَمَّا هلك يزيد صار زُبَيْرياً، فدعا أهل حمص لخلافة عبد الله بن الزبير، فلمَّا بلغه هزيمة الزبيرين في وقعة راهط؛ خرج عن حمص هارباً فاتبعه خالد بن عدي الكلابي فيمن خفَّ معه من أهل حمص، وقتله سنة (٦٤هـ)، وبعث برأسه إلى مروان. أنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٣، ص ٥٦١، وح ٤، ص ٢٣٣، وص ٢٦٥. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج ٤، ص ١٤٩٩.

(٢) الرّي: مدينة تاريخية مشهورة من أمهات البلاد، تقع بالقرب من طهران في إيران. وهي أكبر من أصفهان بكثير، تفانى أهلها بالقتال في عصبية المذاهب حتى صارت كأحد البلدان، وهي اليوم جزء من طهران. ينسب إليها عدد من علماء المسلمين ومنهم فخر الدين الرازي التيمي البكري، صاحب التفسير الكبير، والكيميائي محمد بن زكريا الرازي. أنظر: البغدادي، عبد المؤمن، مراصد الاطلاع: ج ٢، ص ٦٥١. الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

(٣) عمر بن سعد بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي، وأمه مارية بنت قيس بن معدي كرب بن أبي الكيسم بن السمط بن أمري القيس من كندة. سيره عبيد الله بن زياد على أربعة آلاف لقتال الدليم، وكتب له عهداً بولاية الرّي، ولَمَّا علم ابن زياد أنّ الإمام الحسين عليه السلام متّجهاً نحو الكوفة كاتب ابن سعد وأمره بالرجوع، فامتثل وقاد الجيش لمحاربة الإمام الحسين عليه السلام، وارتكب أبشع الجرائم في تلك الواقعة. وصفه أمير المؤمنين عليه السلام - وهو طفل - بأنّه السخل الذي يقتل الحسين عليه السلام. ذبحه أصحاب المختار على فراشه سنة (٦٦هـ)، وبذلك تحققت دعوة الإمام الحسين عليه السلام حيث قال: (قطع الله رحمك، وسلط عليك من يذبحك على فراشك). أنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج ٥، ص ١٦٨. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٦، ص ٤٠٦. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج ٢١، ص ٣٥٦. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج ٥، ص ٤٧.

(٤) عبيد الله بن زياد بن أبيه، وابن مرجانة، قبيح السريرة، وكان غلاماً جباناً سفيهاً، سفك الدماء سفكاً شديداً، ولي البصرة لمعاوية سنة ٥٥ هـ، وله ثنتان وعشرون سنة، ثم ولي الكوفة ليزيد سنة ٦٠ هـ، وقد أقدم على جريمة قتل الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه. قتل في يوم العاشر من المحرم سنة ٦٧ هـ بالموصل، وهو اليوم الذي استشهد في الإمام الحسين عليه السلام، ضربه ←

وأمر جميع هؤلاء أن يأخذوا البيعة على كافة الناس فبايعوه<sup>(١)</sup> جميع الناس والبلاد ما خلى<sup>(٢)</sup> الكوفة والمدينة فإتّهم لم يبايعوه، فكتب إلى عامله بالمدينة أعني الوليد ابن عتبة: أمّا بعد يا أبا محمد إذا قرأت كتابي هذا فخذ البيعة على جميع من قبلك عامّة وعلى هاولاي<sup>(٣)</sup> الأربعة خاصّه<sup>(٤)</sup>، وهم: عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) فمن أطاع وباع وإلا فضرب<sup>(٥)</sup> عنقه، وأنفذ برأسه مع جواب كتابي هذا. والسلام عليك.

ثم طوى الكتاب ودفعه إلى يزيد العامري بن لؤي<sup>(٦)</sup>، فأخذه وسار

→

إبراهيم بن مالك الأشتر فقدّه نصفين وهو لا يعرفه، وأنفذ برأسه ورؤوس قاداته إلى المختار. وصح من حديث عمارة بن عمير، قال: جيء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه، فأتيانهم وهم يقولون: قد جاءت قد جاءت، فإذا حية تخلل الرؤوس حتى دخلت في منخر عبيد الله، فمكثت هنية، ثم خرجت، وغابت، ثم قالوا: قد جاءت، قد جاءت، ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً. أنظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٢٦٤. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٥٤٦ و ص ٥٤٩.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (فبايعه).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (خلا).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (هؤلاء).

(٤) لم يذكر الرابع، وهو عبد الرحمن بن أبي بكر، كما صرح به المؤلف فيما سبق، وقد أشرنا فيما تقدّم إلى أنّ عبد الرحمن مات قبل موت معاوية بخمس سنوات أو أكثر.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (فاضرب).

(٦) هكذا في الأصل، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (فأنفذ الكتاب مع رجل من أصحابه). وفي عبارة المتن تشويش، والصحيح (ودفعه يزيد مع عبد الله بن عمرو بن أويس العامري - عامر بن لؤي -)، كما في غيره من المصادر. وقوله (عامر بن لؤي) توضيح للعامري، أي نسبة لعامر بن لؤي القرشي. أنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٥، ص ٢٩٩. ابن عساكر، الحسن بن علي، تاريخ مدينة دمشق: ج ٢٨، ص ٢١١. وج ٣١، ص ٢٣٥. المزني، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤١٤.

مجداً<sup>(١)</sup> من وقته وساعته حتى ورد المدينة، وكان قدومه لعشر خلون من شعبان<sup>(٢)</sup>. وسلم الكتاب إلى الوليد ابن عتبة فأخذه وفضّه<sup>(٣)</sup> وقراه<sup>(٤)</sup> وفهم معناه، أنفذ<sup>(٥)</sup> من وقته وساعته. واستدعا<sup>(٦)</sup> بمروان بن الحكم، - وكان قد ولّاه؛ لأنّه كان أميراً قبله على المدينة. ومنهم من قال إنّه كان أميراً بدمشق - فلما رآه رفع مكانه وأكرمه، ثمّ قرأ عليه كتاب يزيد، وما قاله في حقّ البيعه من هولا الأربعة، وما قد أمره به فيهم، وشاوره فيما يفعله فيهم. فقال له مروان: إنّ الرأي عندي أن تنفذ إليهم في ساعتك وتحضرهم عندك، فإذا صاروا في قبضتك تأخذ البيعه عليهم قبل أن يبلغهم أنّ معاوية قد مات، فلا نأمنهم أن يأخذ كلّ واحد منهم الرياسة لنفسه<sup>(٧)</sup>.

(١) جدّ في السير: إذا اهتم به وأسرع فيه. ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ١، ص ٢٤٤، (جدد).

(٢) الثابت عند المؤرخين أنّ قدوم كتاب يزيد لعنه الله إلى المدينة كان قبل ذلك؛ لأنّ خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة إلى مكة كان في ليلة الثامن والعشرين من رجب، ودخوله مكة في الثالث من شعبان. وكان خروج ابن الزبير لعنه الله ليلة السابع والعشرين من رجب. وهذا يعني أنّ وصول الكتاب كان قبل هذا التاريخ، أي في اليوم السادس والعشرين من رجب أو قبله. أنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ١٦٠. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٨٦. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج ١، ص ٣٩٦.

(٣) فضّ الكتاب: فتحه. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٦٩٢، (فضض).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (وقراه).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (وأنفذ) أو (فأنفذ).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (واستدعى).

(٧) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ١٧-١٨. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٥، ص ٢٩٩-٣٠٠. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٥٠-٢٥١. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ج ٥، ص ٣٢٢-٣٢٣.

٥- قال أبو مخنف: فأرسل الوليد إليهم ليلاً، وقال لهم بايعوا أمير المؤمنين يزيد بن معاويه؛ فإنّ معاوية قد قضى نحبه، وقد بايع كافة الناس ليزيد. فقال له مولاي الحسين عليه السلام: - وكانوا مجتمعين عند قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم) - يا هذا لما <sup>(١)</sup> أقبح ما تريد بنا؛ نبايعك ليلاً! ولكن أجمل من هذا أن نبايعك نهراً جهاراً، وبياع الناس، ولا يختلف أحداً <sup>(٢)</sup>، فعاد الرسول وأخبر الوليد بذلك، - وكان الوليد فتناً <sup>(٣)</sup> حياً - فرجاً <sup>(٤)</sup> أن يفعل ذلك، فأمسك عنهما، فقال له مروان: الري <sup>(٥)</sup> أن تنفذ إليهم، وتلزمهم ببيعة يزيد؛ فإن فعلاً <sup>(٦)</sup> وإلا فاضرب أعناقهم، ولا تخرمهم <sup>(٧)</sup> من ساعة إلى ساعه، وامثل فيهم أمر صاحبك. فقال له الوليد: ويحك أضرب رقام <sup>(٨)</sup> قوم سامعين غير عاصين، مطيعين غير مخالفين ولا عصاه! فلما أضجوا <sup>(٩)</sup> طلبهم فلم يقف لهم على أثر ولا أعطى لهم أحد اخبر <sup>(١٠)</sup><sup>(١١)</sup>.

(١) هكذا في الأصل، والمراد (ما أقبح).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (أحد).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (فتى).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (فرجى).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (الرأى).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (فعلوا).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (تؤخرهم).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (رقاب).

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح (أصبحوا).

(١٠) هكذا في الأصل، والصحيح (أحد خبراً).

(١١) الوارد في كتب التاريخ أنّ الإمام الحسين عليه السلام لم يعده بالبيعة، وإنما قال له بأنّ مثله لا يبايع سراً، ولا تقبل منه، وطلب منه أن يدعوهم مع الناس. وهذا الكلام لا يعني أنّه عليه السلام سيباع. أنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٥٠. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ١٤-١٥. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ٣٣-٣٤.

٦- قال صاحب الحديث<sup>(١)</sup>: ثُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ تَوَجَّهُوا مِنْ وَقْتِهِمْ وَسَاعَتِهِمْ إِلَى مَكَّةَ<sup>(٢)</sup>. فَلَمَّا صَارُوا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ التَقَى بِهِمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْضُرْ بِالْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُمْ: ارْجِعُوا وَلَا تَفَارِقُوا جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ. فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ مَعَاوِيَةَ قَدْ مَاتَ، وَقَدْ وُلِيَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ يَزِيدُ ابْنَهُ، وَلَسْنَا نَرْجِعُ وَنَحْنُ مُتَّجِهِينَ<sup>(٣)</sup> إِلَى مَكَّةَ؛ لِنَنْظُرَ مَا يَكُونُ مِنَ الْأَمْرِ، ثُمَّ مَضُوا. وَأَقْبَلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ يَوْمِهِ، فَأَقَامَ بِهَا يَنْظُرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْأَمْرِ حَتَّى جَاءَتْهُ الْأَخْبَارُ مِنْ سَائِرِ الْأَمْصَارِ بِأَنَّ النَّاسَ جَمِيعَهُمْ بَايَعُوا لِيَزِيدَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقَدَّمَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَبَايَعَهُ<sup>(٤)</sup> لِيَزِيدَ<sup>(٥)</sup>.  
قال عبد الله بن عباس<sup>(٦)</sup> وجابر بن عبد الله الأنصاري<sup>(٧)</sup> رضي الله عنهما قالاً:

(١) الظاهر بحسب السياق أن المراد به أبو مخنف.

(٢) نقول: في رواية الطبري كان خروج ابن الزبير إلى مكة قبل الإمام الحسين عليه السلام بليلة، حيث قال: وخرج ابن الزبير من تحت الليل، فأخذ طريق الفُرْع هو وأخوه جعفر ليس معها ثالث، وتجنب الطريق الأعظم؛ مخافة الطلب، وتوجه نحو مكة... ثم قال: (فخرج حسين من تحت ليلته، وهي ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب سنة ستين، وكان مخرج ابن الزبير قبله بليلة...).

الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٥٢.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (متوجهون).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (فبايع).

(٥) أنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٥٤. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ١٧. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج ٨، ص ١٥٨.

(٦) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو العباس، الصحابي الجليل، وُلِدَ بِمَكَّةَ، وَنَشَأَ فِي بَدءِ عَصْرِ النُّبُوَّةِ مَلَاذِمًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَكْثَرَ عَنْهُ حِفْظَ الْأَحَادِيثِ وَرَوَايَتِهَا، وَشَهِدَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْجَمَلِ وَصَفِّينَ وَالنَّهْرَوَانَ، وَكَفَّ بَصْرَهُ آخِرَ عَمْرِهِ، سَكَنَ الطَّائِفَ بَعْدَ أَنْ هَمَّ بِقَتْلِهِ ابْنَ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ، وَتُوفِّيَ بِهَا سَنَةَ (٦٨ هـ). أنظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج ٣، ص ٩٣٣. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج ٤، ص ٩٥.

(٧) جابر بن عبد الله الأنصاري السلمى المدني، كُنِيَته أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، أُمُّهُ نَسِيْبَةُ بِنْتُ عَقْبَةَ، وَوُلِدَ سَنَةَ (١٦) قَبْلَ الْهَجْرَةِ، كَانَ هُوَ وَأَبُوهُ مِنَ السَّبْعِينَ الَّذِينَ شَهِدُوا بَيْعَةَ الْعَقْبَةِ الثَّانِيَةَ، وَشَهِدَ مَعَ

ولم يرَ لبيعه بن عمر؛ وذلك أنه قال: اللهم إذ كان ذلك خيراً فأنا رضيُّ<sup>(١)</sup> به، وإن كان شراً فإني كاره له صابر عليه بايع<sup>(٢)</sup>. وبايع عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله المقدم ذكره، والمسوم<sup>(٣)</sup> بن محزومه<sup>(٤)</sup>.

### [دخول الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام على الوليد]

٧- وفي رواية أخرى: أنه لما جاء<sup>(٥)</sup> رسول الوليد، وهم مجتمعين<sup>(٦)</sup> عند قبر رسول

→

رسول الله صلى الله عليه وآله (١٩) غزوة، وكان من المنقطعين إلى أهل البيت عليهم السلام. روى عن الصديقة الزهراء عليها السلام حديث اللوح الذي حمل أسماء الأئمة عليهم السلام تعييناً من الله تبارك وتعالى، نزل به جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله. قيل: إنه أول من زار قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام بعد شهادته. تُوفي سنة (٧٨هـ)، عن عمر بلغ (٩٤) سنة، وكان آخر من تُوفي من الصحابة في المدينة. أنظر: الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ج ١، ص ٥٢٧. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج ١، ص ٢١٩-٢٢٠. الباجي المالكي، سليمان بن خلف، التعديل والتجريح: ج ١، ص ٤٥٥. الطبري، محمد بن أبي القاسم، بشارة المصطفى: ص ١٢٥. الأمين، محسن، أعيان الشيعة: ج ٤، ص ٤٦. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج ٢، ص ١٠٤.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (راضٍ).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (فبايع).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (المسور).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: المسور بن مخرمة الزهري، ابن أخت عبد الرحمن بن عوف. وُلِدَ بمكة بعد الهجرة بستين. وكان فقيهاً من أهل العلم والدين، وكان هواه في الشورى مع الإمام علي عليه السلام. أقام بالمدينة إلى أن قُتِلَ عثمان، ثم سار إلى مكة، فلم يزل بها حتى مات معاوية، وكره بيعة يزيد، قُتِلَ المسور وهو يُصلي في الحجر إسماعيل بعد أن أصابه حجر من جنق رماه جيش ابن النمير، سنة ٦٤هـ. أنظر: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أسد الغابة: ج ٤، ص ٣٦٥. المزني، يوسف، تهذيب الكمال: ج ٢٧، ص ٥٨٣. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٣٩١. وفي رواية الطبري أن الذي بايع بعد ابن عمر هو ابن عباس، ولم يذكر غيره.

الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٥٤.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (جاء).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (مجمعون).

الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) نظر إليه مولاي الحسين (رضي الله عنه) مقبل<sup>(١)</sup> عليهم، فتبسم ضاحكاً وقال لمن حضره: لا شك أن معاوية قد قضى نحبه، وقد غلب يزيد على الأمر. وهذا رسوله إليكم من قبل الوليد لتبايعوا، فما أنتم قائلون<sup>(٢)</sup>؟ فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر<sup>(٣)</sup>: أمّا أنا فأُخَلُّ<sup>(٤)</sup> داري وأُغلق بابي. وقال عبد الله بن عمر: أمّا أنا فأُقبل على قراءة القرآن ولزوم ولزوم<sup>(٥)</sup> المحراب وقات<sup>(٦)</sup> عبد الله بن الزبير: أمّا أنا فلا أسمع ولا أطيع ولا أبايع يزيد أبداً.

وقال الحسين عليه السلام: وأمّا أنا فلا بد ما أدخل<sup>(٧)</sup> على الوليد وأناظره، وأطلب حقي منه. ثمّ نهض الحسين عليه السلام في أهل بيته ومواليه، وأقبل مع رسول الوليد إلى الباب. فأوقف من كان معه على الباب، وقال لهم: إذا أنا دخلتُ عليه وخاطبتهُ وناظرتهُ، وسمعتم الزعقات وقد علت، والضجة وقد ارتفعت، فاهجموا عليّ واستنقذوني من القوم. فقالوا له: حباً وكرامه، ثمّ إنّه دخل إلى الدار، ونظر إلى مروان جالساً إلى جانب الوليد وهو يجادته، فسلمّ عليهما، فردّوا عليه السلام، ونهض له الوليد فجلس بينهما. ثمّ قال له الحسين عليه السلام: لمّ ذا استدعيتني؟ فقال: تبايع يزيد بن معاوية رمي<sup>(٨)</sup> له كتاب يزيد، فقراه الحسين عليه السلام حتى أتى على آخره ثمّ جلد<sup>(٩)</sup> به الأرض،

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (مقبلاً).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (قائلون).

(٣) تقدّم أن عبد الرحمن قد مات في أيام معاوية.

(٤) هكذا في الأصل، ولعل الصحيح (فأدخل).

(٥) هكذا في الأصل، والثانية زائدة.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (قال).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (أن أدخل).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (ورمى).

(٩) يقال جلد به: أي رمي به إلى الأرض، وضرب به الأرض. أنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد،

النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ١، ص ٢٨٥، (جلد). الأحمدي، موسى بن محمد، معجم

الأفعال المتعدية بحرف: ص ٣٦.



فقال: ما كنتُ أباع لزيد قط، ولا أطيع له. فقال له <sup>(١)</sup> مروان: تباع أمير المؤمنين. فقال الحسين عليه السلام: كذبتَ ويحك يا بن الزرقا <sup>(٢)</sup>، يا طريد رسول الله، وإنك لتعلم أنك كاذباً <sup>(٣)</sup> في قولك؛ نحن المؤمنون فمن أمره علينا؟! فعند ذلك وثب مروان وجرد سيفه، ودفعه إلى الوليد، فقال له: حتى ما أصنع؟ فقال له مروان: تدفعه إلى سيّافك وتأمره أن يضرب عنق الحسين بن فاطمه، وتمثل فيه أمر صاحبك. فقال له الوليد: ويكون جدّه وأبوه خصمائي <sup>(٤)</sup> يوم القيامة! فأقبل الحسين عليه السلام على مروان وقال: ويلى <sup>(٥)</sup> عليك يا بن الزرقا والله لا كان ذلك <sup>(٦)</sup> حتى يكون هنات وهنات <sup>(٧)</sup>، وتذهب نفوس وتطير راوس <sup>(٨)</sup>. وعلى <sup>(٩)</sup> كلامهما، فسمعوه أهلهم <sup>(١٠)</sup> ضجتهم <sup>(١١)</sup>، فكان أول من جرد

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (فقال له).

(٢) «الزرقاء بنت موهب، جدّة مروان بن الحكم لأبيه، وكانت من ذوات الرايات التي يُستدلّ بها على ثبوت البغاء؛ فلهذا كانوا يُدّمون بها». ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ١٩٤.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (كاذب).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (خصمي).

(٥) الوَيْلُ: كلمة عذاب. الجوهرى، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٥، ص ١٨٤٦، (ويل).

(٦) ورد في مثير الأحزان أنّ الإمام الحسين عليه السلام أجاب مروان بقوله: (ويلى عليك يا بن الزرقاء، أنت تأمر بضرب عنقي! كذبتَ ولؤمتَ. نحن أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة، ويزيد فاسق، شارب الخمر، وقاتل النفس. ومثلي لا يبايع لمثله، ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أيننا أحق بالخلافة والبيعة...). ابن نهار الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص ١٤. وقريب منه ما في اللهوف. أنظر: ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص ١٧.

(٧) «هنات وهنات: أي شدائد وأمور عظام». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٥، ص ٢٧٩، (هنا).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (رؤوس).

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح (علا).

(١٠) هكذا في الأصل، والصحيح (فسمع أهله..).

(١١) أنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٥١.

سيفه - وهجم عليهم الدار - علي بن الحسين الأكبر<sup>(١)</sup>، وعلي الأصغر<sup>(٢)</sup> والعباس<sup>(٣)</sup>

(١) علي الأكبر، ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، كنيته: أبو الحسن، وُلِدَ في خلافة عثمان، أو في سنة: ٣٣ هـ، فيكون عمره حين استشهد ثمان وعشرون سنة. كان من أعظم شخصيات أهل البيت عليه السلام، وكان كريماً سخياً، يقصده الناس من كل مكان، ذاع صيته في أرجاء بلاد المسلمين؛ حتى أن معاوية يرى أنه أولى منه بالخلافة في حادثة مفصلة. وكان أشبه الناس بجده رسول الله ﷺ خلقاً وخلقاً ومنطقاً. كما قال أبوه سيد الشهداء عليه السلام - . قيل: إنه أول شهيد من بني هاشم في عاشوراء بعد الحملة الأولى. واختلّف في كونه أكبر أبناء الإمام الحسين عليه السلام أم الإمام السجاد عليه السلام، فقيل: إنه الأكبر، وهو قول علماء ومؤرخي العامة، ووافقهم من علماء الإمامية ومحققهم: ابن إدريس الحلي، ابن شهر آشوب، النسابة المعروف السيد المرعشي النجفي، السيد عبد الرزاق المرقم، الشيخ السند، وغيرهم. وقد أحصى المرقم في كتابه (علي الأكبر) ثمانية وعشرين مصدراً من مصادر الفريقين ينص على أن المقتول في كربلاء هو الأكبر سنّاً. وقيل: إن الأكبر هو زين العابدين عليه السلام. وهو قول أغلب علماء الإمامية. أنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبين: ص ٥٢. القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج ٣، ص ١٥٤. الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص ٢٢٦. الخزاز القمي، علي بن محمد، كفاية الأثر: ص ٢٣٤. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ١١٤. الطوسي، محمد بن الحسن، الأبواب (رجال الطوسي): ص ١٠٢. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الوري: ج ١، ص ٤٧٠. المازندراني، محمد صالح، شرح أصول الكافي: ج ٦، ص ٣١٨. السماوي، محمد بن طاهر، إِبْصَارُ الْعَيْنِ فِي أَنْصَارِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ص ٤٩. المرقم، عبد الرزاق، علي الأكبر: ص ٢٨٢٢. المرعشي، شهاب الدين، شرح إحقاق الحق: ج ٢٧، ص ٤٦٦. ج ٣٣، ص ٦٦٤. الكرباسي، محمد صادق، دائرة المعارف الحسينية (معجم أنصار الحسين - النساء): ج ٣، ص ١٤٥ وما بعدها.

(٢) تقدّمت ترجمته وهو الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في ص ٤٥.

(٣) العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام، من أعظم شخصيات أهل البيت عليه السلام، وُلِدَ سنة ست وعشرين من الهجرة، وأمّه أمّ البنين فاطمة بنت حزام، ويكنى بأبي الفضل، عاش مع أبيه أربع عشرة سنة، ومع أخيه الإمام الحسن عليه السلام أربعاً وعشرين سنة، ومع أخيه الإمام الحسين عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة، وذلك مدّة عمره، وكان عليه السلام شجاعاً فارساً، وسيّاً جسيماً. قال فيه الإمام زين العابدين عليه السلام: ... وإن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة. وقال الإمام الصادق عليه السلام: كان عمّنا العباس نافذ البصيرة صلب الإيثار، جاهد مع أخيه الحسين عليه السلام، وأبلى بلاء حسناً ومضى شهيداً. له أبناء وذرية. أنظر: السماوي، محمد بن

ويحيى بن علي<sup>(١)</sup> وأبو<sup>(٢)</sup> بكر بن علي<sup>(٣)</sup> وإبراهيم بن علي<sup>(٤)</sup> وحمزة بن علي<sup>(٥)</sup> وجعفر بن

→

طاهر، إِبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص ٥٦. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٠، ص ٢٥٥.

(١) يحيى بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام أمه أسماء بنت عميس. لا عقب له، وقيل إنّه مات في حياة أمير المؤمنين عليه السلام. أنظر: الزبيري، أبو عبد الله، نسب قريش: ج ١، ص ٤٤. ابن فندمه، علي ابن زيد البيهقي، لباب الأنساب والألقاب والأعقاب: ج ١، ص ١٩. الشاهرودي، علي النازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٨، ص ٢٢٠، عنه.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (أبا).

(٣) أبو بكر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، واسمه عبد الله أو عبيد الله أو محمد الأصغر، وقيل لا يعرف اسمه، وأمّه ليل بنت مسعود النهشلية التميمية. وذكر الشيخ المفيد أنّه أخو عبد الله بن علي عليه السلام، وأمها ليل بنت مسعود الثقفية. أول من برز من أخوة الإمام الحسين عليه السلام، قتله زحر ابن بدر النخعي، وقيل عبد الله بن عقبة الغنوي، أو رجل من همدان. ورود ذكره في الزيارة الروية عن السيد المرتضى عليه السلام: (السلام عليك يا أبا بكر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ورحمة الله وبركاته، ما أحسن بلاءك، وأزكى سعيك، وأسعدك بما نلت من الشرف، وفزت به من الشهادة، فواسيت أخاك وإمامك، ومضيت على يقينك حتى لقيت ربك صلوات الله عليك وضاعف الله ما أحسن به إليك)، وقيل شكّ في قتله. أنظر: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ١١٢. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ١٢٥. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ٣٦، وج ٩٨، ص ٢٤٥. السماوي، محمد ابن طاهر، إِبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص ٧٠. الأمين، محسن، أعيان الشيعة: ج ١، ص ٦٠٨. وج ٢، ص ٣٠٢. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين: ص ١٣٦.

(٤) إبراهيم بن علي بن أبي طالب عليه السلام. ذكره أبو العرب في المحن وأبو الفرج في مقاتل الطالبين وغيرهما: واللفظ للثاني عن المدائني... عن علي بن أبي حمزة قال: أنّه قتل يومئذ إبراهيم بن علي ابن أبي طالب عليه السلام وأمّه أم ولد. وما سمعتُ بهذا من غيره، ولا رأيتُ لإبراهيم في شيء من كتب الأنساب ذكراً. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبين: ص ٥٧. وأنظر أيضاً: أبو العرب، محمد بن أحمد، المحن: ج ١، ص ١٥٥. ابن عبد ربّه الأندلسي، أحمد بن محمد، العقد الفريد: ج ٥، ص ١٣٤. الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ٥٣.

(٥) لم نعثر له على ترجمة.

علي<sup>(١)</sup> وعمر الأصغر بن علي<sup>(٢)</sup> ومظهر بن علي<sup>(٣)</sup> والقاسم بن الحسن بن

(١) جعفر بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب عليه السلام، أمه فاطمة أم البنين. ورد اسمه والسلام عليه في زيارة الشهداء الصادرة عن الناحية المقدسة «السلام على جعفر بن أمير المؤمنين، الصابر بنفسه محتسباً، والنائي عن الأوطان مغترباً، المستسلم للقتال، المستقدم للنزال، المكثور بالرجال، لعن الله قاتله هاني بن ثابت الحضرمي»، وكذا في الزيارة الرجبية التي رواها السيد ابن طاووس. استشهد وعمره إحدى وعشرون سنة. وقيل: تسع عشرة سنة. ولا عقب له. وقد اختلف فيمن قتله، فقيل: خولي بن يزيد الأصبحي، وقيل: هاني بن ثابت الحضرمي (لعنهما الله). أنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبين: ص ٥٤. ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج ٣، ص ٧٤، وص ٣٤٣. السماوي، محمد بن طاهر، إِبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص ٦٩. الشاهرودي، علي النازي، مستدركات علم الرجال: ج ٢، ص ١٧٢.

(٢) عمر بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب عليه السلام، أمه الصهباء التغلبية، وقيل: ليل بنت مسعود النهشلية. روى عن أبيه عليه السلام. من حوارِي أخيه الحسين عليه السلام. اختلف فيه، فقيل: أنه قُتل مع مصعب بن الزبير أيام المختار الثقفي. والصحيح أن الذي قُتل مع مصعب هو أخوه عبيد الله ابن علي عليه السلام، كما تقدّم في ترجمة عبد الله بن علي عليه السلام. وقيل: أنه استشهد في كربلاء، بعد أن قتل زحر بن قيس، قاتل أخيه أبي بكر بن علي، وذكروا له أرجوزة، يقول فيها:  
أضربكم ولا أرى فيكم زحر      ذاك الشقيّ بالنبيّ قد كفر  
وقال أيضاً:

خَلّوا عداة الله خَلّوا عن عمر      خلّوا عن الليث العبوس المكفهر

وقيل: أنه بقي بعد واقعة الطف، ونازع الإمام السجاد عليه السلام على الصدقات عند عبد الملك. وقيل: إن أمير المؤمنين عليه السلام ابنين باسم عمر، فأستشهد أحدهما في كربلاء، ولعله الأصغر. أنظر: الدينوري، أحمد بن داود، الأخبار الطوال: ص ٣٠٦. ابن أعمش الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ١١٢. الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ٣٣، وص ٥٣. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٥، ص ٣٠٤. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج ٦، ص ١٦٣. النراقي، أبو القاسم، شعب المقال في درجات الرجال: ص ١١١. النمازي الشاهرودي، علي، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٦، ص ١٠٢. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٤، ص ٥١. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين عليه السلام: ص ١٣٦.

(٣) لم نعث له على ترجمة.

علي<sup>(١)</sup> ومحمد بن عبد الله بن جعفر الطيار<sup>(٢)</sup> وعون بن عبد الله بن جعفر الطيار<sup>(٣)</sup>

(١) القاسم بن الحسن المجتبي عليه السلام، وأمه أم ولد اسمها رملة. كان جميلاً كأن وجهه شقة قمر، استشهد يوم عاشوراء ولم يبلغ الحلم. استأذن من الإمام الحسين عليه السلام النزول إلى ساحة المعركة، فلم يأذن له؛ ولعلّ السبب هو صغر سنّه، إلا أنّ القاسم أصرّ كثيراً، وقبّل يدي ورجلي الإمام عليه السلام، حتى أذن له، وحمل على صفوف العدو. ورد في الزيارة المقدّسة للشهداء بما يزيد عن النصف صفحة في ذكره والسلام عليه، منها: السلام على القاسم بن الحسن بن علي. أنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٣٤١. ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج ٣، ص ٧٥. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص ٧٢.

(٢) محمد بن عبد الله بن جعفر الطيار، أمّه الخوصاء بنت خصفة (ويقال: حفصة) ابن ثقيف. جاء في الزيارة المقدّسة: السلام على محمد بن عبد الله بن جعفر، الشاهد مكان أبيه، والتالي لأخيه، وواقبه بيدنه، لعن الله قاتله عامر بن نهشل التميمي. أنظر: المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص ٤٩١. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص ٧٧.

(٣) عون بن عبد الله بن جعفر الطيار. كان لعبد الله بن جعفر ابنان باسم (عون)، أحدهما: عون الأكبر، والآخر: عون الأصغر، وكانت أمّ أحدهما السيّدة زينب عليها السلام، والآخر أمّه جمانة بنت المسيب، واختلف المؤرّخون في الذي استشهد في كربلاء من هي أمّه، لكنّ المذكور في كتب الأنساب والمقاتل أنّ عوناً المقتول في كربلاء هو عون الأكبر، وأمّه العقيلة زينب بنت الإمام علي عليه السلام. ورد اسمه والسلام عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة: «السلام على عون بن عبد الله بن جعفر الطيار في الجنان»، وأمّا عون بن جمانة هذه، فهو عون الأصغر، لم يحضر واقعة الطفّ. أنظر: ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٢، ص ٣١١. أبو الفرج الأصفهاني، حسين بن علي، مقاتل الطالبين: ص ٦٠. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص ٤٩١. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص ٧٥. الأمين، محسن، أعيان الشيعة: ج ١، ص ٦٠٨. النمازي، علي، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٦، ص ١٤٣.

ومحمد بن الحسن<sup>(١)</sup> وعبد الله بن الحسن<sup>(٢)</sup> ومسلم بن عقيل<sup>(٣)</sup> وعبد الله بن عقيل<sup>(٤)</sup>

(١) محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام لم تتوفر معلومات عن شخصيته في كتب التراجم والأنساب. نعم ذكروا أنه روى عن أبيه الإمام الحسن عليه السلام. أنظر: الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة: ج ١٢، ص ٢٤١، ح ١. الشاهرودي، علي النازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٧، ص ٣٥.

(٢) عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أمه بنت الشليل بن عبد الله البجلي، وقيل: أمه أم ولد. كان عمره حين استشهد إحدى عشرة سنة. ضربه بحر بن كعب على يده فقطعها، ثم رماه حرملة بن كاهل الأسدي بسهم فذبحه في حجر عمه الإمام الحسين عليه السلام وهو صريع. وقد نسب البعض له حادثة مقتل أخيه القاسم عليه السلام خطأً. ورد السلام عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة. أنظر: المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص ٤٩٠. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ٥٣. الساوي، محمد، إحصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص ٧٣. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١١، ص ١٧٥.

(٣) مسلم بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب، الهاشمي القرشي. أمه عليّة أو حليّة أو خليلة. تابعي من ذوي الرأي والعلم والشجاعة، بل قيل أشجع بني عقيل. تزوج رقية بنت أمير المؤمنين عليه السلام، فولدت له أولاداً، منهم: عبد الله - استشهد في الطف - وعلياً ومحمداً وحميده. اشترك في صفين، وكان على الميمنة مع الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر. انتدبه الإمام الحسين عليه السلام ليتعرف له على حال أهل الكوفة حين وردت عليه كتبهم، فرحل إليها وأخذ البيعة من أهلها، وطلبه بعدها ابن زياد بعد أن علم مكانه، فامتنع وقتلهم قتالاً شديداً، وقتل منهم مقتلة عظيمة، ثم قبض عليه، وقُتل يوم التروية في الثامن من ذي الحجة سنة (٦٠هـ). أنظر: البغدادي، محمد بن حبيب، المنمق: ص ٤٠٢. ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، المعارف: ص ٢٠٤. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٧٠، وص ٧٧. وج ٣، ص ٢٢٤. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٥٨. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبين: ص ٥٢. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٢، ص ٣٥٢. الأمين، محسن، أعيان الشيعة: ج ٣، ص ٤٨٤. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج ٧، ص ٢٢٢. الشاكري، حسين، شهداء أهل البيت عليهم السلام: ق ٢، ص ٥ وما بعدها.

(٤) عبد الله بن عقيل بن أبي طالب، وأمّه أم ولد، تزوج من أم هاني بنت أمير المؤمنين عليه السلام. رماه عمرو بن صبيح الصدائي فقتله، وقيل: رماه بشر بن حوط، أو عثمان بن خالد. قيل: إنه تابعي، روى عن أمير المؤمنين عليه السلام، وسمع جابر. وقيل: إنه من أصحاب الإمام علي بن الحسين عليه السلام والإمام الباقر عليه السلام، ومعناه أنه لم يقتل بالطف. وذكر البعض أن لعقيل ولدين باسم عبد الله، الأكبر والأصغر. وجزم البعض بأن الذي يروي عن أمير المؤمنين عليه السلام استشهد في

وعبد الرحمن بن عقيل<sup>(١)</sup> ومحمد بن عقيل<sup>(٢)</sup> (سلام الله عليهم أجمعين)<sup>(٣)</sup>، فهجموا

→

كربلاء، والآخر مجهول. انظر: البغدادي، محمد بن حبيب، المحبر: ص ٥٦. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٣٥٩. الطوسي، محمد بن الحسن، الأبواب (رجال الطوسي): ص ١١٧. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢٥٤. البحراني، عبد الله، العوالم (الإمام الحسين عليه السلام): ص ٢٧٧. التفرشي، مصطفى بن الحسين، نقد الرجال: ج ٣، ص ١٢٣. النمازي الشاهرودي، علي، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٥، ص ٥٦. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين عليه السلام: ص ١٣٤. الجواهري، محمد، المفيد من معجم رجال الحديث: ص ٣٤٠.

(١) عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب، أمه أم ولد. وزوجته خديجة بنت أمير المؤمنين عليه السلام. كان طويل القامة، كان يتقدم حملة آل أبي طالب، وهو يقول:

أبي عقيلٌ فاعرفوا مكاني      من هاشمٍ وهاشمٍ إخواني  
كهول صدقٍ سادة الأقران      هذا حسينٌ شامخُ البنيان

#### وسيد الشيب مع الشبان

فقتل سبعة عشر فارساً. استشهد وعمره (٣٥) سنة، ورد اسمه في الزيارة المقدسة. انظر: ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، المعارف: ص ٢٠٥. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٣٥٩. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢٥٤. ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج ٣، ص ٧٦. الريشهري، محمد، موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٤، ص ٣٧٠-٣٧١.

(٢) محمد بن عقيل بن أبي طالب، ابن أخي أمير المؤمنين عليه السلام وزوج ابنته زينب الصغرى. استشهد مع الإمام الحسين عليه السلام، قتله لقيط بن ناسر الجهني. انظر: الدينوري، أحمد بن داود، الأخبار الطوال: ص ٢٥٧. ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد، مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ج ١، ص ١٠٦. الخوارزمي، أحمد بن محمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ٥٣. الشاهرودي، علي، النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٧، ص ٢٠٩.

(٣) لم نعر على من صرح بأسماء من اصطحبهم الإمام الحسين عليه السلام معه حين دعاه والي المدينة الوليد لعنه الله.

عليهم وهموا بأن يضعوا سيوفهم فسكنهم<sup>(١)</sup> الحسين عليه السلام وحسبهم<sup>(٢)</sup> عما عزموا عليه، وقال لهم مهلاً فإننا أهل بيت نحسن لمن يسي<sup>(٣)</sup> إلينا. ثم خرجوا عن الدار، فقال مروان: والله إذا خالفت أمري ليطولكنّ عليك ما تراه مرة أخرى، ولم تقتله وتدعه حتى تقوى شوكته. وجعل يسفّه رأيه كمنف<sup>(٤)</sup> لمن يقتله. فقال له الوليد: ويحك، والله ما أردت بي إلا ما تذهب بديني ودياري وأخوتي، وتبقى لي في المخازي ذكراً مويداً لا يفنا وأبوا<sup>(٥)</sup> بغضب من الله.

### [ خروج الإمام الحسين عليه السلام إلى مكة ]

وبلغ بن الزبير ما جرى للحسين عليه السلام مع الوليد فرحل فلحق بمكة، وأقام بها. وكان يجلس للقضا والحكم ثم لحق به مولا<sup>(٦)</sup> الحسين عليه السلام ومعه أهله ومواليه وبنوا<sup>(٧)</sup> عمه<sup>(٨)</sup>. وبلغ الناس قدوم الحسين مكة فأقبلوا يهرعون<sup>(٩)</sup> إليه من كل جانب وفج<sup>(١٠)</sup> وواد. وكان الحسين عليه السلام يجلس في مجلس وابن الزبير في مجلس<sup>(١١)</sup>.

- 
- (١) سكنه: أي أوقفه: أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١ ص ٤٤٠، (سكن)  
(٢) حبس الشخص: منعه وأمسكه وأخره. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ١٥٢، (حبس).  
(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (يسيء).  
(٤) كذا رسمت في الأصل.  
(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (لا يفنى وأبوء) بآء إليه: رجع، وبأؤوا بغضب من الله: رجعوا به أي صار عليهم. أنظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج ١، ص ١١٦، (بوا).  
(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (مولاي).  
(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (بنو).  
(٨) تقدّمت الإشارة إلى تاريخ خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة ووصوله إلى مكة.  
(٩) الإهراع: الإسراع. يهرعون إليه، أي يستحثون إليه، كأنه يحث بعضهم بعضاً. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٣، ص ١٣٠٦، (هرع).  
(١٠) فجّ: جمعه الفجاج، وهو الطريق الواسع. أنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٣، ص ٤١٢، (فجاج).  
(١١) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ١٨-٢٠. المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر: ج ٣، ص ٥٥-٥٦. المفيد، محمد بن



٨- قال أبو مخنف: وبلغ يزيد نزول الحسين عليه السلام وعبد الله ابن الزبير مكة فصعب عليه، ثم استدعا<sup>(١)</sup> بدواة وبيضا<sup>(٢)</sup> وكتب إلى عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) كتاب<sup>(٣)</sup> وهو فيه<sup>(٤)</sup>: بسم الله الرحمن الرحيم؛ أما بعد فإن عمك<sup>(٥)</sup> حسين وابن الزبير التويا<sup>(٦)</sup> عن بيعتي ولم يطيعا، مرصدي الفتنة معرض<sup>(٧)</sup> أنفسهما للهلكه، فأما ابن الزبير فإنه إن خالفنا قتلناه، وأما حسيناً<sup>(٨)</sup> فقد أحببت أن أعتذر إليكم أهل البيت فيما كان منه؛ فإنه قد بلغني أن رجلاً من شيعته من أهل العراق ي كاتبهم وي كاتبونه، ويمنيهم الإمارة ويمنونه الخلافه. وقد تعلمون ما بيننا وبينكم من القرابه ونتائج<sup>(٩)</sup> الأرحام وعظيم الحرمة وقد قطع ذلك حسيناً<sup>(١٠)</sup> وبته<sup>(١١)</sup>، وأنت زعيم أهل بيتك وسيد بلادك ولا حافر لأحد مراده، فكم حافر أراد غيره فوقع فيه. فاتقى<sup>(١٢)</sup> الله في أهل بيت نبيك (صلى الله عليه [وآله] وسلم)، وكم أمل لم

→

- محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ٣٦. ابن مسكويه الرازي، أحمد بن محمد، تجارب الأمم: ج ٢، ص ٣٨.
- (١) هكذا في الأصل، والصحيح (استدعى).
- (٢) هكذا في الأصل، والصحيح (بيضاء). وهو القرطاس.
- (٣) هكذا في الأصل، والصحيح (كتاباً).
- (٤) هكذا في الأصل، والصحيح أن أحد الكلمتين زائدة.
- (٥) هكذا في الأصل، والصحيح (ابن عمك).
- (٦) كَوَى عن الأمر والتوى: تناقل. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١٥، ص ٢٦٣، (لوى).
- (٧) هكذا في الأصل، والصحيح (معرضي).
- (٨) هكذا في الأصل، والصحيح (حسين).
- (٩) هكذا في الأصل، والصحيح (نتائج).
- (١٠) هكذا في الأصل، والصحيح (حسين).
- (١١) هكذا في الأصل، والصحيح (بته)، والبته بمعنى القطع. أنظر: الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح: ص ٢٩.
- (١٢) هكذا في الأصل، والصحيح (فاتق).

يدركه، وكم راج طول عمره وسعة أجله فبينما هو كذلك إذ أتاه أجله بانقضاء<sup>(١)</sup> أمله وبت عمره وأنف كأس<sup>(٢)</sup> دهره وخرجه<sup>(٣)</sup> عن سلطانه إلى سلطان الله وقدرته. فاقبل ما أقول لك من النصيحة، واتق الله في دماً<sup>(٤)</sup> هذه الأمه، وخذ بحظك من الصلاة والركوع والسجود والصيام في آناً<sup>(٥)</sup> الليل ويناسير<sup>(٦)</sup> النهار، ولا يشغلنك عن ذات الله شاغل؛ فإن ملاذ الدنيا يفنى ويزول، وكل ما عملت من التقوى تبقى فاجمع همك فيما يرضى ربك يكفيك<sup>(٧)</sup> فيما أهّمك، ولا تُرضى<sup>(٨)</sup> المخلوقين بسخط الخالق. وانظر حسيناً ولا تعجل لعل الله أن يجمع شمالاً ويشعب صدعاً<sup>(٩)</sup> ويسلم<sup>(١٠)</sup> شعثاً، واكتب إليّ بكلمة<sup>(١١)</sup> يحدث قلبك من حاجة، والسلام. هذا ما كان من أمر يزيد<sup>(١٢)</sup>.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (بانقضاء).

(٢) كأس أنف: لم يشرب بها قبل. وهي كناية عن نهاية عمره ودهره. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ٣٠، (أنف).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (وخرج).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (دماء).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (آناء).

(٦) هكذا في الأصل، وليس لها معنى محصل، ولعل الصحيح (تباشير) وتباشير الصبح: أوائله. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٢، ص ٥٩١، (بشر).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (يكفك).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (ترض).

(٩) شعب الشئ: فرقه، واستعمل في الصدّ، فقليل: شعب الصدع، أي له وأصلحه. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ٤٨٣، (شعب).

(١٠) هكذا في الأصل، والصحيح (يلتم) يقال: تلم بها شعبي، أي تجمع بها ما تفرق من أمرى. ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٢، ص ٤٧٨، (شعث).

(١١) هكذا في الأصل، والصحيح (بكل ما).

(١٢) أنظر أيضاً: ابن الشجري، يحيى بن الحسين، الأمالي الخميسية: ج ١، ص ٢٣٨. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ٢١٠. سبط ابن الجوزي، أبو المظفر بن فرغل،

### [مكاتبة أهل الكوفة للإمام الحسين عليه السلام]

- ٩- قال أبو مخنف: وبلغ أهل الكوفة موت معاوية، ومسير الحسين عليه السلام من المدينة إلى مكة، وما جرى له مع الوليد بن عتبة بالمدينة<sup>(١)</sup>.
- ١٠- قال أبو مخنف: فلم يزالوا<sup>(٢)</sup> أهل الكوفة في هرج ومرج<sup>(٣)</sup>، ومشاوره حتى اجتمعوا بسيدهم ورايسهم<sup>(٤)</sup> هاني بن عروه المدحجي<sup>(٥)</sup> (رضي الله عنه)، وقالوا:

→

- تذكرة الخواص: ص ٣٠٥-٣٠٦، وفيه أن الوعظ الوارد في نهاية الكتاب هو من جواب عبد الله بن عباس على كتاب يزيد لعنه الله.
- (١) في اللهوف (ص ٢٢-٢٣): قال: (وسمع أهل الكوفة بوصول الحسين عليه السلام إلى مكة وامتناعه من البيعة ليزيد، فاجتمعوا في منزل سليمان بن صرد الخزاعي. فلما تكاملوا قام سليمان بن صرد فيهم خطيباً، وقال في آخر خطبته: يا معشر الشيعة إنكم قد علمتم بأن معاوية قد هلك وصار إلى ربّه، وقدم على عمله، وقد قعد في موضعه ابنه يزيد. وهذا الحسين بن علي عليه السلام قد خالفه وصار إلى مكة هارباً من طواغيت آل أبي سفيان، وأنتم شيعته وشيعة أبيه من قبله. وقد احتاج إلى نصرتكم اليوم فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه ومجاهدو عدوّه، فاكتبوا إليه، وإن خفتم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه...).
- (٢) هكذا في الأصل، والصحيح (يزل).
- (٣) الهرج والمرج: الفتنة والاختلاط والاضطراب. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ١، ص ٣٥٠، (هرج). ص ٣٤١، (مرج).
- (٤) هكذا في الأصل، والصحيح (رئيسهم).
- (٥) هكذا في الأصل، وكذا بقية الموارد، والصحيح (المدحجي). وهو هاني بن عروة المدحجي المرادي، أدرك الجاهلية. وكان من خواص أمير المؤمنين علي عليه السلام، وشهد معه حرب الجمل وصفين، وكان شيخ مراد وزعيمها، يركب في أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل، فإذا أجابتها أحلافها من كندة كانوا في ثلاثين ألف دارع، استشهد عليه في اليوم الثامن من ذي الحجة سنة (٦٠هـ)، وعمره ٩٠ سنة. أنظر: المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر: ج ٣، ص ٥٩. المنقري، نصر بن مزاحم، وقعة صفين: ص ١٣٧. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٢، ص ٣٤٥. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج ٨، ص ٦٨.

يا أبا الدّيان اعلم أنّ صاحب هولاء القوم قد مات - يعنون به معاويه - قد<sup>(١)</sup> ولى الأمر من بعده يزيد ابنه، وقد قصدناك لتشير علينا فيما نفعله برأيك؟ فقال لهما<sup>(٢)</sup>: الرأي عندي أن تكتبوا إلى سيدكم وابن سيدكم الحسين بن علي (صلوات الله عليهم وسلامه)، وتكون الكتب كلّها على لسان رجل واحد، وتسيلونه<sup>(٣)</sup> القدوم عليكم، والمصير إليكم. فعند ذلك اجتمعوا راوسا<sup>(٤)</sup> الكوفه جميعهم، وكتبوا إلى الحسين عليه السلام كتاباً يقولون فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد يا بن محمد المصطفى وعلي المرتضى أقدم علينا وسير<sup>(٥)</sup> إلينا؛ يكون لك ما لنا، وعليك ما علينا، فإنّ لك الوفا بدمتنا، وعهد الله لك في أعناقنا أن نذب<sup>(٦)</sup> عنك بأسيافنا، ونطعن برماحنا ونجاهد بين يديك بمجهودنا، واحكم فينا بحكم جدّك (صلى الله عليه وآله وسلم)، فإنّا بذلك راضون وبه مؤمنون. واعلم يا أبا عبد الله أنّك تقدّم على جنود مجنّده، وأعوان على طاعتك متألّفه. وإن تقدر على مجيئك<sup>(٧)</sup> فابعث إلينا من ترّضيه من أهل بيتك، يحكم فينا بالحكم الذي أنزله الله عزّ وجلّ على جدّك (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبوك<sup>(٨)</sup> عليه السلام، العجل العجل الوحا الوحا<sup>(٩)</sup> الله الله.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (وقد).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (لهم).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (تسألونه).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (اجتمع رؤساء).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (وسر).

(٦) «الدَّبُّ: الدَّفْعُ وَالْمَنْعُ». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١، ص ٣٨٠، (ذنب).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (وإن لم تقدر على مجيئك).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (أبيك).

(٩) «الوحا الوحا: أي السرعة السرعة». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث

والأثر: ج ٥، ص ١٦٣، (وحا).

ولم تزل الكتب منهم تتواتر، والرسل تتبادر حتى ورد إليه في تلك السنة<sup>(١)</sup>.

(١) هكذا في الأصل، ولعلّ الصحيح (حتى ورد إليه في ذلك اليوم ستائة كتاب. وتواترت الكتب حتى اجتمع عنده منها في نوب متفرقة اثنا عشر ألف كتاب)، كما في اللهوف. أنظر: ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص ٢٤. وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (فلما بلغ أهل الكوفة وفاة معاوية امتنعوا من البيعة ليزيد، وقالوا: لقد امتنع الحسين عليه السلام من البيعة ليزيد، وقد لحق بمكة، ولسنا نبايع يزيد.

قال أبو مخنف: وكان عامل الكوفة يومئذ النعمان بن بشير الأنصاري. فاجتمع من الشيعة جماعة إلى منزل سليمان بن صرد الخزاعي، وقالوا نكتب إلى الحسين عليه السلام. فقال لهم: يا معشر الناس إن معاوية قد هلك وقد امتنع الحسين عليه السلام من البيعة ونحن شيعته، وأنصاره، فإن كنتم تعلمون أنكم تنصرونه وتجاهدون بين يديه فافعلوا، وإن خفتهم الوهن والتخاذل فلا تغروا الرجل. فقالوا بل نقاتل عدوه. فقال: اكتبوا على اسم الله تعالى، فكتبوا كتاب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم إلى الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام من سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجية ورفاعة بن شداد البجلي وحبيب بن مظاهر الأسدي ومن معه من المسلمين، سلام عليك ورحمة الله وبركاته. أمّا بعد فإننا نحمد الله الذي لا اله إلا هو ونصلي على محمد وآل محمد. واعلم يا بن محمد المصطفى وابن علي المرتضى أن ليس لنا إمام غيرك، فأقدم إلينا، لنا ما لك وعليك ما علينا؛ فلعن الله أن يجمعنا بك على الحق والهدى. واعلم أنك تقدم على جنود مجندة وأمنار متدفقة وعيون جارية، فإن لم تقدم على ذلك فابعث إلينا أحداً من أهل بيتك يحكم بيننا بحكم الله تعالى وسنة جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. واعلم أن النعمان بن بشير في قصر الإمارة، ولسنا نشهد معه جمعة ولا جماعة، ولو أنك أقبلت إلينا لكننا أخرجناه إلى الشام، والسلام. وبعثوا الكتاب مع عمر بن نافذ التميمي وعبد الله بن السبيع الهمداني، فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين عليه السلام، ومعها خمسون صحيفة ولبثوا يومين آخرين، وبعثوا إليه مسهر الأنصاري ومعه كتاب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، إلى الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أمّا بعد فإنه لا إمام غيرك لنا يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العجل العجل. ثم لبثوا يومين آخرين وكتبوا كتاباً يقولون فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، قد أينعت الثمار فأقدم إلينا يا بن بنت رسول الله (صلى الله عليه واله) مسرعاً.

قال أبو مخنف: وتواترت الكتب إليه فسأل الرسل عن أمر الناس، فقالوا: إنهم كلهم معك. ثم كتبوا مع هاني بن هاني وسعيد بن عبد الله الحنفي وكانا آخر الرسل من أهل الكوفة، فلما قرأ الكتب جميعاً كتب الجواب في كتاب أوله: بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي عليه السلام إلى

١١- في روايه أبي عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن حنبل<sup>(١)</sup> (رضي الله عنه) - قال بإسناد يرفعه إلى الزبير بن الحرث - قال: حدثني غالب بن همام الفرزدق<sup>(٢)</sup>، قال: لقيتُ الحسين بن علي عليه السلام بذات عرق<sup>(٣)</sup> حين توجه إلى الكوفة فقال له: إنَّ معي حمل بعير من كتبهم.

→

الملا من المؤمنين، أما بعد فإنَّ هانياً وسعيداً قدما إلي بكتبكم، وكانا آخر من قدما إلي من رسلكم. وقد فهمتُ ما ذكرتموه أنه ليس لكم إمام غيري، وتسالوني القدوم إليكم لعلَّ الله يجمعكم على الحقِّ والهدى. وإني باعث إليكم أخي وابن عمي، المفضل عندي من أهل بيتي، مسلم بن عقيل عليه السلام، وقد أمرته أن يكتب إلي بحسن رأيكم وما أنتم عليه. وأنا أقدم إليكم إن شاء الله تعالى. ثم دعا بمسلم بن عقيل ووجه معه قيس بن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبد الله السلولي، وأمره بتقوى الله والल्पف بالناس. فإن رأى الناس مجتمعين على رأيه يعجل له بالخبر. فأقبل مسلم بن عقيل عليه السلام. ودعا الحسين بدليلين يدلانه على الطريق).

(١) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي، أبو عبد الرحمن. وُلِد في بغداد سنة (٢١٣هـ) من الحفاظ له كتاب (الزوائد) و(زوائد المسند) زاد به على مسند أبيه. تُوفي سنة (٢٩٠هـ). أنظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج ٤، ص ٦٥.

(٢) همام بن غالب بن صعصعة، أبو فراس، الشاعر المعروف بالفرزدق، التميمي البصري. من أصحاب الإمام علي بن الحسين عليه السلام، وله قصيدة ميمية مشهورة في مدحه عليه السلام، حُبس الفرزدق على إثرها. كان أشعر أهل عصره، عظيم الأثر في اللغة، وكان يُقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب. وشعره محفوظٌ مدونٌ، قارب عمره المائة، مات سنة: ١١٠ هـ. أنظر: الطوسي، محمد بن الحسن، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): ج ١، ص ٣٤٣. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج ٨، ص ٩٣.

(٣) ذات عرق: سُميت بذلك لأنَّ فيه عرقاً، وهو الجبل الصغير. وتُسمَّى اليوم (الضريبة)، وهي اليوم مهجورة؛ لعدم وجود طرق إليها. تقع في طريق العراق المعروف بالطريق الشرقي، وهي ميقات أهل الشرق قاطبةً عند العامة. تبعد عن مكة (١٠٠ كم)، وعن عرفة (١٢٠ كم) بجوارها وادي العقيق بمسافة (٢٠ كم). قال عنها الحموي: سهل أهل العراق، وهو الحد بين نجد وتهامة. أحتمل البعض أنَّ الإمام الحسين عليه السلام وصلها يوم الخميس التاسع من شهر ذي الحجة (يوم عرفة) لسنة (٦٠هـ). أنظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان: ج ٤، ص ١٠٧. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص ١٤٠-١٤٣.

### [إرسال مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة]

فلما تواترت الكتب إلى الحسين عليه السلام استدعا<sup>(١)</sup> بن عمر بن مسلم بن عقيل<sup>(٢)</sup> (رضي الله عنه) وقال له: اعلم أن كتب هؤلاء القوم قد تواترت عليّ بسبب المصير إليهم<sup>(٣)</sup>، وأني لاستحي من الله أن أقعد عن نصره قوم قد استنصروني، وقد رأيت من الرأي أن أنفذك إليهم لتأخذ البيعه عليهم، وتنتظر من يبايع ومن يمتنع، فإذا بايعك الناس فاكتب إليّ حتى أصير إليك. ثم كتب معه وما<sup>(٤)</sup> أراد، واستدعا دليلاً<sup>(٥)</sup> يدلّنه الطريق.

١٢- قال عبد الله أحمد<sup>(٦)</sup> بن حنبل (رضي الله عنه): فاستقبل مسلم طريقه الأدلا<sup>(٧)</sup> فضلّوا طريقها وأصابها عطشاً شديداً<sup>(٨)</sup>، فمات أحدهما ووقع الآخر على الجادة<sup>(٩)</sup> ومكثا يومان<sup>(١٠)</sup> لم يطعما شيئاً<sup>(١١)</sup> فاستدعا مسلم بن عقيل (رضي الله عنه) بدواه وقرطاس وكتب إلى الحسين عليه السلام: أمّا بعد يا سيدي، اعلم أن الأدلا غلطا الطريق فمات أحدهما عطشاً، ووجد الآخر طريقه. فإذا قرأت كتابي فاعفني من هذا

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (استدعى).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح هو مسلم بن عقيل، كما سيأتي منه أيضاً.

(٣) المصير: ما ينتهي إليه الأمر. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ٥٣١، (مصر).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (بما أراد).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (استدعى دليلين).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (عبد الله بن أحمد).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (طريق الأدلاء).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (عطش شديد).

(٩) الجادة: وسط الطريق والطريق الأعظم الذي يجمع الطرق. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم

الوسيط: ج ١، ص ١٠٩، (جدد).

(١٠) هكذا في الأصل، والصحيح (يومين).

(١١) هكذا في الأصل، والصحيح (شيئاً)، وكذا في المورد الآتي.

المسير فإننا قد بقينا يومان<sup>(١)</sup> لم نطعم فيهما شيئاً لا من طعام ولا من شراب. ثم دفع الكتاب إلى قوم طالين<sup>(٢)</sup> مكة، وقال لهم: سلّموا هذا الكتاب إلى الحسين عليه السلام. فأخذوا<sup>(٣)</sup> القوم الكتاب وساروا، فلما وصلوا إلى مكة سلّموا الكتاب إلى الحسين عليه السلام. فأخذ الحسين وفضّه وقراه وفهم معناه، ثم كتب إلى مسلم كتاباً يقول فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد يا بن العمّ فإنّي أخبرك أنّي سمعتُ جدّي رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) يقول: ما فينا من تطيّر<sup>(٤)</sup> ولا من يتطيّر به<sup>(٥)</sup>. فإذا قرأت كتابي هذا فسر على اسم الله تعالى لما أمرتُك به، والسلام.

### [ دخول مسلم بن عقيل عليه السلام الكوفة ]

ومكث مسلم مكانه يومين حتى عاد له جواب الحسين إليه<sup>(٦)</sup> فلما قرأه سار من وقته وساعته مجدداً حتى قدم الكوفة<sup>(٧)</sup>.  
وأقبل إلى دار سليمان بن صرد الخزاعي<sup>(٨)</sup>.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (بقينا يومين).

(٢) المعروف والمشهور عند المؤرّخين أنّ رسالة مسلم بن عقيل وصلت للإمام الحسين عليه السلام بيد قيس ابن مسهر الصيداوي، وبعضها لم تصرح باسم حامل الكتاب. أنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٦٣. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ٤٠.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (فأخذ).

(٤) التطيّر: التشاؤم. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٤، ص ٥١١، (طير).

(٥) لم نعر على الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله. نعم ورد مضمونه عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل مع أم كلثوم قال لها: (يا بنية ما منا أهل البيت من يتطيّر ولا يتطيّر به). المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٢، ص ٢٧٨.

(٦) هكذا في الأصل، ويبدو أنها زائدة.

(٧) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: ص ٣٢.

(٨) أنظر: المصدر السابق.



في<sup>(١)</sup> رواية أخرى حتى دخل الكوفة ليلاً فنزل دار المختار بن عبد الله<sup>(٢)</sup> الثقفي (رضي الله عنه)<sup>(٣)</sup> فجعل الناس يختلفون إليه، وقرا عليهم كتاب الحسين عليه السلام<sup>(٤)</sup> فقام عابس بن أبي حبيب البكري<sup>(٥)</sup> فحمد الله تعالى وأثنى عليه وذكر

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (وفي).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (أبي عبيد). وهو المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، أبو إسحاق، وُلد عام الهجرة. كان والده أبو عبيد أميراً في زمن عمر بن الخطاب. يُعدّ المختار من كبراء ثقيف، وذوي الرأي والفصاحة، والشجاعة والدهاء. وهو من الزعماء الثائرين على بني أمية، وأحد الشجعان الأفاذاذ، كان مُتقطعاً لبني هاشم، وكان شغله الشاغل الأخذ بثأر الإمام الحسين عليه السلام. قتل الكثير من أعداء أهل البيت عليهم السلام، منهم: عبيد الله بن زياد، وعمر بن سعد، وحرملة بن كاهل، وحصين بن نمير. أخبره المنهال أن الإمام زين العابدين عليه السلام دعا بأربع دعوات، وقد استجابها الله على يديه، فنزل المختار من على جواده وصلى ركعتين لله شكراً، ولما دعاه المنهال إلى مأدبة قال: يا منهال، تُعلمني أن علي بن الحسين دعا بأربع دعوات فأجابها الله على يدي، ثم تأمري أن أكل!! هذا يومٌ صوم شكراً لله عز وجل على ما فعلته بتوفيقه. استشهد سنة (٦٧هـ) على يدي مصعب بن الزبير. أنظر: الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي: ص ٢٣٩. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج ٤، ص ١٤٦٥. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٥٣٨. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج ٧، ص ١٩٢.

(٣) أنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٦٤. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ٣٢-٣٣. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ٤١. الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ١، ص ٢٨٦، نقلاً عن ابن أعثم. ابن شهر آشوب، محمد ابن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢٤٢. ابن الأثير، علي ابن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٢٢.

(٤) في اللهوف: (فسار مسلم بالكتاب حتى دخل إلى الكوفة، فلما وقفوا على كتابه كثر استبشارهم بإتيانه إليهم، ثم أنزلوه في دار المختار بن أبي عبيدة الثقفي، وصارت الشيعة تختلف إليه، فلما اجتمع إليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام، وهم يبيكون حتى بايعه منهم ثمانية عشر ألفاً).

(٥) هكذا في الأصل، والمعروف هو عابس بن أبي شبيب - ويقال ابن شبيب - بن شاكر الشاكري الهمداني. من رجال الشيعة، شجاعاً، خطيباً، ناسكاً متهجّداً، وكانت بنو شاكر من المخلصين بولائهم لأمير المؤمنين عليه السلام، وفيهم يقول يوم صفين: لو تمت عدتهم ألفاً، لعبد الله حقّ عبادته. ورد ذكره في الزيارة باسم عابس بن شبيب. أنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ←

النبِيِّ (صلى الله عليه [وآله] وسلم)، وقال: يا بن عم رسول الله إني لست أعلم بما في قلوب الناس، ولكنني أخبرك بما في نفسي، وإني إذا دعوتني أجبتك، وإذا أمرتني أطعتك، وأجاهد بنفسي بين يديك حتى ألقا<sup>(١)</sup> الله تعالى. ثم جلس فقام من بعده حبيب بن مظاهر<sup>(٢)</sup> (رضي الله عنه)، فقال: يرحمك الله قد قضيت ما أوجب عليك، وإنا - والله - على مثل ما ذكرت<sup>(٣)</sup>، وجعل أهل الكوفة يدخلون عليه عشرة عشره وعشرين عشرين، وأقل وأكثر، ويباعونه. فباعه في ذلك اليوم من أوله إلى آخره ثمانون ألف رجل<sup>(٤)</sup>.

→

- ج ٣، ص ٩٧. ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ص ٧٩. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص ١٢٦.
- (١) هكذا في الأصل، والصحيح (ألقى).
- (٢) حبيب بن مظاهر - ويُقال: مُظَهَّر، أو مطهَّر - بن رثاب بن الأشتر الأسدي الكندي. أدرك النبي صلى الله عليه وآله، من خواص الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، شهد حروبه جميعاً، ومن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، ومن القادة الشجعان، وله رتبة علمية سامية، ورد في زيارته: السلام عليك أيها العبد الصالح المطيع لله ورسوله ولأمير المؤمنين. كما ورد اسمه والسلام عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة. أنظر: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٥٩. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص ٤٩٣. العلامة الحلي، الحسن بن يوسف، خلاصة الأقوال: ص ١٣٢. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج ٢، ص ١٤٢. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج ٢، ص ١٦٦.
- (٣) أنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٦٤. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ٣٤.
- (٤) لم نجد من المؤرخين من ذكر أن المبايعين كانوا ثمانين ألف رجل. نعم هناك أقوال في عدد من بايع الإمام الحسين عليه السلام، وهي: ١- أربعون ألفاً. ٢- ثلاثون ألفاً، ومن بينهم حاكم الكوفة النعمان بن بشير. ٣- ثمانية وعشرون ألفاً. ٤- ثمانية عشر ألفاً، حسب ما جاء في رسالة مسلم عليه السلام إلى الإمام الحسين عليه السلام. ٥- اثنا عشر ألفاً. أنظر: الهلالي الكوفي، سليم، كتاب سليم بن قيس: ص ١٨٨. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحرار: ص ٢١. المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر: ج ٣، ص ٥٤. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في

قال<sup>(١)</sup>: وبلغ ذلك النعمان بن بشير - وكان خليفة يزيد على الكوفة - فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه، وذكر النبي (صلى الله عليه وآله) وسلم، وقال: معاشر الناس، إنِّي والله لا أقاتل من لا يُقاتلني، ولا أئب على من لا يئب عليّ<sup>(٢)</sup>، واحذروا الفتنة وشقَّ العصاه<sup>(٣)</sup> على السلطان؛ فإنه والله إن صحَّ عندي ذلك أحد<sup>(٤)</sup> منكم لأضربنَّ عنقه، ولو لم يكن لي ناصرٌ ولا ولا<sup>(٥)</sup> معيّنٌ. فقام إليه عبد الله بن شُعبة الحضرمي<sup>(٦)</sup>، وقال له: أيها الأمير إنَّ هذا الأمر لا يتم إلا بالقهر وسفك الدماء، وهذا الذي تكلمت به كلام المستضعفين في ذات الله. ولا أكون من الظالمين<sup>(٧)</sup>، ثمَّ نزل من على المنبر، وخرج عبد الله بن شُعبة (لعنه الله)، فكتب إلى يزيد كتاباً يقول فيه: من عبد الله بن شُعبة إلى أمير المؤمنين يزيد بن معاوية، أمّا بعد فإنَّ مسلم بن عقيل قد قدم إلى الكوفة، وقد بايعه شيعة الحسين عليه السلام. فإن كان لك في الكوفة حاجة فانفذ إليها رجلاً قوياً، فإنَّ النعمان

→

تاريخ الأمم والملوك: ج ٥، ص ٣٢٥. القرشي، باقر شريف، حياة الإمام الحسين بن علي عليه السلام: ج ٢، ص ٣٤٧.

(١) القائل هو أبو مخنف كما في مقتل أبي مخنف، مقتل الإمام الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح أنها زائدة.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (العصا).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (إن صح ذلك عندي على أحد).

(٥) هكذا في الأصل، والثانية زائدة.

(٦) في تاريخ الطبري (عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي)، وهو عبد الله - أو عبيد الله - بن مسلم ابن شعبة الحضرمي، من أتباع بني أمية، جاء اسمه في الشهود على حُجر بن عدي. أنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٠٠. المزني، يوسف، تهذيب الكمال: ج ١٩، ص ١٥٧.

(٧) في العبارة تشويش وسقط، ولعل الصحيح ما في مقتل أبي مخنف، مقتل الإمام الحسين عليه السلام ومصراع أصحابه: (فقام إليه عبد الله بن شعبة الحضرمي وقال: أيها الأمير، إنَّ هذا الأمر لا يكون إلا بالغشم والقهر وسفك الدماء. وهذا الذي تكلمت به كلام المستضعفين. فقال النعمان: أكون من المستضعفين في ذات الله، ولا أكون من الظالمين. ثم نزل عن المنبر).

ضعيف<sup>(١)</sup>. ثم كتب له عمر بن سعد (لعنه الله) بمثل ذلك<sup>(٢)</sup>.

### [سرجون كاتب يزيد]

قال: فلما اجتمعت الكتب عند يزيد فدعا مولا<sup>(٣)</sup> له يقال له: سرحون<sup>(٤)</sup> فقال له: أما تنظر إلى حسين بن علي كيف قد أنفذ إلى العراق بن عمه مسلم بن عقيل، وهو بايع أهل الكوفة. وقد بلغني أن النعمان بن بشير ضعيف فيهم. ثم قرا عليه الكتب الذي<sup>(٥)</sup> جات من عند أهل الكوفة، وقال له: ما عندك من الرأي؟ فأشار عليه بتوليه عميد الله بن زياد، وعزل النعمان بن بشير، ففعل ذلك، وضم إليه المصريين<sup>(٦)</sup> من الكوفة كتبوا إلى يخبروني<sup>(٧)</sup> بأن مسلم بن عقيل بالكوفة يجمع الناس

(١) وفي مقتل أبي مخنف مقتل الإمام الحسين عليه السلام ومصرع أصحابه: (فإن النعمان ضعيف ويتضاعف. وكان أول من كاتب يزيد في حرب الحسين عليه السلام).

(٢) انظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٦٤-٢٦٥. المفيد، محمد ابن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ٤١-٤٢. القتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص ١٧٣. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٢٢. الدرر بندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٢، ص ٤٣-٤٤.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (مولى).

(٤) سرحون أو سرجون بن منصور، أبو منصور الرومي، كاتب معاوية ومولاه، وصاحب أمره في الديوان. من النصارى، يقال: كانت له كنيسة خارج باب الفراديس في الشام، فأسلم وبقيت الكنيسة، وكان يزيد ينادمه على شرب الخمر، وبقية كاتباً لبني أمية حتى مات في عهد عبد الملك بن مروان. أنظر: العصفري، خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط: ص ٢٣٢. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٥، ص ٢٨٨. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ٢٠، ص ١٦١.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (التي).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (المصرين)، وهما الكوفة والبصرة.

(٧) في العبارة سقط، والصحيح - كما في الطبري -: (أما بعد فإنه كتب إلي شيعتي من أهل الكوفة يخبرونني). أنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٦٥.

ويبايعهم للحسين عليه السلام وقد نقضت كنانتي<sup>(١)</sup>، فلم أجد فيها سهماً أرمي به عدوي أجرى<sup>(٢)</sup> منك، فإذا قرأت كتابي هذا فارتحل من وقتك وساعتك إلى الكوفة، ولا تدع من نسل علي بن أبي طالب أحداً. واطلب مسلم بن عقيل فاقْتُلْهُ وابعث لي به، والسلام.

ودفع الكتاب إلى مسلم بن عمر الباهلي<sup>(٣)</sup>، وقال له: سر إلى البصرة، وادفع هذا الكتاب إلى بن زياد فلما أتاه وقراه تاهّب<sup>(٤)</sup> للسير إلى الكوفة<sup>(٥)</sup>.

### [دخول رسول الإمام الحسين عليه السلام إلى البصرة]

فبينما هو كذلك إذ قدّم عليه رسول<sup>(٦)</sup> من الحسين إلى روسا<sup>(٧)</sup> البصرة والأشراف

---

(١) نقضت الغزل: حلت بَرَمَتَهُ. ولعلّه تصحيف (نقضت) أي حركتها بقوة لتخرج ما فيها، من قبيل نقضت الثوب. والكنانة: وعاء يُجعل فيها السهام. أنظر: الجوهرى، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٣، ص ١١٠٩، (نقض). وج ٦، ص ٢١٨٩، (كنن). الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير: ص ٦٢١، (نقض).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (أجرأ).

(٣) مسلم بن عمرو الباهلي، أبو قتيبة، كان نديماً ليزيد، يشرب معه ويغني له. وهو الذي منع الماء عن مسلم بن عقيل لما استسقى بباب القصر. أنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٥، ص ٢٩٨. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٨١.

(٤) «تاهّب: استعد». الجوهرى، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ١، ص ٨٩، (أهب).

(٥) أنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٦٥. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ٣٦. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ٤٣. القتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص ١٧٤.

(٦) يقال له: سلمان، ويقال سليمان أو سليم، أبو رزين، مولى الإمام الحسين عليه السلام. أنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٦٦، و ص ٣٥٩. الطوسي، محمد بن الحسن، الأبواب (رجال الطوسي): ص ١٠١. ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج ٣، ص ٧٦. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص ٤٩١.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (رؤساء).

منهم يدعُوهم إلى نصرته والجهاد بين يديه، منهم: الأحنف بن قيس التميمي<sup>(١)</sup> وعبد الله بن عمر<sup>(٢)</sup> والمنذر بن الجارود<sup>(٣)</sup> ومسعود بن عمر الأسدي<sup>(٤)</sup>

(١) الأحنف بن قيس بن معاوية، أبو بحر، التميمي السعدي، اسمه ضحّاك، وقيل: صخر، أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وآله ولم يره، وشارك مع أمير المؤمنين عليه السلام في صفين دون الجمل، وقد رُوِيَ أَنَّهُ: أرسل إلى أمير المؤمنين عليه السلام في وقعة الجمل: إن شئت أتيتك في مائتي فارس، فكنت معك، وإن شئت اعتزلت بني سعد، فكففت عنك ستة آلاف سيف. فاختار عليه السلام اعتراله، وقيل: إنّه كان يرى رأي العلوية. ذكره الشيخ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين عليه السلام، والحسن عليه السلام. وقال الكشي: قيل للأحنف: إنك تطيل الصوم، فقال أعدّه لشر يوم عظيم، ثم قرأ: (يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ سُورُهُ مُسْتَطِيرًا)، الإنسان: ٧. ورُوِيَ أَنَّ الأحنف بن قيس، وحرث بن قدامة، والحباب (لحات) بن يزيد، وفدوا على معاوية، فقال معاوية للأحنف: أنت الساعي على أمير المؤمنين عثمان، وخاذل أمّ المؤمنين عايشة، والوارد الماء على عليّ بصفين؟ فقال: يا أمير المؤمنين، من ذلك ما أعرف ومنه ما أنكر. أمّا أمير المؤمنين عثمان، فأنتم معشر قريش، حصرتموه بالمدينة والدار منا عنه نازحة، وقد حضره المهاجرون والأنصار، ونحن عنه بمعزل وكنتم بين خاذل وقاتل. وأمّا عايشة، فإني خذلتها في طول باع ورحب وشرب؛ وذلك إنني لم أجد في كتاب الله إلا أن تقرّ في بيتها، وأمّا ورودي الماء بصفين فإني وردت حين أردت أن تقطع رقابنا عطشاً. تُوفِّي سنة (٧٢هـ). أنظر: الثقفي، إبراهيم بن محمد، الغارات: ج ٢، ص ٧٥٤. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج ١، ص ٢٧٦. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ٣، ص ١٦٦.

(٢) لم نعره له على ترجمة بهذا العنوان.

(٣) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (عمر بن الجارود) وهو المنذر بن الجارود بن المعلّى، أبو غياث العبدي، وُلِدَ في عهد النبي صلى الله عليه وآله. استعمله أمير المؤمنين علي عليه السلام على اصطخر، فكتب إليه الإمام عليه السلام كتاباً ذمّه فيه بعد أن اتهم بأنّه أخذ من بيت المال ثلاثين ألفاً، فعزله الإمام وحسبه، ثم أطلقه بعد أن حلف أنّه لم يأخذ المال الذي اتهم به. وفي أيام خلافة يزيد ولّاه عبيد الله بن زياد الهند، فمات هناك سنة (٦١هـ)، أو أوّل سنة (٦٢هـ)، وهو يومئذ ابن ستين سنة. أنظر: الكوفي، إبراهيم بن محمد، الغارات: ج ٢، ص ٨٩٧. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج ٦، ص ٢٠٩.

(٤) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (مسعود بن معمر) وهو مسعود بن عمرو بن عدي بن محارب الأزدي، رئيس الأزدي وربيعة في البصرة، وهو الذي أجاز ابن مرجانة ومنعه لما نبذه الناس. وقام مسعود بن عمرو في البصرة بأمر عبيد الله بن زياد، فقتله بنو ←

وعمر بن عبد الله القرشي<sup>(١)</sup> وقيس بن القاسم بن حباب<sup>(٢)</sup> وغيرهم بِنسخةٍ واحده، يقول فيها: بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) إلى شيعته ومواليه من أهل البصرة، أمّا بعد فإنّ الله تعالى اصطفى محمداً (صلى الله عليه [وآله] وسلم) على جميع خليفه<sup>(٣)</sup> واکرمه بنبوته وحباه برسالته ثم قبضه إليه<sup>(٤)</sup> (فصلاة الله وسلامه)<sup>(٥)</sup>، وقد نصح لعباده وبلغ ما أُرسِل به في جميع البلاد، وكان أهله وأولياؤه وأصفياءه<sup>(٦)</sup> وذريته أحقّ الناس بمقامه من بعده. وقد

→

تيمم وهو على المنبر سنة: (٦٤)، أو (٦٥هـ). أنظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري: ج ١٣، ص ٦٢. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج ٧، ص ٢١٩.

(١) عمر بن عبد الله أو عبيد الله بن معمر التيمي، أبو حفص القرشي، أحد وجوه قريش، من رجال مصعب بن الزبير، كان والياً له على البصرة، ثم توجه إلى بلاد فارس، فقاتل الأزارقة سنة ٦٨ هـ وصار والياً عليها. ولما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير قدم عمر دمشق فبايع عبد الملك بن مروان، ثم أرسله عبد الملك لقتال الخوارج الحرورية سنة (٧٣هـ)؛ فهزمه شرّ هزيمة. مات بقرية ضمير بدمشق. أنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٧، ص ٢٤٤. ابن عساکر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٥، ص ٢٨٦. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج ٥، ص ٥٤.

(٢) لم نعر على ترجمة له، وفي تاريخ الطبري (قيس بن الهيثم)، وهو قيس بن الهيثم بن أسماء بن الصلت السلمي. قائد مقدّمة جيش عثمان بن عفان لفتح الطيبين (قرب نيسابور). كان من أنصار بني أمية. استخلفه عبد الرحمن بن زياد - أخو عبيد الله - بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام على خراسان. ثم تحوّل إلى ابن الزبير، فكان على خمس أهل العالية بالبصرة مع مصعب بن الزبير لمقاتلة المختار سنة (٦٧هـ). كما كان مع مصعب في مقاتلة عبد الملك بن مروان سنة (٧١هـ)، وحذّر أهل العراق من خذلان مصعب، توفّي في البصرة. أنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج ٥، ص ٤٦. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٣٤، و ٥٦٣، و ج ٥، ص ٣، و ص ٧. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج ٥، ص ٢٠٩.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (خلقه).

(٤) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (قبضه إليه مكرماً).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (فصلاة الله وسلامه عليه).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (أصفياءه).

تأمر<sup>(١)</sup> قوم علينا من بعده فسلمنا ورضينا كراهية الشرّ وطلب الخير، ونحن أحقّ بذلك ممّن تولا<sup>(٢)</sup> علينا ظلماً وعدواناً. وقد بعثت إليكم كتابي هذا وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة رسول الله، فإن سمعتم قولي، واتبعتم أمري أهديكم<sup>(٣)</sup> إلى سبيل الرّشاد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته<sup>(٤)</sup>.

قال: فلم يبق أحدٌ من الأشراف ممّن قرا الكتاب إلاّ وكتمه، ما خلا المنذر بن الجارود، وكانت بنته تحت عبيد الله بن زياد (لعنه الله)، وكان اسمه<sup>(٥)</sup> الرسول ذراعاً، وكان أخاً للحسين من الرضاع<sup>(٦)</sup> فلما قرأ ابن زياد كتاب الحسين عليه السلام أمر بالرسول فضرّبت عنقه، وصُلب على بيت المال في محلة بني سدوس<sup>(٧)</sup>، وكان ذراع أوّل رسول قُتل في الإسلام<sup>(٨)</sup>.

(١) تأمر فلان علينا: صار أميراً علينا. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ٢٦، (أمر).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (تولّى).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (أهدكم).

(٤) أنظر أيضاً: مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري): ص ٢٥-٢٦.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (اسم).

(٦) هكذا في الأصل، وقد تقدّم في ترجمته أنّه سلمان أو سليمان أو سليم، أبو رزين، مولى للإمام الحسين عليه السلام. نقول: ولم يثبت أنّ الإمام الحسين عليه السلام ارتضع من امرأة غير أمّ فاطمة عليها السلام، كما لم يثبت أنّ فاطمة عليها السلام أرضعت غير أولادها؛ ولذا فلا يمكن إثبات كون سليمان أو عبد الله بن يقطر أو غيرهما بأنّ أحداً منهم رضيع الإمام الحسين عليه السلام.

(٧) محلة بني سدوس - بفتح السين - بن ذهل بن شيبان عرفوا بها. أنظر: القلقشندي، أحمد بن علي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ج ١، ص ٢٨٣.

(٨) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ٣٢-٣٧. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٦٥-٢٦٦. ابن نما الحلبي، جعفر بن محمد، مشير الأحزان: ص ١٧ مختصراً. ابن الأثير، علي ابن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٢٣. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج ٨، ص ١٧٠.



### [خروج ابن زياد إلى الكوفة]

ثُمَّ إِنَّ بَنَ زِيَادٍ (لَعَنَهُ اللَّهُ تَع) <sup>(١)</sup> صَعَدَ الْمُنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup> ثُمَّ قَالَ: يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ، فَإِنَّ الْخَلِيفَةَ يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ قَدْ وَلَّانِي الْكُوفَةَ، وَقَدْ عَزَمْتُ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَيْهَا، وَقَدْ اسْتَخَلَفْتُ عَلَيْكُمْ عِثْمَانَ بْنَ زِيَادِ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ <sup>(٣)</sup>، فَاسْمَعُوا قَوْلَهُ، وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ، وَاحْذَرُوا مَخَالَفَتَهُ. وَإِيَّاكُمْ وَالزُّخْرَافَ <sup>(٤)</sup> وَالْخِلَافَ، فَوَاللَّهِ لَإِنْ <sup>(٥)</sup> بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْكُمْ خَالَفَ أَمْرَهُ لَأَقْتُلَنَّ عَزِيزَهُ وَوَلِيَّهُ، وَلَا أَخَذَنَّ الْأَدْنَى بِالْأَقْصَى، وَالْأَصْغَرَ بِالْأَكْبَرِ، وَالشَّاهِدَ بِالْغَائِبِ، وَالْجَارَ بِالْجَارِ، حَتَّى تَسْتَقِيمُوا وَلَا تَكُونُوا فِتْنَةً أَبَدًا <sup>(٦)</sup>.

ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَصْرَةِ يَرِيدُ الْكُوفَةَ <sup>(٧)</sup> وَمَعَهُ عَشِيرَتُهُ وَمَوَالِيهِ وَأَشْرَافُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مِنْهُمْ مُسْلِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْبَاهِلِيِّ وَالْمَنْذَرُ بْنُ الْجَارُودِ الْعَبْدِيُّ وَشَرِيكُ بْنُ الْأَعْوَرِ الْحَارِثِيُّ <sup>(٨)</sup>.

(١) هكذا في الأصل، والمراد (تعالى).

(٢) في مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري) : ص ٢٦، قال: (أما بعد فوالله ما تقرون بي الصعبة، ولا يقعق لي بالشنان، وإني لنكل لمن عاداني وسم لمن حاربنى. أنصف القارة من رامها).

(٣) عثمان بن زياد، ذكر أنه مات شاباً، وله من السن: ثلاث وثلاثون، في السنة الرابعة عشرة من ولاية مسلمة بن مخلد على مصر، أي في سنة (٦١ هـ). أنظر: الأتابكي، يوسف بن تغري، النجوم الزاهرة: ج ١، ص ١٥٥.

(٤) هكذا في الأصل، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته (الإرجاف).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (لئن).

(٦) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (ثم إن ابن زياد صعد المنبر، وقال: يا أهل البصرة إن يزيد قد ولاني الكوفة، وقد عزمْتُ على السير إليها، وقد استخلفتُ عليكم أخي عثمان بن زياد، فاسمعوا له وأطيعوا، وإياكم والأراجيف، فوالله إن بلغني أن رجلاً منكم خالف أمره لأقتلنه، ولأخذنَّ الأدنى بالأقصى حتى تستقيموا).

(٧) في مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري) : (واستخلف أخاه عثمان بن زياد).

(٨) شريك بن الأعور الحارثي السلمي الدهني المذحجي الهمداني، قوي الإيمان، صلب اليقين، شديد التشيع، من خواص أمير المؤمنين عليه السلام، وشهد معه الجمل وصفين. دخل على معاوية فعيَّره باسمه واستهزأ به، فاستصغره شريك وأجابه بجوابٍ لاذع، وأنشأ فيه شعراً، يقول فيه:

### [ دخول ابن زياد الكوفة ]

وسار حتى دخل الكوفة وكان دُخُولُهُ مَمَّا يَلِي الْبَرَّ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ، وَعِمَامَةٌ سَوْدَاءٌ مُثَلَّثَةٌ كَلْتَامٌ<sup>(١)</sup> الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَهُوَ رَاكِبٌ بَغْلَةً شَهْبَاءَ، وَبِيَدِهِ قَضِيبٌ خَيْرَزَانٌ مِثْلُهَا بِالْحُسَيْنِ عليه السلام. وَكَانَ قُدُومُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقَدْ انْصَرَفَ النَّاسُ عَنِ الصَّلَاةِ، وَهُمْ يَتَوَقَّعُونَ قُدُومَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَجَعَلَ لَا يَمُرُّ عَلَى مَلَأَ<sup>(٢)</sup> إِلَّا وَوَسَّلَمَ عَلَيْهِمْ بِالْقَضِيبِ، وَهُمْ يَرُدُّونَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَيَقُولُونَ لَهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَلَا يَشْكُونَ إِلَّا أَنَّهُ الْحُسَيْنُ وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ). قَالَ: فَلَمَّا رَأَى بَنَ زِيَادٍ (لَعَنَهُ اللَّهُ) تَبَاثَرَ النَّاسُ بِالْحُسَيْنِ سَاهٍ<sup>(٣)</sup> ذَلِكَ وَعَظَمَ عَلَيْهِ وَكَبَّرَ لَدَيْهِ، فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْ قَصْرِ الْإِمَارَةِ قَالَ مُسْلِمُ بْنُ عَمْرِو: تَأَخَّرُوا عَنِ الْأَمِيرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَمَا هُوَ طَلَبْتِكُمْ<sup>(٤)</sup>. فَانْكَشَفُوا مِنْ وِرَايِهِ<sup>(٥)</sup>، وَأَشْرَفَ عَلَيْهِ النَّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ مِنْ أَعْلَى الْقَصْرِ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ الْحُسَيْنُ قَدْ سَبَقَ إِلَى الْكُوفَةِ، فَكَشَفَ بَنَ زِيَادٍ

→

أَيْشْتَمَنِي مَعَاوِيَةَ بِنَ حَرْبٍ وَسَيْفِي صَارُمٌ وَمَعِي لِسَانِي

وَلَمَّا قَدِمَ الْكُوفَةَ نَزَلَ دَارَ هَانِي بْنِ عُرْوَةَ عِنْدَمَا أَشْخَصَهُ ابْنُ زِيَادٍ مِنَ الْبَصْرَةِ مَعَهُ، وَكَانَ فِي الدَّارِ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ، فَمَرَضَ أَوْ تَمَارَضَ لِيَعُودَهُ ابْنُ زِيَادٍ، وَقَالَ لِمُسْلِمٍ: أَنَّهُ عَائِدِي وَإِنِّي لِمَطَاوِلُهُ الْحَدِيثَ فَاخْرَجَ إِلَيْهِ فَاقْتَلَهُ، وَالآيَةُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَنْ نَقُولَ: اسْقُونِي مَاءً فَأَجَابَهُ مُسْلِمٌ إِلَى ذَلِكَ، وَلَمْ يَفْعَلْ؛ لِأَنَّهُ حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذَلِكَ بِقَضَاءِ اللَّهِ، تُوفِّيَ سَنَةَ (٦٠ هـ). أَنْظَرُ: التَّقْفِي، إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، الْغَارَاتُ: ج ٢، ص ٧٩٣-٧٩٥. الشَّاهِرُودِي، عَلِي النَّهَازِي، مُسْتَدْرَكَاتُ عِلْمِ الرِّجَالِ: ج ٤، ص ٢٠٩.

وَفِي مَقْتَلِ أَبِي مَخْنَفٍ، مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَمَصْرَعِ أَهْلِ بَيْتِهِ: (... إِلَّا مَالِكُ بْنُ مَشِيعٍ فَإِنَّهُ تَعَدَّرَ عِنْدَهُ، وَشَكَى وَجَعًا فِي خَاصِرَتِهِ، وَقَالَ: إِنِّي لَأَحِقُّ بِالْأَمِيرِ).

(١) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالصَّحِيحُ (كَلْتَامٌ).

(٢) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالصَّحِيحُ (مَلَأَ).

(٣) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالصَّحِيحُ (سَاءَهُ).

(٤) الطَّلِبَةُ: الْمَطْلُوبُ وَالْحَاجَةُ. مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ: ج ٢، ص ٥٦١، (طَلَب).

(٥) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالصَّحِيحُ (وَرَايَهُ).

لثامه، وقال: يا نعمان، حصّنت نفسك، وضيّعت مصيرك<sup>(١)</sup>.

ثمّ نادى في الناس الصلاه جامعه ففعل ذلك واجتمع خلق كثير فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: يا أهل الكوفة هل تعرفوني؟ قالوا: نعم أنت الحسين بن علي بن أبي طالب. قال: ما أنا الحسين، بل أنا عبيد الله بن زياد<sup>(٢)</sup>، سيف أمير المؤمنين يزيد بن معاوية، وقد ولّاني عليكم، وأمّرتني إنصاف المظلوم من الظالم، وإعطاء<sup>(٣)</sup> المحروم، والإحسان إلى محسنكم، والتجاوز عن مسيكم<sup>(٤)</sup>، وأنا متّبع بكم أمره<sup>(٥)</sup>.

ثمّ نزل من على المنبر وأمر مُناديه أن ينادي في قبائل<sup>(٦)</sup> العرب بالكوفة أن

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (مصرك). وفي مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري): ص ٢٧: فقال مسلم بن عمرو - لما أكثروا -: تأخّروا، هذا الأمير عبيد الله بن زياد. فأخذ حين أقبل على الظهر، وإنّا معه بضعة عشر رجلاً، فلما دخل القصر، وعلم الناس أنّه عبيد الله بن زياد، دخلهم من ذلك كآبة وحزن شديد، وغاظ عبيد الله ما سمع منهم، وقال: ألا أرى هؤلاء كما أرى).

(٢) لم يرد في كتب المقاتل والتاريخ أنّ أهل الكوفة لم يعرفوا ابن زياد لعنه الله حتى صعد المنبر وتكلّم، ثمّ سألهم عن نفسه، فقالوا له: أنت الحسين. بل الورد أنّ مسلم بن عمرو الباهلي أخبرهم بذلك قبل دخول ابن زياد قصر الإمارة، وقيل: إنّه لما تكلم مع النعمان بن بشير عرفه بعض من كان خلفه، فرجع وأخبر الناس. وبعض المصادر لم تشر إلى ذلك، بل اكتفت بذكر حزن ابن زياد من تباشرهم بقدوم الإمام الحسين عليه السلام. وفي مثير الأحزان: (وازدحموا عليه حتى أخذوا بذنب دابته، وظنّهم أنّه الحسين، فحسر اللثام، وقال: أنا عبيد الله. فتساقط القوم، ووطئ بعضهم بعضاً، ودخل دار الإمارة، وعليه عمامة سوداء). أنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٧٨. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ٤٤. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٢٤. ابن نهار الحلي، محمد بن جعفر، مثير الأحزان: ص ١٩. إسماعيل، ابن كثير، البداية والنهاية: ج ٨، ص ١٦٤.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (إعطاء).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (ميسئكم).

(٥) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري): ص ٢٧. مع اختلاف يسير.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (قبائل).

يلمّوا<sup>(١)</sup> على بيعة يزيد بن معاوية من قبل أن يبعث إليكم من الشام رجالاً يقتلون رجالكم ويذبحون أطفالكم ويستحيون نساكم<sup>(٢)</sup>.  
فلمّا<sup>(٣)</sup> سمع أهل الكوفة ذلك منه جعل بعضهم ينظر إلى بعض، وقالوا: والله ما لنا بطاقه<sup>(٤)</sup>، وما لنا وللدخول بين السلاطين. فنقضوا بيعة الحسين عليه السلام، وبايعوا يزيد بن معاوية بغير درهم ولا دينار<sup>(٥)</sup>.

### [ ما جرى لمسلم بن عقيل عليه السلام في الكوفة ]

قال<sup>(٦)</sup>: وكان مسلم بن عقيل قد أصبح في ذلك اليوم متوعكاً<sup>(٧)</sup> لم يخرج إلى الصلاة فلما كان وقت الظهر خرج إلى باب المسجد فأذن وأقام الصلاة وحده ولم يصل<sup>(٨)</sup>

(١) لم الشيء يلمّه: جمعه. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١٢، ص ٥٤٨.  
(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (نساءكم). وفي مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري): (ثم نزل فأخذ العرفاء والناس أخذاً شديداً. فقال: اكتبوا إلى الغرباء، ومن فيكم من طلبه أمير المؤمنين، ومن فيكم من الحرورية، وأهل الرب الذين رأيتهم الخلاف والشقاق. فمن كتبهم لنا فبرئ، ومن لم يكتب لنا أحداً فيضمن لنا ما في عرفته ألا يخالفنا منهم مخالف، ولا يبغينا علينا منهم باغ، فمن لم يفعل برئت منه الذمة، وحلال لنا ماله وسفك دمه، وأبنا عريف وجد في عرفته من بغية أمير المؤمنين أحداً لم يعرفه إلينا صلب على باب داره، وألغيت تلك العرافة من العطاء، وسير إلى موضع بعمان الزارة).

(٣) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (قال أبو مخنف: فلما).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (ما لنا به طاقة).

(٥) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ٣٧-٤٠. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٦٦-٢٦٨. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ٣٧-٣٨. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٢٣.

(٦) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (قال أبو مخنف).

(٧) الموعوك: المحموم، وقد وعكته الحمى تعكته. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١٠، ص ٥١٤، (وعك).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (يصل).

معه أحد منهم<sup>(١)</sup> أهل الكوفة، وقد كان بايعه منهم في يوم واحد ثمانون ألف رجل<sup>(٢)</sup> فلما فرغ من الصلاة فإذا هو بغلام، فقال له: يا غلام ما فعلوا أهل الكوفة<sup>(٣)</sup>؟ فقال له: يا سيدي إنهم نقضوا بيعة الحسين عليه السلام وبايعوا يزيد فلما سمع مسلم ذلك صفق يداً على يده، وجعل يخترق الشوارع والدروب<sup>(٤)</sup> حتى وصل إلى محلّه بني خزيمة<sup>(٥)</sup> وهم الصياري<sup>(٦)</sup> فوقف بجانب باب شاهق<sup>(٧)</sup> ينظر إليه. فخرجت إليه من الدار جارية سوداء، فقالت له: يا فتا<sup>(٨)</sup> ما لك واقف بباب هذه الدار؟ فقال لها: هي لمن؟ قالت له: لهاني بن عروه المدحجي، فعرفه مسلم، فقال لها: يا جاريه ادخلي عليه وقولي له: رجل من أهل البيت، فإن سألك عن اسمي فقولي له: اسمه مسلم بن عقيل. فدخلت الجاريه وخرجت إليه، وقالت له: ادخل يا مولاي، فدخل مسلم، وكان هاني مريضاً، فنهض ليعتقه، فلم يطق النهوض،

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (من أهل الكوفة).

(٢) أنظر أيضاً: الحسيني، محمد بن أمير، شرح شافية أبي فراس: ص ٣٤٩. لكن المشهور أن الذين بايعوه طيلة أقامته في الكوفة ١٨ ألف أو ١٢ ألف. أنظر: الدينوري، أحمد بن داود، الأخبار الطوال: ص ٢٣٥. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٥٨. المفيد، محمد ابن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ٤١. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الوري بأعلام الهدى: ج ١، ص ٤٣٧. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ٢١٣.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (فعل أهل الكوفة).

(٤) الدروب: جمع درب، وهو المدخل والطريق الضيق. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ٢٧٧، (درب).

(٥) بنو خزيمة: يرجعون إلى خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. أنظر: ابن حزم، علي بن أحمد، جمهرة أنساب العرب: ص ١١.

(٦) الصياري: جمع صيرف، وهو صرّاف الدراهم ونقّادها. أنظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج ١٢، ص ٣٢١، (صرف).

(٧) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (فوقف هناك بإزاء بيت شاهق).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (فتى).

وجلسا ليتحدثان<sup>(١)</sup>، حتى جرى في حديثهما إلى عبيد الله بن زياد (لعنه الله). فقال هاني: يا أخي اعلم أنه صديق لي، ويصله أي مريض فيركب ويأتيني يعودني، فخذ أنت هذا السيف وادخل بهذا المخدع<sup>(٢)</sup>، فإن جلس هو، ودونك<sup>(٣)</sup> فاقتله. واحذر أن يفوتك، وإن أنت لم تقتله قتلك. والعلامة بيني وبينك أن أقلع<sup>(٤)</sup> عمامتي من على راسي، وأضعها على الأرض؛ فإذا رأيت ذلك فاقتله. فقال مسلم: أنا أفعل ذلك إن شا الله تعالى.

### [زيارة ابن زياد لهاني بن عروة رضي الله عنه]

ثم إن هاني بن عروة أرسل إلى ابن زياد ويستجفيه<sup>(٥)</sup> كيف لم يعهده! فاعتذر إليه، وقال: والله ما علمتُ بمرضك، وأنا رايح<sup>(٦)</sup> إليك العشيَّ إن شا الله تعالى. قال: فلما صلى العصر<sup>(٧)</sup> ركب فرسه، وأقبل وأقبل<sup>(٨)</sup> إلى هاني يعودُه، ومعه حاجبه، فقيل لهاني: إن ابن زياد بالباب يريد الدخول إليك. فقال لجاريته: ادفعي السيف إلى مسلم، فدفعته إليه، فأخذه ودخل المخدع، ودخل عبيد الله بن زياد، ومعه حاجبه على بن هاني<sup>(٩)</sup>، وجلس إلى جانبه، وجعل يُجادُّه ويسأله عن حالته

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (ليتحدثا).

(٢) المخدع: هو البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير. ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٢، ص ١٤، (خدع).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (فدونك).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (أقلع).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (يستجفيه)، بمعنى عدّه جافياً، أي تاركاً للصلة والبر. أنظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج ١٩، ص ٢٨٦.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (رائح).

(٧) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (العشاء).

(٨) هكذا في الأصل، ولعل الثانية زائدة.

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح (هاني بن عروة).

وعلته. وهاني لا يشكوا<sup>(١)</sup> إليه، وهو مع ذلك يستبطي مسلم<sup>(٢)</sup> في خروجه، فقلع عمامته عن راسه ووضعتها على الأرض، ورفعها من الأرض ووضعتها على رأسه، ولم يزل يفعل ذلك ثلاث مرّات، ومسلم في موضعه لم يخرج. فرجع يرفع صوته كأنه يهذي<sup>(٣)</sup>؛ ليسمع مسلم<sup>(٤)</sup> ما يقول ويتمثل بهذا الشعر يقول:

ما الانتظار لمسلماً<sup>(٥)</sup> لا يُحييها      حيوا سليماً ويحيوا<sup>(٦)</sup> من يُحييها  
هل شربةٌ عذبةٌ أُسقى على ظمأٍ<sup>(٧)</sup>      ولو تلفتُ وكانت مُنتي فيها<sup>(٨)</sup>

وجعل يردّها وبن زياد لا يفتن ويسمع التهديد. فلمّا كثر ذلك عليه، فقال: ما شأن الشيخ أراد<sup>(٩)</sup> يهذي؟ فقيل له: أيها الأمير من شدّة المرض. ثم إنّ ابن زياد خرج من عنده، وركب فرسه، وأتاه<sup>(١٠)</sup> قصره. وخرج مسلم بن عقيل بعد ذلك، فقال له هاني: يا سبحان الله! ما الذي منعك عن قتله؟ فوالله لم تظهر<sup>(١١)</sup> به بعد هذا اليوم أبداً.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (يشكوا). وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين رضي الله عنه ومصراع أهل بيته: (وهاني يشكو الذي يجده...).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (مسلماً).

(٣) هذي فلان هذياً وهذياناً: تكلم بشيء غير معقول؛ لمرض أو غيره. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٩٧٩، (هذي).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (ليسمع مسلماً).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (لسلمى)، وكذا في كلمة (سليماً) التي بعدها فالصحيح (سليماً).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (حيوا).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (ظماً).

(٨) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين رضي الله عنه ومصراع أهل بيته زيادة في الشعر:

(فلان أحسّت سُليماً منك داهيةٌ      فلست تأمن يوماً من دواهيها).

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح (أراه).

(١٠) هكذا في الأصل، والصحيح (أتى).

(١١) هكذا في الأصل، والصحيح (تظفر).

فقال: منعني عن ذلك خبر سمعته عن أمير المؤمنين<sup>(١)</sup> قال: لا إيمان<sup>(٢)</sup> لمن يقتل مسلماً أو مؤمناً<sup>(٣)</sup>. فقال له هاني: أما والله، لو قتلتَه لقتلتَ فاجراً كفاراً<sup>(٤)</sup>، ولكن خشيت أن تقتلَ به<sup>(٥)</sup>.

### [ تجسس معقل الشامي على مسلم عليه السلام ]

ثم إنَّ بن زياد (لعنه الله) دعا مولا<sup>(٦)</sup> له يقال له معقل<sup>(٧)</sup>، وكان داهية داهيه، فأعطاه ثلاثه آلاف دينار<sup>(٨)</sup> وقال له: أريدك تدور في الكوفة، وتسال عن مسلم بن

(١) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (عن رسول الله صلى الله عليه وآله...).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (لا إيمان).

(٣) أنظر أيضاً: ابن أبي جمهور الإحصائي، محمد بن علي، عوالي اللثالي: ج ٢، ص ٢٤١، وفيه: (لا إيمان لمن يقتل مسلماً أو معاهداً). نقول: المشهور أنَّ مسلم بن عقيل عليه السلام استدَلَّ بقول رسول الله صلى الله عليه وآله (الإيمان قيد الفتك). أنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٧١. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ٤٣. المرتضى، علي بن الحسين، تنزيه الأنبياء عليهم السلام: ص ٢٢٨. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٢٧.

(٤) في بعض المصادر (كفراً).

(٥) أنظر أيضاً: القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى: ج ٣، ص ٥٦-٥٧. ولم يرد فيه قوله: (ولكن خشيت أن تقتل به)، ولم نعر عليها في غيره من المصادر. كما أنها لا تناسب صدورها من أمثال هاني رضي الله عنه، ولا تناسب من قيلت فيه وهو مسلم عليه السلام.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (مولى).

(٧) معقل لم يذكره، وهو من أهل الشام من مدينة حمص، كان مولى وجاسوساً لعبيد الله بن زياد في الكوفة. ولم يكن من أهل الكوفة، وقد ناقش صاحب كتاب مع الركب الحسيني في تفاصيل خدعة معقل، وانطلاتها على مسلم بن عقيل عليه السلام ومسلم بن عوسجة رضوان الله عليه. أما السيد علي جمال أشرف في كتابه: مسلم بن عقيل (قصة معقل)، فقد نفى قصة معقل بتمامها. أنظر: شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين عليه السلام: ص ١٩٢. الطبسي، جعفر، مع الركب الحسيني: ج ٣، ص ٩٦.

(٨) في مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري): (درهم).



عقيل وأصحابه، وتستانس<sup>(١)</sup> لهم، وتعطيهم هذه الدنانير، وتقول لهم: استعينوا بها على حرب عدوكم، وتعلمهم أنك من أصحابهم وأنصارهم وشيعتهم؛ فإنك إذا فعلت ذلك اطمأنوا إليك، ووثقوا بك، ولم يكتمونك<sup>(٢)</sup> شيئاً من أمورهم، ثم تغدوا<sup>(٣)</sup> وتروح إليهم، وتعدوا<sup>(٤)</sup> إلى بالخبر. ففعل معقل ذلك، وخرج يدور في دروب الكوفة، ويجلس في المجالس والمحافل ويصلي في المساجد ويتجسس الأخبار، ويقفوا<sup>(٥)</sup> الآثار، حتى وقع على مسلم بن عوسجة الأسدي<sup>(٦)</sup>، وكان صاحباً لمسلم بن عقيل (رضي الله عنه)، وهو يصلي في المسجد، فجلس حتى فرغ من صلاته، ثم قام إليه وسلم عليه، واعتنقه، وأظهر له شرفه وإعظامه وإجلاله وإكرامه، وقال له: يا أبا عبد الله<sup>(٧)</sup>، اعلم رجل من<sup>(٨)</sup> أهل الشام، وقد أنعم الله عليّ

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (تستانس).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (لم يكتموك).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (تغدوا).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (تعدوا).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (يقفوا).

(٦) مسلم بن عوسجة، أبو حجل الأسدي السعدي، من أصحاب رسول الله عليه السلام، وكان رجلاً شجاعاً عابداً، ومن أبطال العرب في صدر الإسلام، شهد بعض الفتوح والمغازي، وله دور قيادي في حركة مسلم بن عقيل في الكوفة، ومن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام البارزين في وقعة كربلاء، أذن له الإمام بالانصراف، فأجابته: والله لو علمت أنني أقتل ثم أحيى ثم أحرقت ثم أحيى ثم أحرقت ثم أذرى، يفعل بي ذلك سبعين مرة، ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك. وله زيارة مفصلة ورد فيها: وكنت أول من شرى نفسه، وأول شهيد من شهداء الله قضى نحبه. وهو صريح في أنه أول شهداء عاشوراء. ولما سقط مخصباً بدمه سار إليه الحسين عليه السلام وبه رمق، فقال له: رحمك الله يا مسلم... عز عليّ مصرعك يا مسلم، أبشر بالجنة. أنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ١٠٣. المشهدي، محمد، المزار: ص ٤٩١. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص ١٠٧-١١٠. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج ٧، ص ٢٢٢.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (يا عبد الله)، وكذا في الموارد التالية في خطاب معقل لمسلم عليه السلام أو بالعكس.

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (أبي رجل من أهل).

بحبّ أهل البيت، وبحبّ من يحبّهم، ومعني ثلاثة آلاف دينار، وقد أحببتُ أن ألقى هذا الرجل الذي قد قدم إلى الكوفة يبايع الناس لابن بنت رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم)، ولستُ أعرف مكانه، وأحبّ أن تدخلني عليه، وتوقني<sup>(١)</sup> بين يديه، فأنا ثقة من ثقاته، وعندني كتمان أمره والنصره له على عدوه.

فقال له مسلم بن عوسجه: يا أبا عبد الله، لقد سمعتُ منك ما لا أحبّ سماعه، وما لنا وأهل البيت؟! أعرض أعرض<sup>(٢)</sup> عن هذا الكلام<sup>(٣)</sup>. فقال معقل: يا أبا عبد الله لستُ ممن تكره، ولقد أرشدتُ إليك فلا تقطع بي مما طلبتُ. وإن كنتَ لا تثق بي فخذ عليّ العهود والمواثيق بما تريد. فلما سمع كلامه صدّقه، ثمّ قال له: أن تحلف لي يميناً: إن فويت<sup>(٤)</sup> نجوت، وإن نكثتَ هلكت. فقال له: دونك وما تريد. فاستحلفه، وأخذ عليه إيماناً موكده<sup>(٥)</sup>، ولم يزل يختلف إليه بكره وعشيه، حتى أدخله عليه، يعني على مسلم بن عقيل، ثمّ أخبره بجميع خبره من أوله إلى آخره، فوثق به مسلم، وأخذ ببيعته. وأخذ أبو ثمامة الصيداوي<sup>(٦)</sup> المال منه، وكان هو الذي

(١) هكذا في الأصل، ولعل الصحيح (توقني).

(٢) هكذا في الأصل، والثانية زائدة أو للتأكيد.

(٣) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (يا أخ العرب أعزب عن هذا الكلام...).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (وفيت).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (مؤكدة).

(٦) أبو ثمامة، وهو: عمرو بن عبد الله بن كعب، أبو ثمامة الهمداني الصائدي أو الصيداوي، تابعي، صحب أمير المؤمنين عليه السلام، وشهد معه جميع حروبه، وكان من أصحاب الإمام الحسن المجتبي عليه السلام، ومن الوجوه البارزة في ثورة الإمام الحسين عليه السلام. من شجعان العرب. أمره مسلم عليه السلام أن يقبض المال ويشترى السلاح؛ لأنّه بصير بذلك. ولما ظهر مسلم عليه السلام بالسيف عقد له على ريع تميم وهمدان، فحصروا عبيد الله في قصره، فلما تفرّق الناس اختفى أبو ثمامة فاشتدّ طلب ابن زياد له، فخرج إلى الحسين عليه السلام ومعه نافع بن هلال الجملي، فلقياه في الطريق وأتيا معه. فاز بدعاء الإمام عليه السلام حين ذكر الصلاة، فقال عليه السلام له: «جعلك الله من المصلين الذاكرين»،

يقبض المال الذي تخرجه الشيعة؛ ليستعين به على يزيد، وهو الذي يشتري السلاح والعدة، وكان فارساً من الفرسان<sup>(١)</sup>، وصار داخلياً وخارجياً، وهو مع ذلك يسمع أخبارهم، ويأخذ أسرارهم وينطلق بها إلى بن زياد<sup>(٢)</sup>.

### [ماجري على هاني بن عروة]

فلما صحَّ عنده ذلك بمحمد<sup>(٣)</sup> بن الأشعث الكندي<sup>(٤)</sup>،

→

تشرّف بسلام الناحية المقدّسة. استشهد يوم العاشر من المحرم سنة (٦١هـ) في كربلاء. أنظر: المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص ٤٩٤. القمي، عباس، الكنى والألقاب: ج ١، ص ٣٣. السماوي، محمد بن طاهر، إِبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص ١١٩. الشاهرودي، علي النازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٨، ص ٣٤٩.

(١) لعلّ العبارة فيها شيء من الإرباك؛ فإنّ قوله: (وهو الذي يشتري السلاح والعدة، وكان فارساً من الفرسان) عائد إلى أبي ثمامة، وأمّا قوله (وصار داخلياً...) فعائد إلى معقل.

(٢) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ٤٠-٤٥. مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري) ص ٣١-٣٢، و ص ٣٤.

(٣) هكذا في الأصل، وفيها سقط. وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته (فلما صحَّ ذلك عند ابن زياد لعنه الله دعا بمحمد).

(٤) محمد بن الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية، أبو القاسم الكندي الكوفي. أمّه أم فروة بنت أبي قحافة أخت أبي بكر. من أحببت الناس وأسوئهم صيتاً وعائلة؛ أبوه الأشعث بن قيس الذي خذل أمير المؤمنين عليه السلام، وألب عليه الناس في صفين، حتى اضطرّه لقبول التحكيم. وأخته جعدة بنت الأشعث التي دسّت السمّ إلى الإمام الحسن عليه السلام، وأخوه قيس بن الأشعث من قادة جيش ابن زياد في كربلاء. كتب إلى يزيد ابن معاوية يخبره بأنّ الكوفة تحوّلت لمسلم، وطلب منه الإسراع بتدارك الوضع، فكان له دور بارز في إخماد حركة مسلم بن عقيل، وقد أعطاه الأمان ثمّ غدر به، كما أنّه غدر بهاني بن عروة، وجاء به إلى عميد الله بن زياد. كان من قادة الجيش في كربلاء، وقد قال فيه الشاعر:

وقتلّت وافد حزب آل محمد      وسلبت أسياًفأله ودروعا

مات - بدعاء الإمام الحسين عليه السلام - مكشوف العورة أثر لدغة عقرب وهو في خلوته. وقيل: بقي حياً حتى أيام المختار وفرّ إلى مصعب بن الزبير فقتل معه سنة ٦٧هـ. ويمكن الجمع بين

←

وأسماء<sup>(١)</sup> بن خارجة الفزاري<sup>(٢)</sup>، وعمر بن الحجاج الديبالي<sup>(٣)</sup>، وكانت بنت عمر بن الحجاج<sup>(٤)</sup> تحت هاني بن عروة، فانطلقوا إليه فوجدوه عرضت له إليك، وقد أمرنا

→

القولين بأنّ دعاء الإمام عليه السلام (اللهم أرني فيه هذا اليوم ذللاً عاجلاً) تحقّق بأن لدغته العقرب، فشاهده الجيش باذي العورة وهو يتقلّب على عذرتة، ولكنّه لم يمّت، فبقي حياً إلى أيام المختار، حتى فرّ إلى ابن الزبير وقُتل في جيشه. خصوصاً وأنّ الكثير من المؤرخين ذكروا لدغة العقرب، ولم يذكروا أنّه مات. أنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٧٧. ج ٦، ص ٤١٠. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٧٩. الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص ٢٢٢. ابن عساکر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ٥٢، ص ١٢٤-١٢٥. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب: ج ٣، ص ٣٦٥. الأمين، محسن، لواعج الأشجان: ص ٥٣-٦٠، و ص ٦٨.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (أسماء).

(٢) أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر، أبو حسان، الفزاري الكوفي، من أتباع بني أمية، كان من الذين شهدوا على حُجر بن عدي، وكان هو الذي ذكّر الحجاج بأمر كميل بن زياد النخعي، وعمر الضبابي، وخروجهما على عثمان، فقتلها الحجاج. هلك سنة (٦٥هـ)، وقيل: (٦٦هـ). أنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٣، ص ٤٣٢، و ج ٤، ص ٢٠١. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج ١، ص ٣٣٩.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (الديناري)، كما في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته. والمعروف هو: عمرو بن الحجاج الزبيدي، خبيث ملعون. ممّن كاتب الإمام الحسين عليه السلام، ثم غدر به، وهو من الذين استدرجوا هاني بن عروة إلى ابن زياد بعد انكشاف أمر مسلم بن عقيل، وكان على ميمنة الجيش الأموي في كربلاء، وكان على رأس القوّة التي منعت الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه من ماء الفرات، وأحد حملة الرؤوس إلى عبيد الله بن زياد، فقيّد أثره بعد أن طلبه المختار في ثورته، وقيل: أدركوه بعد أن سقط من شدة العطش فذبحوه وأخذوا رأسه. أنظر: الدينوري، أحمد بن داوود، الأخبار الطوال: ص ٢٢٩. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٧٢، و ص ٣١٢، و ص ٣٢١. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٨١، و ص ٢٣٦.

(٤) في اللهوف: رويحة بنت عمر بن الحجاج. أنظر: ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص ٣٣. وفي مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري) ص ٣٥: (كانت روعة أخت عمرو ابن الحجاج تحت هاني بن عروة، وهي أم يحيى بن هاني).

بحضورك، فقام مع القوم<sup>(١)</sup> حتى إذا دنى<sup>(٢)</sup> من القصر حسّت نفسه ببعض ما كانت<sup>(٣)</sup> تنويه<sup>(٤)</sup>، فقال لأسما بنت<sup>(٥)</sup> خارجه: إني خائف من هذا الرجل، ونفسي -تحدّثني بما أكرهه. فقال له: والله يا أخي<sup>(٦)</sup> ما أتخوّف عليك منه شيئاً، وسار معه حتى دخل على بن زياد. فلمّا رآه بن زياد أعرض عنه، وكان يكرهه فأنكر هاني أمره عند ذلك<sup>(٧)</sup>.

ثمّ إن هاني<sup>(٨)</sup> سلم عليه فلم يردّ عليه السلام. فقال له: ماذا أصلح الله الأمير؟ فقال له: يا هاني خبيت<sup>(٩)</sup> مسلم بن عقيل في ذلك<sup>(١٠)</sup>، وجمعت له الرجال والسلاح، وظننت أنّه يخفي علينا، فقال: معاذ الله! فقال: معاذ الله<sup>(١١)</sup> أيها الأمير أن أفعل ذلك. فقال بن زياد: قد فعلت ذلك، وأنّ الذي أخبرني به لأصدق عندي منك. ثم قال: يا معقل، اخرج فكذّبه. فخرج معقل، فقال: مرحباً بك يا هاني أتعرفني؟

(١) هكذا في الأصل، والعبارة فيها سقط وتشويش، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: فانطلقوا إليه، فوجدوه جالساً على باب داره. فقالوا: يا هاني، إن الأمير يدعوك. فنهض مع القوم).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (دنا).

(٣) هكذا في الأصل، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (فأحسّ ببعض الذي كان، فأقبل على أسماء).

(٤) تنويه: أي تريده، ولعلّ المراد أنّ نفسه أحسّت ببعض ما يراد بها، لا ما يريد هو. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١٥، ص ٣٤٨، (نوي).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (بن)، وفي مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري) ص ٣٦: (لحسان بن أسماء بن خارجة).

(٦) في مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري) ص ٣٦: (عم).

(٧) في مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري) ص ٣٦: (فدخل القوم على ابن زياد، ودخل معهم. فلمّا طلع، قال عبيد الله: أتتك بخائن رجلاه).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (هانياً).

(٩) حَبَى السَّيِّءِ: ستره. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١، ص ٦٢، (خبأ).

(١٠) هكذا في الأصل، والصحيح (دارك).

(١١) هكذا في الأصل، ولعل (فقال) الثانية زائدة.

فقال: نعم أعرفك فاجراً كاذباً كافراً. ثم علم هاني عند ذلك أنه كان عيناً لابن زياد (لعنه الله)، وأنه أخبره بجميع بما<sup>(١)</sup> كانوا عليه. ثم إن زياد قال لهاني: والله، لا أفارقك أو تأتيني بمسلم بن عقيل. قال: فغضب هاني من كلامه، وقال: إذاً والله لا تقدر على ذلك أو تهرق سيوف مدحج<sup>(٢)</sup> دمك. فغضب بن زياد من كلامه وضرب وجهه بقضيب كان معه، فضرب هاني بيده إلى قايم سيفه وأهوى به على بن زياد فجرحه جرحاً منكراً فاعترضه معقل بالسيف هاني<sup>(٣)</sup> فقطع نصف وجهه، فنادى بن زياد: ويلكم خذوه على راوس<sup>(٤)</sup> الرماح، وشفار<sup>(٥)</sup> الصفاح<sup>(٦)</sup>. فداروا من حوله، فجعل يقاتل فيهم حتى قتل منهم اثني عشر رجلاً، وهو يقول: والله لولا<sup>(٧)</sup> أن رجلي على طفل من آل محمد لما رفعتها عنه حتى حتى<sup>(٨)</sup> تقطع<sup>(٩)</sup>.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (ما).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (مدحج)، وسيأتي مثله كثير.

(٣) هكذا في الأصل، ولعلها زائدة. وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (فاعترضه معقل فقطع وجهه نصفين)، ولعل المراد أن هانئاً ضرب معقلاً، فقد جاء في كتاب نور العين في مقتل الحسين عليه السلام للأسفرائيني: (فاعترضه معقل، فضربه هاني بسيفه قطع رأسه، وعجل الله بروحه إلى النار). الأسفرائيني، أبو إسحاق، نور العين في مقتل الحسين عليه السلام: ص ٢٦.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (روؤس). أنظر أيضاً: مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري): ص ٣٨٣٦.

(٥) شفار: جمع شفرة، وهي حدّ السيف. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٤، ص ٤٢٠، (شفر).

(٦) الصفاح والصفائح: مفردا صفيحة، وهي السيف العريض. أنظر: ابن سيده، علي بن إساعيل، المخصص: ج ٢، ص ٢٤.

(٧) هكذا في الأصل، ولعلّ الصحيح (لو أن رجلي)، و(لا) زائدة. وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (ويلكم لو كانت...).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح أن (حتى) الثانية زائدة.

(٩) اختلفت المصادر في مقاتلة هاني عليه السلام في قصر ابن زياد، فذكر بعضهم أنه ضرب يده إلى قائم السيف ولكن مانعه الشرطي، وهو المشهور، ونقل البعض أن هانئاً تمكّن من أخذ السيف وقتل جماعة، ولم

قال: وكان سيف صارم لا يعلوا<sup>(۱)</sup> به أحد فيعود إليه، فتكاثروا<sup>(۲)</sup> عليه الرجال، وداروا<sup>(۳)</sup> من حوله الأبطال، فضرب فيهم حتى انقطع<sup>(۴)</sup> السيف وجرح أكثرهم، فحملوا عليه حملة واحدة، فأخذوه أسيراً، وأوثقوه كتافاً، وأوقفوه بين يدي عبيد الله بن زياد، وكان بيده عمود من حديد، فضربه على صفحة جبينه، فقتله (رحمة الله عليه). فأتى الصياح إلى قومه فأتوا إلى قصر الإمارة، وأحاطوا به، فسمع عبيد الله بن زياد الضججه، فقال: ما هذه الجلبة<sup>(۵)</sup>؟ فقالوا له: هذه مدحج قد أقبلت في السلاح من أجل رايسهم<sup>(۶)</sup> وعميدهم هاني بن عروه. فأقبل عبيد الله ابن زياد (لعنه الله) على حاجبه، وقال: اخرج إلى هولاء فسكتهم، فأشرف عليهم من أعلا القصر، وقال: مهلاً يا مدحج فإن هاني حياً<sup>(۷)</sup> لم يمت، فلم يصدقه، فأخرج إليهم القاضي شريح<sup>(۸)</sup> فقال لهم: مهلاً مهلاً يا مدحج؛ فإن

→

يذكر عدد القتولين، وصرح البعض بأنه ﷺ قتل خمسة وعشرين رجلاً، وذكر المصنف هنا أن القتلى اثنا عشر. أنظر: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين ﷺ ومصراع أهل بيته وأصحابه: ص ٤٨. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٥٩. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ٤٨. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٢٩. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الوري بأعلام الهدى: ج ١، ص ٤٤١. القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى: ج ٣، ص ٥٧.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (يعلو).  
 (٢) هكذا في الأصل، والصحيح (فتكاثرت).  
 (٣) هكذا في الأصل، والصحيح (ودارت).  
 (٤) هكذا في الأصل، والصحيح (انقطع).  
 (٥) الجلبة: الصياح والصخب. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ١٢٨، (جلب).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (رئيسهم).  
 (٧) هكذا في الأصل، والصحيح (فإن هانتاً حي).  
 (٨) هكذا في الأصل، والصحيح (شريحاً). وهو شريح بن الحارث بن قيس الكندي، أبو أمية،

←

هاني<sup>(١)</sup> لم يمّت، وإِنما اعتقله الأمير لأمر يسأله عنه<sup>(٢)</sup>.

١٣- وفي روايه أبي<sup>(٣)</sup> عبد الله بن أحمد بن حنبل (رضي الله عنه) أنّه قال: قال وهب بن جرير بن حازم عن أبيه أنّه قال: لما طلب عبيد الله بن زياد (لعنه<sup>(٤)</sup>) مسلم بن عقيل من هاني بن عروه أنكره ولم يعترف، فقال له عبيد الله: أتخلف بالطلاق والعتاق أنّك ما تعرف له موضع<sup>(٥)</sup> ولم تعلم له علماً؟ فقال هاني (رضي الله

→

القاضي، أصله من أولاد الفرس الذين في اليمن. جاء إلى المدينة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله. أدرك الجاهلية. وقد ولي القضاء على الكوفة لعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعُرف بقاضي الكوفة. عزله أمير المؤمنين عليه السلام في بدايات خلافته، ثمّ أرجعه معاوية، كما ولي القضاء لعبد الله بن الزبير. ومن ناذج سوء قضائه: أنّه طالب أمير المؤمنين عليه السلام بالبينة! فلما جاءه بالحسن وقبر رد شهادة الحسن عليه السلام وعُرف أنّه: عثماني، وشهد على حجر بن عدي، ولم يُبلِّغ قبيلة مراد ما قاله رئيسها هاني بن عروة لما كان في حبس ابن زياد. مات سنة (٨٧ هـ)، وعمره مائة سنة. أنظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج ٢، ص ٧٠١. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج ٩، ص ٢٩. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٤، ص ١٠٠. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء: ص ٢٠٢. البراقبي، حسين بن أحمد، تاريخ الكوفة: ص ٢٥٨.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (هانياً).

(٢) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ٤٦-٤٩. الطريحي، فخر الدين بن محمد، المنتخب: ج ٢، ص ٤٢٣-٤٢٥. بحر العلوم، سيد مهدي، الفوائد الرجالية: ج ٤، ص ٣٦-٣٩، نقلاً عن مقتل الحسين عليه السلام للطريحي.

وفي مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري) ص ٣٩: (وبلغ عمرو بن الحجاج أنّ هانئاً قد قُتِل، فأقبل في مذبح حتى أحاط بالقصر، ومعه جمع عظيم، ثم نادى: أنا عمرو بن الحجاج، هذه فرسان مذبح ووجوهها، لم تخلع طاعة ولم تفارق جماعة. وقد بلغهم أنّ صاحبهم يقتل فأعظموا ذلك، فقبل لعبيد الله: هذه مذبح بالباب، فقال لشريح القاضي: ادخل على صاحبهم، فانظر إليه ثم اخرج، فأعلمهم أنّه حيّ لم يُقتل، وأنك قد رأيتّه. فدخل إليه شريح فنظر إليه).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (أبي عبد الرحمن).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (لعنه الله).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (موضِعاً).



عنه): إنكم - بابني<sup>(١)</sup> زياد - لا ترضون إلا بهذه الأيمان الخبيثة؛ لأنكم ترجون إلى أديانكم وتتكلون عليها في معاصيكم ومعادكم، وتناولون لها التاويل. فعند ذلك ضربه بن زياد (لعنه الله) بالعمود. وهو الصحيح<sup>(٢)</sup>.

١٤- وفي روايه أبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل بإسناد يرفعه إلى شيوخه أنّ عبيد الله بن زياد (لعنه الله) لم يعلم بمستقر مسلم بن عقيل إلا بحيله عملها ومكيدته فعلها؛ وذلك أنّه دفع إلى مولى له ثلاثة آلاف درهم، وأمره أن يطلب مسلم بن عقيل، وقال له: إذا وصلت إليه فقل له: أنا رجل من أهل حمص، جيتُ في سبب نصره أبي عبد الله الحسين، ومعني مالا له أستعين به، وأقوي به إخواني في هذا الأمر، وأريد أدفعه إليك حتى تقوي ما أنت عليه. وأخذ الغلام المال، وجعل يستدلّ على الرجل الذي عنده مسلم بن عقيل. وكان عند مسلم بن عوسجه وساله عنه، فقال: مالي به علم ولم يزل يتردد إليه، ويلج<sup>(٣)</sup> عليه حتى أنس به مسلم بن عوسجه، وأدخله على مسلم فأخذ منه المال وبايعه. وكان في ذلك اليوم<sup>(٤)</sup> قد بايع لمسلم الرفا<sup>(٥)</sup>. وكان في مجلسهم رجل يهودي<sup>(٦)</sup> يزيد بن معاوية، فقال<sup>(٧)</sup> له عبيد الله الحضرمي، فقام إلى النعمان بن

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (يابني).

(٢) أنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٨٦. وفيه: (بعث ابن زياد إلى هانيء، فقال: ائتني بمسلم. فقال: مالي به علم. قال: فاحلف بالطلاق والعناق. قال: إنكم يا بني زياد لا ترضون إلا بهذه الأيمان الخبيثة!! فأمر مكانه فضرب رأسه، ثم رمى به إلى الناس. وبعث إلى مسلم بن عقيل فجيء به).

(٣) ولج ويلج ولوجاً: أي دخل. الجوهرى، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ١، ص ٣٤٧، (ولج).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (اليوم).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (ألوف).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (يهوى)، كما في تهذيب الكمال وتهذيب التهذيب. أنظر: المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٢٣. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٢، ص ٣٠٢.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (يقال).

بشير<sup>(١)</sup> فقال له: إنك لضعيف أو مستضعف. فقال: وما ذاك؟ فقال له: إنك قد أفسدت المصير<sup>(٢)</sup>. فقال له النعمان: أكون ضعيفاً في طاعة الله أحب إليّ من أن أكون قوياً في طاعة المارد اللعين، وما كنت لأهتك ما ستره الله.

### [ ما جرى على مسلم بن عقيل عليه السلام ]

قال: ثم خرج من عند مسلم بن عقيل (رضى الله عنه) فأخبر لابن<sup>(٣)</sup> زياد خبر مسلم بن عقيل بطلبه، فخرج من عنده مسلم بن عوسجه أتى دار رجل من شيعة<sup>(٤)</sup>، وقد تحقق أنها مكيدة عليه. ثم جمع له أربعة آلاف رجل من أهل الكوفة وعبّاهم<sup>(٥)</sup> قلب<sup>(٦)</sup> وجناحين وميمنهم وميسرهم<sup>(٧)</sup>، وأقبل إلى باب قصره<sup>(٨)</sup> الإماره

(١) العبارة فيها سقط وتشويش، وعبارة تهذيب الكمال هكذا: «فلما تحدّث أهل الكوفة بقدمه دبّوا إليه، فبايعه منهم اثنا عشر ألفاً، فقام رجل ممن يهوى يزيد بن معاوية، يقال له: عبيد الله بن مسلم ابن شعبة الحضرمي إلى النعمان بن بشير». المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٢٣. وأنظر أيضاً: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٢، ص ٣٠٢.

(٢) هكذا في الأصل، ولعلّ الصحيح (المصر).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (ابن).

(٤) العبارة مربكة وغير واضحة، ولعلّ المراد بها: (ثم خرج معقل من عند مسلم بن عقيل (رضى الله عنه) فأخبر ابن زياد بخبر مسلم بن عقيل؛ فطلبه ابن زياد. فخرج مسلم بن عقيل من عند مسلم ابن عوسجه وأتى دار رجل من شيعة).

(٥) عبّأت الجيش إذا رتبته في مواضعهم وهيأتهم للحرب. أنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٣، ص ١٦٨، (عباً).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (قلباً).

(٧) يُقسّم الجيش إلى خمسة أقسام: مقدّمة وقلب وميمنة وميسرة وساقّة، أو مقدّمة وقلب وجناحين وميمنة وميسرة. ولانقسامه إلى هذه الأقسام الخمسة سُمّي خميساً. أنظر: العيني، محمود بن أحمد، عمدة القاري: ج ٤، ص ٨٥. الكتاني الفاسي، عبد الحيّ، نظام الحكومة النبوية المسمّى التراتيب الإدارية: ج ١، ص ٣٢٤.

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (قصر).

وكان عبید الله زياد<sup>(١)</sup> (لعنه الله) قد أقعد عشائر الكوفة، فجعلوا يكلمونه ورددهم<sup>(٢)</sup>، وأصحاب<sup>(٣)</sup> مسلم يتسللون ويرجعون عنه، الواحد، والخمسة، والعشرة، والأقل والأكثر، حتى بقي معه خمس مائة فارس. ثم اختلط الظلام...<sup>(٤)</sup> وتفرق عنه من بقي معه، فعند ذلك أقبل يطلب لنفسه النجاه، حتى أتى دار هاني، وأنفذ<sup>(٥)</sup> بن زياد خلف هاني، وساله عن مسلم بن عقيل، فأنكره، فأخرج عند ذلك صاحب الدراهم، فوافقه وجرى على هاني<sup>(٦)</sup>.

فهذه الروايات التي ذكرتها فأحببتُ أني لا خل شي<sup>(٧)</sup> منها.

١٥- قال أبو مخنف: ثم إنَّ مسلم بن عقيل لما عرف ما قد تمَّ على هاني خرج هارباً يخرق السكك والشعاب؛ يطلب لنفسه (رضى الله عنه) مخلصاً<sup>(٨)</sup>،

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (عبید الله بن زياد).

(٢) هكذا في الأصل، وهي عبارة مشوشة، وفي تاريخ الطبري: «وحبس سائر وجوه النَّاس عنده استيحاشاً إليهم لقلَّة عدد من معه من النَّاس». انظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٧٦.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (وأصحاب).

(٤) في المخطوطة في هذا الموضع لفظة غير واضحة الرسم.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (وانفذ).

(٦) أنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٥٩-٢٦٠. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ٥٨، و ص ٦٢. المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعاون الجوهر: ج ٣، ص ٥٩. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ٦٣، ص ٦٤. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص ٢٦. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٢٥-٤٢٦.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (لا أخل بشيء).

(٨) في مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري) ص ٤١: (عن عبد الله بن حازم، قال: أنا - والله - رسول ابن عقيل إلى القصر؛ لأنظر إلى ما صار أمر هاني، قال: فلما ضرب وحبس ركبتي فرسي، وكنتُ أول أهل الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر، وإذ نسوة لمراد مجتمعات ينادين يا عثرته يا ثكله، فدخلتُ على مسلم بن عقيل بالخبر فأمرني أن أنادي في أصحابه، وقد ملأ منهم الدور

إلى أن خرج عن الكوفة<sup>(١)</sup> وأتى إلى الحيرة<sup>(٢)</sup>. فنظر إلى امرأة<sup>(٣)</sup> جالسه على باب.

→

حواله. وقد بايعه ثمانية عشر ألفاً، وفي الدور أربعة آلاف رجل، فقال لي: ناد يا منصور أمت. وناديتُ يا منصور أمت، وتنادي أهل الكوفة فاجتمعوا إليه. فعقد مسلم لعبيد الله بن عمرو ابن عزيز الكندي على ربع كندة وربيعة، وقال: سير أمامي في الخيل. ثم عقد لمسلم بن عوسجة الأسدي على ربع مذحج وأسد، وقال: انزل في الرجال فأنت عليهم، وعقد لابن ثمامة الصائد على ربع تميم وهمدان، وعقد لعباس بن جعدة الجذلي على ربع المدينة. ثم أقبل نحو القصر، فلما بلغ ابن زياد إقباله تحرّز في القصر وغلّق الأبواب... قال: خرجنا مع ابن عقيل أربعة آلاف، فلما بلغنا القصر إلّا ونحن ثلثمائة قال: وأقبل مسلم يسير في الناس من مراد حتى أحاط بالقصر. ثم إنّ الناس تداعوا إلينا واجتمعوا، فوالله ما لبثنا إلّا قليلاً حتى امتلاء المسجد من الناس والسوق، وما زالوا يثوبون حتى المساء، فضاقت بعبيد الله ذرعه، وكان كبير أمره أن يتمسك بباب القصر، وليس معه إلّا ثلاثون رجلاً من الشُرط، وعشرون رجلاً من أشرف الناس وأهل بيته ومواليه، وأقبل أشرف الناس يأتون ابن زياد من قبل الباب الذي يلي دار الرومين، وجعل من بالقصر مع ابن زياد يشرفون عليهم، فينظرون إليهم فيتّقون أن يرموهم بالحجارة، وأن يشتموهم، وهم لا يفترون على عبيد الله وعلى أبيه...).

(١) في مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري) ص ٤٥: (فما زالوا يتفرّقون ويتصدّعون حتى أمسى ابن عقيل وما معه ثلاثون نفساً في المسجد، حتى صليتُ المغرب. فها صلي مع ابن عقيل إلّا ثلاثون نفساً. فلما رأى أنّه قد أمسى وليس معه إلّا أولئك نفر خرج متوجّهاً نحو أبواب كندة، فلما بلغ الأبواب ومعه منهم عشرة، ثم خرج من الباب وإذا ليس معه إنسان، والتفت فإذا هو لا يحسّ أحداً يدلّه على الطريق، ولا يدلّه على منزل ولا يواسيه بنفسه إن عرض له عدو. فمضى على وجهه يتلذّد في أزقة الكوفة لا يدرى أين يذهب، حتى خرج إلى دور بنى جبلة من كندة).

(٢) الحيرة: مدينة تاريخية قديمة تقع في وسط العراق. عاصمة المناذرة قديماً، قال الحموي: «مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف». تقع إلى الجنوب الشرقي من مدينتي النجف والكوفة على مسافة (٧ كم)، ولا يزال جزء من ناحية الحيرة القديمة مأهولاً بالسكان. وهي اليوم تابعة إلى قضاء المناذرة في محافظة النجف الأشرف. أنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج ٢، ص ٣٢٨. السعيد، محمد عبد الغني، من كربلاء إلى دمشق: ص ١١٠.

(٣) يقال لها: طوعة لم يذكر التاريخ عنها غير موقفها مع مسلم عليه السلام، وأنها أمّ ولد للأشعث بن قيس، وقيل: أنّها كانت امرأة قيس الكندي، فتزوّجها أسيد بن مالك الحضرمي، وقيل: تزوّجها أسد ابن البطين، فولدت بلالاً. وقصتها في إيواء مسلم بن عقيل عليه السلام معروفة ومفصّلة. وقد ذكر

←

فوقف بإزائها ينظر إليها ثم إنه أطلال وقوفه؛ فصاحت: يا فتى، ما وقوفك على باب هذه الدار وفيها محرماً<sup>(١)</sup> لغيرك؟! فقال: والله، يا أختي ما خطر بيالي شيئاً<sup>(٢)</sup> مما قلتي<sup>(٣)</sup>، ولا ضمنت<sup>(٤)</sup> بشيء مما ذكرت. وإنما أنا رجل هارب مظلوم مخيف مطلوب. فقالت له المرأة: ومن يطلبك؟ فقال: عبيد الله بن زياد، وإني أريد من يجيرني بقيت<sup>(٥)</sup> نهاري، فإذا جنّ الليل طلبتُ لنفسي مخلصاً وخرجتُ عن مصركم. فقالت: ومن أيّ الناس أنت؟ قال: فقال: قريشاً<sup>(٦)</sup>. فقالت: من أيّ قريش؟ فقال: من عبد المطلب، فقالت: من أيّ عبد المطلب؟ فقال: من هاشم. فقالت: من أيّ هاشم؟<sup>(٧)</sup> فقال: من أجلّها حسباً، وأثبتها نسباً، وأزكاها شجرةً، وأطيبها ثمرةً، وأطولها باعاً، وأسترها قناعاً، وأعزرها<sup>(٨)</sup>

→

بعض المعاصرين نسباً لها بقوله: (طوعة بنت عبد الله بن محمد الكندي الكوفي)، من دون أن يذكر مصدراً على مدعاه. وقد ناقشه في ذلك الحساني بكتابه طوعة في التاريخ. أنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٧٧. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ٥٠. زميزم، سعيد رشيد، نساء حول الحسين عليه السلام: ص ١١٧. الحساني، كريم جهاد، طوعة في التاريخ: ص ٢٠.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (محرّم).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (شيء).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (قلت).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (هممت).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (بقية).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (قريش).

(٧) لعلّ العبارة فيها تقديم وتأخير؛ فإنه حينما عرفت أنه من بني عبد المطلب، فقد عرفت أنه من هاشم. فالصحيح في العبارة أن يقال: (فقال: من هاشم. فقالت: من أيّ هاشم؟ فقال: من عبد المطلب. فقالت: من أيّ عبد المطلب؟).

(٨) أعزرها: أعظمها. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٢، ص ٧٤٤، (عزر).

فجاءاً<sup>(١)</sup>، وأضوؤها<sup>(٢)</sup> سراجاً، وأنصرها عوداً، وأطولها عموداً. فقالت له: ليج<sup>(٣)</sup> البيت - يا سيدي - فأنا - والله - أحق من أجارك، وحمي ذمارك، وكان من أنصارك، فدخل مسلم. وقد وطّيت<sup>(٤)</sup> له بيتاً في أفضى<sup>(٥)</sup> الدار، فجلس وحده، وجلست منه قريباً؛ لأن لا يكون له حاجة فتشعر في قضائها. فلما هجم<sup>(٦)</sup> الظلام وحنّ الليل، وقد همّ مسلم بالانصراف، إذ أقبل ابن المرأة، وكان أبوه من قواد عبيد الله بن زياد، فنظر إليها وهي تُكثر الدخول والخروج إلى ذلك البيت. فقال: مال<sup>(٧)</sup> أراك تترددين منذ الليلة؟ فقالت: من أجل رجل استجارني البارحة. فقال لها: لا يكون مسلم بن عقيل الذي يطلبه الأمير عبيد الله بن زياد؟! ثم جعل يسارق<sup>(٨)</sup> أمه النظر حتى أثبت صفته، وحقق معرفته، فلما عرفه، قال لها: يا أمّاه أكرميته؛ فقد والله أحسنت إذا أجرته. فقالت له: والله يا بني مالي به علم، ولا أعرفه.

وبات الغلام على باب البيت ليلته. فلما كان وقت السحر انتبه فرأى العجوز وهي تغطُّ<sup>(٩)</sup>، ومسلم قايم يصلي وهو يقري<sup>(١٠)</sup> خاتمه

(١) الفجاج: الطرق الواسعة. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٦٧٤، (فجج).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (وأضوؤها).

(٣) أي أدخل.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (وطّأت).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (أقصى).

(٦) هجم الليل: دخل. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١٢، ص ٦٠١، (هجم).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (مالي).

(٨) يقال: يسارق النظر إليه، أي: يطلب غفلة لينظر إليه. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: ج ٣، ص ٢٤٥ (سرق).

(٩) «غطّ النائم غطيظاً: تردّد نفسه إلى حلقة حتى يسمعه من حوله». الطريحي، فخر الدين بن محمد، مجمع البحرين: ج ٤، ص ٢٦٢، (غطط).

(١٠) هكذا في الأصل، والصحيح (يقراً)، وكذا في الموارد التي بعده.

يس<sup>(١)</sup>. ومنهم من قال: إنه كان يقري ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾<sup>(٢)</sup>. قال: فخرج الغلام وفتح الباب قليلاً قليلاً، وأقبل يسعى حتى وصل إلى باب قصر- الإمارة، فدخل الدّهليز<sup>(٣)</sup>، ثم إنه جعل سبابتيه في أذنيه، ونادى: النَّصِيحَةَ النَّصِيحَةَ. فقال له أبوه: ما وراوك<sup>(٤)</sup> يا بُني؟ فقال: يا أبا<sup>(٥)</sup> قد صارت أُمِّي تجير أعداء<sup>(٦)</sup> الأمير، وأنَّ عندها مسلم بن عقيل في دارنا؛ استجارها البارحة. فسمع بن زياد كلامه، فقال: ما يقول هذا؟ فقال أبوه: يذكر كذا وكذا، فقام بن زياد وقعد وفرح فرحاً شديداً، ثم طوّق الغلام وسوره، ثم خلع<sup>(٧)</sup> عليه<sup>(٨)</sup>. ثم إنه استدعا<sup>(٩)</sup> بمحمد بن الأشعث وأمره على ألف<sup>(١٠)</sup> وقال له: انطلق مع الغلام فاتني بمسلم بن عقيل إمّا أسيراً أو قتيلاً، فسار بن الأشعث بمن معه، حتى وفا<sup>(١١)</sup> الدار. فلمّا قرب منها سمعت الأُمراه صوت

(١) خاتمة سورة يس (٨٢-٨٣) قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ \* فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

(٢) الفتح: آية ١.

(٣) الدّهليز، بالكسر: ما بين الباب والدار، فارسي معرب، والجمع الدّهاليز. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٥، ص ٣٤٩، (دهلزي).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (وراءك).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (أبه).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (أعداء).

(٧) خلع عليه خلعة: أعطاه منحة. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ٢٥٠، (خلع).

(٨) أنظر أيضاً: مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري): ص ٤٥-٤٦. وص ٤٨.

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح (استدعى).

(١٠) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (خمسة)، وفي مقتل أبي مخنف (تعليق

الغفاري) ص ٤٩: (ستين أو سبعين رجلاً كلهم من قيس).

(١١) هكذا في الأصل، والصحيح (وإف).

الخيل وقععه اللُجْمُ<sup>(١)</sup> ووهج<sup>(٢)</sup> القوم واصطفاق<sup>(٣)</sup> الرماح وزعقات الرجال، فأخبرت مسلم بن عقيل بذلك، وقالت له: والله هذه خيل بن زياد مقبلة نحونا. فقال لها: ناوليني درعي. فناولته إياه فلبسه وتقلد بسيفه وشدّ وسطه بمحرمته<sup>(٤)</sup> وتاهّب لقتالهم. فقالت له: يا سيدي أراك تاهّبتَ للموت؟! فقال لها مسلم: والله ما طلبتُ القوم غيري، وأخشى أن يهجمون<sup>(٥)</sup> عليّ وأنا في دارك فأراك بين يدي قتيله أو جديله<sup>(٦)</sup>؛ فيسوني<sup>(٧)</sup> ذلك. قالت له: والله إنّه ليسرني أن أكون بين يديك قتيله، ويسواني<sup>(٨)</sup> أن أراك قتيلاً بين يدي فألقا<sup>(٩)</sup> الله شهيداً. فجزا<sup>(١٠)</sup> مسلم خيراً، وقال:

- 
- (١) القعقعة: حكاية صوت السلاح ونحوه. واللجام للدابة: معروف، فارسي معرب، والجمع أَلْجَمَة وُجْمٌ وُجْمٌ. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٣، ص ١٢٦٩، (قعقع). ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١٢، ص ٥٣٤، (لجم).
- (٢) الوهج (بفتح الواو وسكون الهاء): اتقاد النار واشتعالها. وإذا كانت بفتح الهاء فيمعنى حرّ النار. وقد يستعار بمعنى التلاؤل. فلعلّ المراد هنا أنّها رأت توهج النار التي يحملها أفراد الجيش، وقد يراد بها هنا الكناية عن شدة وقوة هجوم القوم على مسلم بن عقيل. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ١، ص ٣٤٨. ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة: ج ٦، ص ١٤٧. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٢، ص ٤٠١، (وهج).
- (٣) اصطفاق: جمع اصطفق وهو تضارب الرماح بحيث يسمع لها صوت. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ٥١٧، (اصطفق).
- (٤) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (بمنطقته).
- (٥) هكذا في الأصل، والصحيح (يهجموا).
- (٦) جديدة: صريعة. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ١١١، (جدل).
- (٧) هكذا في الأصل، والصحيح (فيسوؤني).
- (٨) هكذا في الأصل، والصحيح (يسوؤني).
- (٩) هكذا في الأصل، والصحيح (ألقي).
- (١٠) هكذا في الأصل، والصحيح (فجزّأها).



ليس هذا مقام النساء<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ إِنَّهُ (رضى الله عنه) عمد<sup>(٢)</sup> إلى باب الدار فأقلعه - وكان ضخماً الدسيعة<sup>(٣)</sup> - ثُمَّ هجم عليهم، وحمل فيهم، وصاح بهم صيحة عظيمة، فانكشفوا من بين يديه، فقتل منهم أربعة عشر رجلاً<sup>(٤)</sup>، وجرح جماعه؛ فوجه محمد بن الأشعث إلى عبد الله<sup>(٥)</sup> بن زياد (لعنه الله)، وقال: أيها الأمير امدباً<sup>(٦)</sup> بالجيوش والعساكر. فبعث إليه بن زياد (لعنه الله) بخمس مائة فارس، فحمل عليهم مسلم، فقتل منهم جماعه<sup>(٧)</sup>. ولم يلبثون<sup>(٨)</sup> بين يديه ساعة، وجرح منهم جماعه، وأجفل<sup>(٩)</sup> الباكون

(١) في مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري) ص ٤٩: (فلما سمع وقع حوافر الخيل وأصوات الرجال عرف أنه قد أتى، فخرج إليهم بسيفه، واقتحموا عليه الدار، فشدّ عليهم بغير سيفه حتى أخرجهم من الدار، ثم عادوا إليه فشدّ عليهم كذلك. فاختلف هو وبكير بن حمران الأحمري ضربتين، فضرب بكبير فم مسلم فقطع شفته العليا وأشرع السيف في السفلى ونصلت لها ثنيتاه، فضربه مسلم ضربة في رأسه منكراً وثنى بأخرى على جبل العاتق كادت تطلع على جوفه، فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق ظهر البيت، فأخذوا يرمونه بالحجارة، ويلهبون النار في أطنان القصب ثم يقبلونها عليه من فوق البيت، فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلاً بسيفه في السكة فقاتلهم).

(٢) عمد إلى الشيء: قصده. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢ ص ٦٢٦، (عمد).

(٣) الدسيعة: من الدسع وهو الدفع والقوة. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ٢٨٣، (دسع).

(٤) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (مائة وثمانون فارساً). وفي أسرار الشهادات (مائة وخمسين فارساً).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (عبيد).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (أمدنا).

(٧) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (مقتلة عظيمة). أنظر أيضاً: الدرر بندي، آغا بن عابد، إكسیر العبادات في أسرار الشهادات: ج ٢، ص ٥٩، المجلس الثاني.

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (يلبثوا).

(٩) «أجفل القوم، أي هربوا مسرعين». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٤، ص ١٦٥٧، (جفل).

منهزمين، فوجه محمد بن الأشعث امدني بالرجال فنفذ إليه بن زياد وقال له: ويلك يا بن الأشعث قد نفذتُك إلى رجل واحد، قد قتل منكم مقتله عظيمه. وخرج جماعه منهم<sup>(١)</sup>: أعطيه<sup>(٢)</sup> الأمان وإلا فناكم<sup>(٣)</sup> جميعاً. فنفذ إليه محمد بن الأشعث: يا بن زياد، ثكلتك أمك، وعدموك<sup>(٤)</sup> قومك، والله إنك لغبى. ويلك! أظننت أنك نفذتني إلى بقال من سوق الكوفه أو جرمقاني<sup>(٥)</sup> من جرامقه الحيره؟! أو ما علمت أنك نفذتني إلى سيف من سيوف آل محمد المصطفى (صلى الله عليه وآله) وسلم<sup>(٦)</sup>.

ثم إنَّ محمد بن الأشعث قال له: يا مسلم لك الأمان عندي. فقال: لا أمان لكم عندي يا أعدا الله الفاسقين، وجنود بن مرجانه اللعين، ثم حمل عليهم<sup>(٧)</sup>، وجعل يقول شعر<sup>(٨)</sup>:

(١) هكذا رسمت في الأصل.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (أعطه).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (أفناكم).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (عدمك).

(٥) الجرمقاني بفتح القاف واللام: الجرامقة: قوم بالموصل أصلهم من العجم. الجوهري، إسماعيل ابن حماد، الصحاح: ج ٤، ص ١٤٥٤، (جرامقة).

(٦) هنا في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (فأنفذ إليه ابن زياد لعنه الله خمسة فارس).

(٧) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته:

(أقسمتُ لا أقتلُ إلا حُرّاً      وإن رأيتُ الموتُ شيئاً نكراً

أخاف أن أكذب أو أغرّاً      ردّ شعاع الشمس فاستقرّاً

أضربكم ولا أخافُ ضراً      فعل غلام قطّ لن يفرّاً

وكلّ ذي غدر سليقى غدرّاً      أيضاً ويصلي في الجحيم حرّاً

(٨) لعل كلمة (شعر) وما شابهها من الناسخ للتوضيح.

أَقْسَمْتُ لَا أَقْتُلُ إِلَّا حُرًّا      وَلَا أَرَى الْمَوْتَ مَذَاقًا مَرًّا  
يَا عَصَبَةَ الْكُفَّارِ أَنْتُمْ شَرًّا      عَلَيْكُمْ اللَّعْنَةُ دَهْرًا تَرًّا<sup>(١)(٢)</sup>

ولا يزال يقاتلهم قتالاً شديداً حتى وقعت به ضربه على حاجبه الأيمن؛ اختلط بها وجهه، وبدر الدم على محاجر<sup>(٣)</sup> عينيه، فغشا<sup>(٤)</sup> بصره، وهجموا عليه، وهو يكر<sup>(٥)</sup> عليهم، فأخذوه صحيحاً أسيراً، سحبوه على وجهه وأتوا به قصر الإمارة<sup>(٦)</sup>. فلما دخل الدليز<sup>(٧)</sup> نظر مسلم إلى بُرَّاده فيها كيزان<sup>(٨)</sup> ماء، وكان له يومان لم يذق طعاماً ولا شرباً، فقال لساقيه: اسقني ما<sup>(٩)</sup>، فإذا أنا عشتُ، وكان لي حياة كافيئتكَ، وإن متُّ كان المكافي لك الله ورسوله في عرصه المحشر. فدفع الساقى إليه

(١) تترأ: جاؤوا تترأ: متواترين، وأصله وترا. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ١٠١٠، (وتر). وفي بعض الكتب أنّ الأبيات لحمران بن مالك الخثعمي، تمثل بها مسلم عليه السلام وهي تختلف عما ذكره هنا.

(٢) أنظر أيضاً: ابن نوا الحلي، محمد بن جعفر، مثير الأحزان: ص ٢٤. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص ٣٤. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٤، ص ٣٥٧. الأمين، محسن، لواعج الأشجان: ص ٥٩. وفيها جميعاً أنّ الأبيات لحمران بن مالك الخثعمي قالها يوم القرن، وتمثل بها مسلم عليه السلام.

(٣) محجر العين: ما يبدو من النقاب الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٢، ص ٦٢٤، (حجر).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (فغشى).

(٥) الكر: خلاف الفر. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٧٨٢، (كر).

(٦) في مقتل أبي مخنف اختلاف كبير وتفصيل لما جرى بين مسلم عليه السلام وجيش ابن زياد. أنظر: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري): ص ٥٠.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (الدلهيز).

(٨) كيزان: جمع كوز وهو إناء معروف يجمع فيه الماء. أنظر: الطريحي، فخر الدين بن محمد، مجمع البحرين: ج ٤، ص ٣٣، (كوز).

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح (ماء)، وستأتي أمثالها في موارد كثيرة، لا تكتب فيها الهمزة.

كوز<sup>(١)</sup> من ماء بارد، فلما قرب به فيه<sup>(٢)</sup> وافقت حراره الدم برودة الماء فسقطت ثناياه في الكوز فصار الماء عبيطاً<sup>(٣)</sup>، فعاد دفع<sup>(٤)</sup> الكوز إلى الساقى، وقال له: خذ فلا حاجة لي فيه حسبي الله توكلت عليه<sup>(٥)</sup>.

### [ شهادة مسلم بن عقيل عليه السلام ]

ثم أدخل مسلم بن عقيل (رضى الله عنه) على عميد الله بن زياد (لعنه الله) فلما رآه مسلم نادى: السلام على من اتبع الهدى<sup>(٦)</sup> وخشي عواقب الردى وأطاع الملك الأعلى. فأقبل بن زياد على مسلم ووجهه ضاحكاً فرحاً<sup>(٧)</sup>، فقال رجل من بعض جلسائه: يا مسلم ما ترى الأمير ضاحكاً إليك، ومقبل<sup>(٨)</sup> بوجهه عليك، سلمت<sup>(٩)</sup> عليه بالارادة<sup>(١٠)</sup>، ودخلت في طاعه أمير المؤمنين يزيد بن معاوية؟ فقال مسلم:

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (كوزاً).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (فاه) أو (من فيه).

(٣) دم عبيط: طري. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٥٨١، (عبط).

(٤) هكذا في الأصل، ولعل إحدى الكلمتين (عاد دفع) زائدة.

(٥) في مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري) ص ٥٢: (إن مسلم بن عقيل حين انتهى إلى باب القصر فإذا قلة باردة موضوعة على الباب، فقال ابن عقيل: أسقوني من هذا الماء، فقال له مسلم بن عمرو: أتراها ما أبردها، لا والله لا تذوق منها قطرة أبداً حتى تذوق الحميم في نار جهنم. قال له ابن عقيل: ويحك من أنت؟ قال: أنا بن من عرف الحق إذا أنكرته، ونصح لإمامه إذ غششته، وسمع وأطاع إذ عصيته وخالفته، أنا مسلم بن عمرو الباهلي. فقال ابن عقيل: لأئتك الثكل ما أجفاك! وما أفضك! وأفسى قلبك! وأغلظك! أنت يا بن باهلة أولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني، ثم جلس متسانداً إلى حائط).

(٦) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَأَسْلَمْنَا عَلَىٰ مَن آتَيْتَهُ الْهُدَىٰ﴾ سورة (طه) آية (٤٧).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (وجهه ضاحك فرح).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (ومقبلاً).

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح (هلاً سلمت).

(١٠) هكذا في الأصل، والصحيح (الإمرة).

ما أعلم أن لي أميراً غير سيدي الحسين، المعلم الطرفين، الشريف الأبوين، السيد بن السيدين. فقال له بن زياد (لعنه الله): أتفتخر بآبن عمك علياً<sup>(١)</sup>، وترمي بشرّك إلينا أو ليس قريشٌ أكفأ؟ فقال له: يا بن مرجانه الحجامة<sup>(٢)</sup> أتساوي الأجاج<sup>(٣)</sup> العذب<sup>(٤)</sup>؟! أو يستقيم قط<sup>(٥)</sup> الذاوي<sup>(٦)</sup> والرطب؟! بنا هُدِيتم لا بكم هُدِينا. فقال له بن زياد (لعنه الله): يا مسلم عليك<sup>(٧)</sup> سلّمت أو لم تسلّم؛ فإنّك مقتول في ساعتك هذه لا محالة<sup>(٨)</sup>، فقال له مسلم: إن كان لابدّ لك من قتلي فليقم لي رجل حتى أوصيه بوصيّه، وليكن قرشيّاً فقام إليه عمر بن سعد. فقال له مسلم: يا عمر هاهنا، فأخذه وانزاح<sup>(٩)</sup> ثمّ خلا به وعبيد الله بن زياد (لعنه الله) ينظر إليهما. فقال له: أوّل وصيتي

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (علينا).

(٢) الحجامة: التي حرفتها الحجامة، وهي امتصاص الدم بالمحجم. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ١٥٨، (حجم).

(٣) الأجاج بالضم: الماء شديد الملوحة. أنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ١، ص ٢٥، (أجج).

(٤) هكذا في الأصل، ولعلّ الصحيح (بالعذب).

(٥) قط: بمعنى حسب، تدل على الأبد الماضي. أنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج ٥، ص ١٤.

(٦) يقال ذوى العود: ذبلّ وبيس وضعف. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ٣١٨، (ذوي).

(٧) هكذا في الأصل، وفي العبارة سقط، والتقدير: (لا عليك)، كما في بعض المصادر. أنظر: أبو أعثم الكوفي، الفتوح: ج ٥، ص ٥٦. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص ٣٥.

(٨) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (فقال ابن زياد (لعنه الله) سواء عليك سلّمت أو لم تسلّم؛ فإنّك مقتول في هذا اليوم). وفي مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري) ص ٥٢: (وَأَدْخَلَ مُسْلِمَ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ، فَلَمْ يَسَلِّمْ عَلَيْهِ بِالْإِمْرَةِ، فَقَالَ لَهُ الْحَرْسِيُّ: أَلَا تَسَلِّمْ عَلَى الْأَمِيرِ؟ فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانَ يَرِيدُ قَتْلِي فَمَا سَلَامِي عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ لَا يَرِيدُ قَتْلِي، فَلَعْمَرِي لِيَكْتَرَنَ سَلَامِي عَلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ: لَعْمَرِي لَتُقْتَلَنَّ، قَالَ: كَذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ).

(٩) انزاح عن المكان: زال وتنحّى وتباعد. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ٤٠٦، (زاح).

إليك أنّي أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له<sup>(١)</sup>، والثانية فقد استندت في قصركم<sup>(٢)</sup> هذا سبع مائة<sup>(٣)</sup> درهم، فتبيع درعي هذا وتقضي به ديني. والثالثة وهو<sup>(٤)</sup> العظمى والحاجه الكبرى أن تكتب إلى سيدي الحسين بن علي عليه السلام بأن لا يصل إلى أرضكم ولا يقرب بلادكم فيصبه<sup>(٥)</sup> ما أصابني، فقد صنّع بي ما لم يُصنّع بأحد قط مثله. وقد بلغني أنّه قد خرج بأهله ومواليه ومن شا الله؛ قاصداً نحوكم، وأنّه والله قد صار إلى دار قد بيّت<sup>(٦)</sup> له بالغدر فليكن صلتك لأرحامنا وقرابتك إلى آبائنا، وهو ذلك لأوليانا في هذه أن تبعث إليه من يخبره بما جرى وتحذره مما صرت عليه ليرجع من حيث جاء، وينصرف من حيث شا. فقال عمر بن سعد: أمّا ما ذكرت من أمر الشهاده فكلّ مسلم ومسلمه يقرّ بها. وأمّا ذكرت<sup>(٧)</sup> من قضي<sup>(٨)</sup> الدين فصاحبه بالخيار إن شا ترك وإن شا أخذ. وأمّا ذكرت من أمر الحسين عليه السلام فلا بدّ ما<sup>(٩)</sup> أعلم به الأمير<sup>(١٠)</sup>. ثمّ التفت عمر بن سعد إلى عبيد الله بن زياد (لعنه الله) ذلك<sup>(١١)</sup> التفت إلى عمر بن سعد، وقال: قبّحك الله من مُستكتمٍ سراً أباح به جهراً! والله لو أسرّ إليّ

(١) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (... وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله وأنّ علياً وليّ الله).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (مصركم).

(٣) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (ألف درهم).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (وهي).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (فيصبيه).

(٦) بيّت الأمر: دبره ليلاً. الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير: ج ١، ص ٦٨، (بات).

(٧) هكذا في الأصل، وكذا في المورد الآتي والصحيح (ما ذكرت).

(٨) هكذا في الأصل، ولعل المراد (قضاء).

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح (أن).

(١٠) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (فلا بدّ أن يقدم علينا ونذيقه الموت عُصّة بعد عُصّة).

(١١) هكذا في الأصل، والظاهر أنّ العبارة فيها سقط.

بما أسرَّ إليك لكتمتُ أمره، ولأدَّيتُ عنه رسالته، وتحملتُ أمانته. وإذ قد فشيتَ<sup>(١)</sup> عليه ذلك. والله لا يخرج<sup>(٢)</sup> إلى قتال الحسين أحدًا<sup>(٣)</sup> غيرك<sup>(٤)</sup>.

ثم إنَّ عبید الله بن زياد (لعنه الله وخزاه وقبح منقلبه ومثواه) أمر بأن يعلى مسلم بن عقيل على أعلا القصر، وأن يُلقى على أمِّ راسه، ففعلوا به كما أمرهم. ثمَّ استأذن عليه رجل من بني كنده<sup>(٥)</sup>، فقال له مسلم: يا هذا دعني حتى أُصلي ركعتين. وافعل ما بدا لك. فقال له: ما أمرتُ بذلك. فعند ذلك بكأ<sup>(٦)</sup> مسلم بن عقيل (رضي الله عنه) تأسفاً لمفارقة الحسين عليه السلام<sup>(٧)</sup> ثم نادى: وا شوقاه إليك يا أبا عبد الله، ثمَّ جعل يئنسُد ويقول:

(١) فَشَيْتُ أَسْرَارَهُ: اِنْتَشَرْتُ، دَاعَيْتُ. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١٥، ص ١٥٥، (فشا).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (يخرج). كما في مقتل أبي مخنف المطبوع المتداول.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (أحد).

(٤) في مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري) ص ٥٣: قال: فدعني أوصي إلى بعض قومي، فنظر إلى جلساء عبید الله وفيهم عمر بن سعد، فقال يا عمر: إنَّ بيني وبينك قرابة، ولي إليك حاجة، وقد يجب لي عليك نجح حاجتي، وهو سِرٌّ. فأبى أن يمكِّنه من ذكرها، فقال له عبید الله: لا تمتنع أن تنظر في حاجة ابن عمك، فقام معه فجلس حيث ينظر إليه ابن زياد، فقال له: إنَّ عليَّ بالكوفة ديناً استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم فاقضها عني، وانظر جثتي فاستوهبها من ابن زياد فوارها، وابعث إلى حسين من يردّه، فإنِّي قد كتبتُ إليه أعلمه أنَّ الناس معه، ولا أراه إلاً مقبلاً. فقال عمر لابن زياد: أتدري ما قال لي؟ إنَّه ذكر كذا وكذا. قال له ابن زياد: إنَّه لا يحونك الأمين، ولكن قد يؤتمن الخائن، أمَّا مالك فهو لك، ولسنا نمنعك أن تصنع فيه ما أحببت، وأمَّا حسين فإنَّه إن لم يردنا لم نرده، وإن أرادنا لم نكف عنه، وأمَّا جثته فإنَّا لن نشفَعك فيها؛ إنَّه ليس بأهل منَّا لذلك، قد جاهدنا وخالفنا وجهد على هلاكنا. وزعموا أنَّه قال: أمَّا جثته فإنَّا لا نبالي إذا قتلناه ما صنَع بها).

(٥) لم نعر على اسمه.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (بكى).

(٧) أنظر: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٤، ص ٣٥٦.

جزا<sup>(١)</sup> الله عنا قومنا شرَّ ما جزا  
 همُّ منعوننا حقنَّا وتظاهروا  
 أغاروا علينا يسفكون دمانا<sup>(٥)</sup>  
 ونحن الروايا والطريقه فيهموا<sup>(٧)</sup>  
 فأقسم لولا حبسهم آل مدحج  
 فلما فرغ من شعره قال: يا ويلك يا عمر بن سعد! ألقه في سبيل المهالك، فدعّه  
 من أعلا القصر على أم راسه، ففضى نحبه (رضى الله عنه)<sup>(١٠)</sup>.

### [ شهادة هانئ بن عروة عليه السلام ]

وبلغ شعره مدحج وذكرتهم<sup>(١١)</sup> فركبوا عن آخرهم، واقتتلوا قتالاً شديداً مدة  
 ثلاثة أيام. وكانوا يسحبون جثتها في الأسواق، فغلبتهم مدحج، وأخذوهما

- 
- (١) هكذا في الأصل، وكذا في المورد الآتي، والصحيح (جزى).  
 (٢) هكذا في الأصل، ولعل المراد (أعق).  
 (٣) هكذا في الأصل، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (راموا).  
 (٤) هكذا في الأصل، والصحيح (ندل).  
 (٥) هكذا في الأصل، والصحيح (دماءنا).  
 (٦) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (ذماماً ولا دماً).  
 (٧) هكذا في الأصل، والصحيح (فيهم).  
 (٨) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته:  
 (فنحن بنو المختار لا خلق مثلنا نبيّ أبت أركانه أن تهدما).  
 (٩) وهذا يدلُّ على أن مجموعة من أنصار مسلم عليه السلام قد سُجنوا، ولولا ذلك لكانت النتائج مختلفة.  
 وهذا ما أشار إليه بعض العلماء. أنظر: النازي الشاهرودي، علي، مستدركات علم رجال  
 الحديث: ج ٤، ص ١٣٨.  
 (١٠) أنظر أيضاً: الطريحي، فخر الدين بن محمد، المنتخب: ج ٢، ص ٤٢٧-٤٢٨.  
 (١١) هكذا في الأصل، ولعل المراد: شجعانهم وفحولهم. أنظر: الزمخشري، محمود بن عمر، أساس  
 البلاغة: ص ٣٠٠.



وغسّلوهما وكفّنوهما وصلّوا عليها ودفنوهما هناك (رحمة الله عليهما)<sup>(١)</sup>.

وكان يرثيهما عبيد الله بن الزبير<sup>(٢)</sup> وقيل الفرزدق<sup>(٣)</sup> شعر:

إذا كنتِ لا تدريينَ بالموتِ فانظري      وانظرِ إلى هاني في الأسواق<sup>(٤)</sup>

إلى بطلٍ قد هشّمَ السيفُ أنفه      وآخرَ يموي متحدرًا<sup>(٥)</sup> قتيلِ

أصابهما ريبُ الزمانِ فأصبحا      أحاديثَ من يسمي بكلِّ سبيلِ

فتأ كان أحيا من فتاتٍ<sup>(٦)</sup> حياته      وأقطع من ذي شفرتينِ صقيلِ

(١) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين رضي الله عنه ومصراع أهل بيته: ص ٤٩-٥٨. الطريحي، فخر الدين بن محمد، المنتخب: ج ٢، ص ٤٢٨. القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى: ج ٣، ص ٥٧-٥٩. الدربندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٢، ص ٦٧، المجلس الثاني.

(٢) عبد الله بن الزبير بن الأُسَيم الأَسدي. أبو كثير. كوفي المنشأ والمنزل. وهو شاعر أهل الكوفة. من شيعة بني أمية اشتهر بالمدح والهجاء معاً. وهو الذي قال لابن الزبير، لما منعه العطاء: لعن الله ناقّة حملتي إليك. فقال ابن الزبير: إن، وراكبها. أي نعم وراكبها. مات بالرّي في خلافة عبد الملك بن مروان سنة (٧٥هـ)، وقيل: مات في زمن الحجاج بعد أن كُفّ بصره بمدة قصيرة. وله شعر كثير وصل إلينا بعضه. له ديوان مطبوع، جمعه وحققه يحيى الجبوري. أنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي ابن الحسين، الأغاني: ج ١٤ ص ٣٩٩. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٣٨٣. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج ٩، ص ٩٦. البغدادي، عبد القاهر بن عمر، خزنة الأدب: ج ٢، ص ٢٣٣. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام: ج ٤ ص ٨٧.

(٣) قيل إنها لسليمان الحنفي. أنظر: الدربندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٢، ص ٦٩، المجلس الثاني.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (فانظري \* إلى هاني بالسوق وابن عقيل).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (من طمار). أنظر: أبو الفرج، علي بن الحسين، مقاتل الطالبين: ص ٧٢.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (فتى كان أحى من فتاة.. كما في اللهوف).

أتركب<sup>(١)</sup> أسما الهماليج<sup>(٢)</sup> آمناً وقد طلبته مدحجٌ بذحول<sup>(٣)</sup>  
 فإن أنتموا لم تأخذوا النار<sup>(٤)</sup> عاجلاً فكونوا بغا أرميت وقتيل<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup>  
 قال: فبلغ مدحج، فقالوا: والله إن أسما قال<sup>(٧)</sup> خارجه أجلّ عندنا من أمر  
 صاحبنا هاني بن عروه، ولو كنا طالين بدمه لأخذنا<sup>(٨)</sup> من محمد بن الأشعث،  
 ولكن ذلك أمر السلطان.

[ ما جرى بعد شهادة مسلم وهاني ]

ثم إن بن زياد (لعنه الله) نادى<sup>(٩)</sup> - لما قُتِلَ هاني ومسلم - أمر براسيهما أن يذهبوا

- 
- (١) هكذا في الأصل، والصحيح (أيركب).  
 (٢) الهماليج: جمع هملاج، وهي البراذين أي الخيل المهجين، يُقال فرس هملاج، وهو يهملج براكبه،  
 وخيل هماليج. أنظر: الجوهرى، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ١، ص ٣٥١، (هملج).  
 الرّمحشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة: ص ١٠٦٦. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية  
 الأرب في فنون الأدب: ج ١٠، ص ١٩.  
 (٣) الذحل: الثأر أو طلب مكافأة بجنابة جنيت عليك أو عداوة، أو بمعنى العداوة والحقد. أنظر:  
 ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١١، ص ٢٥٦، (ذحل).  
 (٤) هكذا في الأصل، والصحيح (الثأر).  
 (٥) هكذا في الأصل، وفي اللهوف ومقتل أبي مخنف المتداول (فكونوا بغايا أرضيت بقليل).  
 (٦) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ٥٨-٥٩.  
 باختلاف في الأبيات عدداً ولفظاً. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبين:  
 ص ٦٥-٦٧. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ٥٧-٦٥. القتال النيسابوري، محمد بن  
 الحسن، روضة الواعظين: ص ١٧٥-١٧٧. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى  
 الطفوف: ص ٣٤-٣٧. الطريحي، فخر الدين بن محمد، المنتخب: ج ٢، ص ٤٢٦-٤٢٨.  
 المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٤، ص ٣٥٥-٣٥٧.  
 (٧) هكذا في الأصل، والصحيح (بن).  
 (٨) هكذا في الأصل، والصحيح (لأخذناه).  
 (٩) هكذا في الأصل، والصحيح أتمها زائدة.

بهما إلى يزيد بن معاوية مع هاني بن أبي حبة الوداعي<sup>(١)</sup> والزبير بن الأرواح<sup>(٢)</sup>، ويعلموه بما كان من أمر مسلم بن عقيل وهاني بن عروه. وكتب كتاباً يقول فيه: الحمد لله الذي أخذ لأمر المؤمنين بحقه من عدوه وكفاه شره. واعلم أن<sup>(٣)</sup> الخليفة أن مسلم بن عقيل ورد إلى دار هاني بن عروه، وأني جعلت عليه العيون ومكرتُ بهما حتى استخرجتهما، وأمرتُ بضرب رقبتهما. وقد نفذتُ برأسهما<sup>(٤)</sup> إلى حضرتك مع هاني بن أبي جند<sup>(٥)</sup> والزبير بن الأرواح، وهما من أهل السمع والطاعة فاسألها عما في نفسك؛ فإنَّ عندهما وعلاً<sup>(٦)</sup>. فلمَّا وصل الكتاب إلى يزيد بن معاوية، فكتب جوابه:

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: هاني - أو هانيء - بن أبي حبة الوداعي الهمداني الكلبي. لم يُترجم له في كتب الرجال. من أعوان ابن زياد. وشئ بالمختار إلى عمرو بن حريث بأنه ليس مع الناس في حربهم ضد مسلم، فضرب ابن زياد المختار بالقضيب على عينه فشرتها، وأمر به إلى السجن. ثم إنَّه اعترض على المختار لما التقى به في مكة قبل قيامه بالثورة، وكان يميل إلى ابن الزبير. أنظر: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل أبي مخنف: ص ٢٦٩. الأمين، حسن، مستدركات أعيان الشيعة: ج ٤، ص ١٧٥. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم الرجال: ج ٨، ص ١٣٦.

(٢) الزبير بن الأرواح أو الأرواح التميمي. تابعي من أهل العراق، كان على مسيرة الجيش الذي بعثه الحجاج بقيادة الحارث بن عميرة لقتال الخوارج في الموصل سنة (٧٦هـ). أنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٨، ص ٩. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٨، ص ٣٠٦.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (أنيها) كما في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (برأسيهما).

(٥) هكذا في الأصل، وقد تقدّم منه (حبة)، والصحيح (حية).

(٦) هكذا في الأصل، وفي مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري): (فإنَّ عندهما علماً وصدقاً، وفهماً وورعاً، والسلام).

أمّا بعد فإنّك كما أحبّ، وقد علمت أو علمت علم الحازم<sup>(١)</sup>. وقد سألتُ  
رَسُولِيك كما ذكرتَ فوجدتُهما فوق ما وصفتَ فاستوصِ بهما خيراً. وقد بلغني أنّ  
الحسين بن علي قد توجّه نحو العراق، فضع عليه العيون، واكتب لي كلّ يوم بما  
يتجدد عندك<sup>(٢)</sup>.

وكان محمد بن الأشعث أخذ سيف مسلم بن عقيل ودرعه، وفي ذلك يقول  
عبد الله بن عمر<sup>(٣)</sup> شعر:

أتركتَ مُسلمَ لم يُقاتِلِ دونَه <sup>(٤)</sup>	حَذَرَ المنيّةِ أن تكون صريعا
وقتلّتَ وافدَ آل بيتِ محمدٍ	وسَلبتَ أسيفاً لَهُ ودُرُوعا
لو كُنْتَ من أسدٍ عَرَفْتَ مكانَه	ورجوتَ أحمد في المعاد شفيعا <sup>(٥)</sup>

#### [ مسير الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق ]

١٦- قال: قال أبو حنيفة<sup>(٦)</sup>: ولما قُتِلَ مسلم بن عقيل وهاني بن عروه انطوى

(١) هكذا في الأصل، وفي الإرشاد وغيره: (عملتَ عمل الحازم). أنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى،  
أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٨٥. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ٦٥.

(٢) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري): ص ٦٠. مع اختلاف  
يسير.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح أنّه عبيدة بن عمرو البدي الكندي. أنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى،  
أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٨٦. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤،  
ص ٢١٢.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (أسلمتَ عمّك لم تقا تل دونه).

(٥) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ٦٠. الطبري،  
محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢١٢-٢١٣. المسعودي، علي بن الحسين،  
مروج الذهب ومعادن الجوهر: ج ٣، ص ٥٩.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (مخنف).

خبرهما عن الحسين عليه السلام فجمع أهله وأمرهم بالرحيل من مكة إلى المدينة<sup>(١)</sup> ولم يزل سايراً حتى ورد المدينة، فأقبل إلى قبر جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاعتنقه وبكا بكاءً<sup>(٢)</sup> شديداً. ثم حملته عينه فنام فراى في منامه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يقول له: يا ولدي الوحا الوحا، العجل العجل، أقدم على أبوك وأخوك<sup>(٣)</sup> وأمك وجدّتك، ونحن مشتاقون إليك فبادر إلينا. فانتبه باكياً حزيناً شوقاً إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)<sup>(٤)</sup>.

قال هشام المخزومي<sup>(٥)</sup>: إن مولاي الحسين عليه السلام لما قدم المدينة وطلب المسير إلى الكوفة، فدخلت عليه، وقلت له: يا بن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قد أتيتك بنصيحه. فقال له: قل، والله ما أستغشك ساعة قط. فقلت له: يا مولاي،

(١) نقول: ما ذكره المؤلف هنا مخالف لما هو المعروف المشهور بين المؤرخين من أنّ الإمام الحسين عليه السلام خرج من مكة متوجهاً إلى الكوفة في اليوم الثامن من ذي الحجة، وهو اليوم الذي أُستشهد فيه مسلم بن عقيل عليه السلام أو بعده بيوم. أنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٨٦. المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر: ج ٣، ص ٥٤.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (بكى بكاءً)، وستأتي مثلها في موارد كثيرة، وقد أشرنا له هنا فقط اختصاراً.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (أقدم على أبيك وأخيك)، ويُتمل هكذا (قدّم عليّ أبوك وأخوك...).

(٤) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ٦١. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ١٩. الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص ٢١٦-٢١٧. القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى: ج ٣، ص ٥٤. لسان الملك، محمد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٢، ص ٢٤٨.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح كما في الطبري وغيره: (قال هشام عن أبي مخنف حدثني الصقعب ابن زهير عن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي. قال لما قدمت كتب أهل العراق إلى الحسين وتهيأ للمسير إلى العراق أتيتُه فدخلتُ عليه وهو بمكة). أنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٨٦. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ٦٤. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب: ج ٢٠، ص ٤٠٦.

قد بلغني أنك تريد المسير إلى الكوفة، وأني لمشفق عليك في سيرك؛ لأنك تأتي إلى بلد فيه أمرا<sup>(١)</sup> وعمال، ومعهم بيوت الأموال، وإنما الناس عبيد الدرهم والدينار، ولا آمن عليك أن تتقاتل<sup>(٢)</sup> مع عدوك من كاتبك ووعدك بالنصر. فقال الحسين عليه السلام: جُزيتَ خيراً يا بن عمر<sup>(٣)</sup> فقد نصحتَ وأحسنَت، وأنا قابل نصحك ورأيك. قال هشام: فانصرفتُ من عنده، ودخلتُ على الحارث بن خلف بن العياض<sup>(٤)</sup>. فقال له: هل أتيتَ الحسين؟ فقلت: أجل. فقال له: ماذا قلتَ له؟ وماذا قال لك؟ فأعدتُ عليه الحديث، فقال: نصحتَ وربَّ الكعبة، وأنَّ الرأي الذي أشرب<sup>(٥)</sup> به قبَّله أم تركه<sup>(٦)</sup>.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (أمراء).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (يقاتل).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (عم).

(٤) الحارث بن خلف بن العياض: لم نعره عليه. وفي تاريخ الطبري (فدخلت على الحارث بن خالد ابن العاص بن هشام). وهو الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي القريشي. أخو عكرمة المحدث المعروف. جدُّه العاص بن هشام قتله أمير المؤمنين عليه السلام يوم بدر. وكان الحارث من شعراء الغزل، من أهل مكة. نشأ في أواخر أيام عمر بن أبي ربيعة. وكان ذا خطر وقدر ومنظر في قريش، ولآه يزيد بن معاوية إمارة مكة، فظهرت دعوة عبد الله بن الزبير، فاستتر الحارث خوفاً، ثم رحل إلى دمشق وافداً على عبد الملك بن مروان، فلم ير عنده ما يحب، فعاد إلى مكة، وتوفي بها سنة (٨٠هـ). جمع الدكتور يحيى الجبوري ما وجد من شعره في كتاب (شعر الحارث بن خالد المخزومي) مطبوع. أنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٨٧. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، الأغاني: ج ٣، ص ٢١٧. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج ٢، ص ١٥٤.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (أشرت).

(٦) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري): ص ٦٣. ابن أعمش الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ٦٤. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٣٧. وفي مقتل أبي مخنف والكامل في التاريخ أن الإمام الحسين عليه السلام - مضافاً لما في المتن - قال له: (ومهما يقض من أمر يكن، أخذتُ برأيك أو تركته)، وفي الفتوح قريب منها.

ثم دخل عليه عبد الله بن العباس، وقال له: يا بن العم بلغني أنك ساير إلى أرض العراق في هذا اليوم أو اليومين، ولكن أخبرك - يرحمك الله - واسمع مني، فأنت تسير إلى قوم غدروا بأبيك، فإن كانوا قتلوا أميرهم، ونفوا عدوهم، ولزموا بلدهم، فسر إليهم، وإن كانوا مما فعلوا ذلك، فاعلم أنهم دعوك للحرب الشنيع والأمر الفضيع<sup>(١)</sup>. ولست آمن عليك أن يغدروك ويخذلوك. ثم ناشده بالله وبالرحم أن لا يخرج، وخرج من عنده<sup>(٢)</sup>.

فدخل عليه عبد الله بن الزبير فحدثه ساعه. ثم قال: لست أدري لأي حالة تركنا هذا الأمر يتولاه غيرنا، ونحن أحق به وأولى. فقال الحسين عليه السلام: والله لقد حدثني نفسي بالمسير إلى الكوفة، وقد كتبت إلي شيعتي وأشراف أهل الكوفة بأن يبايعوني. فقال له بن الزبير: والله لو كان لي مثل شيعتك لما عدلت بها شيئاً. ثم خشى أن يتهمه، فقال: والله لو أقمته بالحجاز، وأردت هذه الأمور ههنا لما صعب عليك. ثم أقام<sup>(٣)</sup> وخرج من عنده، فقال في نفسه: إن هذا أمر شين عنده،

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (الفضيع)، ومعنى الفضيع: الشديد الشنيع. أنظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج ١١، ص ٣٤٧، (فضع).

(٢) في مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري) ص ٦٤: (عن عتبة بن سمعان أن حسيناً لما أجمع المسير إلى الكوفة أتاه عبد الله بن عباس، فقال: يا بن عم إنك قد أرجف الناس، إنك سائر إلى العراق، فبين لي ما أنت صانع؟ قال: إني قد أجمعت المسير في أحد يومي هذين إن شاء الله تعالى. فقال له ابن عباس: فلإني أعيدك بالله من ذلك. أخبرني - رحمك الله - أتسير إلى قوم قد قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم؟ فإن كانوا قد فعلوا ذلك، فسر إليهم، وإن كانوا إننا دعوك إليهم وأميرهم عليهم قاهر لهم، وعماله تجبى بلادهم، فإتهم إننا دعوك إلى الحرب والقتال، ولا آمن عليك أن يغروك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك، وأن يستنفروا إليك فيكونوا أشد الناس عليك. فقال له حسين: وإني أستخير الله، وأنظر ما يكون؟ قال: فخرج ابن عباس من عنده).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (قام).

واخروجي<sup>(١)</sup> من المدينة إلى العراق ليخلوا له الحجاز.

قال: فلمّا كان من الغد أعاد عليه عبد الله بن العباس، فقال له: يا ابن العم إنني أتخوّف عليك من هذا الوجه الذي أنت متوجّه إليه، وأنت تعلم أنّ أصحاب العراق أصحاب غدر ومكر، فلا تغترّ بهم، وأقم في حرم جدّك، فإن كان أهل العراق يريدونك - كما زعموا - فاكتب إليهم حتى يقتلوا عدوك، ثمّ اقدم عليهم. فإن أبيت إلاّ الخروج فسر إلى اليمن<sup>(٢)</sup> فإنّ فيها حصوناً وشعاباً<sup>(٣)</sup>، وهي أرض طويله عريضه، ولك<sup>(٤)</sup> فيها شيعة، وأنت عن الناس بمعزل، فتكتب إلى الناس وترسل برسلك، وتبث دعائك فإنّي أرجوا<sup>(٥)</sup> عند ذلك أن تنال الذي تحبّ وتختار. فقال له الحسين: والله يا بن العم إنّي أعلم أنّك ناصح<sup>(٦)</sup> مشفق، ولكن لا بدّ لي من المسير. قال: إذا كان ولا بدّ لك من المسير فلا تخرج بصبيانك ونسايك؛ فإنّي أخشى

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (وأراد خروجي).

(٢) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (إلى الحجاز أو اليمن). واليمن: دولة عربية موغلة في القدم، يجدها من الشمال المملكة السعودية ومن الشرق سلطنة عمان، لها ساحل جنوبي على بحر العرب (جزء من المحيط الهندي)، وساحل غربي على البحر الأحمر. يرجع تاريخها إلى ما قبل الميلاد حيث قامت فيها مملكة سبأ ومعين وقتبان وحضرموت وحمير. قيل: إنّها سُمّيت باليمن لتيامنهم إليها لما تفرّقت العرب عن مكة، كما سُمّيت الشام لأخذها الشمال. وُصفت بالخضراء؛ لكثرة أشجارها وثمارها وزروعها. تقع اليوم على الخريطة جنوب غرب شبه الجزيرة العربية في غربي آسيا. أنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج ٥، ص ٤٤٧. الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

(٣) الشَّعب: الطريق في الجبل. والجمع الشعاب. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ١، ص ١٥٦، (شعب).

(٤) في مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري) ص ٦٥: (ولأبيك بها شيعة).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (أرجو).

(٦) النَّصْح بمعنى: خلص، أي: دوننا غش. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٩٢٥، (نصح).



عليك أن تقتل، كما قتل عثمان بن عفان ونساوه ينظرون إليه. ثم قال له: يا بن العم اليوم قرّت عين بن الزبير بتخليتك الحجاز له وخروجك منها، وهو اليوم لا ينظر إليه معك أحد. ثم خرج من عنده فمر بابن الزبير وهو جالس، فقال له: قرّت عينك يا بن الزبير ثم تمثل بهذا الأبيات<sup>(١)</sup>:

يالك قنبرة <sup>(٢)</sup> بمعمري	خالا لك الجو فيضي واصفري
وانقري <sup>(٣)</sup> ما شئت أن تنقري	قد رفّع الفخّ فماذا تحذري
إن <sup>(٤)</sup> الحسين راحلاً <sup>(٥)</sup> ما تنظري	نحو العراق راجياً أن يظفري <sup>(٦)(٧)</sup>

(١) صاحب هذه الأبيات: هو طرفة بن العبد الشاعر. أنظر: الميداني، أحمد بن محمد، مجمع الأمثال:

ج ١، ص ٢٣٩، رقم ١٢٦٨

(٢) هكذا في الأصل، والمشهور (يا لك من قنبرة)، وهو الصحيح. والقنبرة أو القبرة: نوع من العصافير، صغير يشبه الحُمرة. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٤، ص ٢١٥، (قبر)

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: (ونقري).

(٤) هكذا في الأصل، ولعل الصحيح (هذا)، كما في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (راحل).

(٦) الظفر بالفتح: الفوز. وقد ظفر بعده أي فاز عليه. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٢، ص ٧٣٠، (ظفر).

(٧) أنظر أيضاً: الدينوري، أحمد بن داوود، الأخبار الطوال: ص ٢٤٤. المسعودي، علي بن الحسين،

مروج الذهب ومعادن الجوهر: ج ٣، ص ٥٤-٥٥. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين،

مقاتل الطالبين: ص ٧٢-٧٣. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك

والأمم: ج ٥، ص ٣٢٨. وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته:

يالك من قنبرة بمعمر	خلا لك الجو فيضي واصفري
ونقري ما شئت أن تنقري	قد رحل الصياد عنك فابشري
هذا الحسين خارجاً فأنشري	إلى العراق راجياً للظفر
على يزيد قد أتى بمنكر	قد رفّع الفخّ فماذا تحذري

أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ٦١-٦٤.

قال له بن الزبير<sup>(١)</sup>: يكون الحسين بن بنت محمد (صلى الله عليه [وآله] وسلم) ساير<sup>(٢)</sup> إلى العراق، وأنت ضحك<sup>(٣)</sup> شامتاً<sup>(٤)؟</sup> وأنا سمعتُ ابن عمي رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) يقول: يُقتل بالحرم رجل يكون فنتته<sup>(٥)</sup> العالم على يده. والحسن والحسين هما حبي<sup>(٦)</sup> جدّهما (صلى الله عليه [وآله] وسلم)، فمن آذاهما فقد آذاني<sup>(٧)</sup>.

١٧- وفي رواية أبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل (رضي الله عنه) أنّ الحسين عليه السلام لم يسير<sup>(٨)</sup> إلّا لما وصل إليه كتاب مسلم بن عقيل<sup>(٩)</sup> يخبره أنّ الناس قد بايعوا قبل هلاكه<sup>(١٠)</sup>.

١٨- وفي رواية أخرى لأبوا<sup>(١١)</sup> مخنف لوط بن يحيى الأزدي: لما سار الحسين عليه السلام وورد المدينة فأقبل إلى قبر جدّه (صلى الله عليه [وآله] وسلم) فاعتنقه وبكا فحملته

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (فقال له: يا ابن الزبير)، كما يدلّ عليه سياق الكلام.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (سائراً).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (تضحك).

(٤) الشامات: الفرح ببلية العدو. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ١، ص ٢٥٥، (شمت).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (فتنة).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (حبيبا).

(٧) لم نعر على هذا الحديث بهذا اللفظ، ومضمونه ورد عند الفريقين.

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (لم يسر).

(٩) كتب مسلم بن عقيل إلى الإمام الحسين عليه السلام كتاباً، يقول فيه: «أما بعد فإنّ الرائد لا يكذب أهله،

وأنّ جميع أهل الكوفة معك. وقد بايعني منهم ثمانية عشر ألفاً؛ فعجل الإقبال حين تقرأ كتابي،

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته». ابن نهار الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص ٢١.

وأنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٨١.

(١٠) أنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ١٦٧. ابن مسكويه الرازي،

أحمد بن محمد، تجارب الأمم: ج ٢، ص ٦٠. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج ٨،

ص ١٨١.

(١١) هكذا في الأصل، والصحيح (لأبي).

عينه فنام، فرأى النبي (صلى الله عليه وآله) في منامه وهو يقول: له الوحا الوحا أقدم يا حسين على أمك وأخيك وجدك وأبيك، فنحن مشتاقين<sup>(١)</sup> إليك، فبادر إلينا. فانتبه الخليل<sup>(٢)</sup> وهو باكي<sup>(٣)</sup> حزين شوقاً إلى جدّه (صلى الله عليه وآله) وسلم). ثم نهض من وقته<sup>(٤)</sup>، وأقبل إلى أخيه محمد بن الحنفية<sup>(٥)</sup> (رضي الله عنهم)، وكان يومئذٍ عليلاً - وكان سبب علته أنه أُهْدِيَ إليه درعاً<sup>(٦)</sup> فأخذه ولبسه،

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (مشتاقون)

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (الحسين).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (باك).

(٤) تقدّم تخريج الحديث في ص ١٤٠-١٤١، فراجع.

(٥) محمد بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب عليه السلام، المعروف بابن الحنفية، أبو القاسم، أمّه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية، وُلِدَ سنة ثلاث عشرة، وقيل: إحدى وعشرين من الهجرة، وكان مع أبيه الإمام علي عليه السلام في معركة الجمل فأعطاه الراية، وأمره أن يحمل، فحمل وحمل الناس، فانهزم أهل البصرة، واشترك في معركة صفين. أقام بمكة هو وابن عباس، فدعاها عبد الله بن الزبير للبيعة، فأبى فأراد أن يجرقهما مع باقي بني هاشم بعد أن حاصرهم في شعب أبي طالب، وقيل حبسهم في سجن عارم، فخلّصهم جيش المختار والتجنا إلى الطائف، وبقي فيها حتى تُوفِّي ابن الحنفية هناك، وكانت وفاته سنة (٨٤ هـ)، وقيل: سنة (٨١ هـ)، وقيل: في غرة محرم سنة (٨٢ هـ)، وقيل غير ذلك. صلّى عليه ابن عباس. وقد رُوِيَ أنّ إمامنا الباقر عليه السلام كان فيمن عاده في مرضه وغمّضه وأدخله حفرة وزوّج نساءه، وقسّم ميراثه. وهذا يدلّ على أنّ الإمام الباقر عليه السلام عاده في أيام إمامة أبيه زين العابدين عليه السلام؛ لأنّ شهادة الإمام السجاد عليه السلام سنة ٩٥. أنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٢٤١. الصدوق، محمد بن علي، كمال الدين وتمام النعمة: ص ٣٦. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ٥٤، ص ٣٥٧-٣٥٨. الطبرسي، الميرزا حسين النوري، النجم الثاقب: ج ١، ص ٣٥١. القمي، عباس، الكنى والألقاب: ج ١، ص ١١٢. الشاهرودي، علي النمازي، مستدرک سفينة البحار: ج ٥، ص ٢١٦. اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، موسوعة طبقات الفقهاء: ج ١، ص ٥١٨.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (درع).

ففضّل عنه، فجمع ما فضل وفركه بيده فقطعه؛ فانتته<sup>(١)</sup> عين فيه، ولحقه مرض شديد - فحدّثه بحديث وقصّ عليه قصّته وما رأى في منامه، فبكى محمد بن الحنفية، وقال له: يا أخي ما تريد أن تصنع؟ فقال له: الدخول إلى العراق لأني قلق مهموم بسبب مسلم بن عقيل، ولا شك إلاّ إنه هلك<sup>(٢)</sup>. فقال له محمد: سألتك يا أخي بحقي عليك إلاّ ما عدلت عن هذا، ولا تمضي<sup>(٣)</sup> إلى قوم غدروا بأبيك وأخيك، ونكثوا بيعتك، ولم يوفوا بعهدك. أقم في حرم جدّك (صلى الله عليه وآله] وسلم)، وإلاّ فارجع إلى حرم الله؛ فإنّ لك فيه أعوان<sup>(٤)</sup> خير أعوان<sup>(٥)</sup>. قال الحسين عليه السلام: لا بدّ لي من الدخول إلى العراق. فقال له محمد: والله يا سيدي لم يُبقَى<sup>(٦)</sup> إليّ الدهر من التلا<sup>(٧)</sup> به عن همّي، وأجلوا<sup>(٨)</sup> به حزني وغمي غيرك. والله إنّه ليفجعني فراقك وبعد مرادك، وما يقعدني عن نصرتك ومحاربه من يجاربك - وكنتُ أكون<sup>(٩)</sup> صحبتك - إلاّ ما ترى بي من التوعك، وما لي يد تقبض على لهذم<sup>(١٠)</sup> ولا تمسك مخذم<sup>(١١)</sup>. والله والله لا فرحتُ بعدك أبداً، ولا تلذذتُ بشرب ما

(١) يقال: أنتته: حسده. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ١، ص ٢٤٢، (أنت).

(٢) هكذا في الأصل، ولعلّ المراد (ولا أشك).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (تمضي).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (أعواناً).

(٥) لم يحدّثنا التاريخ بوجود أعوان أو أنصار أو شيعة للإمام الحسين عليه السلام أو لأهل البيت عليهم السلام في مكة المكرمة.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (يُبقَى).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (أتلّهي) بمعنى انشغل به عن همّي.

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (أجلوا).

(٩) هكذا في الأصل، ولعلّ المراد (أودّ).

(١٠) لهذم: السيف الحاد. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١٢، ص ٥٥٦، (لهذم).

(١١) المِخْذَمُ: السيف القاطع. المصدر السابق: ج ١٢، ص ١٦٩، (خدم).

وهوى<sup>(١)</sup>. ثم بكأ بشديداً حتى غمى<sup>(٢)</sup> عليه. ثم قال له: يا أخي استودعك خير مُستودع، ثم اعنتقه الحسين عليه السلام واعنتقه الآخر، وقال: استودعتك الله من غريب شهيدٍ مظلوم<sup>(٣)</sup> طريد، يُطالب بأحقادٍ بدرية، وثرارات جاهليه، وثرارات أحديه، وطعابين محمدية<sup>(٤)</sup>. ثم ودّعه وتوجّه سائراً في أهل بيته ومواليه.

فبينما هو سائراً<sup>(٥)</sup> إذ سمع قايلاً - يسمع صوته ولا يرى شخصه - وهو يقول:  
يسير إلى المنيا<sup>(٦)</sup> والمنيا تسير إليهم عاجلاً<sup>(٧)</sup>، فأنشأ يقول شعر:  
سأمضى وما بالموت عازٌّ على الفتى إذا عاش محموداً ومات مسلماً

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (ماء وهواء).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (أغمي).

(٣) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: ص ٦١-٦٢. الطريحي، فخر الدين بن محمد، المنتخب: ج ٢، ص ٤٣٥. الدربرندي، آغا بن عابد، إكسیر العبادات في أسرار الشهادات: ج ٢، ص ١١٩-١٢٠، المجلس الرابع. لجنة الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص ٤٠٦.

(٤) في مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري) ص ٧٠: قال: أقبل الحسين بن علي بأهله من مكة، ومحمد ابن الحنفية بالمدينة، قال: فبلغه خبره، وهو يتوضأ في طست، فبكى حتى سمعت دموعه في الطست).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (سائر).

(٦) المنيا: جمع منية، وهي الموت. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٦، ص ٢٤٩٧، (منا).

(٧) المعروف والمشهور أنّ الإمام الحسين عليه السلام سمع الهاتف في رؤية رآها في طريقه من مكة إلى كربلاء. أنظر: الطريحي، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٣٠٨. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبين: ص ٧٤. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ٨٢. ابن نما الحلبي، جعفر بن محمد، مثير الأحران: ص ٣٤. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٥١. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٢٩٨. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج ٨، ص ١٨٨. القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم، ينبع المودة لذوي القربى: ج ٣، ص ٦١-٦٢.

وواسا<sup>(١)</sup> الرّجال الصّالحين بنفسه وعاند مرتداً وخالف مجرماً  
فإن متُّ لم أندم وإن عشتُ لم أبل<sup>(٢)</sup> وما الذلّ إلا بنفس فترغماً<sup>(٣)</sup>  
وبلغ عبد الله بن جعفر الطيار<sup>(٤)</sup> مسير الحسين فدعا بولديه محمد وعون، وكتب

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (وواسى).

(٢) لم أبل: للتخفيف وهي (لم أبال) أي لا أهتمّ به، ولا أكثرث له. أنظر: الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير: ج ١، ص ٦٢، (بلي). وفي الفتوح (لم ألم). وفي غيره (اندم). أنظر: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ٧٩. ابن قولويه القمي، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٩٤. الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص ٢١٩.

(٣) أنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ٨١. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص ١٨٠.

نقول: تمثّل الإمام الحسين عليه السلام بهذه الأبيات - المنسوبة إلى أخي الأوس - لما واجهه الحر بن يزيد في العراق. نعم صاحب تذكرة الخواص نقلها عنه قبل أن يخرج الإمام عليه السلام من مكة. أنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ١٧١. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٣٠٥. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ٨١. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص ١٧٩. سبط ابن الجوزي، أبو المظفر بن فرغلي، تذكرة الخواص: ص ٣٠٨.

(٤) عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي، كنيته أبو جعفر، أمه أسماء بنت عميس الخثعمية رضوان الله عليها، وهو أوّل مولود وُلِد في الإسلام بأرض الحيشة. عاد مع أبويه إلى المدينة المنورة في السنة السابعة للهجرة، ثم استشهد أبوه في معركة مؤتة سنة ٨هـ فتكفّله النبي صلى الله عليه وآله مع أخويه محمد وعون. من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهما السلام. له كلمات في مدح أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام والدفاع عنهم في محضر معاوية وأعوانه. وكان حليماً ظريفاً عفيفاً، وقد عُرِف بالجوود والكرم، وقيل: لم يكن في الإسلام أسخى منه. روى عن النبي صلى الله عليه وآله، وكان أحد الأمراء في جيش الإمام علي عليه السلام يوم صفين. زوجه عمّه أمير المؤمنين عليه السلام من ابنته السيدة زينب الكبرى عليها السلام. وجماله قدره أشهر من أن تذكر فقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يتحفّظ عليه من القتل كما كان يتحفّظ على الحسن والحسين عليهما السلام ومحمد بن الحنفية. تزوّج من ليلي بنت مسعود النهشلية. وقيل: إنّه بعد وفاة السيدة زينب تزوج من أختها أم كلثوم. استشهد ولداه محمد وعون مع الحسين عليه السلام في كربلاء. دعا له النبي صلى الله عليه وآله بقوله: اللهم بارك له في صفقة يمينه. فكان يقال: ما اشترى شيئاً قط إلا ربح فيه. اختلّف في سنة وفاته، والمشهور أنّه توفّي سنة (٨٠هـ)، بالمدينة. أنظر: الثقفى، إبراهيم بن محمد، الغارات: ج ٢،

معهما كتاباً، يقول فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد فإنّي سألتك يا ابن العم بالله إلا ما رجعت عما أنت متوجه إليه، فإنّي أخاف أن يكون فيه هلاكك، فإن هلكت طُفي نور الله، فلا تعجل، وأنت على الهدى ومصباح الدجى. وتوقف فإنّي في أثر كتابي، والسلام. فلما وصل إليه الكتاب فردّ عليه الجواب لستُ أرجع<sup>(١)</sup>. وسار، وسار معه عون وأخيه<sup>(٢)</sup> أولاد جعفر<sup>(٣)</sup> بين يديه وسار الحسين عليه السلام، وهو ينشد هذه الأبيات:

إذ المر<sup>(٤)</sup> لم يحمى<sup>(٥)</sup> أباه وعرسه      ونسوته كان الليم<sup>(٦)</sup> المسببا  
وفي دون ما يبغى يزيد بنا عنا<sup>(٧)</sup>      لحوض غشا الموت<sup>(٨)</sup> شرقاً ومغرباً

→

ص ٦٩٤. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج ٣، ص ٨٨١. الكتبي، محمد شاكر، فوات الوفيات: ج ١، ص ٥٣٠. التفرشي، مصطفى بن الحسين، نقد الرجال: ج ٢، ص ٩٢. المدني، علي، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: ص ١٦٨. النازي، علي، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٤، ص ٥٠٠. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١١، ص ١٤٦-١٤٧.

(١) وفي الفتوح: (فكتب إليه الحسين بن عليّ: أمّا بعد، فإنّ كتابك ورد عليّ فقرأته، وفهمت ما ذكرت، وأعلمك أنّي رأيت جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم) في منامي، فخرّني بأمر وأنا ماض له؛ ليّ كان أو عليّ. والله يا بن عمّي، لو كنت في جحر هامّة من هوامّ الأرض، لاستخرجوني يقتلوني. والله يا بن عمّي، ليعدين عليّ كما عدت اليهود على السّب، والسّلام). ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ٦٧.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (وأخوه).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (أولاد عبد الله بن جعفر).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (إذا المرء).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (لم يحم).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (الليم).

(٧) هكذا في الأصل، وورد أيضاً (غداً) ولعله الصحيح. أنظر: القرشي، باقر شريف، حياة الإمام

الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ٣٠٦.

(٨) هكذا في الأصل، وورد أيضاً (نحوض بحار الموت..).

ونضرب ضرباً كالخريق مقدماً إذا ما رآه خائفاً يتكبكباً<sup>(١)</sup>  
 ١٩- قال أبو مخنف: وسار الحسين عليه السلام متوجهاً نحو الكوفة<sup>(٢)</sup> فبلغ بن زياد (لعنه الله) فبعث الحصين بن نمير<sup>(٣)</sup>، وكان صاحب شرطته في أربعة آلاف فارس فنزل

(١) هكذا في الأصل، وورد أيضاً (إذا ما رآه ضيغماً فر مهرباً). وأنظر أيضاً: الميلاني، محمد هادي، قادتنا كيف نعرفهم: ج ٣، ص ٥٩١ نقلاً عن أبي مخنف. القرشي، باقر شريف، حياة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ٣٠٦. لجنة الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص ٣٦٤.

(٢) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (فنزل ذات عرق).

(٣) الحصين بن نمير بن نائل - ويقال: فاتك - بن لبيد بن جعفر بن الحارث بن سلمة بن شكامة. الكندي السكوني، وقيل: التميمي. شامي من أهل حمص. خرج مع معاوية في صفين. وولي الصائفة ليزيد بن معاوية، وكان أميراً على جند حمص. كان على شرطة ابن زياد في الكوفة، فسأطه على سككها ودورها، فدخل الدور يبحث عن مسلم بن عقيل عليه السلام. أخذ رسول الإمام الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة قيس بن مسهر، في منطقة القادسية، وسلّمه لابن زياد. وجّه الحر الرياحي في ألف فارس لاعتراض الإمام الحسين عليه السلام. من قادة جيش ابن سعد في كربلاء. قتل حبيب بن مظاهر رضي الله عنه، وعلّق رأسه في عنق فرسه. أمر أفراد برشق أصحاب الإمام الحسين عليه السلام بالسهام. رمى الإمام الحسين عليه السلام بسهم، في فمه، فحال بينه وبين شرب الماء. كان على مقدمة تميم في حمل سبعة عشر من رؤوس أصحاب الإمام الحسين عليه السلام؛ وهذا يقوّي القول بأنّه من تميم، كما صرح بذلك المفيد في الإرشاد. قاد الجيش الذي وجّهه يزيد إلى المدينة في وقعة الحرّة، بعد هلاك مسلم بن عقبة، وقاتل ابن الزبير بمكة، ورمى الكعبة بالمنجنيق. خرج مع ابن زياد في معركة الخازر فقتله شريك بن حزيم التغلبي من أصحاب إبراهيم بن الأشتر، ثم أحرّقه مع ابن زياد، وبعثوا برأسيهما للمختار سنة ٦٦ هـ، أو سنة ٦٧ هـ. أنظر: الدينوري، أحمد بن داود، الأخبار الطوال: ص ٢٥٤، وص ٢٥٨-٢٥٩. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، ج ٤، ص ٢٩٧. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ٥٧، وص ٦٩، وص ١٠٤. ابن عساکر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ٣٨٢-٣٨٩. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢٥٢. الصفدي، خليل بن أبيك، الوافي بالوفيات: ج ١٣، ص ٥٧-٥٨. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج ٢، ص ١٧٢. الكوراني، علي، سلسلة القبائل العربية في العراق (قبيلة تغلب): ج ٨، ص ٤٦.



القادسيه<sup>(١)</sup> قريباً من القُطْقُطَانِيَّة<sup>(٢)</sup>، وسار الحسين عليه السلام حتى وصل الجَنَاب<sup>(٣)</sup> من

→

نقول: لم نجد ما يُفَرِّقه عن حصين بن تميم لعنه الله، بل كل ما نُسِب إليه في بعض الكتب أو المصادر قد نُسِب إلى ابن تميم في مصادر أخرى، فيمكن اتحادهما. أنظر: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ص ٦٨. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ١٦٧، ١٧٨، ١٩٤، ٢٠١. وج ١٢، ص ١٤٢. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٣٣٠-٣٣٥. ابن مسكويه الرازي، أحمد بن محمد، تجارب الأمم: ج ٢، ص ٦٠. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٣٢. ابن نما الحلبي، جعفر ابن محمد، مثير الأحزان: ص ٣٠. المشغري، يوسف بن حاتم، الدر النظيم: ص ٥٥٠-٥٥٤. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب: ج ٢٠، ص ٣٩٩. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ٥٥.

(١) القادسية: منطقة كبيرة في العراق قرب الكوفة تقع إلى الجنوب منها من جهة البر، عندها كانت الوقعة العظمى بين المسلمين والفرس، قُتِل فيها أهل فارس، وفُتحت بلادهم على يد المسلمين، وهي منطقة عامرة بالمياه والمزارع بينها وبين حدود الكوفة حوالي (٣٠ كم). وهي اليوم ناحية تابعة لمحافظة النجف. أنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج ٤، ص ٢٩١. البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الأطلاع: ص ١٠٥٤. الراشد، سعد عبد العزيز، درب زبيدة: ص ١٢٥.

(٢) القُطْقُطَانِيَّة: وهي القُطْقُطَانِيَّة لغَةً أصغر المطر وتسمى اليوم (الحياضية) وهي إحدى عيون الطف قريبة من الكوفة من جهة البرية. كانت محطة للرصد في معركة ذي قار سنة (٢هـ) تبعد القُطْقُطَانِيَّة عن موقع (عرب الرهيمه) الحالي ١٨ كم إلى الشمال الغربي. أنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج ٤، ص ٣٧٤. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص ٢٧٤.

(٣) هكذا في الأصل، وفي غيره (الحاجر أو الحاجز)، وسيأتي مثله. أنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ٧٠. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص ١٧٧.

والحاجر: وادي معروف يسمى اليوم (البعائث) يقع على طريق مكة. كان محطة استراحة لأهل البصرة إذا أرادوا السفر إلى المدينة، تجتمع فيه أهل الكوفة والبصرة يقع جنوب غرب بلدة سميراء على مسافة (٦٠ كم). يقال إنَّ الإمام الحسين عليه السلام وصل الحاجر يوم السبت الموافق الثامن عشر من شهر ذي الحجة لسنة (٦٠هـ). أنظر: الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص ١٧٤ وما بعدها.

بطن الرّملة<sup>(١)</sup>، وبعث قيس بن مهر<sup>(٢)</sup> إلى الكوفة، وكتب معه كتاب<sup>(٣)</sup>، يقول فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي بن أبي طالب إلى إخوانه المؤمنين، أمّا بعد فإنّ كتاب مسلم بن عقيل ورد إليّ يُخبرني بحسن رأيكم واجتماعكم على نُصرتنا، والطلب بحقّنا، وسالت الله سبحانه وتعالى أن يُحسن لنا ولكم الصنيع، وأن يثبكم<sup>(٤)</sup> أجل الثواب، وأنا ساير إليكم إن شا الله تعالى يوم الثلاثاء لثمان مضمين من ذي الحجة. فإذا قدم إليكم رسولي فاصنعوا ما أنتم محتاجون إليه، والسلام.

(١) هكذا في الأصل، ولعله (بطن الرّمّة): وهي منزل لأهل البصرة إذا أرادوا المدينة بها يجتمع أهل الكوفة والبصرة ومنه إلى العُسيّلة. أنظر: الحمويّ، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج ٣، ص ٧٢.

(٢) هكذا في الأصل، والمعروف (مسهر). وهو قيس بن مسهر بن خالد بن جندب الصيداوي الأسدي. رجل شريف شجاع مخلص في محبة أهل البيت عليهم السلام، من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، كان له دورٌ كبير في نهضة الكوفة، وحمل الكتب والرسائل ما بين أهل الكوفة والإمام عليه السلام، ثم حمل هو وعابس الشاكري رضوان الله عليهما رسالة مسلم عليه السلام للإمام الحسين عليه السلام التي ذكر فيها مسلم أنّ الرائد لا يكذب أهله، وأنّه بايعه ثمانية عشر ألف. وبقي مع الإمام عليه السلام، وصحبه من مكة، فلمّا قرب من الكوفة أرسله الإمام إلى شيعته في الكوفة، فأسره الحصين بن نمير أو ابن تميم في القادسية وأرسله إلى ابن زياد، وبعد كلام دار بينهما ينمّ عن شجاعته واستبسالة في الحق؛ أمر عبيد الله بقتله فألقي من فوق القصر فمات. ولمّا وصل خبره للإمام الحسين عليه السلام استرجع واستعبر باكيًا، وقال: جعل الله له الجنة ثواباً وردّ السلام عليه في الزيارة الرجبية وزيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة. أنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ١٦٧. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٩٧. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص ٤٩٣. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحران: ص ٢١، وص ٣٠. السماوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص ١١٢. المحلّاتي، ذبيح الله، فرسان الهيجاء في تراجم أصحاب سيّد الشهداء: ج ٢، ص ٦٨. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين عليه السلام: ص ١٢٣.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (كتاباً).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (يثبكم).

قال: وسار قيس بن مهر بالكتاب، طالب<sup>(١)</sup> الكوفة حتى وصل القادسيه أخذه الحُصين بن نُمير، وأوثقه كِتافاً، وبعث به إلى بن زياد فلما وصل إليه قال له: يا ويك<sup>(٢)</sup> اصعد به على سور<sup>(٣)</sup> هذا القصر وسبّ الكذاب بن الكذاب يعني الحسين بن علي عليه السلام.

قال: فصعد قيس إلى أعلا القصر، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: أيها الناس إنَّ الحسين بن علي بن ابي طالب فارقتك بالجناب<sup>(٤)</sup> من بطن ذي الرمله، وأنا رسوله إليكم فاجيبوه فهو اصل على أثري. ثمَّ سبَّ بن زيا<sup>(٥)</sup> وصلَّى على الحسين عليه السلام<sup>(٦)</sup>.

قال: فأمر برميهِ من أعلا القصر، فرُمي وقضى نحبه (رضي الله عنه)<sup>(٧)</sup>.

٢٠- قال عدِّي بن خزيمه<sup>(٨)</sup> الأسدي: حدثني عبد ربه<sup>(٩)</sup>، قال: كنا بمكة، وقد

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (طالباً).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (ويلك).

(٣) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (المنبر).

(٤) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (الحاجز).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (زياد) وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (سبَّ يزيد لعنه الله وابن زياد لعنه الله).

(٦) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (وعلى أبيه وجدّه).

(٧) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: ص ٦٤-٦٥. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ٧١. القتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص ١٧٨، ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص ٣١. ابن الأثير، علي ابن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٤١، ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج ٨، ص ١٨٢. الطريحي، فخر الدين بن محمد، المنتخب: ج ٢، ص ٤٣٧.

(٨) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (حرملة).

(٩) الوارد في المصادر أنّ عدي بن حرملة روى هذه الحادثة عن عبد الله بن سليم والمدري بن المشمعل الأسديين. وأمّا عبد ربه، فلم يذكر المؤرخون في أصحاب الإمام الحسين عليه السلام من هو بهذا الاسم. نعم ذكروا عبد الرحمن بن عبد ربه من شهداء الطف، ولم يذكروه في هذه الحادثة.

حججنا فلما قضينا حجنا لم يكن لنا همٌّ إلا اللّحوق بالحسين عليه السلام. قال: فأقبلنا نسير حتى لحقناه، فلما دنونا منه إذا نحن برجل مقبل من نحو الكوفة، فمضينا إليه، وسلّمنا عليه، وقلنا: مَنْ الرجل؟ قال: من أسد<sup>(١)</sup>. فقلنا له: اخبرنا عن الناس بالكوفة. فقال: لم<sup>(٢)</sup> خرجت من الكوفة حتى قُتِلَ مسلم بن عقيل وهاني بن عروه، ورأيتُ رأسيهما في الأسواق تلعب بهما الصبيان. فلما سمعنا ذلك منه أقبلنا على الحسين عليه السلام وسلّمنا عليه، وسأيليناه<sup>(٣)</sup>، وقلنا له: رحمك الله يا أبا عبد الله إن عندنا خبراً، إن شئت أخبرناك به سرّاً أو جهراً؟ فنظر إلى أصحابه، ثم قال: ما دون هولاء من سر. فقلنا له: هل رأيتَ الراكب الذي استقبلنا؟ قال: رأيتُه، وأردتُ مسأيله<sup>(٤)</sup>. فقالوا: قد كافيناك<sup>(٥)</sup> ذلك، وقد أخبرنا أنه لم يخرج من الكوفة حتى قُتِلَ مسلم بن عقيل وهاني بن عروه. فقال الحسين: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾<sup>(٦)</sup> (رحمة الله عليهما). فقلنا له: ناشدناك بالله لا تقتل نفسك وأهل بيتك، وارجع من هذا

→

أنظر: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري): ص ٧٥. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٩٩. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ٧٣. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج ٨، ص ١٨٢. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٤، ص ٣٧٢.

(١) في مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري) ٧٥: (بُكَيْر بن المثعب). وفي الإرشاد والبحار: (بكر بن فلان). لم نعثر على ترجمة له. أنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ٧٤. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٤، ص ٣٧٣.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (ما)، وفي رواية الطبري: (لم أخرج من الكوفة..). أنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٩٩.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (ساءلناه).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (مسألته).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (كفيناك).

(٦) البقرة: آية ١٥٦.

الموضع؛ فمالك في الكوفة ناصر ولا معين، ونحن نتخوف عليك أن يكونوا<sup>(١)</sup> أهل الكوفة عوناً عليك.

قال: فوثب أولاد مسلم بن عقيل، فقالوا: والله ما نبرح حتى نأخذ بثار أئبنا أو نذوق ما ذاق أئبنا<sup>(٢)</sup>، فنظر إليهم الحسين عليه السلام، وقال: لا خير في الحياه من بعد هولا<sup>(٣)</sup>.  
قال: فعند ذلك عزم على المسير، فقلنا له: آجرك على الله في ذلك. وبات ليلته، فلما كان وقت طلوع الفجر الأول قال لفتياناه وغلماينه: أكثروا من الماء، واسقوا خيولكم. ففعلوا ذلك، وساروا، وجعل لا يمرُّ على بادية إلاَّ تبعته حتى انتهى إلى زباله<sup>(٤)</sup> فنزل بها<sup>(٥)</sup>.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (يكون).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (أبونا). وفي مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري) ص ٧٨: (إنَّ بني عقيل قالوا: لا والله، لا نبرح حتى ندرك تأرنا أو نذوق ما ذاق أخونا).

(٣) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ٦٦. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ح ٣، ص ١٦٨. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ٧٣-٧٥. القتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص ١٧٨. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج ٨، ص ١٨٢.

(٤) زباله: منطقة أثرية قديمة فيها قصر أثري تقع في شمال السعودية. سُميت بذلك نسبة إلى (زباله بنت مسعود). واليوم تقع على مسافة (٢٠ كم) جنوب محافظة رفحاء، وعن الكوفة (٣٠٥ كم). وهي منزلٌ معروفٌ على طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة. يقال: إنَّ الإمام الحسين عليه السلام وصلها يوم الاثنين ٢٧/ ذي الحجة/ ٦٠ هـ. أنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البدان: ج ٣، ص ١٢٩. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص ٢١١ وما بعدها.

(٥) في مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري) ص ٧٨ عن الأسديين: (قالا: فعلمنا أنه قد عزم له رأيه على المسير، قالا: فقلنا: خار الله لك، قالا: فقال: رحمك الله قالا: فقال له بعض أصحابه: إنك - والله - ما أنت مثل مسلم بن عقيل، ولو قدمت الكوفة لكان الناس إليك أسرع. قال الأسديان: ثم انتظر حتى إذا كان السحر قال لفتياناه وغلماينه: أكثروا من الماء فاستقوا وأكثروا ثم ارتحلوا، وساروا حتى انتهوا إلى زباله). ثم يروي: (عن بكر بن مصعب المزني قال: كان الحسين لا يمر بأهل ماء إلاَّ اتبعوه حتى انتهى إلى زباله)، ثم يورد قصة عبد الله بن بقطر رضي الله عنه.

ثم قام خطيباً، فحمد الله تعالى، وأثنى عليه، وذكر النبي (صلى الله عليه وآله) [وسلم]، وقال: أيها الناس إننا جمعتمكم على أن العراق لي، والآن فقد جاني أمرٌ فضيع<sup>(١)</sup> عن بن عمي مسلم بن عقيل وهاني بن عروه، وقد خذلتنا شيعتنا<sup>(٢)</sup>، فمن كان منكم يصبر على حرّ الهواجر<sup>(٣)</sup>، ووقع الصوارم<sup>(٤)</sup>، وإلا فلينصرف، فليس عليه من أمري شيء، وهو في حلّ من جهتي. فجعلوا يفرّون عنه يميناً وشمالاً في أودية شتى، وشعاب مختلفة<sup>(٥)</sup>، حتى بقي في أهل بيته ومواليه في نيف عن سبعين<sup>(٦)</sup> رجلاً، وهم الذين خرجوا معه من مكة. وإننا فعل ذلك لأنّه علم أنّ العرب<sup>(٧)</sup> لم تتبعه إلاّ أنّها ظنّت أنّه ياتي إلى بلد قريب، قد استقامة<sup>(٨)</sup> له طاعة أهلها فكره أن يسيروا معه إلاّ وهم يعلمون على ما يُقدّمون.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (فضيع).

(٢) عبارة (خذلتنا شيعتنا) لم ترد في بعض المصادر، وفي بعض المصادر ورد ذكرها من دون نسبة الخذلان إلى الشيعة، فقد ورد فيها (وما أرى القوم إلا سيخذلوننا). ولعلّ نسبتها إلى الشيعة من إضافة بعض الأفلام التي ما فتئت تدسّ في كلام أهل البيت عليهم السلام، الذم لشيعتهم وتصويرهم أهل غدر وخيانة على طول التاريخ. أنظر: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين: ص ٦٧. الدينوري، أحمد بن داود، الأخبار الطوال: ص ٢٤٧. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٣٠٠. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج ٥، ص ١١.

(٣) الهواجر: جمع هاجر، وهو نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر، وقيل في كل ذلك: إنّه شدة الحر. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٥، ص ٢٥٤، (هجر).

(٤) الصوارم: جمع صارم، وهو السيفُ القاطع. أنظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج ١٧ ص ٤٠٨، (صرم).

(٥) قال السيد ابن طاووس في اللهوف في هذا الموضع: (فتفرّق عنه أهل الأطماع والارتباب، وبقي معه أهله وخيار الأصحاب). ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص ٤٥. وأنظر أيضاً: الحسيني، محمد بن أمير، شرح شافية أبي فراس: ص ٣٥٠.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (نيف وسبعين).

(٧) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (الناس).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (استقامة).

وسار حتى وصل إلى الثعلبية<sup>(١)(٢)</sup>، فنزل بها، وإذا قد أقبل إليه رجل نصرانيٍّ ومعه والدته، فقال له: السلام عليك يا أبا عبد الله ورحمته وبركاته. فردّ عليه السلام، وقال: يا مولاي أنا رجل نصرانيٍّ، وقد أحببت أن أجاهد بين يديك، فأمدّ يديك، أنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنّ محمداً رسول الله. وأسلمت أمّهُ، وحسن إسلامهما<sup>(٣)</sup>.

قال: وجعل الحسين لا يمرّ بقبيله إلاّ استنجدها، حتى وصل قيد<sup>(٤)</sup>، وهو في خمسين ألف فارس ورجال.

(١) في مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري) ص ٧٩ (بطن العقبة)، ولعله الصحيح؛ لأنّه ذكر سابقاً أنّ الإمام كان في زباله، ثم سار عنها، ولا يصح أن يصل بعد زباله إلى الثعلبية، لأنّها سابقة عليها للذاهب باتجاه الكوفة. أمّا بطن الرمة فهي بعد زباله باتجاه الكوفة.

(٢) الثعلبية: وتسمى أحياناً الثعلبة نسبةً إلى ثعلبة بن دودان بن أسد كما عن البكري، وقيل غير ذلك. وهي أول محطة في طريق الحج بين الكوفة ومكة في حدود منطقة الحائل للقدام من العراق، تُعرّف اليوم باسم (البدع أو بدع الخضراء) يقول عنها الحموي: «من منازل طريق مكة من الكوفة، بعد الشقوق وقبل الخزيمية». وهي منطقة كبيرة ذات شأن في العصور الإسلامية المبكرة، أرضها منخفضة تصل إليها مياه الأمطار من الوديان والمنحدرات، تبعد عن زرود (٦٠ كم)، يقال: إنّ الإمام الحسين عليه السلام وصل الثعلبية يوم الجمعة المصادف ٢٤/ ذي الحجة/ ٦٠ هـ. أنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج ٢، ص ٧٨. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص ٢١١ وما بعدها. وقد رُوِيَ أنّه في هذا الموضع اعترض الحر بن يزيد ركب الإمام الحسين عليه السلام، وكان مع الحر أربعة آلاف فارس قادماً من منطقة القادسية. أنظر: الطريحي، فخر الدين بن محمد، المنتخب: ج ٢، ص ٤٣٨.

(٣) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: ص ٦٧. الدربندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٢، ص ١٢٣. المجلس الرابع.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (فيد)، وكذا في المورد التالي. وهي بُليدة في نصف طريق مكة من الكوفة. في وسطها حصن عليه باب حديد، وعليها سور دائر، وهي بقرب أجأ - أحد جبلي طيء - كان الناس يودّعون فيها فواضل أزوادهم إلى حين رجوعهم وما يتقلد من أمتعتهم، وكانوا يجمعون العلف طول سنتهم لبيعه على الحاج إذا وصلوا إليهم. أنظر: البغدادي، عبد المؤمن، مراصد الاطلاع: ج ٣، ص ١٠٤٩.

وفي روايته<sup>(١)</sup> أخرى ثمانية وسبعين ألف فارس وراجل<sup>(٢)</sup>، فبينما هو نازل بقيد إذ أقبل فارس من صدر البريه على راحلة له، فقام إليه رجل يقال له: علي بن الفارضية<sup>(٣)</sup>، فأوقفه وقال له: من أين أقبلت؟ فقال: من الكوفة. فقال: كيف خلّفت مسلماً بن عقيل وهاني بن عروه؟ فقال الأعرابي: والله، ما خرجت من الكوفة حتى رأيتُ رأسيهما مقطوعتان<sup>(٤)</sup> عن جسديهما، والحبال في أرجلهما، وهما يجران في الأسواق، وأنّ الكراع<sup>(٥)</sup> والسلاح مع بني أمية. ثمّ مضى الأعرابي، وأقبل علي بن الفارضية<sup>(٦)</sup> بما قاله الأعرابي، فأخبر الحسين عليه السلام<sup>(٧)</sup>، إنّ الله وإنّا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم.

ثمّ قام في الناس خطيباً فحمد الله، وأثنى عليه، وذكر جدّه وأثنى عليه (صلى الله عليه [وآله] وسلم)، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّنا جمعتمكم معي على أنّ العراق

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (رواية).

(٢) لم نجد من ذكر أنّ أصحاب الإمام الحسين عليه السلام كان عددهم خمسين ألفاً أو ثمانية وسبعين أو ما يقرب من ذلك. نعم ذكر المنقري في مقتل الحسين بن علي المنسوب إليه، أنّه كان مع الإمام الحسين عليه السلام خمسة وعشرون ألف فارس من جياد العرب وصناديدها وفرسانها، وذكر المسعودي أنّهم كانوا خمسمائة فارس، ومائة راجل، وفي تاريخ الطبري أنّهم كانوا خمسة وأربعين فارساً، ومائة راجل، ولم يذكر كثير من المؤرخين - أمثال الدينوري - عدد من كان معه عليه السلام قبل وصوله كربلاء، وإنّما أشار إلى انسحاب البعض حين سمع بتغيّر الأوضاع. أنظر: المنقري، نصر ابن مزاحم، مقتل الحسين بن علي (نسخة خطية): ص ٤٥. الدينوري، أحمد بن داوود، الأخبار الطوال: ص ٢٤٣. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٩٢. المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر: ج ٣، ص ٦١.

(٣) علي بن الفارضية: لم نعثر له على ترجمة.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (مقطوعين).

(٥) الكراع: اسم يجمع الخيل نفسها. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٣، ص ١٢٧٦، (كراع).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (الفارضية) كما تقدّم من المصنف.

(٧) هكذا في الأصل، وفي العبارة سقط، وهي كلمة (فقال).



بيدي، وتحت طاعتي، والآن فقد نقضوا عهدي، ونكثوا بيعتي، وغدروني. وقد قتلوا مسلم بن عقيل، وهاني بن عروه. فَمَنْ ذا يبايعني على الموت جداً؟ قال: فتصدّع<sup>(١)</sup> العسكر عن الحسين عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

٢١- قال أبو مخنف: وجعلوا يتفرّقون عنه الخمسة والعشرون والأقل والأكثر حتى لم يبقَ معه سوى أهل بيته ومواليه وعددهم اثنا وسبعين<sup>(٣)</sup> رجلاً كما تقدّم<sup>(٤)</sup>.  
٢٢- وفي روايه أبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل أنهم كانوا خمسة وأربعين فارس<sup>(٥)</sup> ومائة رجل<sup>(٦)</sup>.

٢٣- قال أبو مخنف: وسار الحسين عليه السلام حتى نزل بالثعلبية. فبينما الحسين نازل بالثعلبية إذ أقبل سواد عاتي<sup>(٧)</sup>، فقال لأصحابه: ما هذا السواد؟ فمضى رجل من أصحابه على راحلته غير بعيد وعاد، فقال له الحسين: ما الذي رأيت؟ فقال: يا مولاي خيل مقبله نحونا، فقال: عرّجوا<sup>(٨)</sup> بنا عن الطريق. فعرّجوا، ونزلوا على بير هناك. وأقبلت الخيل يقدمهم يزيد بن الحصين<sup>(٩)</sup> ومعه الحر

---

(١) تصدّع القوم: تفرّقوا. الجوهرى، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٣، ص ١٢٤٢، (صدع).  
(٢) أنظر أيضاً: الطبري، فخر الدين بن محمد، المنتخب: ج ٢، ص ٤٣٨.  
(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (اثنا وسبعون).  
(٤) أنظر أيضاً: الدرر بندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٢، ص ١٣٢، المجلس الرابع.  
(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (فارساً).  
(٦) أنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٩٢.  
(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (عات).  
(٨) عرّجوا: أي ميلوا وانحرفوا عن المسير. أنظر: الجوهرى، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ١، ص ٣٢٨، (عرج).

(٩) يزيد بن الحصين: لم نجده عند غير المؤلف. وفي تاريخ الطبري أنّ الذي جاء مع الحر بن يزيد لمنع الإمام الحسين عليه السلام من المسير نحو الكوفة هو علي بن الطعان المحاربي. وقد التقوا بالإمام عليه السلام

بني<sup>(١)</sup> يزيد الرياحي فقالوا: يا أبا عبد الله سبقتنا إلى المأ. فأمر الحسين فسقا<sup>(٢)</sup> خيلهم وسقاهم. وكان قد حان وقت صلاة الظهر، فأذّن مؤذّن الحسين، فصلّى بهم جماعة، وكانوا صّفين. فلما فرغ من صلاته قام فيهم خطيباً، فحمد الله، وأثنى عليه، وذكر جدّه فصلّى عليه. ثمّ قال<sup>(٣)</sup>: أيّها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا

→

عند جبل ذي حسم. وفي رواية أخرى أنّه الحصين بن تميم. أنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ١٦٩-١٧٠. مقتل أبي مخنف برواية الطبري: ص ٨١.  
(١) هكذا في الأصل، والصحيح (بن) وهو الحر بن يزيد بن ناجية بن سعيد الرياحي، أحد وجهاء قبيلة بني تميم، كان شريفاً في قومه، ورئيساً في الكوفة، ندبه ابن زياد لمعارضة الإمام الحسين عليه السلام، فخرج في ألف فارس، وبعد أن علم أنّهم مصرّون على قتل الإمام عليه السلام تحوّل إلى عسكره، ولما استشهد أتاه الإمام الحسين عليه السلام، ودمه يشخب، فقال: يخ يخ يا حرّ، أنت حرّ كما سُمّيت في الدنيا والآخرة. ثمّ أنشأ عليه السلام:

لنعم الحرّ حرّ بنى رياح      وحرّ عند مختلف الرياح  
ونعم الحرّ إذ نادى حسيناً      فجاد بنفسه عند الصباح

ورد اسمه والسلام عليه في الزيارة الشريفة. له مزار كبير منفرد يبعد عن مرقد الإمام الحسين عليه السلام ٥ كم تقريباً. أنظر: المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص ٤٩٣. الساوي، محمد، إحصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص ٢٠٣.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (فسقى).

(٣) نقول: إنّ الفقرات التي ذكرها الامام عليه السلام في خطبته مروية عن الإمام زين العابدين عليه السلام لما خطب في الشام في مجلس يزيد ومعه الأسرى من أهل بيته. أنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ٧٦-٧٨.

وفي مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري) ص ٨٣: (قال: فلم يزل موافقاً حسيناً حتى حضرت الصلاة، صلاة الظهر، فأمر الحسين الحجاج بن مسروق الجعفي أن يؤذّن فأذّن، فلما حضرت الإقامة خرج الحسين في إزار ورداء ونعلين، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّها معذرة إلى الله عز وجل وإليكم، إنّني لم أتكم حتى أتتني كتبكم، وقدمت على رسلكم أن أقدم علينا؛ فإنّه ليس لنا إمام لعل الله يجمعنا بك على الهدى. فإن كنتم على ذلك فقد جئتمكم، فإن تعطوني ما أطمئنّ إليه من عهدكم ومواثيقكم أقدم مصركم، وإن لم تعملوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي أقبلت منه إليكم. قال: فسكتوا عنه، وقالوا للمؤذّن: أقم،

←

عرفه<sup>(١)</sup> نفسي: أنا بن محمد المصطفى، بن علي المرتضى، بن فاطمة الزهراء، بن خديجة الكبرى<sup>(٢)</sup>. أنا بن سيد الأوصياء، أنا بن زمزم والصفاء<sup>(٣)</sup>، أن<sup>(٤)</sup> ابن قيس

→

فأقام الصلاة، فقال الحسين عليه السلام للحر أتريد أن تصلى بأصحابك؟ قال: لا، بلى تصلى أنت ونصلي بصلاتك، قال: فصلى بهم الحسين). ثم يكمل الرواية، ويقول: (فلما كان وقت العصر أمر الحسين أن يتهيئوا للرحيل، ثم إنه خرج فأمر مناديه فنادى بالعصر، وأقام فاستقدم الحسين، فصلى بالقوم، ثم سلم، وانصرف إلى القوم بوجهه، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، أيها الناس فإنكم إن تتقوا وتعرفوا الحق لأهله يكن أَرْضَى اللهُ. ونحن أهل البيت أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم، والسائرين فيكم بالجور والعدوان. وإن أنتم كرهتمونا، وجعلتم حقنا، وكان رأيكم غير ما أئنتي كتبكم، وقدمت به على رسلكم انصرفت عنكم. فقال له الحر بن يزيد: إنا - والله - ما ندري ما هذه الكتب التي تذكر. فقال الحسين: يا عقبة بن سمعان، أخرج الخرجين الذين فيها كتبهم إلى، فأخرج خرجين مملؤين صحفاً، فنشرها بين أيديهم. فقال الحر: فإننا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك، وقد أمرنا إذا نحن لقيناك ألا نفارقك حتى نُقدّمك على عبيد الله بن زياد. فقال له الحسين: الموت أدنى إليك من ذلك).

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (أعرفه).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن خديجة الكبرى).

(٣) زَمَزَم: البئر المباركة المشهورة بالمسجد الحرام بمكة، وقد كانت في زمن إسماعيل عليه السلام وطوتها السيول وتناول عليها الأيام، فلم يبق لها أثر، فرأى عبد المطلب عليه السلام من يأمره في المنام بحفرها، ودلّ على موضعها؛ فاستخرجها وبقيت لسقاية الحاج، واختص بها العباس بن عبد المطلب. وهي إلى اليوم موجودة عامرة يستقى منها الحجاج والمعتمرين. أنظر: البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، مرصد الاطلاع: ج ٢، ص ٦٦٩-٦٧٠.

والصفا: مكان مرتفع من جبل أبي قبيس بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي، إذا وقف الواقف عليه. كان حذاء الحَجَرِ الأسود، ومنه يتدعى السَّعْيُ الواجب في الحج والعمرة حيث يبدأ من الصفا وينتهي بالمروة بسبعة أشواط. ويقع المسعى في الجزء الشرقي من المسجد الحرام، ويبلغ طوله ٣٧٥ متراً ويبلغ عرضه ٤٠ متر. أنظر: البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، مرصد الاطلاع: ص ٨٤٣. الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (أنا).

وحراً<sup>(١)</sup>، وما جيتكم حتى جاتني كتبكم. فقال له يزيد بن الحصين: اعلم يا أبا عبد الله أنّ الذين كاتبوك هم اليوم خواصّ عبید الله بن زياد، قلوبهم معك وسيوفهم عليك<sup>(٢)</sup>. فقال له الحسين: وأنت لأيّ شيء جيت؟ قال: بعثني عبید الله بن زياد (لعنه الله) حتى ألقاك. فقال له: يا ويلك، وما أتيت إلا وأنت عدواً<sup>(٣)</sup> لنا، معين على الغدر بنا، قبّحك الله. قال: أمّا أنت يا أبا عبد الله، فما أقدر أردّ عليك، ولكن لو كلّمني غيرك أحبّته عني وعنه، ولو خاطبني أهل الأرض. فقال له الحسين: ما مثلك من يجارب مثلي. قال له يزيد بن الحصين: فأنت إلى أن<sup>(٤)</sup> تريد وعزمت عليه؟ فقال الحسين: إلى الكوفة أن شا الله. فقال له: لم أؤمر بذلك. وعرجوا بالحسين على الطريق، وكان قد خرجت من الكوفة خيل لنصرة الحسين، فيهم الأشعث بن وائل الكندي<sup>(٥)</sup> والطّرمّاح بن عدي<sup>(٦)</sup> (رضي الله عنهم)، فوقعوا في عسكر ابن

(١) هكذا في الأصل، ولعل الصحيح (قيس وحراء). وقيس هو جبل أبي قيس المشرف على مكة من غربيها، وجهه إلى قيعقان ومكة بينهما. وكان يسمى في الجاهلية الأمين؛ لأنه استودع فيه الحجر أيام الطوفان. و(جبل حراء) بالكسر والتخفيف والمد: جبل من جبال مكة، على ثلاثة أميال، وفيه غار حراء الذي كان يتعبّد به النبي صلى الله عليه وآله، وبعد نزول الوحي سُمّي بجبل النور. أنظر: الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: ج ٢، ص ١٤٩. البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الأطلاع: ج ١، ص ٢٠، وص ٣٨٨. ويكيبيديا.

(٢) المعروف أنّ هذه العبارة للفرزدق، قالها للإمام الحسين عليه السلام حين لقيه خارجاً من مكة. أنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ١٦٥. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج ٧، ص ٢٤٩. المشغري، يوسف بن حاتم، الدر النظيم: ص ٥١٤.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (عدو).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (أين).

(٥) الأشعث بن وائلة الكندي. لم نعثر عليه من غيره.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (الطرمّاح بن عدي)، وهو الطرمّاح بن عدي بن عبد الله بن خير بن الطائي، الشاعر. من أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ورسوله إلى معاوية، له حوار معه ينم عن شجاعته وتقواه. ومن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، خرج من الكوفة ومعه نفرٌ لنصرة الإمام الحسين عليه السلام، وكان دليلهم، فلقي الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه في عذيب الهجانات. قيل:   
←

الحسين، فمنعهم عن الحسين، وحال بينهم وبينه، فصاحوا يا أبا عبد الله نحن قومٌ محبيك<sup>(١)</sup>، وخواصّ شيعتك، وقد جينا لنصرتك، وقد حال بيننا وبينك هذا الرجل. فصاح به الحسين: خلّ عنهم - ويلك - وإلا كان بيني وبينك الحرب. فخلاً<sup>(٢)</sup> عنهم، ولحقوا بالحسين<sup>(٣)</sup>.

ثم ساروا حتى صبّحوا قصر بني مقاتل<sup>(٤)</sup>، وإذا بمضرب<sup>(٥)</sup> مضروب، وفرس

→

أنّه استأذن الإمام لإيصال نفقة عياله وطعامهم، ثمّ يعود إليه، وعند عودته بلغه خبر شهادته عليه السلام في الطريق. أنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٣٠٥-٣٠٧. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٠، ص ١٧٥.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (محبوك).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (فخلّ).

(٣) ورد في بعض المصادر أنّ الحر بن يزيد قال: إنّ هؤلاء النفر من أهل الكوفة ليسوا بمنّ أقبل معك، وأنا حاسبهم أو رادهم. فقال له الحسين: لأنّعتهم ممّا أمتع منه نفسي، إنّما هؤلاء أنصاري وأعواني، وقد كنت أعطيتني ألاّ تعرّض لي بشيء حتى يأتيك كتاب من ابن زياد. فقال: أجل، لكن لم يأتوا معك. قال: هم أصحابي وهم بمنزلة من جاء معي، فإنّ تمّمت على ما كان بيني وبينك، وإلاّ ناجزتك. قال: فكف عنهم الحر. أنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ١٧٢. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج ٨، ص ١٨٧-١٨٨. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب: ج ٢٠، ص ٤٢٠-٤٢١.

(٤) قصر مقاتل: من القصور التاريخية، منسوب إلى مقاتل بن حسان بن ثعلبة. يسميه البعض قصر مقاتل والبعض الآخر يسمونه قصر بني مقاتل؛ ولعله سمي بذلك نسبة إلى أولاد مقاتل وأحفاده. يقع بين عين التمر والشام. وقيل: يقع بين القرى والقططانة كما ذكره الحموي. واليوم عين التمر قضاء تابع لمحافظة كربلاء يبعد عن مركز المحافظة (٦٣ كم). ويقع القصر حالياً شرقي الأخيضر، وهنا يطرح سؤال هل قصر الأخيضر هو قصر بني مقاتل أو غيره؟ البعض يقول هو نفسه والبعض الآخر نفاه، والمسألة غير محسومة تحتاج إلى مزيد تحقيق وأثبات. أنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج ٤، ص ٣٦٤. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص ٢٧٧، وما بعدها.

(٥) المضرب: الفسطاط العظيم. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: ج ١، ص ٩٥، (ضرب).

مربوط، ورمح مركزوز، فقال الحسين: هذا لمن؟ قالوا: الرجل<sup>(١)</sup> من الكوفة، يقطع الطريق ويخون السبيل يقال له: عبد الله بن الحرّ الحنفي<sup>(٢)</sup>، يُعد بألف فارس، فاستدعاه الحسين بابن عم له وكان معه يعرف بالحجاج بن الحرّ الحنفي<sup>(٣)</sup>، فقال له: امض إلى بن عمك، واساله أن يسير معنا ويكون كأحدنا. فأقبل الحجاج إلى بن عمه عبد الله الحر فدخل عليه فسلم، فردّ السلام عليه ورحب به. ثمّ قال له: يا بن العم، هذا الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قد أقبل وهو يسلك أن تلقا<sup>(٤)</sup>.

فقال: يا بن العم اعتقني من لقاءه<sup>(٥)</sup>، والله ما أشتهي لقاءه من غير بغض له،

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (لرجل).

(٢) عبد الله أو عبيد الله بن الحر بن عمرو الجعفي. كوفي، من بني سعد العشيرة، كان عثمانياً، فلما قُتل عثمان انحاز إلى معاوية، وشهد معه صفين، هو ومالك بن مسمع. وكان له زوجة بالكوفة، فلما طالت غيبته زوجها أخواها رجلاً، يُقال له: عكرمة، وبلغ ذلك عبيد الله، فأقبل من الشام فخاصم عكرمة إلى الإمام علي عليه السلام، فقال له: ظهرت علينا عدونا فغلت! فقال له: أيمنعني ذلك من عدلك؟! قال: لا، وبعد استشهاد الإمام علي عليه السلام عاد إلى الكوفة. غزا أطراف الكوفة زمن ابن الزبير. مات غرقاً سنة (٦٨هـ). أنظر: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٢٨٧. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج ٤، ص ١٩٢.

(٣) هكذا في الأصل، ولعل الصحيح (الحجاج بن مسروق الجعفي) كما في الفتوح. نُعت بالجعفي نسبةً إلى جعفي بن سعد العشيرة من مذحج، خرج من الكوفة إلى مكة، فلحق بالإمام الحسين عليه السلام فيها، وصحبه منها إلى كربلاء، أمره الإمام الحسين عليه السلام بأن يؤذّن لصلاة الظهر عند اللقاء مع الحر بن يزيد؛ فوصف في بعض المصادر بأنه: (مؤذّن الحسين). استشهد مع الإمام الحسين عليه السلام، ووقع التسليم عليه في زيارتي الناحية المقدسة والرجبية. أنظر: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ٧٣. ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج ٣، ص ٧٩. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ٥، ص ٢١٤. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين عليه السلام: ص ٨٣.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (تلقاه).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (لقائه).

فعاد الحجاج أخبر الحسين بما قال. فنهض الحسين، وأقبل حتى دخل على عبد الله بن الحرّ، فسلم عليه، فلما راه قام قائماً على قدميه، وقبّل يديه ورجليه، وجلس بين يديه، فقال له الحسين: أما تعرفني؟ فقال له: أعرفك حق المعرفة، وأعرف شرفك. لعن الله من لا يعرفك ويوفي بعهدك. أنت ابن محمد المصطفى وعلي المرتضى ويكفيك بهذا شرفاً في العلا. فقال له الحسين: اعلم أنّه قد ورد عليّ من أهل الكوفة ثمانون ألف كتاب يسألوني المصير إليهم والقدوم عليهم، وقد أتيت إليهم فهل لك أن تكون معنا؟ فإن كنت لنا فلك ما لنا وعليك ما علينا، وإن قُتلت بين يديّ فزت بها. فقال له: يا أبا عبد الله أنا أخشى من بن زياد يدعوني إلى قتالك فإن حابّتك<sup>(١)</sup> طالبني جدك بدمك ويكون يوم القيامة خصمي<sup>(٢)</sup>، فأرد الموقف وأنا أحس<sup>(٣)</sup> خلق الله متحيراً، وأمضي نار<sup>(٤)</sup> جهنّم مع الكافرين. فقال له الحسين: فمن يعلم بهذا ويتخلف عن نصرتي ويقعد عن مساعدتي؟ فقال: يا أبا عبد الله هذه فرسي لاحق<sup>(٥)</sup> ليس لها في زمانها نظير، خذها وهذا كيس فيه ألف دينار خذه استعين<sup>(٦)</sup> به على قومك. فقال له الحسين: أمّا فرسك فما تنجيني من المقدور ولا تدفع محذور<sup>(٧)</sup>. وأمّا مالك فلا يصحّبي ولا ينصرني من يطمع مني في مال ولا يرغب في نوال<sup>(٨)</sup>، وجميع

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (حاربتك).

(٢) هنا فوق كلمة (خصمي) توجد كلمة غير واضحة الرسم.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (أحس).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (وأمضي إلى).

(٥) فرس لاحق: إذا ضمّرت بطنه. أنظر: الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة: ص ٨٤٩. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١٠ ص ٣٢٨، (لحق).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (استعن).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (المحذور).

(٨) النّوَال: النَّصِيب والعطاء. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٩٦٤، (نال).

أصحابي راغبين<sup>(١)</sup> في العُقْبَى<sup>(٢)</sup> زاهدين<sup>(٣)</sup> في الدنيا. وأنت لو أردتَ تحشر معنا في زمرتنا وزمرة جدي عاناقه<sup>(٤)</sup> من نور لم توقف عن مصيرك معنا ونصرتك لنا. وإن قد بخلتَ على رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) بنفسك فلا حاجة فيما قبلك. ثم نهض الحسين من عنده وهو يقرا: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾<sup>(٥)</sup>.

ثم إنَّ عبد الله بن الحر بعد خروج الحسين ندم على تحلفه عنه، وما تكلم به في حقّه، وجعل يلوم نفسه في ذلك، ثم أنشأ يقول:

لقد فاز الذي نصرُوا حسيناً  
فيا لكِ حسرةً في القلب مني  
وإن يدعوا<sup>(٨)</sup> بنصري وانتصاري  
على أهل العداوة والشقاق

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (راغبون).

(٢) العقبى: الآخرة أو المرجع إلى الله. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٦١٣، (عقب).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (زاهدون).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (على ناقة)

(٥) التوبة: آية ٥١. وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته وأسرار الشهادات - واللفظ للأول - قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تُخِذُونَ الْكُفْرَ وَالْبَغْيَ عُزَّةً﴾ الكهف: (٥١). ولقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: من سمع واعيتنا أهل البيت أكبه الله على منخره في النار يوم القيامة.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (وخاب الآخرون أولو النفاق).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (التراقي). والتراقي جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق. ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ١، ص ١٨٧، (ترق).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (يدعو).



فلو أنّي أواسيهِ بنفسي  
ولو أنّي أجود له بروحي  
لقد فاز الذي نصرُوا حُسيناً  
فعدتُ<sup>(٢)</sup> عن بن فاطمه حُسيناً

لنلتُ الفوزَ في يوم التّلاق<sup>(١)</sup>  
لنلتُ كرامةً عند السّباق  
وكان الآخرون ذوي نفاق  
فعال الآخريّن ذوي الشقاق<sup>(٣)</sup>

### [نزول الإمام الحسين عليه السلام أرض كربلاء]

٢٤- وقال أبو مخنف: ثم سار الحسين حتى نزل أرض كربلاء - وكان ذلك يوم الأربعاء - فوق الفرس من تحته، ولم يزل يركبُ فرساً بعد فرسٍ حتى ركب ستة<sup>(٤)</sup> أفراسٍ، وهي لا تنح<sup>(٥)</sup> من تحته خطوه. فنزل وقبض قبضه من الصعيد<sup>(٦)</sup>

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (التلاقي). ويوم التلاقي: يوم القيامة لتلاقي الخلق فيه. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٨٣٦، (لقيه).

(٢) هكذا في الأصل، وكأنّ مراده: رجعت عن نصره ابن فاطمة، ولم أنصره.

(٣) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ٧٣-٧٤. باختلاف في بعض الأبيات. ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام (من طبقاته): ص ٩٤. الدينوري، أحمد بن داوود، الأخبار الطوال: ص ٢٦٢. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ٧٣-٧٥. البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزنة الأدب: ج ٢، ص ١٣٧-١٤٠. الدرر بندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٢، ص ١٤٠، المجلس الرابع.

(٤) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (سبعة).

(٥) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (تبعث). وأنظر أيضاً: الطريحي، فخر الدين بن محمد، المنتخب: ج ٢، ص ٤٣٩. الحسيني، محمد بن أمير، شرح شافية أبي فراس: ص ٣٥١.

لا ينح: لا يجري، ولا يتحرك. أنظر: الجوهري، حماد بن إسماعيل، الصحاح: ج ١، ص ٢٧٨. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ١٥٥، (حثة).

(٦) الصعيد: التراب. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٢، ص ٤٩٨، (صعد).

واستنشقتها. ثم قال: يا قوم ما يقال لهذه الأرض؟ فقالوا: أرض نينوه<sup>(١)</sup>. فقال لهم: هل اسم غيره؟<sup>(٢)</sup> فقالوا: نعم أرض الغاضرية<sup>(٣)</sup>. فقال: لها اسم غيره؟ قالوا: نعم شاطي الفراه<sup>(٤)</sup>. فقال: لها اسم غيره؟ قالوا: نعم نهر العلقمي<sup>(٥)</sup>. فقال: يا قوم،

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (نينوى) وهي منطقة قديمة تابعة إلى أرض بابل، منها كربلاء. ويعتقد البعض أنها من أمهات المدن الواقعة على ضفاف نهر الفرات، وقد كثرت حولها المقابر، فيها عيون كثيرة. كانت عامرة وقت نزول الإمام الحسين عليه السلام بكربلاء. قال عنها الحموي: (ناحية بسواد الكوفة، منها كربلاء التي قُتل بها الحسين)، قيل: إنها قرية من القرى المجاورة للحوائر الحسيني، وقيل: إنها تقع شرقي كربلاء، وهي اليوم عبارة عن سلسلة تلال أثرية ممتدة من جنوب سدة الهندية إلى مصب نهر العلقمي في الأهوار. وتعرف بتلول نينوى المعروفة (العسافيات)، ويقال: إنها فيها بعد أصبحت مركزاً لتجمع الزوار، وكانت المسافة بينها وبين مصرع الإمام الحسين عليه السلام (١٦٠٠م). أنظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان: ج ٥، ص ٣٣٩. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص ٢٩٥ وما بعدها.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (هل لها اسم غيره؟).

(٣) الغاضرية: منسوبة إلى امرأة تسمى غاضرة من بني أسد، وهي أرض يسكنها بنو أسد. قال الحموي: (هي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء). نزلها الإمام الحسين عليه السلام في الثاني من شهر محرم لسنة (٦١هـ). واليوم آثار الغاضرية قاربت على الاندثار بسبب التوسعة وال عمران. وموقعها في الشمال الشرقي من مقام جعفر الصادق عليه السلام، يقول بعض المحققين: إنها تمتد من سور كربلاء من الباب المعروف بباب الحسينية إلى قرب مرقد عون أو ما يسمى خان العطيبي. وجزم عباس الربيعي بأنها (الحنقنة) فما دونها إلى بلدة كربلاء. أنظر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان: ج ٤، ص ١٨٣. الربيعي، عباس، أطلس الحسين: ص ٢٩٨، وما بعدها.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (الفرات).

(٥) نهر العلقمي: وقع الخلاف في سبب تسميته وتحديدته، فذكر المسعودي أن الفرات إذا تجاوزت هيت والأنبار انقسم قسمين، قسم يأخذ نحو المغرب قليلاً المسمى (بالعلقمي) إلى أن يصير إلى الكوفة. وآثاره باقية فإنه ينتهي إلى شمال ضريح عون ثم إلى الجنوب. تقع الغاضرية على ضفته الشرقية، وشريعة الإمام جعفر على الشاطئ الغربي من العلقمي، بينها قنطرة تسمى قنطرة الغاضرية. ولتفاصيل الكلام عنه راجع كتاب بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، عبد الحسين الكلدار آل طعمة: ص ٨٢-٨٤.

بحق جدِّي (صلى الله عليه [وآله] وسلم) هل تعرفون بهذه <sup>(١)</sup> الأرض اسم غير هذا الاسم؟ قالوا: نعم أرض كربلاء. فلما سمع حينئذ عرفه، فتغرغرت <sup>(٢)</sup> عيناه بالدموع، وقال: صدق - والله - جدِّي (صلى الله عليه [وآله] وسلم). ثم تنفس الصُّعدا <sup>(٣)</sup>، وقال: ها هنا - والله - محطُّ رحالنا، وسفكُ دماينا، وسي حريمنا، وقبور شيعتنا، ومن هاهنا يحشرون. وأنشد يقول شعر:

يا دهرُ أفاً <sup>(٤)</sup> لك من خليلي      كم لك بالإشراقِ والأصيلِ  
من طالبٍ بحقه قَتيل      والدَّهر لا يقنَعُ بالبَدِيلِ  
وإنَّما الأمرُ إلى الخليلِ      وكلُّ حيٍّ سالكُ السَّيْلِ <sup>(٥)</sup>

٢٥- وفي رواية أبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل (رضي الله عنه) بإسنادٍ يرفعه إلى سبط التميمي، قال: حدثني بهرثمه <sup>(٦)</sup> عن رجل من بني

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (لهذه).

(٢) تغرغرت عيناه: تردد فيها الدمع. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٦٥٠، (غرر).

(٣) يقال تنفس الصعداء: أي تنفس نفساً ممدوداً أو مع توجع. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة،

المعجم الوسيط: ج ١، ص ٥١٤، (صعد).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (أف).

(٥) أنظر أيضاً: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ٨٤. الطريحي، فخر الدين بن محمد،

المنتخب: ج ٢، ص ٤٣٩.

نقول: الوارد في أكثر المصادر أن الإمام عليه السلام قال هذه الأبيات ليلة العاشر من المحرم. أنظر:

البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ١٨٥. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم

والملوك: ج ٤، ص ٣١٩. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبين: ص ٧٥. المفيد،

محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ٩٣. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة

الواعظين: ص ١٨٤.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (هرثمة) وهو ابن أبي مسلم أو ابن سلمى. وفي بعض المصادر (أبو

هرثم) وفي بعضها (ابن هرثم الضبي). لم نعثر على ترجمة له. أنظر: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام

الحسين عليه السلام (من طبقاته): ص ٤٩. الكوفي، محمد بن سليمان، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢،

تميم<sup>(١)</sup>، قال: كانت لي امراه، يقال لها: جرادا<sup>(٢)</sup> كانت قبلي، تحبّ عليّ بن أبي طالب ، قال: فأقبلنا معه من صفين<sup>(٣)</sup> حتى إذا كنا بكربلا صلا<sup>(٤)</sup> بنا صلاة الفجر، ثم أخذ كفاً من تراب أرض كربلا، فشمّه، ثم قال: يأتي أغلّمة<sup>(٥)</sup> يقتلون في هذا الموضع يدخلون الجنه بغير حساب. قال: فرجعتُ إلى جرادا زوجتي، فقلتُ: ويحك أظهر هذا الكذب للناس. فقالت: وما ذلك؟ فقلتُ: إنّا رجعنا معه من صفين حتى كنا

→

ص ٢٦. الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص ١٩٩. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ١٩٨. ابن حجر، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ج ٢، ص ٣٠١. وفيها جميعاً أنّ الذي كان مع أمير المؤمنين عليه السلام في صفين هو أبو هرثمة أو هرثم، وأنه زوج جرداء.

(١) لم نعرش عليه.

(٢) حردا أو حرداء - ويقال لها: خرداء أو جرداء - بنت سمين. شديدة الولاء والحب لأمرير المؤمنين عليه السلام. أنظر: الكوفي، محمد بن سليمان، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢، ص ٢٦. القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج ٣، ص ٥٤٠. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤١٠.

(٣) صفّين: موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات، شرق سورية، على حدودها مع العراق. فيها وقعة صفّين بين الإمام علي عليه السلام، ومعاوية في سنة (٣٧هـ). أنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج ٢، ص ٤٠٩. الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

وحرب صفّين: وهي من الحروب العظيمة التي وقعت في الإسلام بين أمير المؤمنين علي عليه السلام وبين معاوية (لعنه الله). وعن المسعودي أنّه اختُلف في مقدار ما كان مع علي من الجيش وما كان مع معاوية، فمكثر ومقل، والمتفق عليه من قول الجميع أنّه كان مع علي تسعون ألفاً، ومع معاوية خمسة وثمانون ألفاً. قُتل فيها من الفريقين مائة وعشرة آلاف على الأكثر، وسبعون ألفاً على الأقل. ابتدأت من ذي الحجة سنة (٣٦هـ)، وانتهت في ١٣ صفر سنة (٣٧هـ). وقيل: إنّ مقامهم بصفّين كان مائة وعشرة أيام، كان فيها نحو تسعين أو سبعين وقعة. أنظر: المسعودي، علي بن الحسين، التنبيه والإشراف: ص ٢٥٦. الأمين، محسن، أعيان الشيعة: ج ١، ص ٤٦٥.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (صلّى)، وكذا في بقية الموارد.

(٥) أغلّمة: جمع غلّام. أنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٣، ص ٣٨٢، (غلم).

بكر بلا صلا بنا صلاة الفجر. ثم أخذ كفاً من تراب كربلا، وقال: يأتي غلّمة<sup>(١)</sup> يقتلون في هذا المكان، يدخلون الجنة بغير حساب. ومن أعلمه بذلك؟! فقالت: اسكت فاني أشهد بالله إن كان قاله فإنه حق وصدق. ثم ضرب الدهر جانبه، ومضت عليه الأيام، فبعث عبيد الله بن زياد (لعنه الله) إلى قتال الحسين وقد نزل كربلا، فلما سمعه<sup>(٢)</sup> يسأل عن اسم الموضع، ذكرني قول عليّ عند رجوعه من صيفين، ورأيتُ وقوفه بالموضع، وعرفتُ الموضع، فضربتُ فرسي، ولحقتُ بالحسين، فأخبرته بالخبر، فقال: أتلتحق بنا؟ قلتُ: لا. قال: لا تنج<sup>(٣)</sup>، لا ترى لنا سواداً ولا تسمع صوتاً لنا؛ فإنه لا يرا<sup>(٤)</sup> لنا أحداً<sup>(٥)</sup>، ولا يسمع لنا صوتاً، ولا إلّا عذبه الله عذبه الله عز وجل<sup>(٦)</sup>. قال: فضربتُ فرسي، ولحقتُ بالكوفة<sup>(٧)</sup>.

٢٦- وفي رواية أبي عبد الرحمن بن<sup>(٨)</sup> عبد الله بن أحمد بن حنبل (رضي الله عنه) أنه قال: لا يرى أحداً سواد<sup>(٩)</sup>، ولا يسمع لنا صوتاً، ولا يغيثنا إلّا أكبه الله على وجهه في نار جهنم<sup>(١٠)</sup>.

(١) غلّمة: جمع غلام. أنظر: المصدر السابق.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (سمعته).

(٣) هكذا في الأصل، ولعلّ الصحيح (انج؛ لثلا ترى).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (يرى).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (أحد).

(٦) الثانية زائدة.

(٧) أنظر أيضاً: القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج ٣، ص ١٤١-١٤٢. الصدوق،

محمد بن علي، الأمالي: ص ١٩٩-٢٠٠. ابن أبي الحديد، عبد الحميد، شرح نهج البلاغة: ج ٣،

ص ١٦٩-١٧٠.

(٨) هكذا في الأصل، وهي زائدة.

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح (أحد سواداً).

(١٠) أخرج الشيخ الصدوق في كتاب الخصال وغيره مثل هذا المضمون من الروايات في حديث

طويل عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام: ... من شهدنا في حربنا، وسمع واعيتنا فلم ينصرنا أكبه

الله على منخره في النار. وجاء أيضاً في حادثة ابن الحر الجعفي عن الإمام الحسين عليه السلام ... فإنه من

٢٧- قال أبو مخنف (رضي الله عنه): فبينما الحسين مَفْكَراً في نفسه، إذ أقبل فارس يركض من نحو الكوفة قاصداً إلى الحصين، ومعه كتاب من عبيد الله بن زياد (لعنه الله) يقول فيه: أمّا بعد يا بن الحصين<sup>(١)</sup> اترك<sup>(٢)</sup> الحسين بالغبرا<sup>(٣)</sup>، بحيث لا ما ولا مرعا<sup>(٤)</sup>. فلمّا قرا الكتاب قال: انزل يا أبا عبد الله. قال: فنزل الحسين، وضرب مضرب<sup>(٥)</sup>، وأدخل بنيه وأهله وبنات رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) ونسل فاطمة عليها السلام وحرم آل علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم اجمعين) في المضرب، وأنزل أصحابه من حوله. وأمر بأن يُحْفَر خندقاً<sup>(٦)</sup> ويُمَلَأ بالخطب، ويضرب<sup>(٧)</sup> فيه النار؛ حتى يكون القتال من جانب واحد. فلمّا نظر بن الحصين إلى ذلك استدعا<sup>(٨)</sup> بدواه<sup>(٩)</sup> وبيضا<sup>(١٠)</sup> وكتب كتاباً إلى عبيد الله بن زياد (لعنه الله) فيه

→

- سمع واعيتنا أهل البيت ثم لم يجينا كبه الله على وجهه في نار جهنم. الصدوق، محمد بن علي، الخصال: ص ٦٢٥، ح ١٠. أنظر: الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص ٢١٩.
- (١) هكذا في الأصل، والصحيح (يا حصين).
- (٢) هكذا في الأصل، والصحيح (أنزل).
- (٣) الغبراء: الأرض. ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٣، ص ٣٣٧، (غبر). ويقصد هنا بها الأرض القفراء التي لا شيء فيها.
- (٤) هكذا في الأصل، والصحيح (لا ماء ولا مرعى). والمزعى: موضع الماشية من العشب والكلأ. أنظر: الجوهرى، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٦، ص ٢٣٤٩، (رعى).
- (٥) هكذا في الأصل، والصحيح (مضرباً).
- (٦) هكذا في الأصل، والصحيح (خندق).
- (٧) هكذا في الأصل، والصحيح (ويضرم).
- (٨) هكذا في الأصل، والصحيح (استدعى).
- (٩) دواة: مَحْبَرَة، وعاء الخبر. أحمد مختار، عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة: ج ١، ص ٤٣٥، (حبر).
- (١٠) هكذا في الأصل، والصحيح (وبياضاً). البياض الورق. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ٧٩، (بيض).

يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد أيّها الأمير أتهم كانوا بالثعلبية، فأخذتُ الرجل، وسرتُ به، وكلّ من كان معه تفرّق عنه. وجميع عسكره اثني وسبعين<sup>(١)</sup> رجلاً، منهم سبعة عشر رجلاً من أهل بيته، وقد أنزلته بكربلا بحيث لا ما ولا مرعا<sup>(٢)</sup>، ولا جدار ولا بنا، فلمّا فرغ من كتابه طواه، ونفذ به إلى عبيد الله بن زياد (لعنه الله)، فلمّا قرأه أمر منادياً ينادي في جنبات الكوفة من تحلّف عني إلى ثلاثه أيام ضربتُ عنقه فلا يَلُومَنَّ أحداً<sup>(٣)</sup> أحداً، والدعا<sup>(٤)</sup> بشريح<sup>(٥)</sup> فولاه القنطرة<sup>(٦)</sup> وادعا<sup>(٧)</sup> بعمر بن حريث<sup>(٨)</sup> فولاه الكوفة، وقال: لا يطلع عليكما أحداً<sup>(٩)</sup> من شيعة الحسين إلّا ضربتم عنقه.

قال: فرجع رجل من العسكر يريد الكوفة، فقال له عمر ابن حريث: وبيك لم

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (اثان وسبعون).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (لا ماء ولا مرعى).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (أحد).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (دعا)، وكذا في المورد الآتي.

(٥) لم نعرفه ولم نجد له ترجمة.

(٦) القنطرة: وهي قنطرة الكوفة المعروفة، التي أحدث ابن هبيرة. وتُعرف باسم (كنيدرة)، في الجانب الشرقي من جامع الكوفة. وأصلحها من بعده الأمير خالد القسري، وقيل: أنشئت قبل الإسلام. أنظر: البراقعي، حسين بن أحمد، تاريخ الكوفة: ص ١٦٤.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (ودعا)، وسيأتي مثله كثير، نكتفي بالإشارة لها هنا اختصاراً.

(٨) عمرو بن حريث، أبو سعيد المخزومي القرشي، وُلِد في عهد النبي صلى الله عليه وآله. نزل الكوفة وسكنها، كان عثمانياً ومن أعوان بني أمية. شهد على حجر بن عدي الكندي وأصحابه. خرج من الكوفة مع سبعة من أصحابه، فاصطادوا ضباً فقال عمرو: هذا أمير المؤمنين!! مدّوا أيديكم فبايعوه، فبايعوا!! فأخبرهم أمير المؤمنين عليه السلام بأنهم سيحشرون يوم القيامة وإمامهم ضبّ. مات بالكوفة سنة (٨٥هـ). أنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، الأغاني: ج ١٧، ص ٩٧. المفيد، محمد بن محمد، الاختصاص: ص ٢٨٧. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أسد الغابة: ج ٤، ص ٩٧.

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح (أحد).

رجعت؟ فقال له: ابنت عمي حامل وقد ضربها المخاض، وقد نفذوا أهلي خلفي، فرجعت لأجلها. فقال له: كذبت، بل أنت من شيعة أبي تراب<sup>(١)</sup>، ثم قدّمه فضرب عنقه (رحمه الله). ثم رجع آخر فأتى به، فقال له: لم رجعت؟ فقال له: من أجل دوابّ لي. فقال: كذبت، ثم أمر فُضِرِبَ عنقه<sup>(٢)</sup>.

٢٨- قال أبو مخنف: ثم إنَّ عبيد الله بن زياد (لعنه الله) لما جمع العساكر نادى فيهم من يأتي برأس الحسين، فله خراج البصرة والكوفة والعراق عشره سنين<sup>(٣)</sup> متواليات. فلم يجبه أحداً<sup>(٤)</sup>، ونادى ثانياً وثالثاً، فلم يجبه أحداً، فعند ذلك التفت عمر بن سعد، وكان يزيد قد ولّاه الراي<sup>(٥)</sup>، وكتب له بها عهداً ولم يمضه بعد: فقال عبيد الله بن زياد (لعنهم الله اجمعين): تخرج أنت إلى قتال الحسين، وتكفينا أمره وتحمّد ذكره، وتحطّ قدره وتحمّد جمّرته، وتبيد مشافته<sup>(٦)</sup>، وتهلك شيعته، وتفني

(١) نسبة إلى أبي تراب: كنية أمير المؤمنين علي عليه السلام، كناه بها رسول الله صلى الله عليه وآله، فقد روى عبد العزيز بن حازم، عن أبيه: «أن رجلاً جاء إلى سهل بن سعد، فقال: هذا فلان (لأمير المدينة) يدعو علياً عند المنبر. قال: فيقول: ماذا قال؟ يقول له: أبو تراب. فضحك، قال: والله، ما سّاه إلا النبي (صلى الله عليه وآله) وسلم»، وما كان له اسم أحبّ إليه منه. فاستطعمت الحديث سهلاً، وقلت: يا أبا عباس كيف؟ قال: دخل عليّ على فاطمة ثم خرج، فاضطجع في المسجد، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) وسلم: أين ابن عمك؟ قالت: في المسجد. فخرج إليه، فوجد رداءه قد سقط عن ظهره، وخلص التراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره، فيقول: اجلس يا أبا تراب». أنظر: البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري: ج ٤، ص ٢٠٧.

(٢) لم نجد هذا الخبر عند غير المؤلف، ولم يرد شيء منه في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته.

(٣) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (وله ملك الرّي عشر سنين).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (أحد)، وكذا في المورد الذي بعده.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (الري).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (شأفته)، والشأفة: قرحة تخرج في أسفل القدم، تُكوى فتزول. تُستعمل للكناية عن الإزالة من الأصل، يقال: استأصل الله شأفته، أي أذهب الله كما تذهب القرحة من القدم. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٤، ص ١٣٧٩.



أثره، ولا تأخذك به رحمه<sup>(١)</sup>. فيها هو أقبل من الحجاز، وكلّ عسكريه اثني وسبعين<sup>(٢)</sup> رجلاً، وهو بأرض كربلاء، فقال ابن سعد: أيها الأمير من هذا<sup>(٣)</sup>. فقال له: واضيفاً<sup>(٤)</sup> إلى توليتك طَبْرِسْتَانَ<sup>(٥)</sup> وقاشان<sup>(٦)</sup>. فقال: اعفني أيها الأمير. فقال له: عند ذلك عبید الله بن زياد أن أبيت الخروج فرد علينا عطانا. فلما نظر عمر بن سعد أنه قد ألزمه بخروجه، وأنه لا بدّ من الأمثال لأمره قال له: لقد غلبت الشقوة<sup>(٧)</sup> عليّ أيها الأمير. ثم قال له: أتريد أن توجّلني<sup>(٨)</sup> ليلتي هذه؟ قال: قد أجلتُك. ثم نهض من عنده وهو أنحس<sup>(٩)</sup> خلق الله منحراً، وأقبحهم ذكراً، فأتى إلى داره فدخل عليه أولاً<sup>(١٠)</sup> المهاجرين والأنصار، فقالوا له: يا عمر بن سعد أكره بعد إيمان،

(١) هذا يدلّ بوضوح على أنّ القوم قد قصدوا استتصال الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، ومحو آثارهم من الوجود.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (اثان وسبعون).

(٣) هكذا في الأصل، ولعل الصحيح (اعفني من هذا)، فسقطت كلمة (اعفني).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (وأضيف).

(٥) طَبْرِسْتَانَ: هو إقليم عرفه العرب والفرس باسمه منذ القرون القديمة، وهو يقع اليوم في شمال دولة إيران. ويمتد في معظمه على الساحل الجنوبي لبحر قزوين عبر سلسلة جبال ضخمة. فيه بلاد واسعة ومدن كثيرة؛ يشملها هذا الاسم. يغلب عليها الجبال. تسمى اليوم بآزندان، مجاورة لجيلان وديلمان، وتعدّ فيما مضى من الرى وقومس. أنظر: البغدادي، عبد المؤمن، مراصد الاطلاع: ج ٢، ص ٨٧٨. الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

(٦) قاشان: مدينة كبيرة وسط إيران تقع بالقرب من مدينة قم، بينها وبين أصفهان. منها يجلب الغضائر القاشاني. وتبعد عن مدينة قم بحوالي ٩٠ كم، وعن أصفهان بحوالي ١٥٠ كم. أنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج ٤، ص ٢٩٦-٢٩٧. الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

(٧) الشَّقْوَة، بالكسر بمعنى الشقاء، وهي ضد السعادة، وتعني الضلال. والشقيّ: الضالّ. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ٤٩٠، (شقا).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (توجّلني).

(٩) النحس: خلاف السعد، وهو المشؤوم. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٦، ص ٢٢٧، (نحس).

(١٠) هكذا في الأصل، والصحيح (أولاد).

وضلال بعد برهان؟! أما تتقي الله عز وجل تحارب بن بنت رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم)؟! أما تعلم موضعه من الله ورسوله؟! بأي وجه تلقى جدّه، وأنت مطالب بإثمه؟! فقال: كلا لست أفعل.

وبات تلك الليل<sup>(١)</sup> لم تغمض له عين، ولا استقر له مهاد<sup>(٢)</sup>، بل يفكر في قتل الحسين وملك الريّ، وترجيح الدنيا على الآخرة. وغلب ملك الري على دينه، ولم يزل كذلك حتى استحوذ على قلبه الشيطان فصده عن الإيمان، وأنساه ما نطق به القرآن، وغلبت الشقوة على قلبه، واحتوى الكفر على لبه<sup>(٣)</sup>، فأنشأ يقول شعر:

فوالله ما أدري وإني لصادق	أفكر في أمري على خطرين
أتترك ملك الريّ والريّ منيتي	أم أرجع مأثوماً بقتل حسين
حسين عمّي <sup>(٤)</sup> والحوادث جمّة	لعمري ولي في الريّ قرة عين
وإنّ إله الخلق يغفر زلّتي	ولو كنت فيها آخر الثقلين
ولكنّها الدُّنيا لخير مُعجّل	وما عاقلٌ باع بالوجود <sup>(٥)</sup> بدّين
فإن صدّقوا <sup>(٦)</sup> كذبوا فزنا بريّ عظيمه	وملكٍ عظيم دايم الحجلين <sup>(٧)</sup>

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (الليلة).

(٢) المهاد: الفراش. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٣، ص ٤١٠، (مهّد).

(٣) اللب: العقل. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ١، ص ٢١٦، (لب).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (ابن عمّي).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (الوجود).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح أنّها زائدة.

(٧) الحجلين: من الحجلة، وهي بيت للعروس يُزيّن بالثياب والأسرة والستور، جمعه حجال. وكأنّه استعاره - هنا - للتعبير عن السعادة ورفاهة السكن. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٤، ص ١٦٦٧. الكرباسي، محمد صادق، دائرة المعارف الحسينية (ديوان القرن الأول): ج ٢، ص ٢٩٣.

وإن صدقوا فيما يقولون إنني أتوب إلى الرحمن من ستين<sup>(١)</sup>

٢٩- قال: قال أبو مخنف لوط بن يحيى: وكانت أول راية خرجت إلى الحسين بن علي (رضي الله عنه) راية عمر بن سعد في ستة<sup>(٢)</sup> آلاف فارس ثم ادعا بالشمر بن ذو<sup>(٣)</sup> الجوشن الضبابي<sup>(٤)</sup> (لعنه الله) فعقد له رايه على أربعة آلاف فارس، ثم دعى<sup>(٥)</sup> بسنان بن أنس النخعي<sup>(٦)</sup> (لعنه الله) فعقد له رايه على

(١) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ٧٨-٧٩. الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ١، ص ٣٥١. الإربلي، علي بن أبي الفتح، كشف الغمة في معرفة الأئمة: ج ٢، ص ٢٥٩.

(٢) في شرح شافية أبي فراس ص ٣٥٣ (أربعة)، ثم يقول: (ثم دعا ابن زياد بعروة بن قيس وعقد له راية على أربعة آلاف فارس).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (ثم دعا بالشمر بن ذي...).

(٤) شمر بن ذي الجوشن بن شرحبيل - ويقال: قرط - بن الأعور بن عمر بن معاوية، أبو سابعة الضبابي العامري الكلابي. وقد اختلفوا في اسم ذي الجوشن، فقيل: اسمه شرحبيل، وقيل: عثمان بن نوفل، وقيل: أوس. وقيل: إن شرحبيل أو أوس جدّه. كان في معسكر الإمام علي عليه السلام في صفين، ثم صار أمويًا. قبيح المنظر والفعال: شهد على حجر بن عدي، له دور رئيس في جرائم واقعة الطفّ، حرّض ابن زياد على قتل الإمام الحسين عليه السلام. قائد الميمنة لجيش ابن سعد، طعن فسطاط الإمام الحسين عليه السلام، وأحرق الخباء على أهله، أراد قتل الإمام زين العابدين عليه السلام، فمنعه الناس، وقيل: هو الذي حرّ الرأس الشريف. قتله أصحاب المختار في قرية يقال لها الكلثانية. أنظر: المنقري، نصر بن مزاحم، وقعة صفين: ص ٢٦٨. الدينوري، أحمد بن داود، الأخبار الطوال: ص ٢٥٥-٢٥٦. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٠١، و ص ٣١٣، و ص ٣٣٤، و ص ٥٢٥. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ١١٢. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج ٢، ص ٤٦٨. ابن عساکر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ٢٣، ص ١٨٦. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أسد الغابة: ج ٢، ص ١٣٨.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (دعا)، وستأتي هكذا في موارد كثيرة، واكتفينا بالإشارة لها هنا للاختصار.

(٦) سنان بن أنس بن عمرو النخعي لعنه الله، أقدم على أكبر جريمة عرفها التاريخ، ألا وهي قتل سيد الشهداء عليه السلام، طعنه برمح مرتين، ثم ضربه بالسيف. والمشهور أنّه هو الذي احتز الرأس

أربعة<sup>(١)</sup> آلاف فارس، ثم ادعى بالقشعم<sup>(٢)</sup> فعقد له راية على ثلاثة آلاف فارس وراجل، ثم ادعى بخوله بن يزيد الأوصحي<sup>(٣)</sup> فعقد له راية على ثلاثة آلاف فارس وراجل، ثم ادعى بالجيش واستعرضه فكان جملة أربعة وعشرين ألف فارس وراجل<sup>(٤)</sup>. ثم ساروا يقدمهم الخزي والوبال والعقاب والنكال بالعدد

→

الشريف، وهو يقول: والله إني لأجتز رأسك وأعلم أنك ابن رسول الله، وخير الناس أباً وأماً. وقد روي أن المختار أخذه فقطع أنامله أنملة أنملة، ثم قطع يديه ورجليه وأغلى له قدراً فيها زيت، ورمه فيها وهو يضطرب. أنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٣٤٦، وص ٥٣٥. ابن عساکر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ٢٣٢. ابن نهار، جعفر بن محمد، ذوب النصار: ص ١٢٠. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ٥٥.

(١) في شرح شافية أبي فراس: ص ٣٥٣ (عشرة).

(٢) القشعم بن عمرو بن نذير - أو يزيد - الجعفي (لعنه الله)، ممن اعتزل الإمام علي عليه السلام، شارك في معركة كربلاء، ومن العشرة الذين هجموا على الإمام الحسين عليه السلام. أنظر: الكليني، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب، نسب معد واليمن الكبير: ج ١، ص ٣١٣. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٢٩٨.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح خولي بن يزيد الأصبحي الأيادي الدارمي، أحد جنود عمر بن سعد، رمى عثمان بن أمير المؤمنين عليه السلام بالسهم، وكان له الدور المباشر في استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، وقطع الرأس الشريف، ونقله إلى عبيد الله بن زياد في الكوفة، وفي ثورة المختار اختفى، وألقي القبض عليه بعد ذلك، فأمرهم المختار أن يقتلوه في داره، وبعد مقتله حرقه إلى أن صار رماداً. أنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٥٣١. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج ١، ص ٣٩٣. الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي: ص ٢٤٤. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص ٤٨٩.

(٤) في شرح شافية أبي فراس ص ٣٥٣، (عشرة)

(٥) وفي شرح شافية أبي فراس ص ٣٥٣: (خمسون ألف فارس)، وفي أسرار الشهادات (ج ٢، ص ١٤٩) عن أبي مخنف: كانت أول راية سارت إلى حرب الحسين عليه السلام راية عمر بن سعد (لعنه الله)، ودعى من بعده بعروة بن قيس (لعنه الله)، وضم إليه ألفين فارس وأمره بالمسير، ودعى من بعده سنان بن أنس النخعي (لعنه الله)، ودعى من بعده بالشمير بن ذي الجوشن الضبابي (لعنه الله)، وعقد له راية على أربعة آلاف فارس، وعقد راية سادسة إلى خولي بن يزيد الأصبحي، وضم إليه ثلاثة آلاف فارس، وسار إلى حرب الحسين عليه السلام، وعقد راية سابعة

←

الكامله، ليس فيهم شامي ولا بصري<sup>(١)</sup> فنزلوا بإزا<sup>(٢)</sup> الحسين<sup>(٣)</sup>، وقال لأصحابه: المعروفون هاو لا<sup>(٤)</sup>؟ قالوا: نعم هذا عمر بن سعد قايد جيش عبيد الله بن زياد، وزعيمهم وتحت طاعتهم. فلما استقر بالجيش النزول استدعى عمر بن سعد برجل يقال له كثير بن شهاب<sup>(٥)</sup> وقيل: كان اسمه خُزيمه<sup>(٦)</sup> وقال له امض برسالتي إلى الحسين بن علي، وقل: يا أبا عبد الله ما الذي أقدمك؟ وما علامة جد عزمك؟

→

وسلّمها إلى القشعم (لعنه الله)، وضم إليه بثلاثة آلاف فارس، وسار إلى حرب الحسين عليه السلام، وعقد راية ثامنة وسلّمها إلى الحصين بن نمير، وضم إليه ثمانية آلاف فارس، وسار إلى حرب الحسين عليه السلام، وعقد راية تاسعة وسلّمها إلى أبي فرار الباهلي (لعنه الله)، وضم إليه تسعة آلاف فارس، وسار إلى حرب الحسين عليه السلام، وعقد راية عاشره وسلّمها إلى عامر بن صريمة التيمي، وضم إليه ستة آلاف فارس، وسار إلى حرب الحسين عليه السلام،... وسار القوم حتى نزلوا على الحسين عليه السلام في خمسين ألف فارس وراجل، ليس فيهم شامي ولا حجازي وجميع القوم من أهل الكوفة. وفي بعض النسخ لأبي مخنف: نزلوا على الحسين وهم في سبعين ألف فارس وراجل وليس فيهم شامي ولا حجازي ولا بصري، وكلّهم من أهل الكوفة. ومعهم السيوف الهندية والرماح الخطية والحراب المجلية). وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (ثم دعى بشيث بن ربيعي لعنه الله وعقد له راية، وضمّ إليه أربعة آلاف فارس، ثم دعى بعروة ابن قيس لعنه الله وعقد له راية أربعة آلاف فارس، ثم دعى بسنان بن أنس وعقد له راية على أربعة آلاف فارس. قال: تكاملوا ثمانون ألف فارس).

- (١) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (حجازي).
- (٢) هكذا في الأصل، والصحيح (بإزا)، وستأتي في موارد أخرى.
- (٣) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (ونادى: يا حسين عليه السلام ما الذي جاء بك الينا وأقدمك علينا؟ فقال: أتعرفون هذا الرجل؟).
- (٤) هكذا في الأصل، والصحيح (أتعرفون هؤلاء).
- (٥) كثير بن شهاب بن الحصين، أبو عبد الله، الحارثي الكوفي، كان عثمانياً، يقع في الإمام علي عليه السلام. ممّن شهد على حجر بن عدي، وأرسله زياد بن أبيه بحجر وأصحابه إلى معاوية. ولآه معاوية الرّي، وهو ممّن أخرج ابن زياد لتخذيل الناس عن مسلم بن عقيل، وقد أشرف من أعلى القصر وفي الطرقات يخذل الناس عن مسلم عليه السلام. أنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج٦، ص١٤٩. البلاذري، أحمد بن يحيى، فتوح البلدان: ج٢، ص٣٧٨. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج٤، ص٢٠٠، وص٢٧٦.
- (٦) لم نعثر على شيء عنه.

وفيم<sup>(١)</sup> آتيت العراق؟ وما الذي تريد أن تصنع؟ فأقبل الرجل حتى وقف بإزا الحسين، فقال الحسين لأصحابه: هل فيكم من يعرف هذا الرجل؟ فقالوا: نعم هذا كثير بن شهاب أو خزيمة. وهو رجل فيه خير وصلاح وفضل ومعرفة إلا أنه قد شهد هذا الموقف. فقال الحسين: سلوه ما الذي تريد؟ فقال: الدخول على سيدي الحسين. فقالوا له: إلتق عنك سلاحك وادخل. فقال: حُباً وكرامه، ثم دخل إليه فانكب يقبل قدميه ويتضرع بين يديه، ثم قال: يا سيدي يا أبا عبد الله ما الذي أقدم<sup>(٢)</sup>؟ فقال: كُتبتكم جات لي تتواتر ورودها عليّ تحثوني على المصير. فقال: لعن الله من كاتبك فكذبك وعاهدك فخذلك، ومن أزعجك من حرم جدك (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولعن من خفر<sup>(٣)</sup> ذمتك، وجحد أبويك، وحال عن نصرتك. فقال له الحسين: فأنت ترجع إلى صاحبك تحبره الخبر. فقال كثير: يا سيدي جُعِلتُ فداك، ومن يطيب قلبه أن يخرج من الجنة ويدخل النار ويُصلى بغضب الجبار؟! وأي عذر لي أقوم به في عرصة المحشر عند جدك وأبيك وأمك وأخيك فأرجع عنك إلى عدوك؟! كلا - والله - لا كان ذلك أبداً، بل أجالد<sup>(٤)</sup> بسيفي بين يديك، وأطعن برمحي محاربك. فقال له الحسين: وصلك الله إذا وصلتنا، وشكر لكم ذلك إذا نصرتنا. وأقام مع الحسين<sup>(٥)</sup>.

ثم إن عمر بن سعد ضرب مضره بإزا الحسين، وكان يُسَـط له بساطاً

(١) فيم: أداة استفهام مركبة من حرف الجرّ (في)، و(ما) الاستفهامية وقد حُذفت ألفها لدخول حرف الجرّ عليها.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (أقدمك).

(٣) أخفر الزمة: لم يف بها. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٤ ص ٢٥٣، (خفر).

(٤) يقال جالد بالسيف: إذا ضارب صاحبه بالسيف، واشتدّ عليه. أنظر: أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله، الفروق اللغوية: ص ١٦٤. ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ١، ص ٢٨٥، (جلد)

(٥) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ٨٠-٨٣. الدرر بندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٢، ص ١٥٤-١٥٥، المجلس الخامس.

وللحسين بساطاً<sup>(١)</sup>، فيجلسان فيتحدّثان عليه عامّة<sup>(٢)</sup> ليّلهم، ثمّ يرجع كلّ واحد منهم إلى مضربه<sup>(٣)</sup>. وكان خولي بن يزيد الأوضحي<sup>(٤)</sup> من مبغضي الحسين، فكتب إلى ابن زياد (لعنه الله) كتاباً. وقيل: إنّ الشمر (لعنه الله) كتب يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد أيّها الأمير ممّا أعلمك أن عمر بن سعد قد صبا<sup>(٥)</sup> إلى الحسين، وأنّه يُبسّط له كلّ ليلة بساط، فيتحدّث معه عامّة ليله، ثمّ يرجع كلّ واحد منهم إلى موضعه، وقد أدركته الرّحمة للحسين<sup>(٦)</sup>، فلمّا وصل الكتاب إلى عبيد الله بن زياد (لعنه الله) قرأه، وكتب من وقته إلى عمر بن سعد: أمّا بعد إن كنت قد كرهت القتال فردّ علينا عهدنا، وإلّا نازل الحسين بالقتال، وامره<sup>(٧)</sup> أن ينزل على حكمنا، وامنعه ما<sup>(٨)</sup> الفرات، فقد حلّلتّه للكلام<sup>(٩)</sup> وحرّمته عليه<sup>(١٠)</sup>.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (يُبسّط له بساطٌ وللحسين بساطٌ).

(٢) عامّة الليل: أكثره. أنظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج ١٣، ص ٤١٣ (عمم).

(٣) نقل المؤلف الحادثة هنا مختصرة، بينما وردت في مقتل أبي مخنف بشكل مفصّل. أنظر: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري): ص ٩٩-١٠٢.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (الأضحى).

(٥) يقال: صبا إلى الشيء: إذا حنّ ومال. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١٤، ص ٤٥١، (صبا).

(٦) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته، وأسرار الشهادات، واللفظ للأول: فأمره أن ينزل عن حكمك، وتصير الأمر إليّ وأنا أكفيك أمره).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (وأمره).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (ماء).

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح (للكلاب). وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته (ص ٥٦): (حلّلتّه على اليهود والنصارى، وحرّمته عليه وعلى أهل بيته)، وفي أسرار الشهادات (ج ٢، ص ١٥٣): (على الكلاب والخنازير).

(١٠) أنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ٨٧ و ٨٨. القتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص ١٨٢. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٥، ص ٥١. ابن الأثير، علي ابن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٥٥ و ص ٥٦.

وطوى الكتاب، ونفذ به إلى عمر بن سعد، فلما قرأه فهم معناه لم يلبث حتى ادعى<sup>(١)</sup> بشبيب بن ربعي<sup>(٢)</sup>، وأمره على ألف فارس، وأمره أن ينزل على مشرفه نينوه<sup>(٣)</sup> واستدعا بعمر بن الحجاج وكان في أربعه<sup>(٤)</sup> فارس<sup>(٥)</sup> وأمره أن ينزل على مَشْرَعِ الغاضية<sup>(٦)</sup>، وأخذوا عليه المشارع من كل مكان ومنعوه الماء<sup>(٧)</sup>.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (دعا).

(٢) شبيب أو شَبَث بن ربعي اليربوعي التميمي، كان مؤذّن سجّاح التي أدّعت النبوّة، ثمّ أسلم. وكان ممّن أعان على عثمان، وشهد صفّين في معسكر الإمام علي عليه السلام، ثمّ صار مع الخوارج بعد التحكيم، أعان على قتل الإمام الحسين عليه السلام وكان على الرجالة. ولآه ابن الزبير على الكوفة قبل أن يغلب عليها المختار، ثم اشترك في حرب ابن الزبير ضدّ المختار، ومات في الكوفة سنة (٧٠هـ)، أو (٨٠هـ). أنظر: المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج ١٢، ص ٣٥١. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج ٣، ص ٣٠٣.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (نينوى).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (أربعة آلاف).

(٥) هكذا في الأصل، وفي تاريخ الطبري (خمسة مائة فارس).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (الغاضرية).

(٧) في أسرار الشهادات (ج ٢، ص ١٥٧) : (فلما قرأه ابن سعد دعى بحجر بن الحر وعقد له راية على ألفين فارس، وأمره أن ينزل على شرعة الماء، ويمنع الحسين وأصحابه من شرب الماء. ودعي شبيب بن ربعي، وعقد له راية على أربعة آلاف فارس، وأمره أن ينزل على المشرعة، ويضيق على الحسين وأصحابه). أنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٣١١-٣١٢. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ٨٦. القتال النيسابوري، محمد ابن الحسن، روضة الواعظين: ص ١٨٢. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب: ج ٢٠، ص ٤٢٨. وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (حجر بن الحرّ وعقد له راية على أربعة آلاف فارس، وأمره أن ينزل مشرعة الغاضرية ويمنع الحسين عليه السلام من شرب الماء، ثم دعى بشبيب بن ربعي، وعقد له راية على ألف فارس، وأمره أن ينزل على مشرعة الغاضرية، ويمنع الحسين عليه السلام من شرب الماء فنزلاً جميعاً على المشرعة).



[شهادة العباس عليه السلام]

٣٠- قال أبو مخنف: وأقبلوا<sup>(١)</sup> أصحاب الحسين حتى يردوا الماء فرشقوهم بالنبال ومنعوهم منه، فعادوا إليه وقالوا له: يا بن رسول الله ألا ترى إلى القوم قد منعونا الماء، ونحن محتاجين<sup>(٢)</sup> إليه! فأمر الحسين فحفر بير<sup>(٣)</sup> فعمد بن سعد فطمّها ثم حفر ثانيه فطمّها. واشتد بهم العطش ومنعوهم الماء ثلاثه أيام. فلمّا كان صبيحة اليوم الرابع وقد كصّهم<sup>(٤)</sup> العطش استدعا الحسين بأخيه العباس - وكان أصغر أولاد<sup>(٥)</sup> عليّ - ثم قال: يا خي<sup>(٦)</sup> ما تريد؟ قال: ما ترى<sup>(٧)</sup> الحرّم والأطفال كيف ينضون<sup>(٨)</sup> عطشاً؟! وأحوالك من بني كلاب<sup>(٩)</sup> نزلوا على الماء - وكانت أمّ العباس يقال لها: أمّ البنين بنت حارس بن خالد الوحيد الكلابي<sup>(١٠)</sup> - فقال له العباس:

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (وأقبل).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (محتاجون).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (بئراً).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (كصّهم). يقال: كظّه الأمر: بهّظه وكرّبه وجهده. ابن منظور، محمد ابن مكرم، لسان العرب: ج ٧ ص ٤٥٧، (كظظ).

(٥) الظاهر أنّه اشتباه من المؤلف أو الناسخ؛ لأنّ القدر المتيقن أنّ العباس عليه السلام أكبر سنّاً من بقية إخوته من أمّه. وكان عمره في معركة الطف بربلاء أربع وثلاثون سنة. أنظر: السماوي، محمد ابن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص ٥٦. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٠، ص ٢٥٥.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (أخي).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (أما ترى).

(٨) هكذا في الأصل ولعلّ الصحيح (يتضوّون).

(٩) لم نعثر على هذه العبارة في غير هذا الكتاب.

(١٠) هكذا في الأصل، وهي أمّ البنين: فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابية. من خيرة نساء زمانها، وهي أمّ العباس وإخوته، جسّدت أروع نماذج الصبر بعد عاشوراء، بعد فقد أبنائها. حتى صارت باباً لقضاء الحوائج. وقد روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لأخيه عقيل - وكان نسابة -:

كيف أصنع؟ فقال له الحسين: تأتيهم بغته. فقال: سمعاً وطاعة. ثم ضم إليه ثلاثون<sup>(١)</sup> رجلاً، فأخذوا معهم القرب<sup>(٢)</sup> وساروا حتى أتوا المشرعه ليلاً، وكان بها

→

ابغني امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوجها؛ فتلد لي غلاماً فارساً. فقال له: أين أنت عن فاطمة بنت حزام؛ فإنه ليس في العرب أشجع من آبائها ولا أفرس. وفي آبائها يقول لبيد للنعمان بن المنذر ملك الحيرة:

نحن بنو أم البنين الأربعة ونحن خير عامر بن صعصعة

الضاربون الهام وسط المجمعة

كانت شاعرة فصيحة، وكانت تخرج كل يوم إلى البقيع، ومعها عبيد الله ابن ولدها العباس، فتندب أولادها الأربعة، خصوصاً العباس أشجى نديه، فيجتمع الناس يسمعون بكاءها وندبتها، فكان مروان بن الحكم - على شدة عداوته لبني هاشم - يجيء فيمن يجيء، فلا يزال يسمع نديتها ويبكي. فمن ذلك قولها:

يا من رأى العباس كراً على جماهير النقصد

أنبئت أن ابني أصيب برأسه مقطوع ييد

وقولها في رثاء أولادها الأربعة:

لا تدعوني ويك أم البنين تذكيرني بليوث العرين

كانت بنون لي أدعى بهم واليوم أصبحت ولا من بنين

أربعة مثل نسور الربيى قد واصلوا الموت بقطع الوتين

تُنازع الخرصان أشلاءهم فكلهم أمسى صريعاً طعين

ياليت شعري كما أخبروا بأن عباساً قطع اليمين

أنظر: ابن عنبه، أحمد بن علي الحسيني، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ص ٣٥٧. السماوي، محمد بن طاهر، إِبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص ٥٦. الأمين، محسن، أعيان الشيعة: ج ٧، ص ٤٩. وج ٨، ص ٣٨٩.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (ثلاثين).

(٢) القرية: ظرف من جلد يخرز من جانب واحد وتستعمل لحفظ الماء أو اللبن ونحوهما. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٧٢٣، (قرب).

عمر بن الحجاج الزبيدي بن أبي لجيه، فأحسن<sup>(١)</sup> بهم. فقالوا<sup>(٢)</sup> لهم: مَنْ أَنْتُمْ؟ فقال<sup>(٣)</sup> لهم: نحن من شيعة الحسين. فقال لهم: عبد الرحمن بن دحية<sup>(٤)</sup>: وما تصنعون يا شيعة الحسين ههنا؟ فقالوا لهم: قد كفا<sup>(٥)</sup> العطش. فقال: ومن زعيم القوم فيكم؟ قالوا: معنا قرابه الأمير عمر بن الحجاج. فقال: اصبروا حتى أستأذن لكم الأمير، ثُمَّ دخل عليه، فقال له: إِنَّ قَرَابَتَكَ قَدْ وَافَا<sup>(٦)</sup>، وهو يذكر أَنَّهُ عطشان، ومعه جماعة نفر<sup>(٧)</sup>، وقد وردوا الما فمَنَعْتَهُمْ منه. فقال: عليّ به. فأدخِل عليه فرحّب به، وقال له: قل ما تشاء. قال الحرم عطشانين<sup>(٨)</sup>، وأنا عطشان، فقال لهم: أَفَرَجُوا<sup>(٩)</sup> له عن الما يشرب وحده. فقال له العباس: ويلك أَكْفَرُ بعد إيمان وضلال بعد برهان؟! لا أشرب ما<sup>(١٠)</sup> وسيدي الحسين ظمآن، وبنات رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) عَطَّاش<sup>(١١)</sup>. فقال له: فكان<sup>(١٢)</sup> أخاك الحسين أحبّ إليك من نفسك؟! فقال له العباس: يا ويلك! والله إِنَّ شعره من الحسين أحبّ إليّ من قومي كلّهم. فقال له: لا أنت تشرب، ولا الحسين

(١) هكذا في الأصل، الصحيح (فأحسن).

(٢) هكذا في الأصل، الصحيح (فقال).

(٣) هكذا في الأصل، الصحيح (فقالوا).

(٤) عبد الرحمن بن دحية: لم نعر على ترجمته.

(٥) هكذا في الأصل، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (كظنا).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (وافي). وافي القوم: أئيتهم. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج

العروس: ج ٢٠، ص ٣٠٢، (وفي).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح أن (نفر) زائدة.

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (عطاشي).

(٩) أفرجوا عن المكان: تركوه. أنظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج ٣، ص ٤٥٤،

(فرج).

(١٠) هكذا في الأصل، والصحيح (ماء).

(١١) هكذا في الأصل، والصحيح (عطاشي).

(١٢) هكذا في الأصل، والصحيح (فكان).

يشرب من الما جرعه، ثم ثارت بهم الخيل، وثارت خيل العباس بهم أيضاً.  
وفي روايه أخرى: أنهم يأتون الما الآنهاراً<sup>(١)</sup> وهو الصحيح. ثم إتهم اقتتلوا قتالاً  
شديداً<sup>(٢)</sup>.

٣١- قال أبو مخنف: فقاتلت الثلاثين فارس<sup>(٣)</sup> التي كانت مع العباس  
الأربعين<sup>(٤)</sup> ألف فارس<sup>(٥)</sup> التي كانت مع عمر بن الحجاج (قبّح الله فعله). فلما  
تكاثروا عليهم التفت العباس إلى أصحابه، وقال لهم: الحقوا بسيدي الحسين،  
فمضوا عنه وبقي وحده، فقال له الأبراد الكلبي<sup>(٦)</sup>: من أنت يا فتى؟ فقال: أنا  
العباس بن علي بن أبي طالب. فقال له: ابن أخت زهره<sup>(٧)</sup>؟ قال: نعم، قال: ما تشا؟  
قال: أنا عطشان، فأمر أصحابه يفرجوا<sup>(٨)</sup> له عن الما فملا السقا<sup>(٩)</sup> وعرف من الما،  
وهم أن يشرب فذكر عطش الحسين، فقال: والله لا دقت ما<sup>(١٠)</sup> وسيدي الحسين  
عطشاناً. ثم احتمل السقا وصعد من الفراه<sup>(١١)</sup>.

(١) هكذا في الأصل، الصحيح (ما يأتون الماء إلا نهراً).

(٢) هكذا في الأصل، الصحيح (شديداً).

(٣) هكذا في الأصل، الصحيح (الثلاثون فارساً) لأنها (الثلاثون) فاعل لقاتلت.

(٤) هكذا في الأصل، الصحيح (أربعة آلاف)، كما تقدّم من أنّ الذين على المشرعة هم أربعة آلاف.

(٥) هكذا في الأصل الصحيح (الأربعة آلاف فارس).

(٦) الأبراد الكلبي: لم نعثر على ترجمة له.

(٧) لعلّ هناك سقط في العبارة، والمراد بني زهرة. ولم نقف على معنى محصل لنسبة العباس عليه السلام لبني  
زهرة من جهة الأم؛ فإنّ أمّه كلاية - كما تقدّم في ترجمتها - ترجع إلى هوازن، أمّا بنو زهرة  
فقبيلة قرشية. أنظر: كحالة، عمر، معجم قبائل العرب: ج ٢، ص ٤٨٢. وج ٣، ص ٩٨٩.

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (أن يفرجوا). فرج القوم له: أوسعوا له. مجمع اللغة العربية  
بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٦٧٨، (فرج).

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح (السقاء) وهو ظرف الماء من الجلد، ويجمع على أسقية. ابن الأثير،  
المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٢، ص ٣٨١، (سقى).

(١٠) هكذا في الأصل، والصحيح (ماءاً).

(١١) هكذا في الأصل، الصحيح (الفرات).

٣٢- قال أبو مخنف في روايته: إنَّ العباس حمل عليهم فكشفهم عن الماء، واغترف وجعل يقول:

لا أرهبُ الموتَ إذ الموتَ رَقَا<sup>(١)</sup>      حتى أوارا<sup>(٢)</sup> بالمصاليتِ<sup>(٣)</sup> لقا<sup>(٤)</sup>  
نَفسيَ لنفسيَ السيِّدِ الطهورِ<sup>(٥)</sup> وقا      إني أنا العباسُ أغدوا<sup>(٦)</sup> بالسِّقا  
ولا أخاف السرَّ<sup>(٧)</sup> يومَ الملتقا<sup>(٨)</sup>      لقد طغيتم ثمَّ عمتم في الشقا<sup>(٩)</sup>

(١) هكذا في الأصل، وفي بعض المصادر (رَقَا) بمعنى (صاح). مقتل أبي مخنف برواية الطبري (تحقيق الغفاري): ص ١٧٩. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٦، ص ٢٣٦٨. السماوي، محمد، إِبصار العين في أنصار الحسين: ص ٦٢.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (أواري).

(٣) المصاليت: السيوف الصقيلة، ويقال جمع مصلات وهو الرجل الماضي في الأمور. المصاليت: جمع صلت ورجلٌ أصْلَتِي: سريعٌ مُتَسَمِّرٌ، وهو من مصاليتِ الرِّجال. أنظر: ابن منظور، محمد ابن مكرم، لسان العرب: ج ٢، ص ٥٣. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج ٣، ص ٨٤، (صلت).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (لَقَى).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (الطهر).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (أغدو).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (الشر).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (الملتقى).

(٩) أنظر أيضاً: مقتل أبي مخنف برواية الطبري (تحقيق الغفاري): ص ١٧٩. ابن شهر آشوب، محمد ابن عليّ، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢٥٦. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ٤٠. السماوي، محمد، إِبصار العين في أنصار الحسين: ص ٦٢. ولم يرد فيها جميعاً المصراع الأخير.

وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته وأسرار الشهادات، واللفظ للأول:

لا أرهب الموتَ إذ الموتَ رقا      حتى أواري ميّتاً عند اللقا  
نفسى لنفس الطاهر الطهر وقا      إني صبور شاكر للملتقى  
بل أضرب الهام وأفري المفرقا      إني أنا العباس صعب باللقا

ولم يزل يقاتل ويحمل عليهم فيقتل منهم أبطالاً ويجرح رجالاً ويتلقى سهماً  
منهم بنحره وصدرة ويكر فيهم ويرتجز يقول:

تَعَدَّيْتُمْوَا يَا شَرَّ قَوْمٍ ! بِفِعْلِكُمْ  
أَمَا كَانَ خَيْرَ الرُّسُلِ أَوْصَاكُمُ بِنَا  
أَمَا كَانَتْ الزَّهْرَا أُمِّي دُونَكُمْ  
لُعْنَتُمْ وَأَخْرَيْتُمْ بِمَا قَدْ جَنَيْتُمْوَا

فقتل منهم خلق كثير <sup>(٣)</sup> ووقف يرتجز ويقول:

يَا نَفْسُ مِنْ بَعْدِ الْحَسَنِ هُونِي  
هَذَا الْحَسِينُ ضَامِي <sup>(٤)</sup> الْمُنُونِي <sup>(٥)</sup>  
هَيْهَاتَ مَا هَذَا الطَّرِيقُ دِينِي  
حَيِّي أَبْدَارِي <sup>(٦)</sup> مَعِينِي

فَبَعْدَهُ لَا كُنْتَ أَنْ تَكُونِي  
أَتَشْرِبِينَ بَارِدَ الْمَعِينِي؟  
حَتَّى أَذُوقَ الْكَأْسَ مِنَ الْمُنُونِي  
يَصِدُّ عَنِّي كُلَّ مَنْ يَنْعِينِي <sup>(٧)</sup>

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (نار).

(٢) الوارد في المصادر أن قاتل هذه الأبيات هو الإمام الحسين عليه السلام بعد مصراع أخيه العباس عليه السلام، أو بعد مصرعه وبعد وعظه للقوم، وهو الموافق لمضمون الأبيات. أنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢٥٦. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ٤١. القندوزي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة: ج ٣، ص ٦٩.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (خلقاً كثيراً).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (وارد).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (المنون): وهو الموت. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٨٨٩، (من)

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (ربي).

(٧) أنظر أيضاً: مقتل أبي مخنف برواية الطبري: ص ١٧٩. أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ٩٠-٩١. القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى: ج ٣، ص ٦٧. الدرربندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٢، ص ٤٠٦، المجلس العاشر. ولم يرد فيها جميعاً البيت الأخير.

ثمَّ حمل عليهم، وحمل عليه رجل يقال له: الأبرد بن شتوي الجهني<sup>(١)</sup> ضربه ضربةً على يمينه فقطعها، وطاحت عنه والسيف فيها، فأخذ العباس السيف بشماله، وحمل عليهم ويده تشخب دمًا، فقتل جماعه، وهو يرتجز ويقول:

والله إن قَطَعْتُمُوا يَمِينِي      إني أُحامي أَبداً عن ديني

وعن إمامٍ صَادِقٍ اليَقِينِي      سبَطُ<sup>(٢)</sup> الطَّاهِرِ الأَمِينِي

وحمل عليهم، فحمل عليه عبد الله الشهباني<sup>(٣)</sup> فضربه على شماله فقطعها، فحمل عليهم، وهو يرتجز ويقول شعر:

يا نفسُ لا تَحْشَى من الكُفَّارِ      وأدني بخيرِ صحبةٍ<sup>(٤)</sup> الأَخيارِ

مع النبيِّ سيِّدِ الأبرارِ      قد قَطَعُوا بينَهم يَسارِ

فأضلِّهم يا ربَّ حرَّ النارِ      فقد طغوا معاشر الكفار<sup>(٥)</sup>

وخالفوا الله العليَّ الباري      وعاودوا عبادة الأَحجارِ<sup>(٦)</sup>

(١) الأبرد بن شتوي الجهني: لم نجد له ترجمة، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (أبرص بن شيبان). وفي ينابيع المودة (الأبرد بن شيبان). أنظر: القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى: ج ٣، ص ٦٨.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (سبط النبي).

(٣) عبد الله الشهباني: لم نجد له ذكر. وفي ينابيع المودة (عبد الله بن يزيد). أنظر: القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى: ج ٣، ص ٦٨.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (صحبة).

(٥) في هامش الأصل: (الفجار).

(٦) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ٩٢-٩٣. ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢٥٦. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ٤٠-٤١. القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى: ج ٣، ص ٦٨. الدرر بندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٢، ص ٤٠٧، المجلس العاشر.

وجعل العباس (رضوان الله عليه) يصادمهم<sup>(١)</sup> حتى قَلَّتْ<sup>(٢)</sup> نفسه الزكية عليها أفضل الصلاة والسلام. فلما بلغ الحسين قتله أثر فيه الغمّ واعتربه الكآبة<sup>(٣)</sup> والهَمُّ، ثُمَّ قال: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. ثُمَّ إِنَّهُ أَجْرَى<sup>(٤)</sup> فرسه حتى وقف على مصرعه، فلما راه بكاءً شديداً، ثُمَّ نزل عن فرسه وجعل يقبله ويقول: جزاك الله من أخٍ خيراً<sup>(٥)</sup>، ثُمَّ قَرَأَ ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾<sup>(٦)</sup>.

- (١) الصَّدْمُ: صَرَبُ شَيْءٍ صُلْبٌ بِمِثْلِهِ، وَيُقَالُ: أَصْطَدَمَ الْفَحْلَانُ إِذَا صَدَمَ الْوَاحِدُ الْآخَرَ. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج ١٧، ص ٤٠٧، (صدم).
- (٢) هكذا في الأصل، ولعل المراد ضعفت أو قُتِلت. والثاني أقرب بقريته ما بعده.
- (٣) هكذا في الأصل، والصحيح (واعترته الكآبة).
- (٤) يقال: أجرى فرسه: أي جعله يعدو. أنظر: أحمد مختار، عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة: ج ١، ص ٣٦٧، (جرى).
- (٥) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ٩٣. الدربندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٢، ص ٤٠٧، المجلس العاشر.
- (٦) هكذا في الأصل، والصحيح ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ الاحزاب: آية ٢٣.

نقول: روى المؤلف عن أبي مخنف أن العباس عليه السلام استشهد قبل يوم عاشوراء، وسيأتي منه في الحديث (٣٤) أن شهادته في اليوم التاسع. وهو مخالف لما رواه الطبري في تاريخه عن أبي مخنف من عدة جهات: ١- أن الطبري روى هذه الحادثة عن أبي مخنف ولم يذكر فيها شهادة العباس عليه السلام، بل ذكر أنهم أخذوا الماء وانصرفوا إلى الخيام سالمين. ٢- روى عن أبي مخنف محادثة شمر لعنه الله لأبناء أمير المؤمنين عليه السلام من أم البنين عليها السلام يعطيهم الأمان، في عصر يوم تاسوعاء، وردهم عليه، وكان في مقدمتهم العباس عليه السلام. ٣- روى عن أبي مخنف أن العباس عليه السلام هو الذي طلب من القوم تأجيل الحرب إلى صبيحة اليوم العاشر بأمر من الإمام الحسين عليه السلام. ٤- روى عنه أحداث ليلة العاشر وإذن الإمام الحسين عليه السلام لأصحابه بالانصراف، وجوابهم له، وكان العباس عليه السلام أول من ابتداء الكلام من بني هاشم عليه السلام، فقال: ولم نفعل ذلك؟! لنبقى بعدك؟! لا أرانا الله ذلك أبداً. ٥- روى عنه أن الإمام الحسين عليه السلام لما صَفَّ أصحابه للحرب صبيحة يوم عاشوراء أعطى رايته أخاه العباس. ٦- روى الطبري عن أبي مخنف أن الإمام الحسين عليه السلام خطب القوم صبيحة عاشوراء، بعد أن هجم شمر ورأى الخندق يضطرب بالنار فقال: استعجلت بالنار. فلما سمعت بنات الرسالة كلام الإمام الحسين عليه السلام بكين وارتفعت



٣٣- وفي مسند أبي (١) عبد الله بن أحمد بن حنبل (رضي الله عنه) بإسناد يرفعه إلى رجل من بني ضبّه (٢)، قال: كنتُ مع علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ليلال (٣) نزل كربلا عند رجوعه من صِفِّين فرأيتُه قام تنحاً (٤) وحده ما قربه أحدٌ، وأشار بيده فقال: ههنا - والله - مناخ ركابهم وموضع رجالهم، ثمَّ ضرب بيده إلى تربة الأرض فأخذ منها قبضةً فشمَّها، ثمَّ قال وا حبذا بدماء تُسَفِّك فيك. وهو قايم وحده ما قربه أحدًا (٥)، وأنا أنظر إليه. ثمَّ مضى ذلك لشانه، وكان من الأمر ما كان (٦).

→

أصواتهنّ، فبعث إليهنّ أخاه العباس وولده علي الأكبر. أنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج٤، ص٣١٥-٣١٨، وص٣٢٠، وص٣٢٢.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (أبي عبد الرحمن).

(٢) بنو ضبة: يرجعون إلى ضبة بن طابخة بن إلياس بن مضر، عم تميم بن مر بن أد. والنسبة إليه يُسمّى الضبّي. ويُنسب إليهم خلق كثير، وكانت ديارهم جوار بني تميم أخوتهم بالناحية الشمالية التهامية من نجد، ثم انتقلوا في الإسلام إلى العراق بجهة النعمانية. أنظر: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، اللباب في تهذيب الأنساب: ج٢، ص٢٦١. ابن خلدون، عبد الرحمن، تاريخ ابن خلدون: ج٢، ق١، ص٣١٩.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (ليلة).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (تنحى) أي ابتعد، أو صار في ناحية. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج١٥، ص٣١٢، (نحا). مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج٢، ص٩٠٨، (نحا).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (أحد).

(٦) أنظر أيضاً: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج١، ص٣٣٢. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي،

المطالب العالية: ص١٤٣٣. البوصيري، أحمد بن أبي بكر، إتحاف الخيرة المهرة: ص٢٨٤١.

وذكر ابن سعد في طبقاته وغيره بسنده عن أبي عبد الله الضبّي، قال: دخلنا على أبي هرثمة الضبّي حين أقبل من صِفِّين، وهو مع عليّ، وهو جالس على دكان، وله امرأة يقال لها: حردا، هي أشدُّ حباً لعليّ، وأشدُّ لقلوله تصديقاً، فجاءت شاة فبعرت، فقال: لقد ذكرني بعُر هذه الشاة حديثاً لعليّ. قالوا: وما علم عليّ بهذا؟ قال: أقبلنا - مرجعنا من صِفِّين - فنزلنا كربلاء، فصلّى بنا عليّ صلاة الفجر بين شجرات ودوحات حرمل، ثم أخذ كفاً من بعز الغزلان فشمّه، ثم قال: أوه، أوه، يُقتل هذا الغائط قوم يدخلون الجنة بغير حساب (...). ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام

←

ثُمَّ إِنَّ الْحُسَيْنَ خَرَجَ حَتَّى نَزَلَهَا، وَكَنْتُ فِي الْخَيْلِ الَّتِي بَعَثَ عبيدُ اللَّهِ بِهَا إِلَى الْحُسَيْنِ، فَوَاللَّهِ مَا كَانَ إِلَّا أَنْ أَنْتَهَيْتُ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ، وَنَظَرْتُ إِلَى مَقَامِ عَلِيٍّ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ<sup>(١)</sup>، فَأَثْنَيْتُ فَرَسِي سَاعَةَ قَتْلِ الْعَبَّاسِ، وَأَقْبَلْتُ إِلَى الْحُسَيْنِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: إِنَّ أَبَاكَ كَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ، وَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، وَإِنَّهُ قَامَ هَذَا الْمَقَامَ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَاحِيدًا<sup>(٢)</sup>! وَاهَاً بَدْمَاءَ تَسْفِكُ فِيكَ! وَإِنَّكَ لَمَقْتُولُ السَّاعَةِ، فَخَذْتُ لِنَفْسِكَ وَاصْنَعْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ. فَقَالَ الْحُسَيْنُ: مَا تَرِيدُ أَنْ تَصْنَعِ؟ أَتَتَّبِعُنَا أَمْ تَلْحَقُ بِأَهْلِكَ؟ قَالَ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنَّهُ عَلَيَّ عِيَالٌ وَدِينٌ<sup>(٣)</sup>، وَمَا أَظُنُّ إِلَّا سَأَلُحِقَ بِأَهْلِي. فَقَالَ الْحُسَيْنُ: أَمَا فَانظُرْ مَا هُنَالِكَ. قَالَ: فَنَظَرْتُ وَإِذَا بِهَالٍ مَوْضُوعٍ. فَقَالَ: خُذْ حَاجَتَكَ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَحْرِمَ عَلَيْكَ، وَاللَّهِ مَا يَرَى الْبَارِقَةَ<sup>(٤)</sup> أَحَدًا<sup>(٥)</sup> وَلَا يَسْمَعُ أَحَدًا الْوَاعِيَةَ<sup>(٦)</sup> ثُمَّ لَا يَغِيثُنَا - أَوْ قَالَ لَا يَنْصُرُنَا - إِلَّا كَانَ مَلْعُونًا عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ وَسَلَّمَ]). قَالَ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَجْمَعُ عَلَيْكَ أَمْرَيْنِ: أَحْذِلُّكَ ثُمَّ آخِذُ مَالِكَ. قَالَ: ثُمَّ إِنَّ الْحُسَيْنَ دَعَا رَجُلًا<sup>(٧)</sup> مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ: أَنَيْسُ الْكَاهِلِي<sup>(٨)</sup> وَقَالَ

→

الحسين عليه السلام (من الطبقات الكبرى): ص ٤٩. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ١٩٨.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (وإشارة يده).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (واحدًا).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (عندي عيال، وعليّ دين).

(٤) البارقة: السيف؛ تُسمّى بذلك لبياضها أو لمعانها. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١٠، ص ١٥، (برق).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (أحد)، وكذا ما بعده.

(٦) الواعية: الصُّرَاخُ عَلَى الْمَيْتِ، وليس له فعل. أنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج ٢، ص ٢٧٢.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (رجلاً).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (أنس)، وهو أنس بن الحارث (الكاهلي)، ويُقال: أنس بن كاهل الأسدي، وأنس بن هزلة، ومالك بن أنس الكاهلي (الباهلي)، عُدَّ أنس بن الحارث في عداد

←

له: اذهب إلى هولا القوم، فذكرهم الله ورسوله؛ عيسى<sup>(١)</sup> أن يرجعوا عن قتالنا، فإنّي أعلم أنّهم لا يرجعون، ولكن لتكون الحجة عليهم إلى يوم القيامة. فانطلق أنيس حتى دخل على عمر بن سعد (لعنه الله) ولم يسلم، فقال له: يا كاهل<sup>(٢)</sup> ما منعك أن تسلم عليّ حين دخلت؟! ألسنتُ مسلماً؟! قال: لا والله.

فقال عمر: والله ما كفرتُ بعد ما عرفتُ الله ورسوله. فقال له أنيس: كيف عرفتَ الله ورسوله، وأنت تريد قتل ولد رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) وأولاده؟! فنكس<sup>(٣)</sup> رأسه ساعة، ثم قال: والله إنّي أعلم أنّ قاتلهم في النار، ولكنّ الله قدّر بهذا. فلما سمع أنيس كلامه رجع إلى الحسين وأعلمه بما جرى<sup>(٤)</sup>.

٣٤- قال أبو<sup>(٥)</sup> مخنف: ثمّ إنّ الحسين رجع عن مصرع أخيه العباس ثمّ جمع

→

الكوفيين، وهو من جملة صحابة النبي صلى الله عليه وآله، شهد معه بدرًا وحُنينًا. روى أشعث بن سحيم، عن أبيه، عن أنس رضي الله عنه، أنّه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول: إنّ ابني هذا - يعني الحسين - يُقتل بأرض من أرض العراق، فمن أدركه فلينصره. ورد ذكره في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدّسة بعنوان: (أنس بن كاهل الأسدي). أنظر: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ١٠٧. الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص ٢٢٤. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أسد الغابة: ج ١، ص ١٢٣. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص ٤٩٣.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (عسى).

(٢) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (يا أخا كاهل).

(٣) «نكس الشيء: قلبه، ونكس رأسه أي طأطأ به. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٣، ص ٩٨٦، (نكس).

(٤) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: ص ٩٦. الإربلي، علي بن أبي الفتح، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ج ٢، ص ٢٥٨. الشافعي، محمد بن طلحة، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول صلى الله عليه وآله: ص ٤٠١، وفيها (يزيد بن حصين الهمداني). القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودّة لذوي القربى: ج ٣، ص ٦٩، وفيها (أنس). الطريحي، فخر الدين بن محمد، المنتخب: ج ٢، ص ٢٣٨-٢٣٩، وفيه (برير). الدررندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٢، ص ٢١٩-٢٢٠، المجلس السابع.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (أبو).

أصحابه، وقال لهم: يا قوم إذا هجم الظلام فخذوا لأنفسكم النجاة، وسيروا ودعوني؛ فما طلبت<sup>(١)</sup> القوم غيري. فأجابوه<sup>(٢)</sup> جميعهم، أهله وبنوا<sup>(٣)</sup> عمه ومن معه من مواليه: بأبي وجه نلقى الله وجدك (صلى الله عليه [ وآله ] وسلم)؟ فقال لهم: ما قصدتهم إلا إياي<sup>(٤)</sup>، وأنتم فقد بذلتهم مجهودكم، وأعطيتهم ما عندكم. فقال له زهير بن القين<sup>(٥)</sup>: حاشا لله أن نفعل ذلك أبداً، بل نذبُ عنك بأسيفنا، ونطعن برماحنا، ونحمي ما حملتنا سروجنا. وأعظم البليه تصير<sup>(٦)</sup> شنيعة في القبائل، وحديث<sup>(٧)</sup> في المحافل، ومثلاً تسير به الرُكبان في البلدان، يقولون: كأنكم سرتهم مع بنت<sup>(٨)</sup> نبيكم، وسيّد قومكم، وزعيم دينكم، حتى أسلمتموه إلى المهالك، وخذلتموه في أضيق المسالك، حتى أشفيتموا<sup>(٩)</sup> أعداياه<sup>(١٠)</sup> منه، ورجعتم عنه. والله ما نزول عنك أو

(١) الطلبة: الحاجة. ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٣، ص ١٣١، (طلب).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (فأجابه).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (بنو).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (إياي).

(٥) زهير بن القين بن قيس الأنباري البجلي، من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام البارزين، كان رجلاً شريفاً في قومه، نازلاً فيهم بالكوفة، وله في المغازي مواقف مشهورة، ومواطن مشهودة، وكان على الميمنة في عسكر الإمام الحسين عليه السلام. وقف بين يدي الإمام عليه السلام قائلاً: والله، لوددتُ أنّي قُتِلْتُ، ثم نُثِرْتُ، ثم قُتِلْتُ، حتى أُقتل هكذا ألف مرّة، وأنّ الله تعالى يدفع بذلك القتل عن نفسك، وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك. وعندما خرّ صريعاً، قال الإمام عليه السلام مخاطباً إياه: لا يبعدك الله يا زهير، ولعن قاتلك لعن الذين مُسخوا قردهً وخنازير. قتله كثير بن عبد الله، والمهاجر بن أوس. أنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ٩٢. السهاوي، محمد ابن طاهر، إِبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص ١٦١.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (نصير).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (وحدثاً).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (ابن بنت).

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح (أشفيتم).

(١٠) هكذا في الأصل، والصحيح (أعداءه).

نُذْبِحُ كَمَا تُذْبِحُ الْإِبِلُ فِي مَوَاسِمِهَا، وَإِلَى اللَّهِ الْمُنْقَلَبُ. فَجَزَّاهُمْ الْحُسَيْنُ عِنْدَ سَمَاعِ قَوْلِهِمْ خَيْرًا<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ تَنَفَّسَ الصَّعْدَاءُ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

يَا رَبِّ! لَا تَتْرُكْنِي وَحِيدًا

وَصَيْرُونَا بَيْنَهُمْ عَيِيدًا

أَمَّا أَخِي فَقَدْ مَضَى شَهِيدًا

مُجَدِّلاً فِي دَمِهِ فَرِيدًا<sup>(٢)</sup>

قال: وكان قد حان وقت صلاة الظهر فصلّى الحسين بأصحابه صلاة الظهر، ثم حملته عيناه فنام فراى في منامه جدّه رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم)، وهو يقول: يا حسين الوحا الوحا<sup>(٣)</sup>، فانتبه وهو باكي<sup>(٤)</sup> حزيناً ممّا رأى. فقالت له اخته زينب<sup>(٥)</sup> - وكانت تحبه حباً شديداً -: يا سيّدي نامت عينك وانتبهت فزعاً مرعوباً

(١) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري): ص ١٠٩-١١٠. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ٩٥. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص ١٨٣. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٥٧. وفيها جميعاً - عدا أبي مخنف - أنّ مقولة الإمام الحسين عليه السلام لأصحابه كان قبل بدء المعركة وقبل شهادة العباس عليه السلام.

(٢) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ١٣٠. القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى: ج ٣، ص ٧٩. الدربندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٢، ص ٢٢٧، المجلس السابع. أورد الأبيات بعد مقتل الطفل الرضيع.

(٣) تقدّم من المؤلف مرتين أنّ الإمام الحسين عليه السلام بعد مقتل مسلم وهانئ رضوان الله عليهما، لما ورد المدينة وقد غابت عنه أخبر مسلم عليه السلام، رأى جدّه عليه السلام في المنام، فقال له: الوحا الوحا، ولعلّ الرؤيا تكرّرت للإمام عليه السلام مراراً.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (بالك).

(٥) زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام، أمّها فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليهما. وُلدت في الخامس من جمادى الأولى من السنة السادسة للهجرة. تُكْتَبُ أمّ الحسن أو أمّ كلثوم، وتلقّب

مكروباً، فخير<sup>(١)</sup> رأيت؟ وخير يكره<sup>(٢)</sup>؟! فقال لها: يا ختي<sup>(٣)</sup> الساعة رأيتُ جدِّي وهو يقول: يا حسين الوحا الوحا. قال: فبكيت<sup>(٤)</sup> زينب عليها السلام، وقالت: بنفسي أفديك، ومهجتي من الأسو<sup>(٥)</sup> أتقيك.

ثُمَّ إِنَّ الْحُسَيْنَ بَاتَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فِي جَهْدٍ<sup>(٦)</sup> مُجْتَهِدًا إِلَى الصَّبَاحِ، فَلَمَّا صَلَّى الْغَدَاةَ نَادَى عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ (لَعَنَهُ اللَّهُ) فِي عَسْكَرِهِ: أَنْ خَذُوا هَيْبَتَكُمْ<sup>(٧)</sup> فَرَكِبْتَ الْخَيْلَ، ثُمَّ عَبَّ الصَّحَابَةُ مِيمَنَةً وَمَيْسِرَهُ وَقَلْبَ<sup>(٨)</sup> وَجَنَاحِينَ، فَجَعَلَ فِي الْمِيمَنَةِ الشَّمْرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ الْمِضَابِي<sup>(٩)</sup> (لَعَنَهُ اللَّهُ)، وَجَعَلَ فِي الْمَيْسِرَةِ سَنَانَ بْنِ أُنْسِ النَّخْعِيِّ (لَعَنَهُمُ اللَّهُ أَجْمَعِينَ)، كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فِي سِتَّةِ آلَافِ فَارَسٍ. ثُمَّ جَمَعَ بَقِيَّةَ عَسْكَرِهِ مَعَهُ

→

بالعقيلة. تزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فولدت له: علياً، وعوناً الأكبر، وعباساً، ومحمداً، وأم كلثوم. لها دورٌ بارزٌ ومهمٌ بعد مقتل الحسين عليه السلام. وهي زينب الكبرى، وقيل هي نفسها أم كلثوم، وليس لأمير المؤمنين عليه السلام من فاطمة عليها السلام بنت غيرها، وقيل: بل هما اثنتان، وإن أم كلثوم هي زينب الصغرى أو رقية. واختلف في وفاتها ومدفنها، فقيل: سنة (٦٢ هـ). وقيل: (٦٥ هـ). قيل: أتمها دفنت في مصر في القاهرة. بينما ذكر كثيرٌ من المؤرخين أنها توفيت ودفنت في دمشق. أنظر: الطبرسي، الفضل بن الحسن، تاج المواليد: ص ١٨. ابن حجر العسقلاني، أحمد ابن علي، الإصابة: ج ٨، ص ١٦٦. المقرئ، أحمد بن علي بن عبد القادر، إمتاع الأسماع: ج ٥، ص ٣٧١. القندوزي، ينباع المودة: ج ٣، ص ١٤٧. القزويني، محمد كاظم، زينب الكبرى من المهدي إلى اللحد: ص ٣١، و ص ٣٧، و ص ٥٩١، و ص ٥٩٥.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (فخيراً)، وكذا ما بعده.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (تكره).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (يا أختي).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (فبكت).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (وبمهجتي من الأسواء).

(٦) هكذا في الأصل رسمها.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (أهبتكم).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (وقلباً).

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح (الضبابي).

ووقف بنفسه في القلب. ثم أخذ عمر بن سعد سهماً ورمى به الحسين فوق باب الخيمة، فلما راه الحسين قال لهم: هذا رسول حرب القوم قد أتاكم فأعبيكم<sup>(١)</sup>. فقالوا له: عبنا، فوالله لا نزال بين يديك مجاهدين، وفي طاعة الله ورسوله صابرين إلى أن تهشم النواجذ<sup>(٢)</sup>، وتكَلَّ<sup>(٣)</sup> السواعد، وتفلق الهام، وتبثوا<sup>(٤)</sup> الجسام. فعند ذلك عبأهم؛ فجعل في ميمنته زهير بن القين (رحمه الله) في عشرين رجلاً، وجعل في ميسرته قيس بن مشروق العبسي<sup>(٥)</sup>، وقيل كان نافع بن هلال البجلي<sup>(٦)</sup> (رضي الله عنه)، وجعل

- (١) عبى الجيش: أصلحه وهيأه، فيقال: عبأت الجيش، أي رتبتهم في مواضعهم وهيأتهم للحرب. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١، ص ١١٨، (عبا).  
 (٢) النواجذ: هي الأسنان التي تسمى بالضواحك، لأنها تبدو عند الضحك. أنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٥، ص ٢٠، (نجد).  
 (٣) كل: تعب وأغيا. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١١، ص ٥٩١، (كلل).  
 (٤) كذا في الأصل، والصحيح (وتبث). بث الشيء: فرقه ففرق ويقال: باثه بدده وفرقه. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٢، ص ١١٤، (بث).  
 (٥) قيس بن مشروق العبسي: لم نثر على شيء يخصه.

(٦) نافع بن هلال بن نافع بن جمل بن سعد العشيرة بن مذحج، المدحجي الجملي، كان سيِّداً شريفاً، سرياً شجاعاً، قارئاً كاتباً، من حملة الحديث، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، شهد معه الجمل وصفين والنهروان. خرج إلى الإمام الحسين عليه السلام مع أبي ثمامة الصائدي، فلقية في الطريق، فالتحق به واستشهد بين يديه. له كلام مع الإمام الحسين عليه السلام ينم عن قوة إيمانه، وشدة بصيرته ومعرفته: (يا بن رسول الله، أنت تعلم أن جدك رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقدر أن يشرب الناس محبته، ولا أن يرجعوا إلى أمره ما أحب، وقد كان منهم منافقون يعدونه بالنصر، ويضمرون له الغدر، يلقونه بأحلى من العسل، ويخلفونه بأمر من الخنظل حتى قبضه الله إليه. وأن أباك علياً قد كان في مثل ذلك، فقوم قد أجمعوا على نصره، وقاتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين، وقوم خالفوه، حتى أتاه أجله، ومضى إلى رحمة الله ورضوانه، وأنت اليوم عندنا في مثل تلك الحالة، فمن نكث عهده وخلع نيته فلن يضر إلا نفسه، والله مغن عنه. فسر بنا راشداً معافي، مشرقاً إن شئت، وإن شئت مغرباً، فوالله ما أشفقنا من قدر الله، ولا كرهنا لقاء ربنا، فإننا على نيانتنا وبصائرنا، نوالي من والاك ونعادي من عاداك). ورد السلام عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة، والزيارة الرجبية. واشتبه البعض وأسماه (هلال بن نافع)، والصحيح أن هلال بن نافع من جيش عمر بن سعد. أنظر: المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص ٤٩٣. ابن

سعد بن مالك النخعي<sup>(١)</sup> على الساقه<sup>(٢)</sup> في عشرين فارساً، وجمع ما بقي معه، ووقف في القلب. وجمع الأطفال والحريم في خيمة، وكان قد حفر حولها خندقاً وأصرم فيه النار كما ذكرنا في أول الحديث حتى يكون القتال من وجه واحد<sup>(٣)</sup>.

قال: فوقف العسكران ساعة من النهار، فقال الحسين لأصحابه: ما وقوفكم عن جمع الكفر وعصبة الشرك<sup>(٤)</sup>، ثم أنشأ وجعل يقول:

الحُمْدُ لِلَّهِ عَلَى الشَّادِيدِ	وإِنِّي لَهِ لِلَّهِ غَيْرِ جاحِدِي
قَدْ قَتَلُونَا قَتْلَةَ الْأَوَابِدِ <sup>(٥)</sup>	وَأَنْتَ يَا رَبَّاهُ غَيْرِ راقِدِي
أرْجُوكَ فِي يَوْمِ المَعَادِ العائِدِ	يَا رَبِّ لَا تَغْفَلْ عَن مُعانِدِي
قد جحدوا جدِّي وحقَّ والدي	وعاودو <sup>(٦)</sup> الأصنام والجلاليد <sup>(٧)</sup>

→

طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج ٣، ص ٣٤٤. ابن نما الحلي، محمد بن جعفر، مشير الأحران: ص ٥٧. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص ٧٥. السهوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص ١٤٧، و ص ١٥٠.

(١) سعد بن مالك النخعي لم نعر على شيء يخصه.

(٢) الساقفة من الجيش: مؤخره. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ٤٦٤، (سوق).

(٣) أنظر أيضاً: الدينوري، أحمد بن داود، الاخبار الطوال: ص ٢٦٥. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ح ٣، ص ١٨٧. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ٩٥. الطبرسي، الحسن بن علي، إعلام الوري بأعلام الهوى: ح ١، ص ٤٥٧-٤٥٨.

(٤) أنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٣٣٣.

(٥) الأوابد: الوحوش التي قد تأبدت، أي توحشت ونفرت من الإنس. أنظر: ابن الأثير، المبارك ابن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ١، ص ١٣، (أبد).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (عاودوا).

(٧) أنظر أيضاً: لجنة الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص ٥٥٢. والجلاليد لعله تصحيف، والصحيح (الجلالمد). الجلمد والجلمود: الصخر، وقيل: الجلمد والجلمود أصغر من الجندل قدر ما يرمى بالقذاف. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٣، ص ١٢٩، (جلمد).



٣٥- قال أبو مخنف: ثم برز من أصحاب بن سعد رجل، يقال له جويزه<sup>(١)</sup>، فقال: يا حسين لقد استعجلت بالنار في الدنيا قبل الآخرة. فما استتم كلامه<sup>(٢)</sup> حتى تقرب فرسه على ساقية هناك، فوقع فتقطع إرباً إرباً حتى لم يبق سوى رجله معلقه في الركاب<sup>(٣)</sup>.

٣٦- وفي روايه أبي عبد الله أحمد بن حنبل بإسناد يرفعه إلى رجل يقال له علقمه بن وائله<sup>(٤)</sup> أنه قال: شهدت المقام يوم كربلاء، وسمعت الرجل والحسين،

(١) جويزة، ويقال عبد الله بن حوزة التميمي، أو ابن حُويزة، ويقال حُويزة بن بدر التميمي. وضبطه ابن ماكولا باسم (ابن حُويزة). رسول ابن زياد إلى عمر بن سعد يتوعده بالقتل إذا لم يقاتل الإمام الحسين عليه السلام. وقف أمام الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء - حينما رأى النيران تضطرب وراء خيام الإمام الحسين عليه السلام، وأدرك أنه لا يمكن الهجوم على الخيام من ورائها - فناده بكل وقاحة قائلاً: (أبشر بالنار) فقال الإمام الحسين عليه السلام لأصحابه: من هذا؟ قيل: هذا ابن حوزة، قال: اللهم حزه إلى النار. فجال به فرسه فسقط عنه اللعين، وبقيت رجله معلقة بالركاب فاضطرب الفرس هائجاً، ورأس اللعين يضرب بالأرض إلى أن هلك لعنه الله. أنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٣٢٧، وص ٣٢٨. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٣، ص ١١٧. ابن ماكولا، علي بن هبة الله، إكمال الكمال: ج ٢، ص ٥٧١. أبو زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو، تاريخ أبي زرعة الدمشقي: ج ١، ص ٦٢٧.

(٢) أي الإمام الحسين عليه السلام.

(٣) الركاب للسرّج ما توضع فيه القدم. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ٣٦٨، (ركب). وأنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ٩٩-١٠٠. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ١٩١. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ١٠١-١٠٢. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٦٦. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج ٨، ص ١٩٦. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب: ج ٢٠، ص ٤٤٨.

(٤) علقمة بن وائلة لم نعثر على شيء يخصه. نعم ورد الخبر في مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري) ص ١٢٦: عن مسروق بن وائل قال: كنت في أوائل الخيل ممن سار إلى الحسين، فقلت: أكون في أوائلها لعلّي أصيب رأس الحسين؛ فأصيب به منزلة عند عبيد الله بن زياد. قال: فلما انتهينا

فبينما هو قايماً إذ جاءه رجل فقال: أيكم حسيناً<sup>(١)</sup>؟ فقال: من أنت؟ فقال: أنا جويزة، أبشر يا حسيناً<sup>(٢)</sup> لقد استعجلت النار في الدنيا قبل الآخرة. فقال الحسين: اللهم جزوه<sup>(٣)</sup> إلى النار. فما استتم الحسين كلامه حتى تقرب به فرسه فألقته في نار الخندق، فاحترق وعجل الله بروحه إلى النار، فكبر عند ذلك الإمام ثلاث تكبيرات<sup>(٤)</sup>.

٣٧- وبإسناده أيضاً يرفعه إلى هشام بن حسان، يرفعه عن محمد بن سيرين<sup>(٥)</sup> عن أصحابه أن علياً قال لعمر بن سعد (لعنه الله): كيف لي بك يا عمر إذا قمت صفان<sup>(٦)</sup> ما، تُخَيَّر بين الجنة والنار فتختار النار؟!<sup>(٧)</sup>.

→

إلى حسين تقدّم رجل من القوم يقال له ابن حوزة، فقال: أيكم حسين؟ قال: فسكت حسين. فقالتا ثانية، فسكت. حتى إذا كانت الثالثة قال: قولوا له: نعم هذا حسين، فما حاجتك؟ قال: يا حسين أبشر بالنار. قال: كذبت، بل أقدم على ربّ غفور وشفيع مطاع، فمن أنت؟ قال: ابن حوزة، قال: فرفع الحسين يديه حتى رأينا بياض إبطيه من فوق الثياب. ثم قال: اللهم حزه إلى النار. قال: فغضب ابن حوزة، فذهب ليقحم إليه الفرس، وبينه وبينه نهر. قال: فعلقت قدمه بالركاب، وجالت به الفرس، فسقط عنها. قال: فانقطعت قدمه وساقه وفخذه، وبقي جانبه الآخر متعلقاً بالركاب. قال: فرجع مسروق وترك الخيل من ورائه، قال: فسألته، فقال: لقد رأيت من أهل هذا البيت شيئاً، لا أقاتلهم أبداً. قال: ونشب القتال).

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (حسين).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (حسين).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (حزه).

(٤) أنظر أيضاً أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ٩٩-١٠٠.

(٥) محمد بن سيرين البصري (صاحب تفسير الأحلام)، كنيته أبو بكر. مولى أنس بن مالك. من سبي عين التمر. وُلِدَ لسنتين بقيتا من خلافة عثمان - أي سنة ٣٣ هـ - وكان به صمم. تُوفِّي سنة

(١١٠ هـ). أنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج ٧، ص ١٩٣. العيني، محمود بن أحمد، عمدة القاري: ج ١٥، ص ٤٩. القمي، عباس، الكنى والألقاب: ج ١، ص ٣١٩.

(٦) كذا رسمت في الأصل، وفي بعض المصادر (قمت مقاماً).

(٧) أنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٥، ص ٤٩. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٢٤٢. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحران:

←

٣٨- وبإسناده أيضاً أنّه قال: قال أنس بن مالك<sup>(١)</sup>: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله [وسلم]): الحسن والحسين شباب<sup>(٢)</sup> أهل الجنة، وفاطمة أمّهم سيّدت<sup>(٣)</sup> نسا أهل الجنة. فمن أحبّهم فقد أحبّني، من بغضهم<sup>(٤)</sup> فقد أبغضني<sup>(٥)</sup>.

٣٩- قال أبو مخنف لوط بن يحيى: لما هلك الرجل قال له<sup>(٦)</sup> زهير بن القين للحسين: يا سيّدي أتأذن لي أن أتكلّم<sup>(٧)</sup> القوم؟ فقال له الحسين: قد أذنتُ لك في ذلك. فناداهم زهير: يا أهل الكوفة، يا معاشر العرب، أتدرون أيّ دمٍ تريقون؟!

→

ص ٣٦. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج ٢١، ص ٣٥٩. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج ٥، ص ١٩٥. المتقي الهندي، علي بن حسام، كنز العمال: ج ١٣، ص ٦٧٤.

(١) أنس بن مالك الأنصاري، أبو حمزة. من الصحابة الذين انحرفوا عن أمير المؤمنين عليه السلام، بقول السوء فيه، وكتمان مناقبه؛ فإنّه كتم منقبة غدير خمّ، فدعا أمير المؤمنين عليه السلام عليه: اللهم إن كان كاذباً؛ فسلبت عليه بيضاء لا توارىها العمامة. فأصيب بالبرص؛ فألا على نفسه أن لا يكتّم منقبة لآل البيت. ورؤي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه كان يقول: ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله: أبو هريرة، وأنس بن مالك، وامرأة. مات سنة: (٩١هـ)، وقيل: (٩٢هـ)، وقيل: (٩٣هـ)، وبلغ عمره فوق المائة. أنظر: الصدوق، محمد بن علي، الخصال: ص ١٩٠. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج ١، ص ١١٠. ابن أبي الحديد، عبد الحميد، شرح نهج البلاغة: ج ٤، ص ٧٤.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (سيّدا شباب).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (سيّدة).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (أبغضهم).

(٥) أنظر أيضاً: أبو نعيم، أحمد بن عبد الله، معرفة الصحابة: ج ٢، ص ٦٦٥. ابن عساکر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ١٣٥. وفيها سيّدا... ولم يذكر قوله (فمن أحبّهم فقد أحبّني ومن أبغضهم فقد أبغضني). المتقي الهندي، علي بن حسام، كنز العمال: ج ١٣، ص ٦٦١. ورد عن أنس بن مالك صدر الحديث، ولم نعثر على ذيله منه. نعم ورد عن غيره مضمون الحديث عند الفريقين.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح أنّها زائدة.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (أكلم).

وأَيُّ كبد تصدعون؟! وأَيُّ جسد ترمون؟! وأَيُّ فادح تفتحون؟! وأَيُّ بطل تقاتلون؟! ويلكم! أما تعلمون أن كبد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ترمون؟! وعن الدين تصدّون؟! وحشاشة قلبه تلذعون؟! وعن الصراط تحيدون؟! ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ \* ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>، ثم قرا ﴿أَلَمْ أَحْسِبْ<sup>(٢)</sup> الَّذِينَ أَجْرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَجْعَلَهُمُ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً نَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾<sup>(٣)</sup> ويلكم! لو كان خارجي<sup>(٤)</sup> من بلاد الروم ما كنتم فاعلون<sup>(٥)</sup>.

(١) التكاثر: آية ٣-٤.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (أَمْ حَسِبَ).

(٣) الجاثية: آية ٢١.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (خارجياً).

(٥) لم نعر على هذه الخطبة، وإنما المنقول عنه كما في مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري): ص ١١٩، أنه قال: (كثير بن عبد الله الشعبي، قال: لما زحفنا قبل الحسين، خرج إلينا زهير بن القين، على فرس له ذنوب شاك في السلاح، فقال: يا أهل الكوفة نذار لكم من عذاب الله، إن حقاً على المسلم نصيحة أخيه المسلم، ونحن حتى الآن إخوة وعلى دين واحد، ما لم يقع بيننا وبينكم السيف. وأنتم للنصيحة منا أهل، فإذا وقع السيف انقطعت العصمة، وكنا أمة وأنتم أمة. إن الله قد ابتلانا وإياكم بذرية نبيه محمد ﷺ، لينظر ما نحن وأنتم عاملون. إننا ندعوكم إلى نصرهم وخذلان [يزيد و] الطاغية عبيد الله بن زياد؛ فإنكم لا تدركون منها إلا سوء عمر سلطانها كله؛ ليسملان أعينكم ويقطعان أيديكم وأرجلكم، ويمثلان بكم، ويرفعانكم [ويرفعانكم] على جذوع النخل، ويقتلان أمثالكم وقراءكم، أمثال حُجر بن عدي وأصحابه، وهاني بن عروة وأشباهه. قال: فسبوه، وأنشوا على عبيد الله بن زياد، ودعوا له، وقالوا: والله، لا نبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه أو تبعث به وبأصحابه إلى الأمير عبيد الله سلماً. فقال لهم: عباد الله إن ولد فاطمة رضوان الله عليها أحق بالود والنصر من ابن سمية، فإن لم تنصروهم فأعيدكم بالله أن تقتلوهم، فخلوا بين هذا الرجل وبين ابن عمه يزيد بن معاوية؛ فلعمري أن يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين. قال: فرماه شمر بن ذي الجوشن بسهم، وقال: اسكت أسكت الله نامتك، أبرمتنا بكثرة كلامك. فقال له زهير: يا بن البوال على عقبه، ما إياك أحاطب، إنما أنت بهيمة، والله، ما أظنك تحكم من كتاب الله آيتين. فأبشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الأليم. فقال له شمر: إن الله قاتلك وصاحبك عن ساعة. قال: أفالموت

٤٠- قال أبو مخنف لوط: ثُمَّ حمل القوم بعضهم على بعض واشتدَّ الحربُ عليهم، وصبر الحسينُ هو وأصحابه حتى انتصف النهار، وهم يقاتلون من وجه واحد؛ لتقارب البيوت بعضها من بعض. فلما نظر بن سعد (لعنه الله) إلى ذلك أمر بإحراق البيوت، فقال الحسين لأصحابه: دعوهم يحرقونها<sup>(١)</sup> فإنهم إن أحرقوا<sup>(٢)</sup> البيوت لم يصلوا إليكم؛ لأجل النار، ولم يكن قتالهم إلا من وجه واحد<sup>(٣)</sup>.

ثُمَّ إِنَّ شَمْرَ<sup>(٤)</sup> (لعنه الله) حمل حتى طعن فسطاط النساء، وقال: عليّ بالنار حتى أحرق بيوت الظالمين. فحمل عليه أصحابُ الحسين، فكشفوهم، وناداه الحسين وقال: يا شمر، أتحرق حرم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟! قال: نعم.

→

تخوفني؟! فوالله للموتِ معهُ أحبُّ إليّ من الخلدِ معكم. قال: ثُمَّ أُقْبِلَ على النَّاسِ رافعاً صوتَه، فقال: عبادَ الله، لا يعزّنكم من دينكم هذا الجلفُ الخافي [الجافي] وأشباهه، فوالله، لا تنالُ شفاعتُه محمدٌ صلى الله عليه وآله فوماً هراقوا دماءَ ذريتهِ وأهلِ بيتهِ، وقتلوا من نصرهم، وذبَّ عن حريمهم. قال: فناداه رجلٌ، فقال له: إنَّ أبا عبدِ الله يقولُ لك أقبل، فلعمري لئن كان مؤمناً آلِ فرعونَ نصَحَ لقومِه، وأبلغَ في الدُّعاءِ لقد نصحتَ هؤلاء، وأبلغتَ لو نفع النصحُ والإبلاغُ). أنظر أيضاً: ابن الأثير، عليّ بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٦٣. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب: ج ٢٠، ص ٤٤٢-٤٤٣.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (يحرقونها).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (أحرقوا).

(٣) في مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري) ص ١٤٠، (قال: وقاتلوهم حتى انتصف النهار أشدَّ قتال خلقه الله، وأخذوا لا يقدرّون على أن يأتوهم إلا من وجه واحد؛ لاجتماع أبينتهم، وتقارب بعضها من بعض. قال: فلما روى [رأى] ذلك عمر بن سعد أرسل رجالاً يقوضونها عن أيانهم وعن شمائلهم؛ ليحيطوا بهم. قال: فأخذ الثلاثة والأربعة من أصحاب الحسين يتخلّلون البيوت، فيشدّون على الرجل، وهو يقوض ويتهب، فيقتلونه ويرمونّه من قريب ويعقرونه، فأمر بها عمر بن سعد عند ذلك، فقال: أحرقوها بالنار، ولا تدخلوا بيتاً، ولا تقوضوه. فجاءوا بالنار فأخذوا يحرقون. فقال حسين: دعوهم فليحرقوها فإنهم لو قد حرقوها لم يستطيعوا أن يجوزوا إليكم منها، وكان ذلك كذلك. وأخذوا لا يقاتلوهم إلا من وجه واحد).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (شمرأ).

فرفع طرفه إلى السماء وقال: اللهم لا يعجز شمر أن تحرق جسده بالنار يوم القيامة. فغضب شمر (لعنه الله) فصاح: يا ويلكم؟! كروا عليهما<sup>(١)</sup> كرة رجل واحد وأبيدوهم عن آخرهم. فحملوا عليهم وتفرقوا عن شمائلهم وأيمانهم وبين أيديهم ومن خلفهم، وجعلوا يرشقونهم بالنبال ويطعنونهم بالرماح ويضربونهم بالصفاح، فبين ضيع<sup>(٢)</sup> وجريح وقايم وطريح<sup>(٣)</sup>.

فلما را أبوا<sup>(٤)</sup> ثامه عمر بن عبد الله الصيداوي إلى إحاطة القوم بهم أقبل على الحسين وقال: يا بن عم<sup>(٥)</sup> رسول الله إننا مقتولون لا محالة، وقد حضرة<sup>(٦)</sup> الصلاة، فصلي<sup>(٧)</sup> بنا فإني أرى أنها آخر صلاة تُصليها، فلعلنا نلقى الله تعالى على فريضه. فقال: نعم. ثم أذن فلما فرغ من الأذان نادا<sup>(٨)</sup>: يا عمر أنسيت شرايع الإسلام؟ ألا تقف عن الحرب ساعة حتى نُصلي ثم نعود إلى الحرب؟ فلم يجبه فناداه الحُصين بن نُمير<sup>(٩)</sup>: يا حسين صلي<sup>(١٠)</sup> ما بدا لك أن تُصلي؛ فإن الله لا يقبل صلاتك. فقال له حبيب بن مطهر - وكان وقفا<sup>(١١)</sup> بين يدي الحسين (عليه الصلاة والسلام) -:

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (عليهم).

(٢) ضيع: بالفتح، هالك، يقال: ضاع الشيء: هلك. ولعله تصحيف (صريع). أنظر: ابن منظور،

محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٨، ص ٢٣١، (ضيع)

(٣) أنظر أيضاً: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ١٦. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٦٩. الدرر بندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٢، ص ٢٦١، المجلس الثامن.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (رأى أبو).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (يا بن ابن عم رسول الله) أو (ابن بنت رسول الله).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (حضرت).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (فصل).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (نادى).

(٩) في تاريخ الطبري: (الحصين بن تميم).

(١٠) هكذا في الأصل، والصحيح (صل).

(١١) هكذا في الأصل، والصحيح (واقفاً)

تكلتك أمك، يا ويلك! لا تقبل صلاة بن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وتقبل صلاتك يا بن الحماره<sup>(١)</sup>! فغضب الحُصين حين ذكر أمه، وبدر نحوه، وهو يقول شعر:

دَوْنَكَ ضَرَبَ السَّيْفُ يَا حَبِيبِي<sup>(٢)</sup>      وَفَاكَ لَيْثٌ بَطْلٌ نَجِيبٌ  
فِي كَفِّهِ مُهَنْدٌ قَضِيبٌ      كَأَنَّهُ مِنْ صَعْدِهِ صَالِيبٌ

ثم نادى: يا حبيب، ابرز إلى ميدان الحرب، ومعدن الطعن والضرب، فلما سمع حبيب كلامه، سلم على الحسين وودّعه، وقال: يا مولاي إن تنقضي<sup>(٣)</sup> صلاتك وأصلي في الجنة، وأقري<sup>(٤)</sup> أباك وجدك وأخيك<sup>(٥)</sup> السلام.

ثم إنّه برز إلى الحُصين بن نُمير وهو يقول:

أَنَا حَبِيبٌ وَأَبِي مُطَهْرًا<sup>(٦)</sup>      وَفَارَسٌ الْهَيْجَاءِ وَلَيْثٌ قَسُورًا<sup>(٧)</sup>

(١) هكذا في الأصل، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته، وإكسير العبادات في أسرار الشهادات: (الخمارة). وفي تاريخ الطبري: (يا حمار).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (حبيب).

(٣) هكذا في الأصل، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (يا مولاي إني أحب أن أتم صلاتي في الجنة، وأقرأ...).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (أقري).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: (وأخاك).

(٦) جاءت القافية في الأصل رائية منصوبة، والصحيح أنها بضم الراء؛ لأنّ جميع الكلمات جاءت مرفوعة، وكما هو المروي في مصادر أخرى. أنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ١٩٥. الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص ٢٢٤. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢٥٢. ابن نهار الحلي، محمد بن جعفر، مثير الأحرار: ص ٤٦. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ٢٦. البحراني، عبد الله، العوالم: ص ٢٧٠. القندوزي، سليمان بن إبراهيم، يتابع المودة: ج ٣، ص ٧١.

(٧) قسور: الشديد. ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٤، ص ٦٣، (قسور).

وفي يميني صارمٌ مُذَكَّرًا      اعْلُوبِهِ مِنَ الْإِمَامِ <sup>(١)</sup> يَنْكُرَا  
 وبالإله <sup>(٢)</sup> والنَّبِيَّ يَكْفُرَا      واللهُ أَعْلَا حِجَّةً وَأَظْهَرَا  
 ونحنُ منكم في الحُرُوبِ أَصْبَرَا      أَيضاً وَفِي الْأُمُورِ أَقْدَرَا  
 يا شَرِّ قَوْمٍ كَفَرُوا فِي الْوَرَا <sup>(٣)</sup>      لَقَيْتُمَا نَاراً دَوَاماً تُسْعِرَا

ثمَّ حمل في إثر شعره على الحُصَيْنِ فضربه في وجه حصانه فقطع خيشومه <sup>(٤)</sup>  
 فوثب من تحته فأرداه إلى الأرض وهمَّ أن يعلوا <sup>(٥)</sup> بضربة أخرى فحاما <sup>(٦)</sup> عنه قومه  
 واستنقذوه منه <sup>(٧)</sup>، فحمل على رجل من بني تميم <sup>(٨)</sup> فضربه على أمِّ راسه فقتله. ولم  
 يزل يحمل عليهم حتى قتل منهم جماعة <sup>(٩)</sup>، ثمَّ تكاثروا عليه عليه <sup>(١٠)</sup> فقتلوه (رحمه  
 الله عليه).

ولما قُتِلَ العباس وحبیب یٰن وجه الانكسار في وجه الحسين فقام إليه رجل  
 يقال له: زهير بن القين (رضي الله عنه) وقال: يا بن رسول الله ما هذا الانكسار  
 الذي نرى في وجهك؟! أَلَسْتَ تعلم أننا على الحق؟! قال: بلى وإله الخلق. قال: فما

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (للإمام).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (بالإله).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (الورى).

(٤) الخيشوم: أقصى الأنف. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ٢٣٦، (خشم).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (يعلو).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (فحامي).

(٧) أنظر أيضاً: الدريندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٢،

ص ٢٦٢-٢٦٣، المجلس الثامن.

(٨) يقال له: (بديل بن صريم من بني عقفان). الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤،

ص ٣٣٥.

(٩) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (خمسة وثلاثين فارساً).

(١٠) (عليه) الثانية زائدة.



بالك لا تريد قتلنا؟! وإتنا نصير إلى الجنة ونعيمها. ثم برز أمامه وقال: يا مولانا<sup>(١)</sup>  
أتأذن لي في البراز؟ فقال له<sup>(٢)</sup>: أبُرزُ شكر الله فعالك، فبرَزَ زهير، وهو يقول:

أنا زهيرُ وبن القيني<sup>(٣)</sup> وفي يميني مُرهفُ الحدينِ  
أضربُ بالسيف عن الحسيني<sup>(٤)</sup> نجل الإمام الطاهر الجدينِ  
أضربُكم ضربَ غلامِ زينِ اليوم يقضي الدّينَ أهلُ الدّينِ  
ونشتفي من قتلِ هذا الشّينِ بأبيض وأسمر<sup>(٥)</sup> رديني<sup>(٦)</sup>

ثم حمل على القوم فقتل منهم من العشرين<sup>(٧)</sup> رجلاً. وخشي أن تفوته الصلاة  
فخرج وصلّى<sup>(٨)</sup> ثم برز إلى الحرب والقتال، وقال: أبشر يا بن رسول الله (صلى الله  
عليه وآله) [وآله] وسلم) بالفوز والجنّة والقدوم على جدك رسول الله (صلى الله عليه  
وآله) وسلم)، ثم أنشأ يقول:

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (مولاي).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (فقال له) أو (قال).

(٣) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (وأنا ابن القين)

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (الحسين).

(٥) الأسمر: الرمح. أنظر: الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: ج ٢، ص ٥١، (سمر).

(٦) رديني: نوع من الرماح تنسب إلى امرأة بخت هجر كانت تسوّيها تسمى ردينة، وخط هجر

موضع باليامة تنسب إليه الرماح الخطبية. وقيل: الرديني نسبة إلى رجل كان يثقف الرماح،

اسمه ردين. أو منسوبة إلى قرية ردينة. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٣،

ص ١١٢٣. وج ٥، ص ٢١٢٢. الحموي، ياقوت، معجم البلدان: ج ٣، ص ٤١.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح: (فقتل منهم عشرين رجلاً). وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام

ومصراع أهل بيته: (خمسين فارساً).

(٨) أنظر أيضاً: الدرر بندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٢، ص ٢٦٥،

المجلس الثامن.

أقبلُ حُسِيناً هادياً مهدياً      اليوم نلقا<sup>(١)</sup> جدك النبيا  
 مع حسنٍ والمرتضا<sup>(٢)</sup> علياً      وذا الجناحينِ الفتى الكميما  
 اللهُ قد صيرني ولياً      سبحانه ما زال وحدانيا  
 وحمل على الملاعين ولم يزل يُقاتلُ حتى قتل سبعين<sup>(٣)</sup> رجلاً ثم استشهد أَمَامَ  
 الحسين<sup>(٤)</sup>.

وبرز من بعده بن مهاجر<sup>(٥)</sup> وأنشد:

أنا يزيد وأبي مُهاجر      معروف في الورا<sup>(٦)</sup> مُبادرُ

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: (نلقى).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: (المرتضى).

(٣) في شرح شافية أبي فراس (ص ٣٦٠): (اثنين وثمانين).

(٤) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ١٠١-١٠٧. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ١٩٥-١٩٦. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٣٣٦. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج ٨، ص ١٩٩. القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى: ج ٣، ص ٧٢. ونسب ابن شهر آشوب الرجز إلى الحجاج بن مسروق الجعفي مؤذن الإمام الحسين عليه السلام. أنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢٥٢.

(٥) يزيد بن زياد بن المهاجر - ويُقال: المهاصر - (أبو الشعثاء) الكندي، كان رجلاً شريفاً، شجاعاً، خرج من الكوفة إلى الإمام الحسين عليه السلام، قبل أن يصل الحر بن يزيد الرياحي وجيشه، ردّ على رسول ابن زياد عندما جاء بكتاب التضييق على الإمام الحسين عليه السلام، قائلاً: عصيت ربك، وأطعت إمامك في هلاك نفسك، وكسبت العار والنار، وبئس الإمام إمامك... كان يوم عاشوراء يرمي بالسهم، فيقول الإمام الحسين عليه السلام: اللهم سدّد رميته، واجعل ثوابه الجنة. ثم خرج يقاتل بسيفه حتى استشهد. وقع التسليم عليه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة. أنظر: ابن طاووس، علي بن موسى، إقبال الأعمال: ج ٣، ص ٧٩. السماوي، محمد بن طاهر، إِبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص ١٧١.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (الورى).

إِنِّي لِلْحُسَيْنِ نَاصِرٌ      وَبِئْسَ نَاصِرٌ      وَبِئْسَ نَاصِرٌ  
 وَفِي يَمِينِي ذَابِلٌ <sup>(٢)</sup> وَبِئْسَ ذَابِلٌ <sup>(٣)</sup>      كَأَنَّهُ بَرَقٌ مِنْ بَرَقِ ظَاهِرِ  
 ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ وَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قُتِلَ مَنِفًا <sup>(٤)</sup> وَأَرْبَعِينَ رَجُلًا، ثُمَّ قُتِلَ  
 (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) <sup>(٥)</sup>.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (ولابن).

(٢) الذابيل: يقال رمح ذابل دقيق. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ٣٠٩، (ذبل).

(٣) الباتر: السيف القاطع يجمع بواتر. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ٣٧، (بتر).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (نيماً) والنيّف: هو كلّ ما زاد على العَقْد، فهو نيّف، بالتشديد، وقد يخفف حتى يبلغ العَقْد الثاني، انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٩، ص ٣٤٢، (نوف).

(٥) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: ص ١٠٣. وفيه (قتل حسين فارساً). ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ١٠٨. ابن الأثير، علي ابن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٧٣. المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار: ج ٤٥، ص ٣٠. الحسيني، محمد بن أمير، شرح شافية أبي فراس: ص ٣٦٠.

وفي مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري) ص ١٥٨: (قال أبو مخنف: حدثني فضيل بن خديج الكندي أنّ يزيد بن زياد - وهو أبو الشعثاء - الكندي، من بني بهدلة جثي على ركبته بين يدي الحسين، فرمى بمائة سهم، ما سقط منها خمسة أسهم. وكان رامياً، وكان كلمّاً رمى قال: أنا ابن بهدلة فرسان العرجلة، ويقول حسين: اللهم سدّد رميته، واجعل ثوابه الجنة، فلمّا رمى بها قام فقال: ما سقط منها إلا خمسة أسهم. ولقد تبين لي أنّي قد قتلت خمسة نفر، وكان في أول من قُتل، وكان رجزه يومئذ:

أنا يزيد وأبي مهاصر      أشجع من ليث بغيل خادر  
 ياربّ إِنِّي لِلْحُسَيْنِ نَاصِرٌ      ولابن سعد تارك وهاجر

وكان يزيد بن زياد بن المهاصر ممن خرج مع عمر بن سعد إلى الحسين، فلمّا ردّوا الشروط على الحسين مال إليه، فقاتل معه حتى قُتل).

وبرز من بعده يحيى بن كثير الأنصاري<sup>(١)</sup> (رضي الله عنه)، وهو يقول<sup>(٢)</sup>:

ضاق الخناقُ ببغيِ سعدِ وابنه	وقتالُه لفوارس الأنصاري
ومُهَاجِرِينَ مُحَضِّبِينَ حِبَاجِهِمْ <sup>(٣)</sup>	تَحْتَ العَجَاجَةِ <sup>(٤)</sup> مِنْ دَمِ الكُفَّارِ
خُضِبَتْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ	وَاليَوْمَ مُحَضَّبٌ مِنْ دَمِ <sup>(٥)</sup> الفُجَّارِ
خَذَلُوا حُسَيْنًا وَالْحَوَادِ <sup>(٦)</sup> جُمَّةً	وَرَضُوا يَزِيدًا وَالرَّضَا فِي النَّارِ
اليوم نُسعلها بحدِّ سُيُوفِنَا	بِالمُرْهَفَاتِ وَبِالقَنَا الخَطَّارِيِّ <sup>(٧)</sup>
هَذَا عَلَى الأَوْسِيِّ <sup>(٨)</sup> فَرَضٌ وَاجِبٌ	وَالخَزْرَجِيُّ وَفَتِيَّةُ النِّجَارِيِّ

(١) يحيى بن كثير الأنصاري - ذكره أبو فراس في شرح الشافية وصاحب ناسخ التواريخ - وكان معروفاً بالشجاعة والبسالة والشهامة، حتى حير العقول، وقد قتل خمسين فارساً، وقيل: أربعين فارساً. أنظر: الحسيني، محمد بن أمير، شرح شافية أبي فراس: ص ٣٦٠. لسان الملك، محمد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٢، ص ٣٩٩-٤٠٠. المحلّاتي، ذبيح الله، فرسان الهيحاء: ج ٢، ص ١٨٩-١٩٠.

(٢) نسب ابن أعثم الكوفي والعلامة المجلسي هذه الأبيات إلى عمرو بن جنادة. أنظر: ابن أعثم

الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ١١٠. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ٢٨.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (رماحهم). وخضب الثوب بالدم: لطحه به. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ٢٣٩، (خضب).

(٤) العجاج والعجاجة: الغبار. وهو كناية عن اشتداد القتال وارتفاع الغبرة. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٥٨٤، (عج).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (دم).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (الحوادث).

(٧) خطر السيف والرمح: هزه، والخطار: الرمح. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٢، ص ٦٤٨، (خطر).

(٨) في ناسخ التواريخ (بن الأوس).

وحمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم أربعين رجلاً<sup>(١)</sup>، ثم قُتِلَ (رحمة الله عليه)<sup>(٢)</sup>.

فبرز من بعده هلال بن نافع البجلي<sup>(٣)</sup>، وكان قد ربّاه أمير المؤمنين، وكان من الفرسان المعدوده المعروفه بالسجاعة<sup>(٤)</sup> الموصوفه. وكان رامياً بالنبل، وكان يكتب اسمه على النبل ويرمي بها، فلا يخطي. فجعل في كبد قوسه نبله، وجعل يقول:

أرْمِي بِهَا مُعْلِمَةً فَوَاقِهَا<sup>(٥)</sup>      مَسْمُومَةٌ تَجْرِي عَلَى أَخْفَاقِهَا<sup>(٦)</sup>

وَالنَّفْسُ لَا يَنْفَعُهَا إِشْفَاقُهَا      لَأَمِنَ<sup>(٧)</sup> الْأَرْضَ مِنْ إِطْلَاقِهَا<sup>(٨)</sup>

إِذَا الْمَنُونُ أَحْسَرَتْ عَنْ سَاقِهَا      لَمْ يُثْنِهَا إِلَّا الَّذِي قَدْ سَاقَهَا

ثُمَّ حَمَلَ فَقَتَلَ رَجَالاً وَجَنَدَلاً أَبْطَالاً<sup>(٩)</sup>، ثُمَّ قُتِلَ (رحمة الله عليه)<sup>(١٠)</sup>. ثُمَّ بَرَزَ مِنْ

بعده إبراهيم بن الحسين<sup>(١١)</sup> وأنشد يقول:

(١) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته (خمسين فارساً)، وفي أسرار الشهادات (خمسمائة مبارزاً).

(٢) أنظر أيضاً: الحسيني، محمد بن أمير، شرح شافية أبي فراس: ص ٣٦٠.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (نافع بن هلال)، كما تقدّمت الإشارة إلى ذلك في ترجمته ص ١٩٩.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (بالشجاعة).

(٥) فوق السهم: الوتر والجمع أفواق. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٤، ص ١٥٤٦، (فوق).

(٦) الإخفاق: الاضطراب. أنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٢، ص ٥٦، (خفق).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (لأملأن..).

(٨) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (لأملئن الأرض من إطلاقها... فالنفس لا ينفعها إشفاقها).

(٩) في شرح شافية أبي فراس، ص ٣٦٠: (خمسة وعشرين رجلاً).

(١٠) أنظر أيضاً: ابن أعمش الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ١٠٩-١١٠. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ٢٧.

(١١) إبراهيم بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. ذكره ابن شهر آشوب في المناقب في أصحاب

أفد<sup>(١)</sup> حسينُ اليومَ تلقا<sup>(٢)</sup> أحمداً  
والحسنَ المسمومَ ذلك<sup>(٣)</sup> الأسعدا  
وحزمة<sup>(٥)</sup> اللَّيثِ الكمي<sup>(٦)</sup> الأعندا  
نُمَّ أباك الطَّاهر المُسَددا  
وذا الجناحينِ حَلِيفَ الشُّهدا<sup>(٤)</sup>  
في جنَّةِ الفِرْدوسِ فازوا سُددا

→

الإمام الحسين عليه السلام حينما عدَّ المقتولين من أهل البيت عليه السلام، فقال: (وستة من بني الحسين مع اختلاف فيهم) وعدَّ منهم إبراهيم. وقد يكون المراد به إبراهيم بن الحصين الأسدي، وهو من الشجعان، وقاتل قتالاً شديداً حتى قتل منهم خمسين رجلاً أو أربعة وثمانين، ثم استشهد. وهو من الذين ذكروهم الحسين عليه السلام حين الاستنصار، فقال: يا أسد الكلبي، يا إبراهيم بن الحصين، وقد ذكرت له أبيات غير هذه، وهي:

أضرب منكم مفصلاً وساقا  
ويُرزق الموت أبو إسحاقا  
ليُهرقَ اليومَ دمِّي إهراقا  
أعنى بني الفاجرة الفساقا

أنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢٥٣، و ص ٢٥٩. النمازي، علي، مستدركات علم رجال الحديث: ج ١، ص ١٤٠. الكرباسي، محمد صادق، دائرة المعارف الحسينية (ديوان القرن الأول): ج ١، ص ١٢١.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (أقدم).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (تلقى).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (ذاك).

(٤) ذو الجناحين: هو جعفر الطيار الذي استشهد بغزوة مؤتة في سنة ٨ هـ بعدما قُطعت يده، فقال الرسول ﷺ: «إنَّ الله أبدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة». فاشتهر بالطيار وذي الجناحين. والحليف: الملازم، المتعاهد على التناصر. أنظر: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٢٢، ص ٢٧٦. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ١٩٢، (حلف).

(٥) حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، سيد الشهداء، عم الرسول ﷺ. شهد بدرًا وأُحُدًا واستشهد فيها، ومُثِّل بجسده الشريف؛ فحزن عليه رسول الله ﷺ حزناً شديداً، حتى رُوي عن السجادة عليه السلام أنه قال: ما من يوم أشدَّ على رسول الله ﷺ من يوم أُحُد، قُتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب، أسد الله وأسود رسوله. وقد رُوي في فضله أنه: أوحى الله إلى نبيه ﷺ: «أني فضلتُ حمزة بسبعين تكبيرة، لعظمته عندي وكرامته علي». أنظر: الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص ٥٤٧. النوري، ميرزا حسين، مستدرک الوسائل: ج ٢، ص ٢٥٨.

(٦) الكمي: الشجاع. الجوهرى، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٦، ص ٢٤٧٧، (كمي).

ثمَّ حمل على القوم، ولم يزل يقاتل حتى قتل خمسين فارساً، ثمَّ تكاثروا عليه فقتلوه (رحمة الله عليه).

ثم برز من بعده عليُّ بن مظاهر الأسدي<sup>(١)</sup> وهو يقول<sup>(٢)</sup>:

أقسم لو كُنَّا لكم أعداداً      وشَطْرَكُمْ وَكُنْتُمْ الْأَنْكَاداً<sup>(٣)</sup>  
أنتم أناس أبعد وإبعاداً      لا حَفِظَ اللهُ لَكُمْ أَوْلَاداً

(١) علي بن مظاهر - ويقال مظهر أو مطهر - الأسدي. لم يذكره. من شهداء الطف. واحتمل البعض أنه أخو حبيب بن مظاهر عليه السلام؛ لتشابه اسم أبيهما واللقب. لم يرد اسمه في كتب الرجال، ولا المصادر التاريخية سوى بعض المتأخرين، ونسبوا له الأبيات التي رواها الطبري عن حبيب ابن مظاهر. يقال إنه برز فقتل خمسين فارساً، وقيل: سبعين فارساً، ثم قُتل عليه السلام. وقيل: إن زوجته كانت معه في كربلاء، فلما أمرهم الحسين عليه السلام بإخراج نسائهم لئلا يصيبها ما يصيب بنات الرسالة من السبي، قام ليردّها فأبّت، وفضّلت مواساة نساء الحسين عليه السلام ومشاركتهن في محنة السبي والأسر. أنظر: الحسيني، محمد بن أمير، شرح شافية أبي فراس: ص ٣٦٠. لسان الملك، محمد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٢، ص ٤١٠. الحائري، محمد مهدي، معالي السبطين: ج ١، ص ٣٤٢. الشاهرودي النازي، علي، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٥، ص ٤٨٠.

(٢) روى الطبري هذه الأبيات هكذا:

أقسم لو كُنَّا لكم أعداداً      أو شَطْرَكُمْ وَلَيْتُمْ أَكْتَاداً

يا شر قوم حسباً وآداً

ونسبها لحبيب بن مظاهر الأسدي رضوان الله عليه. وكذا في البحار. وفي ينابيع المودة: (ثم برز حنظلة وهو يقول:

يا شر قوم حسباً وزادا      وكم ترومون لنا العنادا

أنتم أناس أبعد العبادا      لا حَفِظَ اللهُ لَكُمْ أَوْلَاداً)

والظاهر مراده حنظلة بن سعد الشبامي. أنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٣٣٤. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ٢٦. القندوزي الحنفي، سليمان ابن إبراهيم، ينابيع المودة: ج ٣، ص ٧٢.

(٣) نكد الرجل: عسر حاله واشتدّ، والجمع أنكاد. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٢، ص ٥٤٥.

يا شَرَّ قَوْمٍ حَسَباً وِرَاداً<sup>(١)</sup> ما زلتموا تَرْمُوا لَنَا عِنَاداً<sup>(٢)</sup>  
 ثُمَّ حَمَلٌ وَجَعَلَ يُقَاتِلُ حَتَّى قَتَلَ سَبْعِينَ فَارِساً، ثُمَّ قَتِلَ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup>.  
 ثُمَّ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ الْمُعَلَّى بْنُ الْعَلِيِّ الذَّهَلِيُّ<sup>(٤)</sup>، وَكَانَ مَعْرُوفاً بِالشَّدَةِ وَالْبَاسِ وَهُوَ  
 يَقُولُ شَعْرًا:

أَنَا الْمُعَلَّى وَالْمُحَرِّزُ أَجَلِي      دِينِي عَلَى دِينِ أَحْمَدَ وَعَلِيٍّ  
 أَيْدِكُمْ فِي اللَّقَاءِ بِلَا مَهْلِي      وَاللَّهُ لِي حَافِظٌ مِنَ الزَّلِيلِ  
 وَنَاصِرِي ثُمَّ عَالَمٌ عَمَلِي      يَوْمَ مَعَادِي وَخَالِقِي أَجَلِي  
 ثُمَّ حَمَلٌ، وَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قَتَلَ أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ<sup>(٥)</sup> رَجُلًا، ثُمَّ أَخَذَ أُسِيرًا فَوْقَ

- 
- (١) هكذا في الأصل، وفي ينابيع المودة (وزادا)، وفي مقتل أبي مخنف، (تعليق حسن الغفاري) ص ١٤٥: (وآدا). والآد الأصلاب التي يرجعون إليها أو بمعنى القوة. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٢، ص ٤٤٣. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٣، ص ٧٦.
- (٢) الزاد: أصله ما يتخذ من الطعام للسفر ثم أستعمل في أعم من ذلك، ومنه زاد الآخرة. أنظر: الطريحي، فخر الدين بن محمد، مجمع البحرين: ج ٣، ص ٥٨، (زود).
- (٣) أنظر: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ١١٠. أنظر أيضاً: الحسيني، محمد بن أمير، شرح شافية أبي فراس: ص ٣٦٠ وفيه (خمسين رجلاً). المحلّاتي، ذبيح الله، فرسان الهيجاء: ج ١، ص ٣٦٤-٣٦٥، عن ناسخ التواريخ.
- (٤) المعلا بن العلي - أو علي - الذهلي: ذكره في شرح الشافية وناسخ التواريخ في تعداد الشهداء وصاحب فرسان الهيجاء عن ناسخ التواريخ: أنه قاتل قتال الأبطال حتى قتل منهم أربعاً وستين شخصاً، ثم وقع في هوة، فحملوا عليه يطعنونه برماحهم ويضربونه بسيوفهم حتى أثنوه وأخذوه أسيراً لابن سعد. أنظر: الحسيني، محمد بن أمير، شرح شافية أبي فراس: ص ٣٦٠. لسان الملك، محمد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٢، ص ٤١٠. المحلّاتي، ذبيح الله، فرسان الهيجاء: ج ٢، ص ١٦٠-١٦١.
- (٥) أنظر أيضاً: الحسيني، محمد بن أمير، شرح شافية أبي فراس: ص ٣٦٠. وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (خمسين فارساً)، وفي ناسخ التواريخ (أربعة وستين)، كما تقدّم في ترجمته.



بين يدي عمر بن سعد فقال له: درك<sup>(١)</sup>! ما أشد نصرتك لصاحبك! ثم ضرب رقبتة (رضي الله عنه).

ثم برز من بعده غلام أسود يقال له جرير<sup>(٢)</sup> كان لأبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) وأنشد يقول:

سوف ترى الكفار ضربَ الأسودِ	بالأشرفي الصّارم المهندي
ضرباً وطعناً عن بني أحمد	أذبّ عنهم باللسان واليادي
أرجو بذاك الفوزَ يوم الموعدِ <sup>(٣)</sup>	لدى الإله والنبي محمد <sup>(٤)</sup>

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (لله درك).

(٢) هكذا في الأصل، ولعله تصحيف (جوين). وهو: جون بن حوي أو حويّ، أو جوين عليه السلام. مولى أبي ذر الغفاري عليه السلام، كان عبداً للفضل بن عباس بن عبد المطلب عليه السلام، اشتراه أمير المؤمنين عليه السلام ووهبه لأبي ذر الغفاري لخدمته، وقد نُفي مع أبي ذر إلى الربذة، وبعد وفاته انضم إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ومن ثم كان مع الإمام الحسن عليه السلام، ثم الإمام الحسين عليه السلام. وصحبه في مسيره من المدينة إلى مكة المكرمة، ثم كربلاء. كان شيخاً كبيراً أسود اللون. دعا له الإمام الحسين عليه السلام بعد استشهاده بقوله: «اللهم بيّض وجهه، وطيب ريحته، واحشُرْه مع الأبرار». ورد السلام عليه في الزيارة الرجبية. وقد خلط البعض بينه وبين الشهيد حوي بن مالك الضبيعي عليه السلام الذي كان مع ابن سعد ثم تحوّل لمعسكر الإمام الحسين عليه السلام، وقُتل في الحملة الأولى. أنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢٥١. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص ٤٩٤. السهاوي، محمد بن طاهر، إِبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص ١٧٦. الشاهرودي، علي النازي، مستدرک سفينة البحار: ج ٢، ص ١٣٨. شمس الدين، محمد مهدي، أنصار الحسين عليه السلام: ص ٨٠.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (أرجو... الموعد).

(٤) أنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ١٩٦. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢٥٢. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ٢٣. لسان الملك، محمد تقى، ناسخ التواريخ: ج ٢، ص ٤٠٢.

ثُمَّ حَمَل، وَلَمْ يَزَلْ يِقَاتِلُ حَتَّى قَتَلَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا<sup>(١)</sup>، وَوَقَعَتْ فِي مَحَاجِرِ عَيْنَيْهِ ضَرْبَةً فَكَبَا بِهِ الْجَوَادُ فَأَرَادَهُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَحَاطُوا بِهِ فَقَتَلُوهُ صَرِيحًا (رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ).

ثُمَّ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ عَمْرُ بْنُ مُطَاوِعٍ<sup>(٢)</sup> وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

إِنِّي عَمْرٌ وَأَبِي مُطَاوِعُ      وَفِي يَمِينِي صَارِمٌ قَطَّاعُ

كَأَنَّهُ مِنْ لَمَعِهِ شُعَاعُ      أَيْضًا وَقَدْ طَابَ لَنَا الْقِرَاعُ<sup>(٣)</sup>

دُونَ الْإِمَامِ الضَّرْبِ وَالصَّرَاعِ      صَلَّى عَلَيْهِ الْمَلِكُ الْمُطَاعُ

ثُمَّ حَمَل، وَلَمْ يِقَاتِلِ<sup>(٤)</sup> حَتَّى قَتَلَ مِنَ الْقَوْمِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا<sup>(٥)</sup> ثُمَّ اسْتَشْهَدَ (رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ)<sup>(٦)</sup>.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (رجلاً). وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (خمسين رجلاً). وفي شرح شافية أبي فراس (عشرين رجلاً)، وفي أسرار الشهادات أن اسمه حرز وقد قتل من القوم ثلاثمائة مبارز. أنظر: الحسيني، محمد بن أمير، شرح شافية أبي فراس: ص ٣٦١. الدرر بندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٢، ص ٢٣٠، المجلس السابع.

(٢) عمر - أو عمرو - بن مطاوع أو مطاع الجعفي. وفي مقتل أبي مخنف: عمير: وعده ممن ذكرهم الحسين عليه السلام حين الاستنصار. لم يذكره. ويعتقد البعض أنه متحد مع زيد بن معقل الجعفي باعتبار أن المصادر ذكرت رجلاً واحداً لهما لما برز للقتال، وإن اختلفت ببعض الألفاظ. أنظر: الكلبي، هشام بن محمد بن السائب، نسب معد واليمن الكبير: ج ١، ص ٣١٦. الطوسي، محمد ابن الحسن، الأبواب (رجال الطوسي): ص ١٠١. الخوارزمي، أحمد بن محمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ٢٢. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم الرجال: ج ٦، ص ١١٥.

(٣) القراع: المصارعة: المضاربة بالسيوف، بأن يقرع الأبطال بعضهم بعضاً، أي يضارب بعضهم بعضاً بالسيوف في الحرب. أنظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج ١١، ص ٣٦٧، (قرع).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (ولم يزل يقاتل).

(٥) في أسرار الشهادات (خمسين فارساً).

(٦) أنظر أيضاً: الحسيني، محمد بن أمير، شرح شافية أبي فراس: ص ٣٦١ وفيه (محمد بن مطاع).

وبرز من بعده العُلام<sup>(١)</sup> الذي أسلم هو، وأُمُّه على يد الحسين، وأنشأ يقول:

إِن تُنْكِرُونِي فَأَنَا بِنُ الْكَلْبِي      عِبْلُ<sup>(٢)</sup> الدَّارِعِينَ شَدِيدِ الضَّرْبِ  
إِنِّي وَأُمِّي وَائْتِقُ بِرَبِّي      حَسْبِي بِهِ مَوْلَايَ وَهُوَ حَسْبِي  
لَا أُرْهَبُ الْمَوْتَ بَدَارِ الْحَرْبِ      أَفُوزُ بِالْجَنَّةِ وَقَتِ الْكَرْبِ<sup>(٣)</sup>

ثمَّ حمل، ولم يزل يقاتل حتى قتل نيفاً عشرين<sup>(٤)</sup> رجلاً<sup>(٥)</sup>، ووقع فيه سبعين<sup>(٦)</sup> طعنه، وطربوه<sup>(٧)</sup> وجعلوه هو وجواده كالقنفذ، فانجدل صريعاً، وعُجِّل بروحه إلى الجنَّة (رحمة الله عليه)، وأخذوا<sup>(٨)</sup> رأسه، ورموا به إلى الحسين فوقع بين يدي أمِّه فأخذته، ثم وضعته في حجرها، وجعلت تمسح الدم من على وجهه، وتقول: الحمد لله الذي بيض وجهي، وسرَّ قلبي بابني، باستشهاده بين يدي ابن بنت رسول الله

(١) نقول: قد اختلف المؤرخون وأرباب المقاتل في هذا اختلافاً شديداً، فقد ذكر الطريحي اثنين باسم (وهب) يوم الطف أحدهما (وهب بن وهب) النصراني، وكانت أمُّه معه. وأسلم على يد الإمام الحسين عليه السلام، واستشهد معه في كربلاء. والآخر (وهب بن عبد الله الكلبي)، وذكره القندوزي باسم المعلا بن العلاء. وبعضهم قال غير ذلك، وهناك أيضاً اختلاف في المقطوعات الرجزية بحسب الروايات. أنظر: لسان الملك، محمَّد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٢، ص ٣٨٦. القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى: ج ٣، ص ٧٢. الزنجاني، إبراهيم، وسيلة الدارين: ص ٢٠١. الكرباسي، محمد صادق، دائرة المعارف الحسينية (ديوان القرن الاول): ج ١، ص ٥٩ وما بعدها.

(٢) عبل الذراعين، أي ضخمهما. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٥، ص ١٧٥٦، (عبل).

(٣) وقت الكرب: أراد به يوم الحساب عند يوم القيامة.

(٤) كذا في الأصل، والصحيح (نيفاً وعشرين).

(٥) وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (أربعين)، وفي شرح شافية أبي فراس: (نيفاً وعشرين راجلاً واثني عشر فارساً).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (سبعون).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (ضربوه).

(٨) هكذا في الأصل، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (واحتزوا).

(صلى الله عليه [وآله] وسلم)، ثُمَّ بَكَتْ بِكَاءٍ شَدِيداً، وَقَالَتْ: لِحَاكِمٍ <sup>(١)</sup> اللهُ يَا مَه <sup>(٢)</sup> السُّوءِ، أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّ الْيَهُودَ فِي كِنَائِسِهَا وَالنَّصَارَى فِي بَيْعِهَا <sup>(٣)</sup> وَالْمَجُوسَ فِي قَنَادِيلِهَا خَيْراً <sup>(٤)</sup> مِنْكُمْ. ثُمَّ أَخَذَتْ الرَّأْسَ وَرَمَتْ بِهَا فِي عَسْكَرِ بْنِ زِيَادٍ فَأَصَابَتْ رِجَلاً فَقَتَلْتَهُ <sup>(٥)</sup>.

ثُمَّ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ الطَّرْمَاحُ <sup>(٦)</sup> بْنُ عَلِيٍّ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، وَحَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ وَجَعَلَ

(١) لحا: قسّر، ولحاكم الله، أي أهلككم. وفي ناسخ التواريخ (الحكم الله...). أنظر: ابن الأثير، محمد بن القاسم، الزاهر في معاني كلمات الناس: ص ٤٠٥.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (يا أمة).

(٣) بَيْعٌ: جمع (بَيْعَةٌ): وهي كَنَيْسَةُ النَّصَارَى. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٨، ص ٢٦، (بيع).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (خير).

(٥) أنظر أيضاً: الحسيني، محمد بن أمير، شرح شافية أبي فراس: ص ٣٦١. وفي ينابيع المودة: (ثم برز المعلا بن العلاء وهو يقول:

لا تنكروني فأنا ابن الكلب	عبل الذراعين شديد الضرب
إني غلام واثق بـري	حسبي به مولاي نعم الحسب
لا أرهب الموت بدار الحرب	أفوز بالجنة يوم الكرب

ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم عشرين فارساً، وأصاب جسد سبعين طعنة ورمية، وصار جلده كالقنفذ، فاجتزوا رأسه ورموه نحو الحسين، فأخذته أمه وتقول: الحمد لله، قُتِلتْ يا ولدي بين يدي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم قالت: يا أمة السوء أشهد أن اليهود والنصارى خير منكم). القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى: ج ٣، ص ٧٢-٧٣. وفي ناسخ التواريخ: ج ٢، ص ٣٨٧: (ثم أخذ أسيراً فأُتي به عمر بن سعد، فقال: ما أشدّ صولتك؟ ثم أمر فضرب عنقه، ورمي براسه إلى عسكر الحسين عليه السلام، فأخذت أمه الرأس فقبّلته، وقالت: الحمد لله الذي بيّض وجهي بشهادتك بين يدي أبي عبد الله. ثم قالت: الحكم لله، يا أمة السوء، أشهد أن النصارى في بيعها والمجوس في كنائسها خير منكم. ثم رمت بالرأس إلى عسكر ابن سعد، فأصابته صدر قاتله فقتله).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (الطرماح) كما تقدّم.

يقاتل قتالاً شديداً، ثُمَّ قُتِلَ (رحمة الله عليه)<sup>(١)</sup>.

فبرز من بعده العلاء بن حنظله الغفاري<sup>(٢)</sup>، وحمل على القوم وجعل يقاتل حتى الرمح فجعل يقاتل<sup>(٣)</sup> بالسيف حتى كلَّ<sup>(٤)</sup> ساعده وقتل منهم رجلاً، وكباً<sup>(٥)</sup> به فرسه فرماه إلى الأرض، فداروا حوله من كلِّ جانب ومكان وقتلوه ضرباً وطعنًا (رحمة الله عليه)<sup>(٦)</sup>.

(١) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته، وشرح شافية أبي فراس، وناسخ التواريخ، واللفظ للأول: (وبرز من بعده الطرماح، وهو يقول:

أنا الطرماح شديد الضرب      وقد وثقتُ بالإله ربِّي  
إذا نضيتُ بالهياج عضبي      يخشى قريني في القتال غلبي  
فدونكم فقد قسيتُ قلبي      على الطغاة لو بذاك صلي

ثم حمل على القوم، ولم يزل يقاتل حتى قتل سبعين فارساً وكباً به جواده فأرداه إلى الأرض سريعاً، فأحاطت به القوم واحتزوا رأسه). وفي إكسير العبادات في أسرار الشهادات: (وبرز الطرماح بن عدي، وهو يقول:

أنا الطرماح أرميكم بصاعقة      من حرّ سيفي وقلبي غير مرغوب

ثم حمل على القوم، ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ثلاثين مبارزاً).

(٢) العلاء بن حنظله الغفاري. لم نعثر على ترجمته.

(٣) هكذا في الأصل، ولعل العبارة (حتى الرمح فجعل يقاتل) زائدة.

(٤) كلَّ: تعب وأغنياً. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١١، ص ٥٩١، (كلل).

(٥) كبا: إذا سقط. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٦، ص ٢٤٧١، (كبا).

(٦) في إكسير العبادات في أسرار الشهادات: (ثم برز المعلّى بن حنظلة الغفاري، وجعل يقاتل حتى انكسر رمحه في يده، فانتضى سيفه، وجعل يضاربهم حتى كلَّ ساعده، وقتل منهم مقتلة عظيمة، فكبى به جواده، فرماه على وجهه إلى الأرض، فداروا به من كلِّ جانب ومكان، وقتلوه ضرباً وطعنًا، رحمة الله عليه).

ثم برز من بعده عبد الله بن مسلم بن عقيل<sup>(١)</sup> فوف<sup>(٢)</sup> بين يدي الحسين، وقال: يا مولاي أريد البراز فقال: يا بُني كفاك وكفا<sup>(٣)</sup> آل عقيل<sup>(٤)</sup> من القتل وما هم فيه من مصاب مسلم. فقال: يا ابن العم<sup>(٥)</sup>، وبأي وجه ألقا<sup>(٦)</sup> الله ورسوله إذا

(١) عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب، أمه رقية بنت أمير المؤمنين علي عليه السلام، من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، له كلام ليلة عاشوراء ينم عن صلب إيمانه واستماتته في نصرته سيد الشهداء عليه السلام، حيث قال - لما طلب الإمام عليه السلام من أصحابه الانصراف ليلة عاشوراء -: يا بن رسول الله، ماذا يقول لنا الناس إن نحن خذلنا شيخنا، وكبيرنا، وسيدنا، وابن سيد الأعمام، وابن نبينا سيد الأنبياء؟! لم نضرب معه بسيف، ولم نقاتل معه برمح؟! لا والله، أو ترد موردك، ونجعل أنفسنا دون نفسك، ودماعنا دون دمك، فإذا نحن فعلنا ذلك فقد قضينا ما علينا، وخرجنا مما لزمنا. استشهد وعمره (٢٦) سنة، ورد اسمه في زيارة الشهداء الواردة عن الناحية المقدسة «السلام على القتيل بن القتيل: عبد الله بن مسلم بن عقيل، ولعن الله قاتله عامر بن صعصعة».. أنظر: الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص ٢٢٠. الطوسي، محمد بن الحسن، الأبواب (رجال الطوسي): ص ١٠٣. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص ٤٩١.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (فوقف).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (كفى).

(٤) نقول: إن الذين استشهدوا من بني عقيل مع سيد الشهداء عليه السلام هم: مسلم في الكوفة، وجعفر وعبد الرحمن ومحمد وعبد الله الأكبر وعلي وعون وموسى، أبناء عقيل، ومحمد بن مسلم وعبد الله بن مسلم وجعفر بن محمد بن عقيل ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل، فيكون المجموع اثني عشر. أنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٣٤١، وص ٣٥٩. أبو الفرج، علي بن الحسين، مقاتل الطالبين: ص ٦٢. الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص ٢٢٠. الخوارزمي، أحمد بن محمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ٥٣. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢٥٤، وص ٢٥٩. العمري، علي بن محمد، المجدي في أنساب الطالبين: ص ١٨، وص ٣٠٧. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ٦٢. الشاهرودي، علي التهازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٧، ص ٢٠٩. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٨، ص ٣٧٠.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (يا عم).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (ألقى).

أسلمتُ<sup>(١)</sup> أنا وقومي وعشيرتي ولم أقاتل معهم<sup>(٢)</sup>. والله لا كان ذلك أبداً. وأنشد يقول:

نحن بنوا<sup>(٣)</sup> هاشم الكرام  
سبط<sup>(٤)</sup> رسول الملك العلام  
مُظهر دين الله والإسلام  
صلى عليه خالق الأنام<sup>(٥)</sup>

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (سلمتُ).

(٢) هكذا في الأصل، ولعلّ الصحيح (معكم).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (بنو).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (رهُط).

(٥) في الفتوح والمناقب الرجز غير ما ذُكر هنا، فقد قال ابن أعثم: (كان أول من خرج منهم عبد الله ابن مسلم بن عقيل بن أبي طالب وهو يقول:

اليوم ألقى مسلماً وهو أبي  
وفتيّة ماتوا على دين النبي  
ليس كقومٍ عُرفوا بالكذب  
لكن خياراً وكرام النسب

من هاشم السادات أهل الحسب).

ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ١١٠. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢٥٤. ثم قال ابن شهر آشوب: (فقاتل حتى قتل ثمانية وتسعين رجلاً بثلاث حملات، ثم قتله عمرو بن صبيح الصيداوي وأسد بن مالك). وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته، وإكسير العبادات في أسرار الشهادات: (وبرز عبد الله بن مسلم ابن عقيل عليه السلام، ووقف بإزاء الحسين وقال: يا مولاي أتأذن لي بالبراز؟

فقال له الحسين: يا بني كفاك وأهلك القتل. فقال: يا عم بماذا ألقى جدك محمد عليه السلام وقد تركتُك؟ يا سيدي، والله لا كان ذلك أبداً، بل أُقتل دونك حتى ألقى الله بذلك. ثم برز الغلام، وحسر عن ذراعيه، وهو يرتجز ويقول:

نحن بنو هاشم الكرام  
سبط رسول الملك العلام  
فدونكم أضرب بالصمصام  
نحمي بنات السيد الهمام  
نسئل عليّ الفارس الضرغام  
والطعن بالعسال باهتمام  
أرجو بذاك الفوز بالقيام  
عند مليك قادر علام)

ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَتَلَ مِنْهُمْ جَمَاعَهُ كَثِيرَهُ، وَرَمَاهُ رَجُلٌ <sup>(١)</sup> مِنْهُمْ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ  
(رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ) <sup>(٢)</sup>. فَلَمَّا نَظَرَ الْحُسَيْنَ إِلَى ذَلِكَ قَالَ: اللَّهُمَّ أَقْتُلْ قَتَالَ آلِ عَقِيلِ،  
ثُمَّ قَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى بَاقِي أَصْحَابِهِ وَقَالَ: احْمَلُوا بَارِكَ اللَّهُ  
فِيكُمْ <sup>(٣)</sup>.

فبرز عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنه) وأنشد يقول:

أَقْسَمْتُ لَا أَدْخُلُ إِلَّا الْجَنَّةَ	مُصَدِّقًا بِأَحْمَدِ وَالسَّنَّةَ
وَالْبَعَثُ مِنْ بَعْدِ انْقِطَاعِ	الدُّنْيَا <sup>(٤)</sup> فَهُوَ الَّذِي انْقَدْنَا بِالْمَنَّةِ
مِنْ حَيْرَةِ الْمُحَنِّهِ <sup>(٥)</sup> الْكُفْرِ وَكَيْدِ	صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ رَبُّ الْجَنَّةِ

(١) يقال له: أسيد بن مالك الحضرمي (لعنه الله). أنظر: ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحران: ص ٥٩.

(٢) أنظر أيضاً: الدينوري، أحمد بن داوود، الأخبار الطوال: ص ٢٥٧. الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ٣١. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٧٤. ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٦٢٨.

وفي مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري) ص ١٦٥: (قال: ثم إن عمرو بن صبيح الصدائي رمى عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم، فوضع كفه على جبهته فأخذ لا يستطيع أن يحرك كفيه ثم انتحى له بسهم آخر ففلق قلبه، فاعتورهم الناس من كل جانب).

(٣) وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته وأسرار الشهادات واللفظ للاول: (ثم حمل على القوم، ولم يزل يقاتل حتى قتل تسعين فارساً، ورماه ملعون بسهم فوقع في لفته، فخر صريعاً ينادي: وا ابتاه! وا انقطاع ظاهراه! فلما نظر الحسين إليه وقد صرع قال: اللهم اقتل قاتل آل عقيل، ثم قال: إنا لله وإنا إليه راجعون).

(٤) هكذا في الأصل وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته (انقطاع المنه).

(٥) هكذا في الأصل، وهي زائدة.



ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ، وَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قَتَلَ أَحَدًا<sup>(١)</sup> وَعِشْرِينَ<sup>(٢)</sup> رَجُلًا، ثُمَّ قُتِلَ (رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِ)<sup>(٣)</sup>.

ثُمَّ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْغَفَارِيِّ<sup>(٤)</sup> وَكَانَ الشَّيْخَ<sup>(٥)</sup> كَبِيرًا، قَدْ شَهِدَ مَعَ

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (واحدًا).

(٢) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (ثمانين فارساً).

(٣) أنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ٢٠٠. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٧٤. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب: ج ٢٠، ص ٤٥٦. من دون ذكر الرجز قتله: (عبد الله بن قطبة الطائي). وفي مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري) ص ١٦٥: (فحمل عبد الله بن قطبة الطائي ثم النبھاني على عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقتله). وفي أسرار الشهادات وناسخ التواريخ ص ٤١٩، واللفظ للاول: (ثم خرج عون بن عبد الله بن جعفر وهو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن جعفر      شهيد صدق في الجنان أزهـر  
يطير فيها بجناح أخضر      كفى بهذا شرفاً في المحشر

ثم قاتل حتى قتل من القوم ثلاثة فوارس وثمانية عشر رجلاً، ثم قتله عبد الله بن بطّة الطائي).  
الدريندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٢، ص ٢٧١، المجلس الثامن.  
(٤) هكذا في الأصل، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (جابر بن عروة الغفاري)، والمعروف هو عبد الله بن عروة بن حراق الغفاري، وأخوه عبد الرحمن بن عروة بن حراق الغفاري، كانا من أشرف الكوفة، وشجعانها، وذوي الموالة. كان جدّهما حراق من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وممن حارب معه في حروبه الثلاث. قال أحدهما:

قد علمت حقاً بنو غفار      وخندي بعدي بني نزار  
لنضربنّ معشر الفجار      بالمشرفي والقنا الخطار

أنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٣٣٧. ابن نما الحلي، محمد بن جعفر، مثير الأحزان: ص ٤٣. المشهدي، محمد بن جعفر، المزار: ص ٤٩٣. السهوي، محمد بن طاهر، إِبْصَارُ الْعَيْنِ فِي أَنْصَارِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: ص ١٧٥.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (شيخاً).

رسول الله (صلى الله عليه [ وآله ] وسلم) بدرًا<sup>(١)</sup> وحنيناً<sup>(٢)</sup> فجعل يشدُّ وسطه بعمامة، وادعا بعصاة عصب بها حاجبيه ورفعهما عن عينيه والحسن<sup>(٣)</sup> ينظر إليه ويقول له: شكرَ اللهُ لك يا شيخُ فعالك. ثمَّ حمل على القوم وهو ينشد ويقول:

قد عَلِمْتَ حَقًّا بَنُو غِفَارِي      وَحَنَدَفٌ<sup>(٥)</sup> ثُمَّ بَنُو انِزَارِ  
بَنَصْرِنَا لِأَمِّهِدِ الْمُخْتَارِي      يَا قَوْمِ ذُبُّوا عَنِ بَنِي الْأَطْهَارِ  
الطَّيِّبِينَ السَّادَةَ الْأَخْيَارِ      صَلَّى عَلَيْهِمْ خَالِقُ الْأَطْوَارِ

(١) بدر اسم بئر مشهورة تقع بين مكة والمدينة المنورة فُسِّمَتِ المنطقة به. ومعركة بدر أو غزوة بدر الكبرى سُمِّيت بهذا الاسم نسبةً إلى تلك المنطقة. وقعت في السابع عشر من رمضان في العام الثاني من الهجرة بين المسلمين بقيادة رسول الإسلام محمد عليه السلام، والكفار من قريش ومن حالفها من العرب وتعد غزوة بدر أول معركة من معارك الإسلام الفاصلة، وانتهت بانتصار المسلمين على قريش، وقُتِل أغلب القادة ومعهم سبعين رجلاً غير الأسرى. أنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ١١ وما بعدها.

(٢) غزوة حنين وقعت بعد فتح مكة مباشرة، وذلك في السنة الثامنة للهجرة في منطقة حنين، بين جيش المسلمين بقيادة النبي الأكرم عليه السلام من جهة وبين المشركين من قبيلتي هوازن وثقيف - الساكنين في منطقة الطائف - من جهة أخرى. حيث مالت كفة الحرب في بدايتها لصالح المشركين بسبب الخطة التي اعتمدها المشركون وحضور المسلمين الجدد في المعركة، والتي كادت أن تعصف بجيش المسلمين وتنتهي بمقتل النبي الأكرم عليه السلام، إلا أن المسلمين أعادوا تنظيم صفوفهم ورجعوا مرة أخرى إلى المعركة بقوة ليكون النصر حليفاً لهم في نهاية المطاف، مستوليين على كثير من الغنائم والأسرى. أنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ١٤٩ وما بعدها.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (الحسين).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (بنو)، وكذا في الموردين اللذين بعده.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (خندف) و«خندف: في الأصل لقب ليلي بنت عمران بن إلف بن ابن قضاة، سُمِّيت بها القبيلة». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٢، ص ٨٢، (خندف)

ثُمَّ حَمَل عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِل حَتَّى قَتَلَ مِنَ الْقَوْمِ سِتِينَ<sup>(١)</sup> رَجُلًا، ثُمَّ قُتِلَ (رَحْمَةً  
اللَّهِ عَلَيْهِ)<sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ مَالِكُ بْنُ دَاوُدَ<sup>(٣)</sup>، وَنَشَدَ<sup>(٤)</sup> يَقُولُ:

إِلَيْكُمْ<sup>(٥)</sup> مِنْ بَطْلِ هُمَامٍ      وَهُوَ فَتًا<sup>(٦)</sup> يَحْمِي عَنِ الْكِرَامِ

يَرْجُوا<sup>(٧)</sup> ثَوَابَ الْمَلِكِ الْعَلَامِ      فِي بَعْثِهِ وَمَوْقِفِ الْخِصَامِ

وَحَشْرِهِ مَعَ أَكْرَمِ الْأَنْامِ      صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ ذُو الْإِنْعَامِ

ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ وَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِل حَتَّى قَتَلَ خَمْسَةَ عَشَرَ<sup>(٨)</sup> رَجُلًا ثُمَّ قُتِلَ (رَحْمَةً  
اللَّهِ).

(١) فِي مَقْتَلِ أَبِي مَخْنَفٍ، مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَمَصْرَعِ أَهْلِ بَيْتِهِ: (ثَمَانِينَ فَارِسًا)، وَفِي الْمَنَاقِبِ: (ثَمَانِيَةَ  
وَسِتِينَ رَجُلًا). وَفِي يَنَابِيعِ الْمَوْدَةِ: (خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ فَارِسًا).

(٢) أَنْظَرَ أَيْضًا: ابْنَ أَعْتَمِ الْكُوفِيِّ، أَحْمَدَ، الْفَتْوحَ: ج ٥، ص ١٠٦. ابْنُ شَهْرٍ آشُوبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ،  
مَنَاقِبِ آلِ أَبِي طَالِبٍ: ج ٣، ص ٢٥١، وَفِيهَا (قِرَّةُ بْنُ أَبِي قِرَّةِ الْغَفَارِيِّ). الْقَنْدُوزِيُّ الْحَنْفِيُّ،  
سَلِيمَانَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، يَنَابِيعِ الْمَوْدَةِ لِذَوِي الْقُرْبَى: ج ٣، ص ٧٤. وَفِيهِ (عُرْوَةُ الْغَفَارِيِّ).

(٣) مَالِكُ بْنُ دَاوُدَ، وَفِي نَفْسِ الْمَهْمُومِ: مَالِكُ بْنُ دُودَانَ. ذَكَرَهُ فِي شَرْحِ الشَّافِيَّةِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ قَتَلَ خَمْسَةَ  
عَشَرَ رَجُلًا، وَفِي نَاسِخِ التَّوَارِيخِ أَنَّهُ قَتَلَ سِتِينَ فَارِسًا، وَكَذَا فِي فَرَسَانَ الْهَيْجَاءِ. أَنْظَرَ: الْحُسَيْنِيُّ،  
مُحَمَّدُ بْنُ أَمِيرٍ، شَرْحِ شَافِيَّةِ أَبِي فَرَّاسٍ: ص ٣٦٢. لِسَانُ الْمَلِكِ، مُحَمَّدُ تَقِيٍّ، نَاسِخِ التَّوَارِيخِ:  
ج ٢، ص ٤١٢. الْمَحَلَّاتِيُّ، ذَبِيحُ اللَّهِ، فَرَسَانَ الْهَيْجَاءِ: ج ٢، ص ٧٤. الْقَمِي، عَبَّاسٌ، نَفْسُ  
الْمَهْمُومِ: ص ٢٦٦.

(٤) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالصَّحِيحُ (أَنْشَدَ).

(٥) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالصَّحِيحُ (إِلَيْكُمْ).

(٦) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالصَّحِيحُ (فَتَى).

(٧) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالصَّحِيحُ (يَرْجُو).

(٨) فِي مَقْتَلِ أَبِي مَخْنَفٍ، مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَمَصْرَعِ أَهْلِ بَيْتِهِ: (سِتِينَ فَارِسًا)، وَفِي أَسْرَارِ الشَّهَادَاتِ  
(خَمْسِينَ مَبَارِزًا).

وبرز من بعده موسى ابن عقيل<sup>(١)</sup> (رضي الله عنه)، وهو ينشد ويقول:  
يا معشر الكُهولِ والشَّبَّانِي<sup>(٢)</sup>      دونكُموا<sup>(٣)</sup> بالسَّيفِ والسَّنَانِي<sup>(٤)</sup>  
أرضي بذالك خالقَ الإنسانِ      ذو الجودِ والعزِّ مع الغفاران<sup>(٥)</sup>  
ثمَّ رسولَ اللهِ ذوا<sup>(٦)</sup> البرهاني      محمد خير بني عدناني<sup>(٧)</sup>  
ثمَّ حمل، ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم أربعة وعشرون<sup>(٨)</sup> رجلاً، ثمَّ قُتِل

(١) موسى بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام أمه أمّ البنين بنت أبي بكر بن كلاب العامري. إلا أن المحقق التستري رحمته الله شكك في ذلك؛ لأنه لم يُذكر في كتب الأنساب والتاريخ لعقيل ولد مسمّى بموسى، فضلاً عن كونه من شهداء الطفّ. أنظر: الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٥، ص ٢٥٥-٨، ص ٢٣. التستري، محمد تقى، قاموس الرجال: ج ١٠، ص ٢٨٨.

(٢) الكهول: جمع كهل، وهو من جاوز الثلاثين وخطه الشيب، وقيل: من جاوز الأربعين. والشبان جمع شاب، وهو من كان في سن البلوغ إلى ما دون سن الثلاثين. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٥، ص ١٨١٣، (كهل). وج ١، ص ١٥١. الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير: ج ٢، ص ٥٤٣. الطريحي، فخر الدين بن محمد، مجمع البحرين: ج ٢، ص ٨٥. (شيب).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (دونكم).

(٤) السنان: نصل الرمح. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: ج ٤، ص ٢٣٨، (سنن).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (الغفران).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (ذو).

(٧) وفي إكسير العبادات في أسرار الشهادات: (وبرز موسى بن عقيل أخو مسلم بن عقيل، وأنشأ يقول:

إليكم معشر الكفّار ضرباً      يشيب لوقعه رأس الرضيع  
ونحمي معشر المختار جمعاً      بكفّ فتى لمولاه مطيع

قال: ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خمسين مبارزاً). الدرر بندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٢، ص ٢٢٨، المجلس السابع.

(رحمة الله عليه) (٢).

ثم برز من بعد (٣) أحمد بن محمد الهاشمي (٤)، وهو ينشد ويقول:

أُبلوا (٥) اليومَ حَسبي وديني بصارمٍ تحمُّلهُ يَميني

أحمي به عند اللقا قريني وابن الإمام الصادق الأميني

داعي الورا (٦) إلى الهدا (٧) والديني عليه رضوان وربنا يعيني (٨)

ثم حمل على القوم، ولم يزل يقاتل حتى قتل خمسةً وأربعين رجلاً (٩)، ثم قُتل

(رحمة الله عليه) (١٠).

→

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (عشرين)، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (سبعين فارساً).

(٢) أنظر أيضاً: القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى: ج ٣، ص ٧٤، وفيه أنه قتل ستين فارساً.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (بعده).

(٤) أحمد بن محمد الهاشمي ذكره ابن شهر آشوب، ولعله متحد مع أحمد بن محمد بن عقيب. وقد ذكره ناسخ التواريخ وذكر رجزه وأنه قتل ثمانين رجلاً. أنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢٥٤. لسان الملك، محمد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٢، ص ٤١٩. المحلّاتي، ذبيح الله، فرسان الهيجاء: ج ١، ص ٥٥.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (أبلو).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (الورى).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (الهدى).

(٨) وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته:

(اليوم أتلو حسي وديني بصارمٍ تحمُّله يميني

أحمي به عن سيدي وديني ابن علي الطاهر الأمين)

(٩) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (ثمانين فارساً).

(١٠) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: ص ١٠٨-١١٧.

ف عند ذلك نظر الحسين يميناً وشمالاً، فبكا، وحل<sup>(١)</sup> ينادي: ومحمده<sup>(٢)</sup>!  
 وا جداه! وابته<sup>(٣)</sup>! وا عليه! وا أخاه! وجعفره<sup>(٤)</sup>! وا حمزته! وا عباسه<sup>(٥)</sup>! ثم  
 نادى: ما<sup>(٦)</sup> من نصير ينصُرنا؟ أما من مجير يُجِيرنا؟ أما من مُعين يعيننا<sup>(٧)</sup>؟ أما من  
 طالب جنّه فيطلبُ حقّنا؟ أما من خايفٍ من عذاب الله فيدفعُ عنّا؟ ثمّ بكا بكا  
 شديداً عالياً<sup>(٨)</sup>، وأنشد يقول:

أنا ابنُ عليّ الطُّهرِ من آلِ هاشمٍ	كفاني هذا محرّاً <sup>(٩)</sup> حينَ أفخرُ
وفاطمة أُمِّي وجَدِّي محمدٌ	وعَمِّي هو الطَّيارِ في الخلدِ جعفرُ
فقد أظلمَ الإسلامَ من بعدِ	ونحنُ سراجُ الله في الأرضِ نزهَرُ
وشيعتنا في الناسِ أكبرُ شيعةٍ	ومُبغضنا يومَ القيامةِ يَحسرُ <sup>(١١)</sup>

- 
- (١) هكذا في الأصل، والصحيح (فبكى وجعل).  
 (٢) هكذا في الأصل، والصحيح (وا محمده).  
 (٣) هكذا في الأصل، والصحيح (وا أبته).  
 (٤) هكذا في الأصل، والصحيح (وا جعفره).  
 (٥) هكذا في الأصل، ولعلّ الصحيح في العبارة (وا عمّاه! وا جعفره! وا حمزته! وا أخاه! وا عباسه).  
 (٦) هكذا في الأصل، والصحيح (أما).  
 (٧) هكذا في الأصل، والصحيح (يعيننا).  
 (٨) أنظر أيضاً: القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم، يبايع المودة لذوي القربى: ج ٣، ص ٧٥.  
 (٩) هكذا في الأصل، والصحيح (مفخرّاً).  
 (١٠) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (بنا بين الله الهدى عن ضلالة)، وفي أسرار الشهادات (بنا ظهر الإسلام بعد خموده).  
 (١١) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ١١٨. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ١١٦-١١٧. الطبرسي، أحمد بن عليّ، الاحتجاج: ج ٢، ص ٢٦. ابن شهر آشوب، محمد بن عليّ، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢٣٤. الشافعي، محمد

٤١- قال أبو مخنف: فوقع كلامه في مسامع الحرّ بن يزيد الرياحي (رضي الله عنه)، وكان له ابن عمّ فأقبل على بن عمه<sup>(١)</sup>، وكان اسمه مِرّة بن قيس<sup>(٢)</sup> فقال له: يا بن العم ألا تنصراني<sup>(٣)</sup> الحسين؟ يستغيثُ فلا يُغاثُ! ويستجيرُ فلا يُجار! فهل لك أن تمضي بنا إليه، ونقاتل بين يديه، وننصره على من بغى عليه؟ فلعلنا<sup>(٤)</sup> نفوزُ بالشهادتين، فنكون من أصحاب السعادة. قال له: حاجة<sup>(٥)</sup> لي في ذلك<sup>(٦)</sup>. فأقبل على ولده، وقال له: يا بُني لا صبر لي على عذاب النار، ولا على

→

ابن طلحة، مطالب السؤل في مناقب آل الرسول عليه السلام: ص ٣٨٤. وفي يناير المودة زاد على هذه الأبيات:

وفينا الولاء للعوالم مفخر	بنا بين الله الهدى عن ضلاله
بجنة عدن صفوها لا يكدر	فطوبى لعبد زارنا بعد موتنا
إلى الخوض يسقيه بكفيه حيدر	إذا ما أتى يوم القيامة ظامياً

(١) وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (على ابن أخيه قرّة).  
 (٢) مرّة أو قرّة بن قيس الخنظلي التميمي، كان في جيش عمر بن سعد في واقعة كربلاء، ومن رواة أحداثها. نقل قصة انضمام الحر إلى الإمام الحسين عليه السلام ووصف مشهد سبايا أهل البيت الأليم ومرورهن بأجساد الشهداء، وكذلك رثاء زينب بنت علي عليه السلام ونَدبها للحسين عليه السلام. أو شك قرّة على الالتحاق بالحسين عليه السلام بحسب خبره مع الحرّ، وكذلك مع حبيب بن مظاهر حين قام قرّة بإيصال رسالة ابن سعد إلى الحسين عليه السلام فاستغرب حبيب حضور مثله في جيش عمر بن سعد وهو يعرفه بحسن الرأي، إلا أنّ قرّة كانت عاقبته عدم نصره الإمام الحسين عليه السلام وكتب في زمرة المخالفين. أنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٣١١، وص ٣٢٥، وص ٣٤٨. ابن أعمش الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ٨٧. السّاوي، محمد بن طاهر، إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام: ص ١٠٣.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (ألا تنظر إلى الحسين)

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (فلعلنا).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (لا حاجة).

(٦) جاء في تاريخ الطبري: (قال: ثم إنَّ الحرّ بن يزيد لما زحف عمر بن سعد إلى الحسين، أتى عمر ابن سعد فقال له: أصلحك الله! أمقاتل أنت هذا الرُّجل؟ قال: إي والله، قتالاً أيسره أن تسقط

←

غضب الجبار، لا<sup>(١)</sup> أن يكون خصمي محمد<sup>(٢)</sup> المختار. يا بُنيِّ سرِّ بنا إلى الحسين نُقاتل بين يديه. فقال له ولدك<sup>(٣)</sup>: لستُ لك مخالفاً فيما تريد. ثمَّ إنَّهما حملاً معاً على عسكر بن زياد (لعنه الله) فكأتمَّهما جبلين<sup>(٤)</sup>. ولم يزالا يقاتلا<sup>(٥)</sup> حتى هجما على الإمام، فجعل الحرُّ يُقبِّل الأرض بين يديِّ الإمام، وقال له: يا مولايَ أنا الَّذي منعتُك من الرجوع إلى أهلك، فوالله ما عَلِمْتُ أن هولا الملاعين يبلُغون منك ما بلُغوا. وقد أتيتُك تايباً ممَّا كان مِنِّي، ومواسك<sup>(٦)</sup> بنفسي، حتى أموتَ بين يديك فهل ترى لنا من توبه؟ فقال له: تَب يتوب الله عليك، وهو أرحمُ الرَّاحمين<sup>(٧)</sup>.

→

الرؤوس وتطيح الأيدي. قال: أفما لكم في واحدة من الخصال التي عرض عليكم رضى؟ قال عمر بن سعد: أما والله لو كان الأمر إليَّ لفعلتُ، ولكنَّ أميرك قد أبى ذلك. قال: فأقبل حتَّى وقف النَّاس موقفاً، ومعه رجل من قومه يقال له قرّة بن قيس، فقال: يا قرّة! هل سقيت فرسك اليوم؟ قال: لا. قال: أفما تريد أن تسقيه؟ قال: فظننتُ - والله - أنه يريد أن يتنحَّى فلا يشهد القتال، وكره أن أراه حين صنع ذلك، فيخاف أن أرفعه عليه، فقلتُ له: لم أسقه وأنا منطلق فساقيه. قال: فاعتزلتُ ذلك المكان الذي كان فيه. قال: فوالله لو أنه يُطلعني على الذي يريد لخرجتُ معه إلى الحسين. قال: فأخذ يدنو من حسين قليلاً قليلاً... قال: وإني والله أخير نفسي بين الجنَّة والنَّار، ووالله لا أختار على الجنَّة شيئاً ولو قُطعتُ وحُرقتُ، قال ثمَّ ضرب فرسه فلحق بحسين عليه السلام. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٣٢٥.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (ولا).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (محمدًا).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (ولده).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (جبلان).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (يفاتلان).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (مواسيك).

(٧) جاء في تاريخ الطبري: (فقال له: جعلني الله فداك يا ابن رسول الله! أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع، وسائرُك في الطَّرِيق، وجَعَجَعْتُ بك في هذا المكان. والله الَّذي لا إله إلا هو ما ظننتُ أن القوم يردُّون عليك ما عرضتَ عليهم أبداً، ولا يبلغون منك هذه المنزلة. فقلتُ في نفسي لا بأبالي أن أطيع القوم في بعض أمرهم، ولا يرون أتي خرجتُ من طاعتهم، وأمَّا هم فسيقبلون من حسين هذه الخصال التي يعرض عليهم. ووالله لو ظننتُ أنَّهم لا يقبلونها منك ما ركبتهَا منك، وإني

←



ثُمَّ إِنَّ الْحُرَّ (رضي الله عنه) أَقْبَلَ عَلَى وَلَدِهِ<sup>(١)</sup>، وَقَالَ: يَا بُنَيَّ احْمِلْ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ الظَّالِمِينَ، فَحَمَلَ الْعُغْلَامَ عَلَى الْقَوْمِ، وَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ رَجُلًا<sup>(٢)</sup>، ثُمَّ قُتِلَ (رحمة الله عليه)<sup>(٣)</sup>. ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ أَبُوهُ فَفَرِحَ وَاسْتَبَشَرَ، وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ وَلَدِي بَيْنَ يَدَيْ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم).

ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى الْإِمَامِ، وَقَالَ: يَا مَوْلَا بِحَقِّ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) [وَأَلَهُ] وَسَلِمَ، إِلَّا أَذْنَتَ إِلَيَّ بِالْبِرَازِ إِلَى هَوَلَا الطَّغَاةِ الْبِغَاهِ؛ فَإِنِّي كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ خَرَجَ إِلَيْكَ، وَإِنِّي أَحَبُّ أَنْ أُقْتَلَ بَيْنَ يَدَيْكَ، فَقَالَ لَهُ: ابْرُزْ، وَقُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، فَبَرَزَ وَهُوَ يَقُولُ<sup>(٤)</sup>:

يَقُولُ أَمِيرُ غَادِرٍ وَبَنُ غَادِرٍ  
أَلَا كُنْتُ قَاتِلَتَ الْحُسَيْنِ بْنِ فَاطِمَةَ

→

قَدْ جِئْتُكَ تَائِبًا مِمَّا كَانَ مِنِّي إِلَى رَبِّي، وَمَوَاسِيًا لَكَ بِنَفْسِي حَتَّى أَمُوتَ بَيْنَ يَدَيْكَ، أَفَتَرَى ذَلِكَ لِي تَوْبَةً؟ قَالَ: نَعَمْ، يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَيَغْفِرُ لَكَ، مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: أَنَا الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: أَنْتَ الْحُرُّ كَمَا سَمَّيْتُكَ أُمَّتُكَ، أَنْتَ الْحُرُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَنْزِلْ، قَالَ: أَنَا لَكَ فَارِسًا خَيْرٌ مِنِّي رَاجِلًا، أَقَاتَلَهُمْ عَلَى فَرَسِي سَاعَةً، وَإِلَى التُّزُولِ مَا يَصِيرُ آخِرَ أَمْرِي. قَالَ الْحُسَيْنُ: فَاصْنَعْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ مَا بَدَأَ لَكَ). الطَّبْرِي، مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ، تَارِيخُ الْأُمَمِ وَالْمُلُوكِ: ج ٤، ص ٣٢٥.

(١) يُقَالُ اسْمُهُ بَكِيرُ بْنُ الْحُرِّ، وَفِي نَاسِخِ التَّوَارِيخِ (عَلِيٍّ). عُرِفَ بِالْبَسَالَةِ وَالشَّجَاعَةِ. حَمَلَ عَلَى الْعَدُوِّ حَمَلَةَ مَنْكَرَةٍ حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا، ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بَيْنَ يَدَيْ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَسَّرَ الْحُرُّ بِشَهَادَةِ وَلَدِهِ سُرُورًا عَظِيمًا، فَلَمَّا وَقَفَ الْحُرُّ عَلَى جِثْمَانِ وَلَدِهِ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَتَمَ لَكَ بِالشَّهَادَةِ بَيْنَ يَدَيْ الْإِمَامِ عليه السلام. أَنْظَرُ: الْمُحَلَّاتِي، ذَبِيحُ اللَّهِ، فَرَسَانُ الْهَيْجَاءِ: ج ١، ص ٧٥.

(٢) فِي مَقْتَلِ أَبِي مَخْنَفٍ، مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَمِصْرَعِ أَهْلِ بَيْتِهِ: (سَبْعِينَ فَارِسًا).

(٣) أَنْظَرُ أَيْضًا: الْحُسَيْنِي، مُحَمَّدُ بْنُ أَمِيرٍ، شَرْحُ شَافِيَةِ أَبِي فَرَّاسٍ: ص ٣٦٠.

(٤) الْمَعْرُوفُ بَيْنَ الْمُؤَرِّخِينَ أَنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُرِّ الْجَعْفِيِّ، قَالَهَا عَلَى مِصْرَعِ شُهَدَاءِ كَرْبَلَاءَ، وَقَدْ رَوَاهَا الْبَعْضُ بِاخْتِلَافٍ فِي بَعْضِ الْأَلْفَاظِ. أَنْظَرُ: ابْنُ عَسَاكِرَ، عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، تَارِيخُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ: ج ٣٧، ص ٤٢٠-٤٢١. ابْنُ الْأَثِيرِ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْكُرَمِ، الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ: ج ٤، ص ٢٨٨-٢٨٩. ابْنُ كَثِيرٍ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرٍو، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ: ج ٨، ص ٢٢٩. الْبَغْدَادِيُّ، عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ عَمْرٍو، خَزَانَةُ الْأَدَبِ: ج ٢، ص ١٤١.

فَيَا نَدْمِي أَنْ لَمْ أَكُنْ نَصْرَتُهُ<sup>(١)</sup>      إِلَّا كَلَّ نَفْسٍ لَا تُسَدِّدُ نَادِمِهِ  
 أَهْمٌ مَرَاراً أَنْ أُسِيرَ بِجَحْفَلٍ<sup>(٢)</sup>      إِلَى فِئَةٍ<sup>(٣)</sup> زَاغَتْ عَنِ الْحَقِّ ظَالِمِهِ  
 فَكُفُّوا وَإِلَّا رَدْتُكُمْ بِكَايِبٍ<sup>(٤)</sup>      أَشَدُّ عَلَيْكُمْ مِنْ رَجُوفِ<sup>(٥)</sup> الدَّيَالِمِهِ<sup>(٦)</sup>  
 فَيَا أَسْفَى أَنْ لَمْ أَكُونَ<sup>(٧)</sup> نَصْرَتُهُ      وَيَا حَسْرَةَ مَنْ<sup>(٨)</sup> تَفَارَقَ لِأَزْمِهِ  
 سَقَا<sup>(٩)</sup> اللَّهُ أَرْوَاحَ الَّذِينَ تَازَرُوا<sup>(١٠)</sup>      عَلَى نَصْرِهِ سَقِيّاً مِنَ الْغَيْثِ دَائِمِهِ  
 وَقَفْتُ عَلَى أَجْسَادِهِمْ وَطَلَّوْهُمْ      فَكَادَ الْحَسَا يَنْفِدُ الْعَيْنَ سَاجِمِهِ<sup>(١١)</sup>

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (قد نصرته).

(٢) الجحفل: الجيش الكثير. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١١، ص ١٠٢، (جحفل).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (فئة).

(٤) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (زرتكم بكتائب).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (زحوف)، وهو جمع زحف وهو الجيش الكثير يزحف إلى العدو.

(٦) الدَّيْلَمُ أو الديلمة: جيل سموا بأرضهم، وهم أحد الشعوب الإيرانية التي عاشت في شمال الهضبة الإيرانية قرب جبال جيلان. يتحدثون لغة من فروع اللغات الإيرانية الشمالية الغربية. أسلموا مبكراً، وحسن إسلامهم، وشاركوا مع المسلمين العرب في قتال الفرس. توجد العديد من النظريات حول ما انتهى به أبناء هذا الشعب، قيل بأن شعب الجيلانيين هم أحفاد شعب الديلم حيث إن الإيرانيين يسمون الجيلانيين الديلمي. أنظر: البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، مرصد الأطلاع: ص ٥٨١. الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية (ديوان القرن الأول): ج ٢، ص ٢٣٨. الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (أكن قد).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (ما أن).

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح (سقى).

(١٠) هكذا في الأصل، والصحيح (تآزروا) وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (توازروا). وآزره على الأمر: عاونه وقواه. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٤، ص ١٧، (أزر).

(١١) هكذا في الأصل، والصحيح (الحشا ينفض والعين ساجمه). وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته وناسخ التواريخ: (ينفت). وسجم الدمع: أي سال قليلاً أو كثيراً وانصب. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٥، ص ١٩٤٧، (سجم).

لَعَمْرِي لَقَدْ كَانُوا مِصَالِيَتَ فِي الْوَعَا<sup>(١)</sup>      سَرِيعاً إِلَى الْهَيْجَا جَمَاعَهُ ضَرَاغِمَهُ<sup>(٢)</sup>  
 ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَتَلَ رِجَالاً وَجَنْدَلَ أَبْطَالاً<sup>(٣)</sup>، وَرَجَعَ إِلَى مَقَامِهِ، وَهُوَ يَقُولُ:  
 هُوَ الْمَوْتُ فَاصْنَعْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ      فَأَنْتَ بِكَاسِ الْمَوْتِ لَا شَكَّ جَارِعٌ  
 أَحَامِي عَنْ بِنِ الْمِصْطَفَى وَحَرِيمِهِ      لَعَلَّكَ تَلْقَى حِصْدَ مَا أَنْتَ زَارِعٌ  
 لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ<sup>(٤)</sup> خَالَفُوا اللَّهَ رَبَّهُمْ      يُرِيدُونَ هَدْمَ الدِّينِ وَالدِّينُ شَارِعٌ<sup>(١)</sup>

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (الوغي).

(٢) في ناسخ التواريخ (سراعاً إلى الهيجا ليوث ضراغمه) والهجيا: الحرب. يجوز فيها المد والقصر. أنظر: الجوهرى، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ١، ص ٣٥٢، (هيج). ضراغمة: مفردها ضرغام، وهو الأسد. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٥، ص ١٩٧٢، (ضرغم). وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته نقل الأبيات بشكل آخر: قال: (فبرز الحر وهو يقول:

أكون أميراً غادراً وابن غادر	إذا كنتُ قاتلتُ الحسين بن فاطمة
وروحى على خذلانه واعتزاله	وبيعة هذا الناكث العهد لائمة
فياندمي أن لا أكون نصرته	ألا كُـلَّ نفس لا تواسيه نادمة
أهمّ مراراً أن أسير بجحفل	إلى فئنة زاغت عن الحق ظالمه
فكفّوا وإلا زرتكم بكتائب	أشدّ عليكم من زحوف الديالمه
سقى الله أرواح الذين توازروا	على نصره سحاً من الغيث دائمة
وقفت على أجسادهم وقبورهم	فكاد الحشى ينفث والعين ساجمه
لعمرى لقد كانوا مصاليت في الوغى	سراعاً إلى الهيجا ليوث ضراغمه
تواسوا على نصر ابن بنت نبيهم	بأسيا فهم أساد خيل قشاعمه

(٣) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (فقتل رجالاً، ونكس أبطالاً، حتى قتل مائة فارس)، وفي شرح شافية أبي فراس: ص ٣٦٠ (مائة رجل).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (قوم).

يُرِيدُونَ عَمْدًا قَتَلَ آلَ مُحَمَّدٍ      وَجَدُّهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعٌ<sup>(٢)</sup>  
 ثُمَّ جَالَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ دَعَوْتُمُوهُ وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ قَاتَلُوا أَنْفُسَكُمْ  
 دُونَهُ، حَتَّى إِذَا جَاكُمْ عَدْتُمْ<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ لِتَقْتُلُوهُ، وَأَحَطْتُمْ بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَمَكَانٍ،  
 وَمَنْعْتُمُوهُ مِنَ الذَّهَابِ فِي أَرْضِ اللَّهِ الطَّوِيلَةِ الْعَرِيضَةِ، فَأَصْبَحَ فِي أَيْدِيكُمْ أَسِيرًا لَا  
 يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا، وَمَنْعْتُمْ أَهْلَهُ وَأَصْحَابَهُ شَرِبَ الْمَا الَّذِي تَشْرَبُهُ<sup>(٤)</sup> الْيَهُودُ  
 وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالْحَنَازِيرَ، فَبَيْسَ<sup>(٥)</sup> مَا خَلَفْتُمْ مُحَمَّدًا فِي ذَرِيَّتِهِ، لَا سَقَاكُمْ اللَّهُ  
 يَوْمَ الظَّمَا<sup>(٦)</sup> الْأَكْبَرَ إِلَّا أَنْ تَتُوبُوا وَتَرْجِعُوا عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ<sup>(٧)</sup>. ثُمَّ أَنْشَأَ وَجَعَلَ يَقُولُ:  
 أَغْشَاكُمْ<sup>(٨)</sup> ضَرْبًا بِحَدِّ السَّيْفِ      ضَرْبَ غُلَامٍ لَا يَخِيفُ خَيْفَ<sup>(٩)</sup>  
 أَنْصَرَ مِنْ حَلٍّ بِأَرْضِ الْخَيْفِ<sup>(١٠)</sup>      نَجَلَ عَلِيَّ الطَّهْرَ مَقْرَ<sup>(١)</sup> الضَّيْفِ<sup>(٢)</sup>

→

(١) شرع الشيء: رفعه جداً، والشارع: الطريق النافذ الذي يسلكه جميع الناس. وهو كناية عن بقاء الدين رغم ما ارتكبه الظلمة والطغاة. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٨، ص ١٧٦، ١٧٨ (شرع).

(٢) في أسرار الشهادات زاد بيتاً علي ما ذكره المؤلف:

(عجبت لقوم أسخطوا الله ربهم وأرضوا يزيداً ذا الخنا والبدايع).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (جاءكم عدوتم).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (تشربه) أو (تشرب منه).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (فبئس).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (الظماً).

(٧) أنظر أيضاً: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ١٨٩. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٣٢٥-٣٢٦. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ١٠٠-١٠١. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الوري بأعلام الهدى: ج ١، ص ٤٦٠-٤٦١. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٦٤. العاملي، يوسف بن حاتم، الدرّ النظيم: ص ٥٥٣-٥٥٤.

(٨) غشيه بالسوط: ضربه. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: ج ٤، ص ٣٧٠، (غشي).

(٩) هكذا في الأصل وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (لم يخف من خيف).

(١٠) هكذا في الأصل، والصحيح (الخيف). وهو ما ارتفع عن موضع مجرى المسيل. وخيف ←

ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ وَلَمْ يَزَلْ يِقَاتِلُ حَتَّى قَتَلَ نِيْفًا وَخَمْسِينَ رَجُلًا<sup>(٣)</sup> ثُمَّ قَالَ عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ (لَعْنَةُ اللَّهِ): يَا وَيْلَكُمْ! ارشَقُوهُ بِالنَّبْلِ وَالسِّهَامِ فَجَعَلُوا يَرشُقُونَهُ حَتَّى جَعَلُوهُ كَالْقَنْفُدِ، وَحَمَلُوا عَلَيْهِ فَأَخَذُوهُ أُسِيرًا، وَحَزَّوْا رَأْسَهُ وَرَمَوْهُ<sup>(٤)</sup> بِهِ إِلَى الْحُسَيْنِ، فَأَخَذَهُ

→

موضع في مكة بمنى الذي ينسب إليه مسجد الخيف. أنظر: البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الأطلاع: ج ١، ص ٤٩٥.  
(١) هكذا في الأصل، والصحيح (مقري). والقرى هو الكرم والضيافة. أنظر: الجوهري، إسماعيل ابن حماد، الصحاح: ج ٦، ص ٢٤٦١، (قرا).  
(٢) في ناسخ التاريخ:

أضرب في أعناقكم بالسيف	ضرب غلام لم يخف من حيف
أنصر من حل بأرض الخيف	نسل علي مقري الضيف
وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين <small>عليه السلام</small> ومصرع أهل بيته وأسرار الشهادات، واللفظ للأول:	
إني أنا الحر وماوى الضيف	أضرب في أعراضكم بالسيف
ضرب غلام لم يخف من حيف	أنصر من حل بأرض الخيف
ثم يضيف صاحب إكسير العبادات في أسرار الشهادات:	
(ابن علي الطهر المقري الضيف	لأخذن اليوم منكم حيفي)

(٣) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (نيفاً وثمانين فارساً).  
(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (رموا به). وفي مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري) ص ١٤٧، قال:  
وأخذ الحر يرتجز ويقول:

أليت لا أقتل حتى أقتلاً	ولن أصاب اليوم إلا مقبلاً
أضربهم بالسيف ضرباً مقصلاً	لا ناكلاً عنهم ولا مهلاً
وأخذ يقول أيضاً:	

أضرب في أعراضهم بالسيف	عن خير من حل مني والخيف
------------------------	-------------------------

فقاتل هو وزهير بن القين قتالاً شديداً، فكان إذا شدَّ أحدهما فإن استلحم شدَّ الآخر حتى يخلصه، ففعلاً ذلك ساعة. ثم إن رجالة شدت على الحر بن يزيد فقتل.  
في ناسخ التواريخ: (وعقروا فرسه فقاتل راجلاً حتى صرع فاحتمله أصحاب الحسين عليه السلام حتى وضعوه بين يدي الحسين عليه السلام، وبه رمق). لسان الملك، محمد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٢،

←

وجعله في حجره، وجعل يمسحُ ثيابه<sup>(١)</sup> وقال: والله ما أخطأت<sup>(٢)</sup> أمك اذ سمّتك أمك<sup>(٣)</sup> الحرّ أنت - والله - سعيدٌ في الدنيا والآخرة. ثمّ صلّى عليه، واستغفر له، وترحّم عليه، وبكا بكاءً شديداً، وأنشد وجعل يقول:

لِنِعْمِ الْحَرْبِ حَرْبٌ <sup>(٤)</sup> بَنِي رِياحٍ	صَبُورٌ عِنْدَ مُخْتَلَفِ الرِّمَاحِ
وَنِعْمَ الْحَرُّ إِذْ نَاجَا <sup>(٥)</sup> حُسَيْنًا	فَجَادَ بِنَفْسِهِ عِنْدَ الصَّيَاحِ
وَنِعْمَ الْحُرُّ فِي نَهْجِ <sup>(٦)</sup> الْمَنِيَا	إِذِ الْأَبْطَالُ تَضَرَّبُ بِالصَّفَاحِ <sup>(٧)</sup>
لَقَدْ فَازَ الَّذِي <sup>(٨)</sup> نَصَرُوا حُسَيْنًا	وَأَبَوْا بِالْهَدَايَةِ وَالْفَلَاحِ <sup>(٩)</sup>

→

ص ٣٨١. وفي أسرار الشهادات: (قال فضرب فيهم في السيف حتى تكاثروا عليه. وشرك في قتله رجل اسمه مسرخ ورجل من فرسان أهل الكوفة، فقتلوه واحتزوا راسه، ورموا به إلى عسكر الحسين عليه السلام، فأخذَه الإمام عليه السلام ووضعه في حجره). الدرر بندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٢، ص ٢١١.

(١) هكذا في الأصل، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (وجعل يمسح الدم عن وجهه وثيابه).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (أخطأت).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح أن كلمة (أمك) زائدة.

(٤) هكذا في الأصل، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته، وناسخ التواريخ، وأسرار الشهادة (الحر حربي الرياح).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (ناجى).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (رهج) كما في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته، وهو الغبار؛ كناية عن الحرب. أنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج ٣، ص ٣٨٩، (رهج).

(٧) الصفاح: مفردة الصفيحة وهو السيف العريض. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٢، ص ٥١٣، (صفح).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (الأي).

(٩) أنظر أيضاً: الدرر بندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٢، ص ٢١٩. لسان الملك، محمد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٢، ص ٣٨٤.

ثُمَّ جَعَلَ ينادي واغربناه! واقله ناصراه! أما من مُعين؟ أما من مسعد<sup>(١)</sup>؟ أما من ناصر<sup>(٢)</sup>؟

قال: فخرج من الخيمة غلامان كأُمَّهُمَا قمران، أحدهما يسمى أحمد<sup>(٣)</sup>، والآخر أبو القاسم<sup>(٤)</sup>. وهما ولدي<sup>(٥)</sup> الحسن. وهما يقولان لبيك لبيك سيّدنا، ها نحن بين يديك! امرنا<sup>(٦)</sup> بأمرك (صلى الله عليك). قال لهما: تحاميا<sup>(٧)</sup> عن حريم جدّكما بارك الله فيكما<sup>(٨)</sup>. فبرز القاسم<sup>(٩)</sup> وحمل القوم<sup>(١٠)</sup>، ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم ستين رجلاً<sup>(١١)</sup>،

(١) مُسعد: من أسعده يُسعده، بمعنى أعانه. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٢، ص ٤٨٧، (سعد).

(٢) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (قال: فنظر الحسين يمينا وشمالاً، فلم ير له ناصراً ولا معيناً، فجعل ينادي: واغربناه! واعطشناه! واقلة ناصراه! أما من معين يعيننا؟ أما من ناصر ينصرنا؟ أما من مجبر يجبرنا؟ أما من محامي يحامي عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

(٣) أحمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام. ذكره ابن شهر آشوب وغيره في جملة أولاد الإمام الحسن عليه السلام، ولم نجد من صرح به في عداد شهداء كربلاء غير رواية أبي مخنف المتقدمة. وذكر بعض المعاصرين أنه خرج مع عمّه الحسين عليه السلام هو وأمه - أم بشر بنت أبي مسعود الأنصاري - وأخوه القاسم وأختاه أم الحسن وأم الخير. مع أن المذكور أن أولاد الحسن عليه السلام من أم بشير بنت أبي مسعود الخزرجية هم زيد وأم الحسن وأم الحسين، ولم يذكروا معهم أحمد. أنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ١٩٢. ابن الصباغ، علي بن محمد، الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ج ٢، ص ٧٤٥. الزنجاني، إبراهيم، وسيلة الدارين: ص ٢٤٧. الأمين، محسن بن عبد الكريم، أعيان الشيعة: ج ٣، ص ٢١٦.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (القاسم)، كما سيأتي من المؤلف. وقد تقدّمت ترجمته.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (ولدا).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (أمرنا) أو (مُرنا).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (تحاميان) أو (حاميا).

(٨) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (فقال لهما: احملا فحاميا عن حرم جدّكما، ما أبقى الدهر غيركما، بارك الله فيكما).

(٩) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (وله من العمر أربعة عشر سنة)، وفي ناسخ التواريخ عن أبي مخنف: (وكان شجاعاً، قوي القلب، سمح الطبع، صريح الوجه، لم يُر مثله في جماله).

(١٠) هكذا في الأصل، والصحيح (حمل على القوم).

فكمن له منهم<sup>(٢)</sup> وضربه بالسيف على هامته، فجندله صريعاً فخرّ لوجهه وهو ينادي: يا عمّاه انجدني؛ فوثب إليه الحسين، ففرّقهم عنه، وهو يضرب الأرض برجليه حتى قضى نحبه (رحمة الله عليه ورضى عنه)، فبكا<sup>(٣)</sup> الإمام وقال: اللهم احبس عنهم قطر السماء، واحرمهم بركاتك. اللهم فرّقهم شيعاً<sup>(٤)</sup>، واجعلهم طرائق<sup>(٥)</sup> قِدداً<sup>(٦)</sup>، ولا ترضى<sup>(٧)</sup> عنهم أبداً. اللهم وإن كنت حبست النصر عنا فاجعل ذلك لنا ذخراً في الآخرة، وانتقم من القوم الظالمين<sup>(٨)</sup>. ثم نظر إلى القاسم وبكا، وقال:

→

- (١) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (سبعين فارساً).
- (٢) هكذا في الأصل، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (ملعون).
- (٣) هكذا في الأصل، والصحيح (فبكى)، وكذا في المورد التالي.
- (٤) الشيع: الفرق، أي يجعلكم فرقا مختلفين. ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٢، ص ٥٢٠، (شيع).
- (٥) الطرائق: الطبقات بعضها فوق بعض والفرق المختلفة الأهواء. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٥٥٦، (طرق).
- (٦) قِدداً: أي فرقا. أنظر: الجوهرى، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٢، ص ٥٢٢، (قدد).
- (٧) هكذا في الأصل، والصحيح (لا ترض). وفي بعض المصادر (ولا ترض الولاية عنهم). ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام (من الطبقات الكبرى): ص ٧٣. ابن أعثم الكوفي، الفتوح: ج ٥، ص ١١٤. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ١١١. الأمين، محسن، لواعج الأشجان: ص ١٦٩. إلا أن الطبري نقل عن حميد بن مسلم دعاء الإمام الحسين عليه السلام هذا لما بقي وحيداً، بينما رواه ابن أعثم لما تقدّم عليّ الأكبر عليه السلام للقتال. أنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٣٤٤. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ١١٤.
- (٨) بحسب رواية الطبري، قال الإمام هذا الكلام بعد شهادة عبد الله الرضيع، قال: عن عقبة بن بشير الأسدي، قال لي أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين: (إن لنا فيكم - يا بني أسد - دماً. قال قلت: فما ذنبي أنا في ذلك رحمك الله يا أبا جعفر؟! وما ذلك؟ قال: أتى الحسين بصبي له، فهو في حجره، إذ رماه أحدكم يا بني أسد بسهم فذبحه، فتلقى الحسين دمه، فلما كفيه صبه في الأرض ثم قال: رب إن تك حبست عنا النصر من السماء، فاجعل ذلك لما هو خير، وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين). الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٣٤٢. وأنظر أيضاً: الدينوري، أحمد بن داوود، الأخبار الطوال: ص ٢٥٨. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ←



يَعِزُّ عَلَى عَمِّكَ أَنْ تَدْعُوهُ فَلَا يُجِيبُكَ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا يَوْمٌ كَثِيرٌ شَرُّهُ <sup>(١)</sup> وَقَلَّ نَاصِرُهُ. إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ <sup>(٢)</sup>. ثُمَّ حَمَلَ الْقَاسِمَ إِلَى الْقِتْلَةِ <sup>(٣)</sup>، فَوَضَعَهُ بَيْنَهُمْ <sup>(٤)</sup>،

→

ج ٢، ص ١٠٨. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٧٥. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج ٨، ص ٢٠٣.  
 (١) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (قل ناصره وكثر واتره).  
 (٢) هكذا في الأصل، والصحيح (راجعون).  
 (٣) هكذا في الأصل، والصحيح (القتلى).  
 (٤) أنظر أيضاً: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبين: ص ٥٨. القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج ٣، ص ١٧٩-١٨٠. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ١٠٧-١٠٨. ابن نهار الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص ٥٢. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٧٥. الدربندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٢، ص ٣٠٣، المجلس التاسع. لسان الملك، محمد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٢، ص ٤٢٣-٤٢٤.

وفي مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري) ص ١٦٩، عن حميد بن مسلم (قال: خرج إلينا غلام كأن وجهه شقة قمر، في يده السيف، عليه قميص وإزار ونعلان. قد انقطع شمع أحدهما، ما أنسى أنها اليسرى. فقال لي عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي، والله لأشدن عليه، فقلت له: سبحان الله! وما تريد إلى ذلك؟ يكفيك قتل هؤلاء الذين تراهم قد احتولوهم (قد احتوشوه). قال: فقال: والله، لأشدن عليه. فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف، فوقع الغلام لوجهه، فقال: يا عمّاه. قال: فجلى الحسين كما يجلي الصقر، ثم شد شدّة ليث أغضب، فضرب عمراً (عمروا) بالسيف، فاتقاه بالساعد، فأطنها من لدن المرفق، فصاح ثم تنحى عنه، وحملت خيل لأهل الكوفة ليستنقذوا عمراً من حسين، فاستقبلت عمراً بصدورها، فحرّكت حوافرها، وجالت الخيل بفرسانها عليه فتوطّأته حتى مات. وانجلت الغبرة فإذا أنا بالحسين قائم على رأس الغلام، والغلام يفحص برجليه. وحسين يقول: بعداً لقوم قتلوك، ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك. ثم قال: عزّ - والله - على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك ثم لا ينفعك. صوت - والله - كثر واتره وقل ناصره. ثم احتمله، فكأنني أنظر إلى رجلي الغلام يحيطان في الأرض، وقد وضع حسين صدره على صدره. قال: فقلت في نفسي: ما يصنع به؟ فجاء به حتى ألقاه مع ابنه علي بن الحسين وقتلى قد قُتلت حوله من أهل بيته. فسألت عن الغلام، فقيل: هو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب).

ثم برز من بعده أخوه أحمد، وله من العمر تسعة عشر سنة<sup>(١)</sup>، وأنشد يقول<sup>(٢)</sup>:  
 أنا نجل الإمام بن عليٍّ      أضربكموا<sup>(٣)</sup> بالسيف وسط القسطلي<sup>(٤)</sup>  
 أطعنكموا<sup>(٥)</sup> بالرمح طعن المقتل      نحنُ وآل بيت الله آل المرسلي  
 محمد ذي الجود والفضلي      صلي عليه الله رب أزي<sup>(٦)</sup>  
 ثم حمل، ولم يزل يقاتل حتى قتل ثمانين رجلاً، ورجع إلى الإمام وقد عات<sup>(٧)</sup>  
 عيناه في أم رأسه، وتقلّصت شفتاه من شدة العطش، واعمّاه<sup>(٨)</sup> هل عندك شربة من  
 الما اتقوا<sup>(٩)</sup> بها على الأعدا؟ فقال له: يا بن الأخ اصبر فلعلك تلقا<sup>(١٠)</sup> جدك رسول

- 
- (١) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (ستة عشر سنة).  
 (٢) وقد ذكرت مثلها تقريباً منسوبة إلى علي الأكبر كما سيأتي، وأنظر: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ١٢٧.  
 (٣) هكذا في الأصل، والصحيح (أضربكم).  
 (٤) القسطل: الغبار الساطع في الحرب. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١١، ص ٥٥٧، (قسطل).  
 (٥) هكذا في الأصل، والصحيح (أطعنكم).  
 (٦) في أسرار الشهادات: ج ٢، ص ٢٩٢، وناسخ التواريخ: ج ٢، ص ٤٢٥، واللفظ للاول: (وذكر جمع من أصحاب المقاتل: ثم برز أحمد بن الحسن - أخو القاسم - وله من العمر ستة عشر سنة، وهو يقول:  
 إني أنا نجل الإمام ابن علي      نحن وبيت الله أولاد النبي  
 أضربكم بالسيف حتى يلتوي      أطعنكم بالرمح حتى ينثني  
 ضرب غلام هاشمي علوي      حتى يولوا عن قتال ابن علي  
 (٧) هكذا في الأصل، والصحيح (غارت).  
 (٨) هكذا في الأصل، والصحيح (فنادى) كما في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته.  
 (٩) هكذا في الأصل، والصحيح (أتقوى).  
 (١٠) هكذا في الأصل، والصحيح (تلقى).

الله (صلى الله عليه [ وآله ] وسلم) واشرب من عنده شربةً لا تظمأ بعدها أبد<sup>(١)</sup>  
فخرج الغلام، وهو يقول:

صبراً جميلاً فالمنايا<sup>(٢)</sup> بعدَ العطشِ

فإن روعي في الجهاد تنكّمش<sup>(٣)</sup>

لا أربُّ الموتَ إذا الموتَ فحش<sup>(٤)</sup>

ولم أكن عند اللقاء ذا رعش<sup>(٥)</sup>

ثم حمل على القوم في إثر<sup>(٦)</sup> عطش، فقتل منهم جماعة<sup>(٧)</sup>، وأنشد يقول:

إليكم من بني المختار ضرباً

يشيبُ لوقعه رأس الرضيع

تبيدُ معاشرَ الفجار جميعاً

بكلِّ مُهنّدٍ ماضٍ طبيع<sup>(٨)</sup>

ولم يزل يقاتل<sup>(٩)</sup> حتى قُتِل (رحمة الله عليه)<sup>(١٠)</sup>.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (أبداً).

(٢) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته وأسرار الشهادات وناسخ التواريخ (فالمنى).

(٣) انكمش الرجل: أسرع، وهي كناية عن رغبته في الجهاد والشهادة. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٦، ص ٣٤٣، (كمش).

(٤) فحش: أي جاوز حدّه. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٣، ص ١٠١٤، (فحش).

(٥) رعش: رجف وأخذته الرعدة. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ٣٥٤، (رعش).

(٦) كذا رسمت في الأصل.

(٧) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته وناسخ التواريخ: (خمسين فارساً).

(٨) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (عضب قطع). والمهند الطبيع هو السيف المطبوع من حديد. أنظر: الجوهري، أسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٢، ص ٥٥٧.

(٩) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته وناسخ التواريخ: (ثم حمل على القوم فقتل منهم ستين فارساً).

(١٠) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ١١٧-١٢٧. الحسيني، محمد بن أمير، شرح شافية أبي فراس: ص ٣٦٩-٣٧٠. الدربندي، آغا بن عابد،

[مقتل علي الأكبر]

ثُمَّ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ عليه السلام <sup>(١)</sup> وَأَنْشَدَ يَقُولُ شِعْرَ  
 أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ      نَحْنُ وَبَيْتُ اللَّهِ أَهْلُ الْمُرْسَلِي  
 أَضْرَبَكُمْ وَابْصَارِمُ لَمْ يُفْلَلِ <sup>(٢)</sup>      وَأَطَعْتُمْ بِالرُّمَحِ وَسَطَ الْقَسَطِ  
 حَرَبَ غَلَامِ هَاشِمِيٍّ مَفْضَلٍ      نَجَلَ عَلِيَّ الْهَاشِمِيَّ الْبَطْلِ  
 ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ، وَلَمْ يَزَلْ يِقَاتِلُ حَتَّى قَتَلَ رِجَالًا وَجَنَدًا أَبْطَالًا، ثُمَّ ضْرَبَهُ  
 رَجُلٌ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ، فَخَرَّ عَنْ ظَهْرِهِ <sup>(٣)</sup> جَوَادَهُ إِلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ اسْتَوَى جَالِسًا، وَجَعَلَ  
 يَقُولُ: يَا بَاهُ <sup>(٤)</sup> هَذَا جَدِّي مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى، وَأَبِي عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى، وَأُمِّي <sup>(٥)</sup> فَاطِمَةُ

→

- إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٢، ص ٣٠٣-٣٠٤، المجلس التاسع. لسان الملك،  
 محمد تقي، ناسخ التواريخ، ج ٢، ص ٤٢٥-٤٢٦.  
 (١) هكذا في الأصل، والصحيح (علي بن الحسين).  
 (٢) المعروف بين المؤرخين أنَّ أول من برز من أهل بيت الحسين عليه السلام هو علي بن الحسين الأكبر أو عبد  
 الله بن مسلم بن عقيل، وقد اختلفت رواية أبي مخنف في ذلك ففي مقتل أبي مخنف (تعليق  
 الغفاري) وكذا بحسب نقل الطبري عنه أنَّ أول قتيل هو الأكبر عليه السلام، بينما بحسب الموجود في  
 مقتل الحسين ومصراع أهل بيته فهو موافق لما ذكره ابن طاووس هنا من كون أول من تقدّم من  
 بني هاشم هو غلامان للإمام الحسن عليه السلام، ثم برز من بعدهما علي الأكبر عليه السلام. أنظر: أبو مخنف،  
 لوط بن يحيى، مقتل الحسين (تحقيق الغفاري): ص ١٦٤. الدينوري، أحمد بن داود، الأخبار  
 الطوال: ص ٢٥٧. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ٢٠٠. الطبري، محمد  
 ابن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٣٤٠. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥،  
 ص ١١٠. الصدوق، محمد بن علي، الامالي: ص ٢٢٥. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢،  
 ص ١٠٧. النيسابوري، محمد بن الفتح، روضة الواعظين: ص ١٨٨.  
 (٣) يفلل: يثلم. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١١، ص ٥٣٠، (فلل).  
 (٤) هكذا في الأصل، والصحيح (ظهر).  
 (٥) هكذا في الأصل، والصحيح (يا أبتاه) كما في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته.  
 (٦) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته (جدتي).

وجدتي خديجة الكبرى، وهم مشتاقون إليك. ثم قضى نحبه<sup>(١)</sup>.

٤٢- قال أبو مخنف: فلما قُتِلَ علي بن الحسين صرخن<sup>(٢)</sup> النسوان، وصاح بهنَّ الحسين عليه السلام اسكتن؛ فإنَّ البكا أمامكن<sup>(٣)</sup>. وحمل على القوم ففرقهم عنه، وأخذ رأسه ووضعها في حجره، وجعل يمسحُ الدَّم عن وجهه وهو يقول: يا ولدي لعن الله قوم<sup>(٤)</sup> قتلوك، ما أشدَّ جراتهم على الله تعالى، وعلى ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله) [وآله] وسلم). ثمَّ انهملت عيناه بالدموع<sup>(٥)</sup>.

٤٣- قال عماره عن راشد<sup>(٦)</sup> عن حميد بن مسلم الأزدي، قال: كأني أنظرُ إلى امرأة قد خرجت من فسطاط الحسين عليه السلام، كأنتها البدر الطالع، وهي تُنادي وا

(١) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (و برز من بعده علي بن الحسين وهو يقول:

أنا علي بن الحسين بن علي      نحنُ وبيتِ الله أولى بالنبِي  
أضربكم بالسيف حتى يفلل      ضرب غلام هاشمي بطل

أطعنكم بالرمح وسط القسطل

قال: وحمل على القوم المارقين، ولم يزل يقاتل حتى قتل مائة وثمانين فارساً، فكمن له ملعون، فضربه بعمود من حديد على أم رأسه، فانجدل صريعاً إلى الأرض، واستوى جالساً وهو ينادي: يا أبتاه عليك منِّي السلام، فهذا جدِّي محمد صلى الله عليه وآله، وهذا أبي علي عليه السلام، وهذه جدتي فاطمة. وهم يقولون لك: العجل العجل. وهم مشتاقون إليك. وقضى نحبه).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (صرخت).

(٣) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (قال: ثم دعى بردة رسول الله صلى الله عليه وآله فلبسها، وأفرغ على نفسه درعه الفاضل، وتعمَّم بعمامته السحاب، وتقلد بسيفه ذي الفقار، واستوى على ظهر جواده...).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (قوماً).

(٥) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (وجعل يمسح الدم والتراب عن وجهه، ويقول: يا بُني لعن الله قاتلك، ما أجرئهم على الله ورسوله. وهملت عيناه بالدموع حزناً لمصابه).

(٦) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (قال عماره بن سليمان عن حميد بن مسلم لعنه الله).

ولداه! وا مُهجة قلباه! ليتني كنتُ عن هذا اليوم عمياً، ووَسَدْتُ قبله في الثرى. فوثب إليها الحسين عليه السلام فردّها، فقلتُ: مَنْ هذه؟ فقيل لي: زينب ابنت (١) علي بن أبي طالب (رضي الله عنه). ثُمَّ قال: إِنَّا لله وَاَنَا إليه راجعون، ثُمَّ (٢) أَمَا أَنْتِ يَا بُنْيَ فَقَدْ اسْتَرَحْتَ مِنْ كَرْبِ الدُّنْيَا، وَصَرْتَ إِلَى رَوْحِ رِيحَانٍ (٣) وَرَاحِهِ، وَبَقِيَ أَبُوكَ وَمَنْ مَعَهُ، وَمَا أَسْرَعُ لِحُوقِهِ بِكَ.

### [مقتل عبد الله الرضيع]

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أُمِّ كُلْثُومٍ وَقَالَ لَهَا: يَا أُخْتَاهُ أَوْصِيكَ بَوْلَدِي الْأَصْغَرَ؛ فَإِنَّهُ طِفْلٌ صَغِيرٌ، لَهُ سِتَّةُ أَشْهُرٍ (٤). فَقَالَتْ: لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، هَذَا وَلَدُكَ لَهُ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٌ مَا شَرِبَ مَاءً، فَاطْلُبْ لَهُ مِنَ الْقَوْمِ شَرْبَةً مِنَ الْمَاءِ. فَقَالَ لَهَا: هَلُمَّيِ الطِّفْلَ إِلَيَّ، فَدَعْتَهُ (٥) إِلَيْهِ، فَأَخَذَهُ وَخَرَجَ إِلَى الْمَلَاعِينِ، وَقَالَ لَهُمْ: يَا وَيْلَكُمْ! قَدْ قَتَلْتُمْ شِيعَتِي، وَأَهْلَ بَيْتِي، وَبَنِي عَمِّي وَأَوْلَادِي. وَقَدْ بَقِيَ هَذَا الطِّفْلُ، وَهُوَ يَتَلَطَّى عَطْشًا، فَاسْقُوهُ شَرْبَةً مِنَ الْمَاءِ. قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ يُحَاطِبُهُمْ إِذْ أَتَاهُ سَهْمٌ مَيْشُومٌ، مِنْ يَدِ رَامٍ مَيْشُومٍ، يَهْوِي قَوْعًا (٦) فِي نَحْرِ الطِّفْلِ، فَذَبَحَهُ مِنْ أُذُنِهِ إِلَى أُذُنِهِ. وَيُقَالُ: إِنَّ السَّهْمَ رَمَاهُ عَقْبَةُ بْنُ بَشِيرِ الْأَسَدِيِّ (٧) (لعنه الله)، وَيُقَالُ: أَبُو قَدَامَةَ الْعَامِرِيِّ (٨) (لعنه الله). فَجَعَلَ الْإِمَامُ عليه السلام

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (ابنة).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (ثم قال).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (وريحان).

(٤) في إكسير العبادات في أسرار الشهادات: (أو ثمان).

(٥) أي دفعته. أنظر: الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح: ص ١١٤.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (قوع).

(٧) لم نعثر له على ترجمة. ولعل صاحب هذا القول اشتبه عليه الأمر بسبب ما ورد في رواية الإمام الباقر عليه السلام التي نقلناها قبل قليل عن عقبة بن بشير الأسدي من أنه قال: قال لي أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين: إن لنا فيكم - يا بني أسد - دماً. قال قلت: فما ذنبني أنا في ذلك رحمك الله يا

يتلقى الدّم بكفّه، ويرمي به الهوى<sup>(٢)</sup>، وهو يقول: اللهم اشهد على هؤلاء القوم الطاغين، فإنهم قد نذروا أن لا يدعوا من ذريته محمد (صلى الله عليه وآله) وسلم) أحد<sup>(٣)</sup>. ثمّ رجع إلى الخيمة، فدفع الطفل إلى أمّ كلثوم، وأنشد يقول:

يا ربّ لا تتركني وحيداً	فقد ترى الكفار والجحودا
قد صيرونا بينهم عبيدا	يرضون في أفعالهم يزيدا
أما أخي فقد مضى شهيدا	مجنّداً في دمه فريدا
في وسط قاع <sup>(٤)</sup> مفرد بعيدا	وأنت بالمرصاد لم تحيدا
خلدهموا يا ربنا خلودا	في أمر نار حرّها شديدا

[وداع الحسين عليه السلام ومصرعه]

→

أبا جعفر؟! وما ذلك؟ قال: أتى الحسين بصبي له، فهو في حجره، إذ رماه أحدكم يا بني أسد بسهم فذبحه... وجاء في مصرع أبي بكر بن الحسن عليه السلام أن قاتله هو عبد الله بن عقبة. فمن المحتمل أن القاتل أو الناسخ خلط بين الاسمين فتوهم أن قاتل عبد الله الرضيع هو عقبة. ومن الواضح أن الراوي هو عقبة بن بشير الأسدي، وليس القاتل. وهو من أصحاب إمامنا السجاد والباقر عليه السلام. ولا ربط له بحوادث عاشوراء، وإنما وجه الإمام عليه السلام الخطاب له ليشير إلى الجريمة التي ارتكبتها بعض رجالات بني أسد، وهو حرمة بن كاهل الأسدي كما هو المذكور في كتب التاريخ. فلعلّ عدم الدقة في قراءة الرواية هو سبب الذهاب إلى هذا القول. أنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ٢٠١. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤ ص ٣٤٢. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ١٠٩. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ١٢، ص ١٦٥.

(١) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته (قديمه العامري)، ولم نجد له ترجمة.  
(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (الهواء). وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته (السياء).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (أحداً).

(٤) القاع: المستوى من الأرض. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٣، ص ١٢٧٤، (قوع).

ثُمَّ نادا<sup>(١)</sup>: يَا أُمَّ كَلْثُومِ بَا! قَدْ أَسْلَمْتَ نَفْسَكَ لِمَوْتِ؟! فَقَالَ: يَا أَخْتَاهُ! وَكَيْفَ يَسْتَسَلِمُ<sup>(٣)</sup> مَنْ لَا نَاصِرَ لَهُ وَلَا مَعِينَ؟! فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَخِي ارْدِنَا<sup>(٤)</sup> إِلَى حَرَمِ جَدِّنَا. فَقَالَ: يَا أَخْتَاهُ! لَوْ تَرَكْتُ الْقَطَا مَكَانَهُ لَنَامَ. فَرَفَعَتْ صَوْتَهَا سُكِينَةً بِالْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ وَضَمَّهَا الْإِمَامُ إِلَى صَدْرِهِ، وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهَا وَمَسَحَ دُمُوعَهَا، وَكَانَ يَجِبُهَا حَبًّا شَدِيدًا، ثُمَّ أَنْشَدَ يَقُولُ<sup>(٥)</sup>:

فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا نَفِيسَةً<sup>(٦)</sup>      فَإِنَّ ثَوَابَ اللَّهِ أَعْلَى وَأَجْرُلُ  
وَإِنْ تَكُنِ الْأَرْزَاقُ قَسِيمًا مَقْدَرًا      فَقَلَّةٌ<sup>(٧)</sup> حِرْصِ الْمَرْءِ فِي النَّفْسِ أَجْمَلُ  
وَإِنْ تَكُنِ الْأَمْوَالُ لِلتَّرِكِ جَمْعُهَا      فَمَا بِالْمَتْرُوكِ بِهِ الْمَرْءُ<sup>(٨)</sup> بِيخُلُ

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (نادى).

(٢) في العبارة سقط، كما سيأتي نقله عن مقتل أبي مخنف.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (فكيف لا يستسلم).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (ردنا).

(٥) نقول: المعروف والمشهور أن الإمام الحسين عليه السلام قال هذه الأبيات في طريقه إلى العراق، وقيل عند ملاقاته الفرزدق الشاعر في الطريق. أنظر: ابن أعمش الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ٧٢. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢٤٦. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص ٤٥. الإربلي، علي بن أبي الفتح، كشف الغمّة في معرفة الأئمة: ج ٢، ص ٢٣٨. الشافعي، محمد بن طلحة، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام: ص ٣٩٠. ابن الصباغ، علي بن محمد، الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ج ٢، ص ٧٧٤.

نعم ذكر القندوزي أن الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء بعدما أفرح فرسه في الماء واغترف الماء ليشرّب، صاح بعضهم: يا حسين أدرك خيمة النساء فإتّها هُتكت، فرمى الماء وأسرع نحو خيامه فوجدها سالمة، عند ذلك قال هذه الأبيات. أنظر: القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى: ج ٣، ص ٨١.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح كما هو المشهور (فان تكن الدنيا تعد نفيسة).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (فقلة).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (المرء).



وإن تكن الأجسام للموت أنشأت<sup>(١)</sup> فقتل الفتى بالسيف في الله<sup>(٢)</sup>  
 عليكم سلام الله يا آل أحمد فإني أراني عنكموا<sup>(٣)</sup> سوف أرحلُ  
 أرى كل ذي كفر يروم فناونا<sup>(٤)</sup> وبرجوا<sup>(٥)</sup> ردانا جهرة ويوملُ  
 لقد كفروا يا ويلهم بمحمد ورثهموا ما شا في الخلق يفعلُ  
 لقد غرهم حلمُ إليه<sup>(٦)</sup> وإنه حلیم كريم قادر ليس يعجلُ<sup>(٧)</sup>

٤٤- قال الراوي: ثم حمل على الميمنه أقلبها<sup>(٨)</sup> على الميسره، وجعل يضرب فيهم يميناً وشمالاً حتى قتل منهم خلق كثيره<sup>(٩)</sup>. فلما نظر شمر إلى ذلك أقبل إلى عمر بن سعد (لعنهما الله تعالى)، وقال له: أيها الأمير إن هذا الرجل يفنينا مبارزه. فقال له: كيف نضنع به؟ قال: نتفرق فرقتين<sup>(١٠)</sup> فرقة بالسيف والرماح، وفرقة بالسهم. فقال: افعلوا، ففعلوا ذلك ويجعلوا<sup>(١١)</sup> يرشقونه بالنبال، ويطعنونه بالرماح

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (أنشئت).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح كما هو المشهور (أفضل).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (عنكم).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (فناونا).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (ويرجو).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (الإله).

(٧) أنظر أيضاً: القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى: ج ٣، ص ٨١.

الدربندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٣، ص ١١.

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (فقلبها).

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح (خلقاً كثيراً).

(١٠) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (ثلاث فرق: فرقة بالنبال والسهم،

وفرقة بالسيوف والرماح، وفرقة بالنار والحجارة؛ ونعجل عليه).

(١١) هكذا في الأصل، والصحيح (وجعلوا).

ويضربونه بالسيف حتى أثنخوه بالجراح<sup>(١)</sup>.

قال: واعترضه حولي<sup>(٢)</sup> (لعنه الله) بسهم فوقع في لبتة<sup>(٣)</sup> فأرداه<sup>(٤)</sup> عن ظهر جواده إلى الأرض يُخور<sup>(٥)</sup> في دمه<sup>(٦)</sup>.

٤٥- ورؤي أن السهم ما رماه إلا أبو قدامه العامري (لعنه الله)، فخر مغشياً عليه، ووثب ليقوم، فلم يُطق، فبقى مطروحاً على الأرض، فقصدته رجلٌ من كنده، فضربه على مفرقه<sup>(٧)</sup>، فشجّه<sup>(٨)</sup>، فسال الدم من راسه ووقعت البيضا<sup>(٩)</sup> فأخذها، فدعى على الكندي، وقال له: لا أكلتَ بيمينك ولا شربتَ بشمالك وحشرك الله مع القوم الظالمين. ولما أخذ الكندي البيضا، ومضا<sup>(١٠)</sup> بها إلى منزله فدفعها إلى زوجته، وقال: اغسليها من الدم، فبكت زوجته، وقالت له: يا ويلك! قتلتَ الحسين

(١) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري): ص ١٩٠-١٩٢. وفيه تفاصيل كثيرة لم تُذكر هنا. الطريحي، فخر الدين بن محمد، المنتخب: ج ٢، ص ٤٦٣. الدربندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٣، ص ١٤، المجلس الثالث عشر. وص ٥٨، المجلس الرابع عشر. لسان الملك، محمد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٢، ص ٤٥٤.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (خولي).

(٣) اللبّة: موضع الدَّبْح. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١، ص ٧٣٤، (لب).

(٤) أرداه عن فرسه: أسقطه. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ٣٤٠، (ردى).

(٥) خار الرجل يخور: ضعف. الطريحي، فخر الدين بن محمد، مجمع البحرين: ج ٣، ص ٢٩٣، (خور).

(٦) أنظر أيضاً: الطريحي، فخر الدين بن محمد، المنتخب: ج ٢، ص ٤٦٣.

(٧) «المفرق: وسط الرأس، وهو الذي يفرق فيه الشعر». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٤، ص ١٥٤١، (فرق).

(٨) الشجّ: الجرح في الرأس خاصة. أنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٢، ص ٤٤٥، (شجج).

(٩) البيضاء هي البيضة: وهي الخوذة التي يلبسها المقاتل على رأسه وهي من السلاح. سُميت بذلك لأنها على شكل بيضة النعام. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٧، ص ١٢٥،

(بيضا)

(١٠) هكذا في الأصل، والصحيح (مضى).

وسلبت سلاحه! ولا<sup>(١)</sup> اجتمعتُ أنا وأنتُ أبداً. فوثب فوثب<sup>(٢)</sup> إليها يلطمها فحادت<sup>(٣)</sup> يده عن اللطمه فأصابت مسماراً في باب الدار فقطع المسمار يده من مرفقه، فلم يزل فقيراً إلى أن مات (لا رحمه الله)<sup>(٤)</sup>.

٤٦- قال أبو مخنف: وبقي الإمام منكباً على الأُر<sup>(٥)</sup> ثلاث ساعات من النهار، وهو ينادي صبراً على قضائك وبلايك، لا معبود سواك. فابتدر إليه عند ذلك سبعون<sup>(٦)</sup> رجلاً كلٌّ منهم مبادر إلى قتله، وعمر بن سعد (لعنه الله) يقول لهم: يا ويلكم! عجلوا قتله. فكان أول من نزل إليه شيت<sup>(٧)</sup> بن ربيعي (لعنه الله)<sup>(٨)</sup> فرما<sup>(٩)</sup> السيف من يده وولى هارباً، وهو يقول: معاذ الله أن ألقى الله بدمك يا حسين<sup>(١٠)</sup>.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (لا).

(٢) الصحيح أن الثانية زائدة.

(٣) حادت: مالت وعدلت عن الهدف. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٢، ص ٤٦٧، (حدد).

(٤) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين ﷺ ومصرع أهل بيته: ص ١٤٠-١٤٢. الطريحي، فخر الدين بن محمد، المنتخب: ج ٢، ص ٤٦٣-٤٦٤. الحسيني، محمد بن أمير، شرح شافية أبي فراس: ص ٣٧٥. لسان الملك، محمد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٢، ص ٤٥٤-٤٥٥.

(٥) في الأصل سقط، والمراد (الأرض).

(٦) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين ﷺ ومصرع أهل بيته: (أربعون رجلاً كل منهم يريد حزّ نحره).

(٧) هكذا في الأصل، والمعروف (شبت) كما تقدّم في ترجمته.

(٨) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين ﷺ ومصرع أهل بيته وأسرار الشهادات، واللفظ للأول: (وبيده السيف فدنا منه ليحتزّ رأسه فرمقه الحسين بطرفه).

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح (فرمى).

(١٠) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين ﷺ ومصرع أهل بيته وأسرار الشهادات، واللفظ للأول: (وهو يقول: ويحك يا بن سعد! تريد أن تكون بريئاً من قتل الحسين ﷺ وإهراق دمه، وأكون أنا مطالب به! معاذ الله أن ألقى الله بدمك يا حسين).

وفي مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري) ص ٢٠٠: (قال: ولقد مكث طويلاً من النهار، ولو شاء الناس أن يقتلوه لفعلوا، ولكنهم كان يتقى بعضهم ببعض، ويجب هؤلاء أن يكفيهم هؤلاء. قال: فنادى شمر في الناس: ويحكم ماذا تنظرون بالرجل؟! اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم. قال:

ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْهِ سَنَانُ بْنُ أُنْسِ النَّخْعِيِّ (لعنه الله) وكان كوسجاً<sup>(١)</sup> قصيراً برصاً، وقال له: بشر<sup>(٢)</sup> ما قتلته؟ فقال له: يا ويلك! إنه فتح عينيه في وجهي فشبهتُهما عيني رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) فاستحيْتُ أن أقتل شبيهاً لرسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم). فقال له<sup>(٣)</sup>: هَلُمَّ إِلَى السَّيْفِ، فدفعه إليه، فأخذه ونزل عن فرسه، وهمَّ أن يعلوا<sup>(٤)</sup> به راس الإمام عليه السلام ففتح عينيه، ونظر إليه فارتعد فرعاً؛ فسقط السَّيْفُ من يده، فوَلَّى هَارِباً، فأقبل عليه الشمر (لعنه الله وخزاه وجعل جهنم مثواه)، وقال: يا ويلك! لِمَ رجعتَ عن قتله؟ فقال له: إنه فتح عينيه في وجهي فذكرتُ شجاعة أبيه فذهلتُ عن قتله، فقال له الشمر (لعنه الله): بل إِنَّكَ جَبَانٌ فِي الْحَرْبِ. ثُمَّ قَالَ: هَلُمَّ السَّيْفَ إِلَيَّ، فدفعه إليه، فأخذه ونزل عن جواده، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى الْإِمَامِ عليه السلام فركب صدره<sup>(٥)</sup>، ووضع السَّيْفَ عَلَى

→

فَحْمَلٍ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَضْرِبَتْ كَفَّهُ الْيَسْرَى ضَرْبَةً؛ ضَرْبَهَا زُرْعَةُ بْنُ شَرِيكَ التَّمِيمِيِّ، وَضْرِبَ عَلَى عَاتِقِهِ، ثُمَّ انصرفوا وهو ينوء ويكبو. قال: وحمل عليه في تلك الحال سنان بن أنس ابن عمرو النخعي فطعنه بالرمح فوق، ثم قال لخولي بن يزيد الأصبحي: احتز رأسه، فأراد أن يفعل فضعف وأرعد، فقال له سنان بن أنس: فَتَّ اللَّهُ عَضْدِيكَ وَأَبَانَ يَدِيكَ، فنزل إليه فذبحه واحتزَّ رأسه، ثم دفع إلى خولي بن يزيد. وقد ضُرب قبل ذلك بالسيف).

(١) الكَوْسَجُ: النَّاقِصُ الْأَسْنَانِ. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج ٣، ص ٤٦٧، (كوسج).

(٢) هكذا في الأصل، والمراد (أبشر).

(٣) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته، وإكسير العبادات في أسرار الشهادات: (يا ويلك).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (يعلو).

(٥) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته، وأسرار الشهادات، واللفظ للأول: (فوالله ما أحد أحق مني بدم الحسين عليه السلام إني لأقتله سواء شبه المصطفى أو علي المرتضى، فأخذ السيف من يده، وركب صدر الحسين عليه السلام فلم يرهب منه...).

نحره<sup>(١)</sup> وهم أن يذبحه، ففتح عينيه ونظر إليه فقال له: من أنت؟ يا ويلك! فلقد ارتكبت مني مركباً عظيماً<sup>(٢)</sup>! أمّا تعرفني؟ قال: بل<sup>(٣)</sup> أنت الحسين بن علي بن أبي طالب، وأمّك فاطمه، وجدك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)<sup>(٤)</sup>. فقال له الحسين: يا ويلك! إن كنت تعلم ذلك فلم تقتلني؟ قال له: أطلب بقتلك الجائزه من يزيد بن معاويه. قال: يا ويلك! أيها أحب إليك جائزة يزيد بن معاويه أو شفاعه جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قال الشمر (لعنه الله): والله إن دانقاً<sup>(٥)</sup> من الجائزه أحب إليّ من شفاعه جدك وأبيك. فقال له: يا ويلك! إن كان ولا بدّ لك من ذلك فاسقني شربةً من الماء. فقال: هيهات! لا ذقت من الماء شيئاً أو تذوق الموت غصة بعد غصّه<sup>(٦)</sup>. فقال له: بالله إلا ما كشفت لي عن وجهك. فكشف له عن وجهه فإذا هو أبرص أعور، له له<sup>(٧)</sup> بوز كبوز الكلب<sup>(٨)</sup>، فعند ذلك قال: صدق جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ قال لأبي: يا علي إن

(١) في ناسخ التواريخ: (وركب صدر الحسين ﷺ فلم يهرب منه، وقال: لا تظنّ أنّي كمن أتاك، فلست أردّ عن قتلك يا حسين).

(٢) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين ﷺ ومصرع أهل بيته وأسرار الشهادات، واللفظ للأول: (فقال له الحسين: من أنت ويلك؟ فلقد ارتقيت مرتقى صعباً، طالما قبله النبي).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (بل).

(٤) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين ﷺ ومصرع أهل بيته، وأسرار الشهادات، وناسخ التواريخ: (وجدتك خديجة الكبرى).

(٥) الدانق: سدس الدرهم. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٤ ص ١٤٧٧، (دنق).

(٦) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين ﷺ ومصرع أهل بيته وأسرار الشهادات وناسخ التواريخ واللفظ للأول: (فقال: هيهات هيهات والله ما تذوق الماء أو تذوق الموت غصة بعد غصة وجرعة بعد جرعة. ثم قال: يا بن أبي تراب ألسنت ترعم أنّ أباك على الحوض يسقي من أحبّ؟ اصبر قليلاً حتى يسقيك أبوك).

(٧) هكذا في الأصل والثانية زائدة.

(٨) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين ﷺ ومصرع أهل بيته: (شعر كشعر الخنزير)، وفي إكسير العبادات في أسرار الشهادات: (نقر كنقر الخنزير). وكذا في المورد التالي.

ولذلك الحسين يقتله رجل أبرصٌ أعورٌ، له بُوز كُبُوز الكلب أو قال: شبيهه الخلق بالكلاب. فقال له الشمر (لعنة الله عليه): وتشبّهني بالكلاب؟! والله لأذبحنك من ففك، ثم قلب الحسين على وجهه وجعل يقطع <sup>(١)</sup> أو داجه، وهو يقول:

أَقْتُلُكَ الْيَوْمَ وَنَفْسِي تَعْلَمُ      عَلِمًا يَقِينًا لَيْسَ فِيهِ مَرْغَمٌ  
أَنْ أَبَاكَ السَّيِّدَ الْمَكْرَمَ      أَقْتُلُكَ الْيَوْمَ وَسَوْفَ أَنْدَمُ <sup>(٢)</sup>

وكان كلما قطع منه عضواً ينادى: وا جدّاه! وابناه! <sup>(٣)</sup> وا غُربناه! <sup>(٤)</sup> وا عطشاه! وا قلّه ناصراه! أقتل مظلوماً وجدّي رسول الله؟! أذبح عطشاناً وأبي عليّ وأمي فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟!!

فلم يرتاع <sup>(٥)</sup> شمر الملعون لذلك <sup>(٦)</sup>، ثم جزّ راسه - رحمة الله على الحسين - ورفع رأسه على قناه طويله، وكبر العسكر ثلاث تكبيرات؛ فعند ذلك تزلزلت الأرض،

(١) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (يجز) وفي إكسير العبادات في أسرار الشهادات: (يهبر).

(٢) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته:

أَقْتُلُكَ الْيَوْمَ وَنَفْسِي تَعْلَمُ      عَلِمًا يَقِينًا لَيْسَ فِيهِ مَرْغَمٌ  
أَنْ أَبَاكَ خَيْرَ مَنْ يَكَلِّمُ      بَعْدَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُعْظَمِ  
أَقْتُلُكَ الْيَوْمَ وَسَوْفَ أَنْدَمُ      وَأَنْ مِثْوَايَ غَدًا جَهَنَّمِ.

وفي أسرار الشهادات وناسخ التواريخ زيادة على ذلك:

(أفيض دمك بالتراب بغصّة      ولا لأولاد النبي أرحم).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (وا أبتاه).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (وا غربناه).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (لم يرتع).

(٦) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (قال: وكُلّمًا قطع منه عضواً نادى الحسين عليه السلام: وا محمداه! وا علياه! وا حسناه! وا جعفر! وا حمزاه! وا عقيلاه! وا عباساه! وا قتيلاه! وا قلّة ناصراه! وا غُربناه!).

وأظلمَ الشرقُ والغربُ، وأخذت الناس الصعق والرَّجفة، وتقطَّعت السما سبع نقط من الدم، ونادا<sup>(١)</sup> من السَّما: قُتِل - والله - الإمام أخو الإمام أبو الإمام. ولم تمطر السما دماً إلا في ذلك اليوم، ويوم نُشِر<sup>(٢)</sup> يحيى بن زكريا عليه السلام أربع قطرات. وكان قتل الحسين ﷺ يوم الإثنين عاشر المحرم سنة ستين<sup>(٣)</sup> من الهجره<sup>(٤)</sup>.

قال: وأقبلوا يسالونه<sup>(٥)</sup> فأخذ سراويله يحيى بن كعب، وأخذ قميصه الأشعث بن قيس<sup>(٦)</sup>، وأخذ سيفه رجل من بني وهيبه (لعنة الله عليهم أجمعين). ومألوا على أسلاب القتلا<sup>(٧)</sup> فأخذوها<sup>(٨)</sup>.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (نادى).

(٢) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين ﷺ ومصرع أهل بيته: (شرح).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (أحدى وستين) كما هو المشهور عند علماء المسلمين.

(٤) أنظر أيضاً: الحسيني، محمد بن أمير، شرح شافية أبي فراس: ص ٣٧٣. لسان الملك، محمد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٢، ص ٤٥٦-٤٥٧.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (يسلبونه).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (قيس بن الأشعث بن قيس).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (القتلى).

(٨) وفي المنتخب: (... وأخذ عمامته أحبش بن يزيد، وأخذ سيفه رجل من بني دارم...). وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين ﷺ ومصرع أهل بيته: (فأخذ سراويله أبحر بن كعب لعنة الله، وأخذ قميصه الأشعث بن قيس لعنة الله، وأخذ سيفه رجل من بني وهيبه، وأخذ تكته الأسود بن ود لعنة الله، ومألوا على سلب القتلى). وفي مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري) ص ٢٠٠: قال: وسلب الحسين ما كان عليه، فأخذ سراويله بحر بن كعب، أخذ قيس بن الأشعث قطيفته، وكانت من خز، وكان يسمى - بعد - قيس قطيفة، وأخذ نعليه رجل من بني أود يقال له الأسود، وأخذ سيفه رجل من بني نهشل بن دارم، فوقع بعد ذلك إلى أهل حبيب بن بديل. قال: ومال الناس على الورس والحلل والإبل وانتهبوها. قال: ومال الناس على نساء الحسين وثقله ومتاعه فإن كانت المرأة لتتنازع ثوبها عن ظهرها حتى تُغلب عليه، فيذهب به منها). ثم قال: قال: ثم إن عمر بن سعد نادى في أصحابه: من ينتدب للحسين ويوطئه فرسه؟ فانتدب عشرة، منهم إسحاق بن حياة الحضرمي، وهو الذي سلب قميص الحسين فبرص بعد، وأحبش بن مرثد بن ←

٤٧- قال عبدالله بن العباس: حدّثني من شهد الوقعه أنّ فرس الحسين جعل يصهل، ويتخطّى رقاب القتلى قتيلاً بعد قتيل حتى وقف على جثّ<sup>(١)</sup> الحسين، فلما نظر عمر بن سعيد<sup>(٢)</sup> (لعنه الله) إلى ذلك صاح، وقال: يا ويلكم! آتوني به. فركبت الخيل خلفه، فلما أحسّ بذلك جعلت تلطم يدها ورجلها وتكدم<sup>(٣)</sup> بفمها حتى قتلت خلقاً كثيراً، ولم يقدر عليها أحداً<sup>(٤)</sup>. وكانت من جياد الخيل الذي لرسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم)، فلما نظر عمر بن سعد إلى ذلك قال لهم: خلّوا عنه، فلما حفوه<sup>(٥)</sup> من حوله جعلت تقبل جثة الإمام وتمرّغ ناصيتها في دمه، فتعجبوا من ذلك<sup>(٦)</sup>، ثمّ سارت إلى الخيام،

→

علقمة بن سلامة الحضرمي. فاتوا فداسوا الحسين بخيولهم حتى رضوا ظهره وصدرة، فبلغني أنّ أحبش بن مرثد بعد ذلك بزمان أتاه سهم غرب، وهو واقف في قتال ففلق قلبه فمات).  
 (١) هكذا في الأصل، والصحيح (جثة).  
 (٢) هكذا في الأصل، والصحيح (سعد) كما تقدّم في ترجمته.  
 (٣) «الكدم: العض بأذني الفم». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٥، ص ٢٠١٩، (كدم).  
 (٤) هكذا في الأصل، والصحيح (أحد).  
 (٥) حفوا حوله: أي أطافوا به واستداروا. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٤، ص ١٣٤٥، (حفف).

(٦) وفي نور العين: (ثمّ إنّ جواد الحسين رضي الله عنه جعل يهّمهم، ويتخطّى القتلى في المعركة قتيلاً بعد قتيل، حتى وقف على الجسد الشريف، فوجده بلا رأس، فجعل يدور حوله ويمرّغ ناصيته في دمه، فلما نظر إليه عمر بن سعد لعنه الله، قال للقوم: ويلكم، ايتوني به. فركبوا خلفه - وكان من جياد خيل رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، والأصحّ أنّه الميمون - فلما أحسّ الميمون بذلك جعل يمانع عن نفسه، ويلطم بفيه ويضرب برجليه حتى قتل منهم ستّة وعشرين فارساً وتسعةً من الخيل، فصاح عمر بن سعد: «ويلكم، اتركوه لأنظر ما يصنع». فبعدوا عنه، فلما رأى الناس تفرّقت عنه أمنّ ورجع إلى الجسد الشريف، وجعل يمرّغ وجهه ويقبله بعينيه، ويصهل حتى ملأ البرية من صهيله. ثمّ قصد إلى خيمة النساء، فلما سمعن صهيله أقبلت زينب على سكينه، وقالت: «قد جاء الماء فاخرجن إليه لتشربن». فخرجت فوجدت السرج خالياً، والجواد يصهل وينعى، فصاحت: «وا قتيلاه وا غريباه وا حسيناه، هذا الحسين بين العدا

←



كما سيأتي إن شا الله تعالى<sup>(١)</sup>.

٤٨- وأما رواية أخرى: أنه كان قد تخلف مع الحسين عليه السلام - بعد قتل أصحابه وأولاده - رجلٌ يقال له الضحاک بن عبید الله<sup>(٢)</sup> فأتا<sup>(٣)</sup> الحسين عليه السلام، وقال: أبا عبدالله، قد علمت ما كان بيني وبينك، وقد كنت أود لا أراك، أقاتل معك ما دمت مقاتلاً، فإذا جا أمر فأنا في حل من الانصراف. فقال له: وكيف لك بالنجاة؟! فقال له: إن فرسي مربوط من ورا البيوت. فقال له الحسين عليه السلام: أسرع وانج بنفسك فجزاك الله عنّا خيراً. قال الضحاک: فودّعته وعمدت إلى فرسي، فاستويت على متنه<sup>(٤)</sup> وصرت<sup>(٥)</sup> حتى صرت في عرض الجيش، فتبعني منهم خمسة

→

مسلوب العمامة والرداء، بدنه بالأرض ورأسه منقطعة، واليوم يصير ماله وعياله بين العدا، أوأه من نار البلايا، غريباً لا يُرتجا، وجريحاً لا يُداوا). الاسفرائيني، إبراهيم بن محمد، نور العين في مشهد الحسين عليه السلام: ص ٢٩.

(١) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: ص ١٤٣-١٤٨. الطريحي، فخر الدين بن محمد، المنتخب: ج ٢، ص ٤٦٥. لسان الملك، محمد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٣، ص ٤٣.

(٢) الضحاک بن عبد الله المشرقي، من رواة واقعة كربلاء، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام. طلب منه الإمام الحسين عليه السلام النصرة، فشرط على الإمام أن يدافع عنه ما دام الدفاع عنه نافعاً، فلما رأى خيل أصحابه تعقر أدخل فرسه في الفسطاق، وقاتل بين يدي الإمام مع الأصحاب، وقتل مجموعة من الأعداء، فلما رأى أن أصحاب الإمام قُتلوا، ويئس من حياة الإمام الحسين عليه السلام استأذن من الإمام عليه السلام وهرب من المعركة. أنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ١٩٧. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٣٣٩. الطوسي، محمد بن الحسن، الأبواب (رجال الطوسي): ص ١١٦. الشاهرودي، علي النازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٤، ص ٢٧٦-٢٧٧.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (فأتى).

(٤) «المتن: الظهُر، والجمع مُتُونٌ». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١٣، ص ٣٩٨، (متن).

(٥) هكذا في الأصل، والظاهر أنها زائدة.

وعشرين<sup>(١)</sup> رجلاً، فنَجَّاني الله منهم. وبقي الحسين وحده ينادي هل من مجير؟! هل من معين يعين الوحيد؟! هل من مجير يجير الغريب؟! هل من مسعد يسعد المظلوم؟! يا قوم، أما جدِّي محمد المصطفى، أمَّا أبي علي المرتضى، أمَّا أمِّي فاطمة الزهري<sup>(٢)</sup>؟! وهم كأنتهم أصنام وأساطين<sup>(٣)</sup> ممثِّله من رحام<sup>(٤)</sup>، ثمَّ قال: اللّهُم اشهد على هذه على هذه<sup>(٥)</sup> الفيه<sup>(٦)</sup> الباغيه والأمة الطاغية. اللّهُم فرّقهم فرقا، وشتتهم شعباً<sup>(٧)</sup>، ولا تجمع لهم شمالاً، ولا توصل لهم حبلاً، وبددهم طرائق قدداً، واكسر شوكتهم. ثمَّ إنَّه إلى<sup>(٨)</sup> خيمة النساء، وقد ألبس<sup>(٩)</sup> من نفسه، فدخل الخيمه، وهو يبكي قالت له أخته: فمما تبكي؟ لا أبكى الله عيناً<sup>(١٠)</sup>. فقال لها: وكيف لا أبكي؟! ولا مجير ولا معين ولا نصير، ولا بقي معي من يسعد ولا مجاهد ينجد، وأنا بين قوم مرتدِّين، وعن دين جدِّي جاحدين، وفي ضلالتهم عايدين، وهم بالخروج من عندها، فتعلقت بثوبه، وقالت: مهلاً مهلاً، فوقف<sup>(١١)</sup> حتى أتزود من نظري إليك،

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (وعشرون).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (الزهراء).

(٣) «أساطين: جمع أسطوانة وهي العمود والسارية». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ١٧، (سطن).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (رخام) والرخام: «حجر أبيض رخو». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٥، ص ١٩٣٠، (رخم).

(٥) هكذا في الأصل، والثانية زائدة.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (الفئة).

(٧) «الشَّعْبُ: التَّفْرِيقُ». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١، ص ٤٩٧، (شعب).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (أتى إلى).

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح (آيس).

(١٠) هكذا في الأصل، والصحيح (لا أبكى الله لك عيناً).

(١١) هكذا في الأصل، والصحيح (توقَّف).

فهذا<sup>(١)</sup> وداع لا تلاقي بعد<sup>(٢)</sup>. وجعلت تقبل يديه ورجليه، وخرج من عندها، فحمل على عسكر بن زياد (لعنة الله)، فأقلب الميمنه على الميسره، وحمل فأقلب الميسره على الميمنه، ثم عاد فوقف بايزا الخبا<sup>(٣)</sup>، فسمع سكينه تبكي، فأنشا يقول<sup>(٤)</sup>:

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (هذا).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (بعده).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (بإزاء الخباء).

(٤) ذكر صاحب الاحتجاج (ج ٢، ص ٢٥-٢٦)، والفتوح (ج ٥، ص ١١٥) رواية في ذلك، واللفظ للأول، حيث قال: (لما قُتِل أصحاب الحسين عليه السلام وأقاربه، وبقي فريداً ليس معه إلا ابنه عليّ زين العابدين عليه السلام، وابن آخر في الرضاع اسمه عبد الله، فتقدم الحسين عليه السلام إلى باب الخيمة، فقال: ناولوني ذلك الطفل حتى أودعه! فناولوه الصبي، جعل يقبله، وهو يقول: يا بني ويل لهؤلاء القوم إذا كان خصمهم محمد صلى الله عليه وآله، قيل: فإذا بسهم قد أقبل حتى وقع في لبة الصبي فقتله، فنزل الحسين عن فرسه، وحفر للصبي بجفن سيفه، ورمله بدمه ودفنه، ثم وثب قائماً، وهو يقول:

كفر القوم وقدماً رغبوا	عن ثواب الله ربّ الثقلين
قتلوا قدماً علياً وابنه	حسن الخير كريم الطرفين
حنقاً منهم وقالوا أجمعوا	نفتك الآن جميعاً بالحسين
يالقوم من أناس رذل جمعوا	الجمع لأهل الحرمين
ثم صاروا وتواصوا كلهم	باحتياج لرضاء الملحمين
لم يخافوا الله في سفك دمي	لعييد الله نسل الكافرين
وابن سعد قد رماني عنوة	بجنود كوكوف الهاطلين
لا لشيء كان مني قبل ذا	غير فخري بضياء الفرقدين
بعليّ الخير من بعد النبي	والنبي القرشي الوالدين
خيرة الله من الخلق أبي	ثم أمي فأنا ابن الخيرتين
فضة قد خلقت من ذهب	فأنا الفضة وابن الذهبين
من له جدّ كجديّ في الورى	أو كشيخي فأنا ابن القمرين

ثم أمي فأنا بن الخيرتيني<sup>(١)</sup>  
 فأنا الفضة بن<sup>(٢)</sup> الذهبين  
 أو كأمي فأنا بن الدرتين  
 قاتل القوم ببدر وحنيني<sup>(٤)</sup>  
 وقريش تعبد<sup>(٥)</sup> الوثنين  
 معاً<sup>(٦)</sup> وعليّ قايم بالحسيني<sup>(٧)</sup>

خيرة الله من الخلق أبي  
 فضة قد صفت من ذهب  
 من له جدُّ كجدِّي في الوري  
 فاطماً<sup>(٣)</sup> الزهرا أممي وأبي  
 عبد الله غلاماً يافعاً  
 يعبدون السلات والعزى

→

قاصم الكفر ببدر وحنين  
 هادم الجيش مصلي القبلتين  
 شفت الغل بقبض العسكرين  
 كان فيها حتف أهل القبلتين  
 أمة السوء معاً بالعترتين  
 وعلى القرم يوم الجحفلين  
 وقريش يعبدون الوثنين  
 مع قريش لا ولا طرفة عين  
 يوم بدر وتبوك وحنين

فاطمُ الزهراء أممي وأبي  
 عروة الدين عليُّ المرتضى  
 وله في يوم أحد وقعة  
 ثم بالأحزاب والفتح معاً  
 في سبيل الله ماذا صنعت  
 عترة البر التقى المصطفى  
 عبد الله غلاماً يافعاً  
 وقل الأوثان لم يسجد لها  
 طعن الأبطال لما برزوا

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (الخيرتين).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (وابن).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (فاطمُ).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (وحنين).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (يعبدون).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح أن تكون في الشطر الأول.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (بالحسينين).

فأبى <sup>(١)</sup> شمس وأمي قمر	فأنا الكوكب بن القمريني <sup>(٢)</sup>
جدّي المرسل مصباح الدجى	وأنى <sup>(٣)</sup> بايع معه البيعتين
بل <sup>(٤)</sup> قرم <sup>(٥)</sup> هزبر ضيغم <sup>(٦)</sup>	ماجد <sup>(٧)</sup> سمح قوى الساعدين
عروة الدين علي المرتضى	صاحب الحوض مصلي القبلتين
مع رسول الله سبعاً حاملاً	ما على الأرض مصلى غير ذين
ترك الأصنام لم يسجد لها	منذ <sup>(٨)</sup> نشا قط ولا طرفة عين
والذي خاتمه جاد به	حين سوى ظهره للركعتين <sup>(٩)</sup>
والذي أرى جيوش <sup>(١٠)</sup> أقبلت	يطلبون الثأر في يوحين <sup>(١١)</sup>

(١) في الأصل الكلمة غير منقطعة، ولكن أثبتنا ما هو الصحيح.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (وابن القمرين).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (وأبي).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (بطل).

(٥) القرم من الرجال: السيد المعظم. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١٢، ص ٤٧٣، (قرم).

(٦) الهزبر والضيغم: من أسماء الأسد. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٥، ص ٢٦٣، (هزبر). وج ١٢، ص ٣٥٧، (ضغم).

(٧) «رجل ماجد: مفضل كثير الخير شريف». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٤، ص ٢٩٨، (مجد).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (مذ).

(٩) إشارة إلى يوم تصدق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه، فنزل فيه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ المائدة: ٥٥.

(١٠) هكذا في الأصل، والصحيح (أردى جيوشاً).

(١١) هكذا في الأصل، والصحيح (يوم حنين).

وأخو خيبر إذا بارز<sup>(١)</sup> بحسام صارم ذي شفرتين  
تفرق الصفين<sup>(٢)</sup> من هيته وكذا أفعاله في الثقلين  
شيعة الأبرار طبتوا<sup>(٣)</sup> أنفساً ففضتاً<sup>(٤)</sup> به تبرقون من لجين<sup>(٥)</sup>  
انا<sup>(٦)</sup> نفخر يا شيعتنا بأبي والجد نور الخافقين  
من له عمٌّ كعمِّ جعفر وهب الله له أجنحتين  
فعليه الله صلى كلاً ما طلعت النجم ولاح الفرقدين  
وعلى صنوه من بعدك علم الإيمان في ذاك حسين  
كلّ مَنْ يسمع يعرف فضلنا ما كذا أكان حبّ الوالدين<sup>(٧)</sup>

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (بارزهم).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (الصفان).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (طيبوا).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (فضضة).

(٥) هكذا في الأصل، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته ص ٩٥: (فغداً تسقون من حوض اللجين).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (إننا).

(٧) هذه الرواية لم ترد في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته. نعم قريب منها في الاحتجاج كما تقدّم، وأيضاً ذكر الأبيات ابن شهر آشوب والفتال النيسابوري. أنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢٣٣-٢٣٤. الفتال النيسابوري، محمد ابن الحسن، روضة الواعظين: ص ١٥٥. الشافعي، محمد بن طلحة، مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ﷺ: ص ٣٨٩-٣٩٠. الإربلي، علي بن أبي الفتح، كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: ج ٢، ص ٢٣٧. الأسفرايني، إبراهيم بن محمد، نور العين في مشهد الحسين عليه السلام: ص ٢٦. الطريحي، فخر الدين بن محمد، المنتخب: ج ٢، ص ٤٥٢. القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى: ج ٣، ص ٨٠-٨١، نقلاً عن أبي مخنف. وذكر الخوارزمي بعض منها في مقتله. ج ٢، ص ٣٧.

٤٩- قال أبو مخنف لوط بن يحيى: ثم حمل ثانيه على الميمنه، فأقبلها<sup>(١)</sup> على اليسره، وحمل على اليسره فأقبلها على الميمنه، وقتل منهم نيف عن أربعون<sup>(٢)</sup> رجلاً، وشتت أبطالهم وأذهل رجالهم، فبقوا داهشين لا يدرون ما يصنعون. ثم جعل يقول:

يا دهر أف لك من خليل  
وكل حى سالك سبيل  
كَمْ لَكَ بِالْإِشْرَاقِ وَالْأَصِيلِ  
وَإِنَّمَا الْأَمْرُ إِلَى الْجَلِيلِ<sup>(٣)</sup>  
ثم قال: اللهم إن كان حرمتنا النظر<sup>(٤)</sup> من السما فاجعل ذلك خيرة لنا، وانتقم من هولا الأعدا الظالمين المرتدين الملحدين، ولا تبقى<sup>(٥)</sup> منهم أحداً، ولا تغفر لهم أبداً، ولا تجمع لهم شملاً؛ فإثمهم وعدونا لينصرونا فخذلونا، وكاتبونا فأسلمونا

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (فأقبلها).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (نيفاً وأربعين).

(٣) المعروف والمشهور أن هذه الأبيات قالها الإمام الحسين عليه السلام عشية عاشوراء، فقد روي عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام أنه قال: بينما أنا جالس في تلك العشية التي قُتِلَ في صبيحتها أبي، وعندى عمتي زينب بنت علي عليه السلام تمرضني إذا أعتزل أبي في خباء له وعنده فلان مولى أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، وهو يعالج سيفه ويصلحه وأبي يقول: (...). وذكر الأبيات. أنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ١٨٥. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤ ص ٣١٨-٣١٩. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ٩٣. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢٤٩. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤ ص ٥٨. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٩١. بينما ذكر آخرون يظهر منهم أنه قالها قبل ذلك. أنظر: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ٨٤. ابن نهار الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحرار: ص ٣٥. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص ٤٩. القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى: ج ٣، ص ٦٣.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (النصر).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (تبقى).

وقتلونا، وعاهدونا فنكثونا<sup>(١)</sup>.

ثم إنه حمل عليهم يميناً وشمالاً، ومع ذلك يستغيث فلا يغاث، ويستجير فلا يجار. فقال عمر بن سعد (لعنه الله): يا ويلكم! من أراد أن ينظر إلى حمالات<sup>(٢)</sup> علي بن أبي طالب (رضى الله عنه) فلينظر إلى الحسين اليوم. ثم حمل فأقلبهم على آخرهم، وآخروهم على أولهم، وكشفهم عن المشروعه<sup>(٣)</sup>، وكان عليها أربعة آلاف فارس كما تقدم ذكرهم (لعنهم الله تعالى وخزاهم وجعل جهنم متقلبهم ومثواهم)، مع عمر بن الحجاج الزبيدي وأبو<sup>(٤)</sup> الأعور الأسلمي<sup>(٥)</sup> فأزاحهم عن

(١) ورد قريب من هذه الخطبة عن الإمام عليه السلام بعد أن استشهد القاسم بن الحسن عليه السلام، حيث قال الإمام الحسين عليه السلام: (اللهم أنت تعلم أنهم دعونا لينصرونا فخذلونا وأعانوا علينا. اللهم احبس عنهم قطر السماء، واحرمهم بركاتك. اللهم لا ترض عنهم أبداً، اللهم إن كنت حبست عنا النصر في الدنيا فاجعله لنا ذخراً في الآخرة، وانتقم لنا من القوم الظالمين).  
الفتنودزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم، يتابع المودة لذوي القربى: ج ٣، ص ٧٧.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (حمالات).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (المشرعة).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (وأبي).

(٥) أبو الأعور الأسلمي، وفي بعض المصادر: (الأعور السلمي). لم نعثر على ترجمة له. ولم يذكره أحد في من شارك في كربلاء. نعم ذكر ابن شهر آشوب في المناقب أن الإمام الحسين عليه السلام حمل على المشرعة، وكان عليها الأعور السلمي وعمرو بن الحجاج الزبيدي. أنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢١٥. البحراني، هاشم، مدينة المعاجز: ج ٣، ص ٥٠٥. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ٥١.

نقول: سيأتي من المؤلف ذكر أبو الأعور السلمي من قيادات الجيش الإسلامي في فتوحات الخلفاء، ومن أبرز قادة جيش معاوية في صفين، وسنذكر ترجمته هناك. إلا أنه من المستبعد جداً أن يكون متحداً مع المذكور هنا، بل هو مجرد تشابه اسمي بينهما؛ وذلك لعدة أمور، منها: ١. أن المؤرخين ينصون على أن المذكور في صفين ممن أدرك الجاهلية، بمعنى أنه كان مميّزاً قبل مجيء الإسلام، فيكون عمره في واقعة الطف يقرب من ٨٠ سنة، فهو ممن لا يشترك بحرب عادة إلا للضرورة. ٢. لو كان حاضراً مع جيش ابن سعد لكان من أصحاب المناصب والقيادة في الجيش، بل لكان هو قائد الجيش، لكونه أبرز من كان حاضراً في جيش ابن سعد، حيث كان



المشرعه، وقحم<sup>(١)</sup> بفرسه إلى الماء، فلما أحس الفرس ببرد الماء ولع براسه ليشرب، فلم يطب قلب الحسين أن ينغص<sup>(٢)</sup> عليه شربه، فقال: أنا عطشان وأنت عطشان والله لا أذقت<sup>(٣)</sup> الماء حتى تروي. فلما رفع الفرس راسه ومد الحسين عليه السلام ليشرب فقال بعضهم لبعض: والله لين<sup>(٤)</sup> ذاق بن علي من الماء شربه أفناكم عن آخركم، ولم يبق<sup>(٥)</sup> منكم أحداً لا صغير ولا كبير. فبينما هو قد غرف براحته من الماء وإذا بفارس يركض نحوه ونادا: يا أبا<sup>(٦)</sup> عبدالله، الحق خيمة النساء فقد هتكت. فرما<sup>(٧)</sup> الماء من يده ورجع وإذا هي سليمة لم يعرض لها أحداً<sup>(٨)</sup>. ثم أحالوا بينه وبين الماء، وأحاطوا به عليه السلام، وجعلوا يبرزون إليه وهو يحمل عليهم، ويقول: اللهم اشهد على هذه الفية

→

قائداً مقرباً ومبرزاً في زمن معاوية. ٣. لو حضر في كربلاء لم يخف مكانه، ولذكره جميع من أرخ للمعركة، كما ذكروا ابن سعد وشمر وابني الأشعث وابن الحجاج وشبث وأمثالهم. أنظر: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢١٥.

(١) أقحَمَ فرسه النهر: أدخله. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١٢، ص ٤٦٤، (قحم).

(٢) نَغَصَ عليه: أي قطع عليه. أنظر: المصدر السابق: ج ٧ ص ٩٩، (نغص).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (ذقت).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (لئن).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (ييق).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (ونادي يا أبا).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (فرمى).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (أحد)، ونقل ابن شهر آشوب (ج ٣، ص ٢١٥) عن أبي مخنف عن الجلودي أن الحسين حمل على الأعور السلمي وعمرو بن الحجاج الزبيدي، وكانا في أربعة آلاف رجل على الشريعة وأقحم الفرس على الفرات فلما ألع الفرس برأسه ليشرب قال عليه السلام: أنت عطشان وأنا عطشان، والله لا أذوق الماء حتى تشرب، فلما سمع الفرس كلام الحسين شال رأسه، ولم يشرب؛ كأنه فهم الكلام. فقال الحسين: اشرب فأنا أشرب، فمد الحسين يده فغرف من الماء، فقال فارس: يا أبا عبد الله تلذذ بشرب الماء وقد هتكت حرمتك؟! فنفض الماء من يده، وحمل على القوم فكشفهم فإذا الخيمة سالمة).

الباغيه والأمة الطاغية. ثم جعل يقول: يا قوم! هبوني مجرمًا أو ذميًا أو كافرًا اسقوني شربة من الماء؛ اشفي بها غليلي وأروي بها الواي<sup>(١)</sup>. وهم يقولون الما محرم عليك مباح للكلاب أو تنزل على حكم الأمير عبيد الله بن زياد. فبينما هو يخاطبهم ويجول فيهم إذ رماه أبو قدامه العامري (لعنه الله) بسهم في نحره فجعل يستقبل الدم براحتة ويضمخ<sup>(٢)</sup> به وجهه ولحيته، وهو يقول: يا غياث من لا غياث له، هكذا أخبرني جدِّي (صلى الله علي [وآله] وسلم)، ثم كبر أبو قدامه (لعنه الله وخزاه).

ثم إنَّ الحسين انصرع إلى الأرض وهو يقول: والله لئن قتلتُموني ليسلطنَّ الله عليكم من بعدي رجل شديد<sup>(٣)</sup> غصنه، عظيم شأنه، ظاهر سخطه، قوي بطشه، مبن<sup>(٤)</sup> باسه. والله ليبيدنكم عن آخركم، وإنه يستاصل شافتكم، ثم لا يرضى حتى يلقى باسكم بينكم، وينتقم الله تعالى لي منكم.

كل ذلك وفرس مولاي الحسين عليه السلام تحامي عنه ولا تدع أحداً يدنوا<sup>(٥)</sup> منه حتى قتل جماعة. فلما نظر الشمر (لعنة الله عليه) إلى الحسين عليه السلام به حركة ضعيفه، قال لهم: يا ويلكم! ما تنتظركم<sup>(٦)</sup> به؟! اقتلوه. فأقبلوا إليه، وحمل شبت بن ربيعي (لعنه الله) فطعنه طعنه سكنت حركاته، ثم دنا الفرس من الخيام يمححم<sup>(٧)</sup>، ويصهل.

(١) هكذا في الأصل.

(٢) تضمخ بالدم: تلتخ به. أنظر: الجوهرى، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ١، ص ٤٢٦، (ضمخ).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (رجلاً شديداً).

(٤) هكذا في الأصل، والظاهر أنها بمعنى بين.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (يدنو).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (ما انتظاركم).

(٧) «الحمحة: صوت الفرس دون الصهيل». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ١، ص ٤٣٦، (مححم).

فسمعت أم كلثوم صهيل الفرس، ولم يكن ذلك سهيلاً، بل كان بكاءً وعويلًا، فقالت لسكينه افتحي أزر الخبا، فقد سمعتُ صهيل الفرس فخرجت من الخبا متخمرة<sup>(١)</sup> فنظر<sup>(٢)</sup> إلى الفرس عارياً والسرج خالياً، فصاحت وايتها! ووحدتاه<sup>(٣)</sup>! وا سوء<sup>(٤)</sup> منقلباه! وا ذلاه! وا ابتاه! وا سيده! ذهب الجود والفخار ومضى الدين والإسلام. يا أبتاه! غلقت لفقدك أبواب السماء، وحجبت عن إجابة الدعاء. وأماطت<sup>(٥)</sup> خمارها، وجعلت ترثيه تقول<sup>(٦)</sup>:

(١) تَحَمَّرَتِ الْمَرْأَةُ: لَبَسَتِ الْحِجَارَ، أَي الْحِجَابَ. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ٢٥٥، (خمر).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (ف نظرت).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (وا وحدتاه).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (وا سوء).

(٥) ما ط الشيء: ذهب. وَأَمَاطَتِ الْمَرْأَةُ اللَّثَامَ عَنْ وَجْهِهَا: أزالته، أسفرت. أنظر: ابن منظور، محمد ابن مكرم، لسان العرب: ج ٧ ص ٤١٠، (ميط).

(٦) وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته، وأسرار الشهادات، وناسخ التواريخ في الأبيات زيادة عما ذكره المؤلف، حيث قال - واللفظ للأول -: (ثم بكت [سكينه] بكاءً شديداً وأنشأت تقول:

مات الفخار ومات الجود والكرم	واغبرت الأرض والآفاق والحرم
وأغلق الله أبواب السماء فما	ترقى لهم دعوة تجلى بها المهمم
يا أخت قومي انظري هذا الجواد أتى	ينبئك أن ابن خير الخلق محترم
مات الحسين فياهل هفى لمصرعه	وصار يعلو ضياء الأمة الظلم
يا موت هل من فداً يا موت هل عوض	الله ربي من الفجار ينتقم).

وفي شرح إحقاق الحق نسبها للسيدة زينب عليها السلام. أنظر: الدربندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٣، ص ١٠١، المجلس السادس عشر. لسان الملك، محمد تقى، ناسخ التواريخ: ج ٣، ص ٤. المرعشي، شهاب الدين، شرح إحقاق الحق: ج ٣٣، ص ٧٥٧.

على الحسين يا أسفي ويا لهفي إذ صار يعلو ضياء الأمة الظلم  
 يا موت هل من فدى يا موت هل عوض هذا الحسين لدى الطاغين يخترم<sup>(١)</sup>  
 فلما سمعت النساء كلامها وعويلها خرجن من الخبا وانتدبن بالعويل. ثم إن  
 زينب عليها السلام أقبلت إليه، فألقت نفسها عليه، وجعلت تلثم نحره، وتمسح بكمها  
 وجهه، وجعلت تقبله، وتخضب وجهها بدمه، وتمرغ شعرها في نحره. وهو عليها السلام به  
 حركه ضعيفه، شاخص بنظره إلى السما ونحوها، لا يستطيع ردّ الجواب. وهي  
 معانقته تناديه: يا أخي! خاب فيك الرجا، وهتكننا كما تهتك الإمام، وأبرزنا<sup>(٢)</sup> بين  
 الملا، كأننا لسنا أولاد الأنبيا وسيد الأوصيا، وهو يعالج سكرات الموت. ثم إن  
 زينب<sup>(٣)</sup> جعلت ترثيه تقول:

مُصِيبَتِي فَوْقَ أَنْ تُرْثِيَ بِأَشْعَارِي وَأَنْ تَحِيْطَ بِهِ وَصَفِي وَإِكْثَارِي  
 أَشْرَفْتُ<sup>(٤)</sup> فِي الْقَوْلِ فِي أَخٍ فُجِعْتُ بِهِ  
 فِي الْوَهْمِ أَحْسَبُهُ مَيْتًا وَمُفْتَقِدًا لَوْلَا التَّحُمُّلُ طَاحَتْ فِيهِ أَفْكَارِي  
 كَأَنَّ صُورَتَهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ شَخْصًا<sup>(٥)</sup> يَخَالِطُ أَوْهَامِي وَأَخْطَارِي

(١) يخترم: أي يهلك بأن يموت أو يقتل. الطريحي، فخر الدين بن محمد، مجمع البحرين: ج ٦، ص ٥٦، (خرم).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (وأبرزنا).

(٣) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته وناسخ التواريخ: (أم كلثوم). وفي أسرار الشهادات قال: (فلما سمعت زينب شعرها خرجت صارخة، وهي تنشد وتقول: ...).

(٤) هكذا في الأصل، ولعله تصحيف (أشرفت)، وفي بعض المصادر (شرفت)، كما سيأتي الإشارة إليها. وأشرف الشيء: علا وارتفع. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٩، ص ١٧١، (شرف).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (شخص).

إذا تأملتَه ميتاً ومفتقداً  
 مبلبل<sup>(١)</sup> القلبِ هزَّ أوطاري<sup>(٢)</sup>  
 قد كنتَ أملّ آمالاً أسرُّ بها  
 لولا القضا الذي في كتبه جاري  
 جا الجواد فلا أهلاً لرؤيته  
 إلا بوجهِ حسينٍ مدركِ الثَّارِ  
 ما للجواد لحاه الله<sup>(٣)</sup> من فرس  
 ألا يُجندَل دون الغيضم<sup>(٤)</sup> الضَّارِ  
 يا نفس صبراً على الدُّنيا ومحتتها  
 هذا الحسين إلى ربِّ السما سارد<sup>(٥)</sup>

فلما سمع باقي الحريم شعرهن خرجن فنظرن إلى الفرس عارياً فلطمن الخُدود

(١) مبلبل من البلبلة، وهي شدة الهم والوسواس في الصدور وحديث النفس. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١١، ص ٦٩، (بلبل).

(٢) لم نجد له عند غيره.

(٣) لحاه الله، أي قبَّحه ولعنه. الجوهرى، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٦، ص ٢٤٨١، (لحى).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (الضيغم).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (سار).

نقول: وردت الأبيات في بعض المصادر مع اختلاف في بعض ألفاظها:

مصيبيتي فوق أن أرثي بأشعاري  
 وأن تحيط بها علمي وأفكاري  
 شرفُ بالكأس في صنو فُجِعْتُ به  
 وكنْتُ من قبل أرعى كلَّ ذي جار  
 فاليوم أنظره بالترب منجدلاً  
 لولا التحمّل طاشت فيه أفكاري  
 كأن صورته في كلِّ ناحية  
 شخص يلايم أو هامى وأخطاري  
 قد كنتُ أملتُ آمالاً أسرُّ بها  
 لولا القضاء الذي في حكمه جاري  
 جاء الجواد فلا أهلاً بمقدمه  
 إلا بوجه حسين طالب الثَّارِ  
 ما للجواد لحاه الله من فرس  
 أن لا يُجندَل دون الضيغم الضَّارِ

أنظر: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: ص ١٥٠-١٥١. وكذا راجع المصادر التي سنذكرها بعد قليل.

وشققن الجيوب ونادين: يا محمداه! وعليه<sup>(١)</sup>! وا حمزته! وحسيناه<sup>(٢)</sup>! وا سيده! اليوم مات محمدا<sup>(٣)</sup> (صلى الله عليه [وآله] وسلم)، اليوم فُقد علي المرتضى، اليوم فُقد حمزة سيد الشهداء وفاطمة الزهرا<sup>(٤)</sup>.

ثم إنَّ سكنيه<sup>(٥)</sup> (رضي الله عنها) أنشأت تقول:

لقد حطمتنا في الزمان نوابيه      ومزقتنا أنيابيه ومخالبه  
وحط<sup>(٦)</sup> علينا الدهر في دار غربه      ودبت علينا بما نخشى عقاربه  
وأورد أبي المرتضى لنوابيه      وطمت رزاياه وحلت مصايبه  
حسيناً لقد أمسى به التربُ مشرقاً      وأظلم من دين الاله<sup>(٧)</sup> مذاهبه  
لقد حلَّ بي فيه الذي لو يسره      أناخ على رضوا<sup>(٨)</sup> تداعت جوانبه

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (وا عليه).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (وا حسيناه).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (محمد).

(٤) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: ص ١٥٠-١٥١. الدرر بندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٣، ص ١٠٢، المجلس السادس عشر. لسان الملك، محمد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٣، ص ٤. القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم، يبايع المودة لذوي القربى: ج ٣، ص ٨٥ ذكر منها ثلاثة أبيات. المرعشي، شهاب الدين، شرح إحقاق الحق: ج ٣٣، ص ٧٥٧، لم يذكرها كاملة.

(٥) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته وناسخ التواريخ: (أم كلثوم).

(٦) هكذا في الأصل وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (وجار) وفي غيره (أخنى). أنظر: المرعشي، شهاب الدين، شرح إحقاق الحق: ج ٣٣، ص ٧٥٧.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (الإله).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (رضوى).

ويجزئني أني أعيشُ وشخصه  
ومغية<sup>(١)</sup> تحت التراب ترايبه  
وكيف يعزى فاقد شطر نفسه  
فجانبه حي وقد مات جانبه  
فلم يبق لي ركن أعيش<sup>(٢)</sup> بظله  
إذا غالبني في الأمر ما لا أغلبه  
تمزقنا أيدي الزمان وجدنا  
رسول الذي عم الأنام مواهبه<sup>(٣)</sup>

قال عبدالله بن زايد<sup>(٤)</sup>: رأيت الجواد وقد تفرق الناس عنه، وهو راجع من الخيام، ولم يقدر عليه أحد، وقصد الفراه<sup>(٥)</sup>، ووثب وثبه فإذا هو في وسطها، ثم غاص فلم يعرف له خبر إلى وقتنا هذا. وذكر أنه يظهر عليه القايم من آل محمد<sup>(٦)</sup>.

٥٠- قال أبو مخنف: عن أبي عبدالله بن قيس، قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) يوم صفين، وقد أخذ الأعر السلمي<sup>(٧)</sup> المآ عن الناس

(١) هكذا في الأصل، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين ﷺ ومصرع أهل بيته وأسرار الشهادات وناسخ التواريخ: (مغيب).

(٢) وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين ﷺ ومصرع أهل بيته وناسخ التواريخ: (ألوذ).

(٣) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين ﷺ ومصرع أهل بيته: ص ١٥١-١٥٢. نسبها إلى أم كلثوم. الدرر بندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٣، ص ١٠٣، المجلس السادس عشر. لسان الملك، محمد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٣، ص ٥. نسبها إلى أم كلثوم. القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى: ج ٣، ص ٨٦، ذكر منها أربعة أبيات. والاسفرائيني في نور العين: ص ٣٣، نسبها إلى السيدة زينب الكبرى ﷺ.

(٤) وفي مقتل الحسين ﷺ ومصرع أهل بيته، لأبي مخنف: (عبد الله بن قيس).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (الفرات)، وكذا في بقية الموارد.

(٦) أنظر أيضاً: الأسفرائيني، إبراهيم بن محمد، نور العين: ص ٣٠. القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى: ج ٣، ص ٨٦.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (أبو الأعر السلمي). وهو أبو الأعر عمرو بن سفيان - ويقال: ابن عبد الله بن سفيان - بن عبد شمس بن سعد بن قائف بن الأوقص السلمي، الشامي لعنه الله. أمه قريبة بنت بشر بن عبد بن سعد بن سهم، وأمها أروى بنت أمية بن عبد شمس بن عبد

فلم يقدر على جرعة منه، فبعث الحسين في خمس مائة<sup>(١)</sup> فارس، وكشف الناس عن الماء. قال: فلما راني أمير المؤمنين قال: معاشر الناس، والله إن ولدي هذا يُقتل ببطن

→

مناف، فبنو أمية أحوال أمه. غلبت كنيته على اسمه، فعُرف بها. أدرك الجاهلية، ولم تثبت له صحبة للنبي صلى الله عليه وآله. حليف أبي سفيان لعنه الله. كان أبوه في معركة أحد مع المشركين، فقتل عبد الله بن عمرو بن حرام؛ أول قتيل من المسلمين. كما كان أبو الأعور من قادة المشركين في الأحزاب وحنين، وقيل: أسلم بعدها. ممن غدر برسول الله صلى الله عليه وآله فلغنه ودعا عليه في قنوته شهراً. كان عامل معاوية على الأردن أيام عثمان بن عفان. شارك في صفين مع معاوية، وهو أشد أصحابه على أمير المؤمنين عليه السلام. وقف في خمسة آلاف مقاتل على المشرعة ومنع أهل العراق من الماء، فكشفهم أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. من جملة شهود أهل الشام العشرة على كتاب التحكيم في صفين. كان أمير المؤمنين عليه السلام يدعو عليه ويلعنه في الصلاة، اشترك في معركة اليرموك، ومعركة عمورية، وقبرص، وطبرية والأردن. وهو الذي حمل كتاب عثمان بن عفان إلى والي مصر - عبد الله بن سعد بن أبي سرح - بقتل بعض من ثار عليه وعقوبة البعض الآخر، فلما فتشوه ووجدوا الكتاب معه رجعوا إلى المدينة وجرت بينهم وبين عثمان أحداث انتهت بقتل عثمان. وهو الذي تولى قتل حُجر بن عدي رضوان الله عليه. قيل: كان حياً سنة ٦٥هـ؛ حيث قدم فيها إلى مصر مع مروان بن الحكم، وقيل: مات في أيام معاوية. أنظر: القيرواني، يحيى بن سلام، تفسير يحيى بن سلام: ج ٢، ص ٧٠٣. ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج ٣، ص ٥٦٢. ابن معين، يحيى، تاريخ ابن معين: ج ١، ص ٣٨. العصفري، خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط: ص ١٤٥. الأجرى، سليمان بن الأشعث، سؤالات الأجرى: ج ١، ص ٣٣١. ابن الجراح، محمد بن داود، من اسمه عمرو من الشعراء (المكتبة الشاملة): ص ١٩. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٣، ص ٤٠١، و ص ٤٤٦. الجزري، الحسين ابن محمد، المنتقى من كتاب الطبقات: ص ٣٥. ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن، الجرح والتعديل: ج ٦، ص ٢٣٤. ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٢، ص ٢٩٤. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج ٣، ص ١١٧٨. و ج ٤، ص ١٦٠٠. ابن عساكر، الحسن بن علي، تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٦، ص ٥٩-٥٢. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ج ٤، ص ١٤٤. ابن الأثير، محمد بن مكرم، أسد الغابة: ج ٥، ص ١٣٨. ابن العديم، عمر بن أحمد، بغية الطلب: ج ٥، ص ٢١٠٨. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج ٤، ص ١٣٠. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة: ج ٤، ص ٥٣٠.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (خمسائة).



كربلا عطشاناً، وتنفر فرسه ويصهل ويقول في صهيله: الظَّليمه الظَّليمه! يا أُمَّة قتلت ابن بنت نبيِّها! وهم يقرأون القرآن الذي أنزل على محمد (صلى الله عليه [وآله] وسلم)، ثُمَّ أنشأ يقول<sup>(١)</sup>... شعر

وكَلَّ ذِي نَفْسٍ وَغَيْرِ ذِي نَفْسٍ      تجري إلى أجل يأتي بأقذار  
أرى الحسين جهاراً قبل مصرعه      علماً يقيناً بأن يُبلي بأشراري<sup>(٢)</sup>

٥١- قال أبو مخنف: ولما ارتفع ضجيج الحسين<sup>(٣)</sup>، صاح عمر بن سعد (لعنه الله): اكبسوا<sup>(٤)</sup> عليهم الخيام، واضرموهم ناراً؛ فلا حاجة لنا في السلب<sup>(٥)</sup>. فقال له رجل كان يحبّ محمد<sup>(٦)</sup> (صلى الله عليه [وآله] وسلم): أيها الأمير ما كفاك ما صنعتَ بابن رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) حتى تحرق حريباً وأطفالاً؟ والله لقد عزمتُ أن يخسف بنا الأرض. فقال لهم: انهبوا الخيام وما فيها<sup>(٧)</sup>.

(١) أي أمير المؤمنين ﷺ. أنظر: الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية (ديوان القرن الاول): ج ١، ص ١٨٤.

(٢) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين ﷺ ومصرع أهل بيته: ص ٥٣. لسان الملك، محمّد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٣، ص ٦. وفيه زيادة بيت:  
(فما أمر زمان أغبر وجلا      ولا أرى بعهد إمرار).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (نساء الحسين).

(٤) «كبسوا دار فلان: أغاروا عليها فجأة». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٣، ص ٩٦٩، (كبس).

(٥) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين ﷺ ومصرع أهل بيته: (ولما ارتفع صياح النساء صاح ابن سعد (لعنه الله) ويلكم اكبسوا عليهم الخباء واضرموهم ناراً فأحرقوها ومن فيها).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (محمدًا).

(٧) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين ﷺ ومصرع أهل بيته: (فقال رجل منهم: ويلك يا بن سعد، أما كفاك قتل الحسين ﷺ وأهل بيته وأنصاره عن إحراق أطفاله ونسائه لقد أردت أن يخسف الله بنا الأرض).

قالت زينب ابنت<sup>(١)</sup> علي بن أبي طالب (رضي الله عنها) قالت<sup>(٢)</sup>: كنتُ قائمه في جانب الخيمه إذ دخل أَرْزُقُ<sup>(٣)</sup> فأخذ جميع ما كان في الخيمه. ونظر إلى علي بن الحسين، وهو مطروح على نَطْع<sup>(٤)</sup> من الأديم، وكان مريضاً وكان مريضاً<sup>(٥)</sup>، النُّطْع من تحته، ورمأه إلى الأرض. والتفت إلى فأخذ القناع من راسي، ونظر إلى قرطين كانا في أُذُنَيَّ، فجعل يعالجُهما حتى نزعُهما، وهو مع ذلك يبكي. فقلتُ: لعنك الله أنت تبكي وتسلُبني؟ فقال لها: نعم أبكي لما يجري عليكم. فقلتُ له: قطع الله يديك ورجليك وأحرقك بنار الدنيا قبل الآخرة<sup>(٦)</sup>.

٥٢- قال أبو مخنف لوط بن يحيى: والله ما مضت إلا أيام قلائل حتى ظهر المختار بأرض الكوفه مطالباً بدم الحسين فوقع في يده خولي (لعنه الله) - وهو ذلك الرجل - فقال له: ما صنعتَ يوم كربلا؟ قال: أخذتُ من تحت رأس علي بن الحسين نَطْعاً كان نائماً عليه، وسلبتُ زَيْنَبَ<sup>(٧)</sup> قناعها وقُرطين كانا في أذنيها. قال: فما سمعتها تقول عند ذلك؟ قال: سمعتها تقول قطع الله يديك ورجليك وأحرقك بنار الدنيا قبل الآخرة. قال المختار: والله لا جاوزتُ بك دعوتها، ثمَّ إنَّه قطع يديه

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (بنت).

(٢) هكذا في الأصل، وهي زائدة.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (أرزق)، والمراد به خولي لعنه الله، كما سيأتي من المؤلف.

(٤) النُّطْع: بساطٌ من الأديم مَعْرُوفٌ. أنظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج ١١، ص ٤٨٢، (نطع).

(٥) هكذا في الأصل، وهي زائدة.

(٦) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ١٠٦. الدرر بندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٣، ص ٩٦.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (زينب).

ورجليه وأحرقه بالنار. وسوف يأتي حديثه في أخذ الثار على المختار<sup>(١)</sup>.

٥٣- قال أبو مخنف: وأقبلوا إلى علي بن الحسين ليقتلوه، فقال بعضهم لبعض: هذا صبي لم يبلغ الحلم ولا يحل لكم قتله<sup>(٢)</sup>، فاختلفوا في ذلك فجعل بعضهم يمنع بعض<sup>(٣)</sup> قتله<sup>(٤)</sup>.

قال: فلمّا نظرت أمّ كلثوم إلى ذلك بكت بكاء شديداً وجعلت تقول<sup>(٥)</sup>:

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (يد المختار). وأنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: ص ١٥٤-١٥٦. الدر بندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٣، ص ١٠٤-١٠٥. المجلس السادس عشر.

(٢) الثابت تاريخياً أنّ ولادة الإمام زين العابدين عليه السلام في سنة (٣٦ أو ٣٨ هـ) فيكون عمره في كربلاء خمس وعشرين سنة أو ثلاث وعشرين سنة، بل ذكر ابن عنبه عن الواقدي أنّه وُلِدَ سنة ٣٣ هـ، فيكون عمره في كربلاء ٢٨ سنة. ومن الثابت أيضاً أنّه كان متزوجاً وقد وُلِدَ ابنه محمد الباقر عليه السلام. بل قيل: إنّ أكبر من أخيه المقتول في الطف، كما تقدّم في ترجمة عليّ الأكبر عليه السلام. أنظر: القتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص ٢٠١. ابن عنبه، أحمد بن علي، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ص ١٩٣، وص ١٩٥. السهراوي، محمد بن طاهر، إِبْصَارُ الْعَيْنِ فِي أَنْصَارِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: ص ٤٩.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (بعضاً).

(٤) في مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري) ص ٢٠١: (قال أبو مخنف... عن حميد بن مسلم قال: انتهيت إلى علي بن الحسين بن علي الأصغر، وهو منبسط على فراش له وهو مريض، وإذا شمر بن ذي الجوشن في رجالة معه يقولون: ألا نقتل هذا. قال: فقلت: سبحان الله أنقتل الصبيان! إنّما هذا صبي. قال: فما زال ذلك دأبي أدفع عنه كلّ من جاء حتى جاء عمر بن سعد، فقال: ألا لا يدخلن بيت هؤلاء النسوة أحد، ولا يعرضن لهذا الغلام المريض، ومن أخذ من متاعهم شيئاً فليرده عليهم...).

(٥) اختلف في نسبة الأبيات إلى قائلها، فبعض نسبها إلى المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب عليه السلام. من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام والحسين عليه السلام، وهو الذي قبض على عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله. كان مع الإمام الحسين عليه السلام إلا أنّه مرض، فعزم الإمام عليه أن يرجع فامتثل لذلك. ولما بلغه مقتل الإمام عليه السلام رثاه بهذه الأبيات. وأوردها ابن شهر آشوب وغيره منسوبة إلى الكميّ بن زيد الأسدي (ت ١٢٦ هـ). مضافاً إلى نسبتها إلى السيدة أم كلثوم عليها السلام، كما في المتن. أنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ٢٢١. المرزبان، محمد بن

أضحكني الدّهر وأبكاني  
وسايل عن تسعة<sup>(٣)</sup> صرّعوا  
وستته<sup>(٤)</sup> ليس يجادا<sup>(٥)</sup> بهم أبداً  
والمرء عود وأخوته معاً<sup>(٨)</sup>  
كنا كليّين غداة اللّقا  
من كان مسروراً بما نالني  
فإن صبراً جميلاً به أو  
والدّهر ذا<sup>(١)</sup> صرف<sup>(٢)</sup> وألوان  
بالطفّ أضحوا زماناً تحت أكفاني  
بنوا<sup>(٦)</sup> عقيل ملاح<sup>(٧)</sup> خير فرسان  
ذكرهموا قد هيّج أحزاني  
إذا التقا<sup>(٩)</sup> القرن بأقراني  
وشامتاً يوماً بما شاني  
دفع ضيماً<sup>(١٠)</sup> حين يغشاني<sup>(١١)</sup>

→

- عمران، معجم الشعراء: ج ١، ص ٣٦٩. الخزاز القمي، علي بن محمد، كفاية الأثر: ص ٢٤٨.  
ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢٦٢. ابن عنبه، أحمد بن علي  
الحسيني، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ص ٦١.  
(١) هكذا في الأصل، والصحيح (ذو).  
(٢) صرف الدهر وصرّفه: نوابه وحدثانه. أنظر: الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس  
المحيط: ج ٣، ص ١٦١، (صرف).  
(٣) لعله المراد بالتسعة الشهداء من أبناء الامام علي عليه السلام، كما ورد في الشعر المنسوب لسليمان بن قتيبة  
أو غيره. أنظر: المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر: ج ٣، ص ٦٢. ابن  
نما الحلي، جعفر بن محمد، مثير الأحرار: ص ٨٩. ابن أبي الحديد، عبد الحميد، شرح نهج  
البلاغة: ج ١٥، ص ٢٣٦.  
(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (سته).  
(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (يجارى).  
(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (بنو).  
(٧) جمع مليح. يقال: رَجُلٌ مَلِيحٌ: ذُو مَلَاخَةٍ، وَسَيِّمٌ. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم  
الوسيط: ج ٢، ص ٨٨٣، (ملح).  
(٨) هكذا في الأصل، وفي دائرة المعارف الحسينية: (والمرء عونٍ وأخيه مضي). أنظر: الكرباسي،  
محمد صادق، دائرة المعارف الحسينية: ج ٢، ص ٢٥٢، ديوان القرن الأول.  
(٩) هكذا في الأصل، والصحيح (التقى).  
(١٠) هكذا في الأصل، والصحيح (ضيم).  
(١١) في المنتخب وأسرار الشهادات وناسخ التواريخ واللفظ للأول: ص ٤٦٩، قال: فلما رأت أم

←

قال: ثُمَّ إِنَّ عَمْرَ بْنَ سَعْدٍ (لعنه الله) أَمَرَ بِأَنْ يَطَأَ جِثَّةَ الْحُسَيْنِ ﷺ ففعلوا ذلك<sup>(١)</sup>.  
قال الطرمخ<sup>(٢)</sup> بن عدي: كُنْتُ فِي قِتْلَةِ<sup>(٣)</sup> كَرْبَلَا، وَقَدْ وَقَعَ فِيَّ ضَرْبَتَانِ وَطَعْتَانِ،  
وَلَوْ حَلَفْتُ حَلْفَتُ صَادِقًا أَنَّنِي مَا كُنْتُ نَائِيًا، إِذْ رَأَيْتُ عَشْرِينَ فَارِسًا قَدْ أَقْبَلُوا  
وَعَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بَيْضٌ، يَفُوحُ مِنْهَا رَاجِحَةُ الْمَسْكِ الْأَذْفَرِ<sup>(٤)</sup>، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذَا عَبِيدُ  
اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ (لعنه الله تعالى عليه) قَدْ أَقْبَلَ يَطْلُبُ جَسَدَ الْحُسَيْنِ ﷺ وَكُنْتُ قَرِيبًا مِنْهُ،

→

كلثوم ما حل بهم بكت وأنشأت:

يا سائلي عن فتية صرعوا	بالطف أضحوارهن أكفاني
وفتية ليس يجارى بهم	بنو عقيل خير فرسان
ثم بعون وأخيه معاً	فذكرهم هيح أحزاني
من كان مسروراً بما مسنا	أو شامتاً يوماً بناشاني
لقد ذلنا بعد عزّ فما	أرفع ضيماً حين يغشاني
لقد هتكننا بعد صون لنا	وسامني وجدي وأشجاني.

(١) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين ﷺ ومصرع أهل بيته: (... فابتدر إليه عشرة فوارس فحطّموا صدره وظهره، وجاء خوّلّي والشمر وستان إلى ابن سعد (لعنه الله)، ومعهم رأس الحسين ﷺ وهم يفتخرون بقتله).

وفي مقتل أبي مخنف (تعليق الغفاري) ص ٢٠٢: (قال: ثم إنَّ عمر بن سعد نادى في أصحابه: من ينتدب للحسين ويوطئه فرسه؟ فانتدب عشرة، منهم إسحاق بن حياة الحضرمي، وهو الذي سلب قميص الحسين فبرص بعد، وأحبش بن مرثد بن علقمة بن سلامة الحضرمي، فأتوا فداسوا الحسين بخيولهم حتى رضوا ظهره وصدره، فبلغني أنَّ أحبش بن مرثد بعد ذلك بزمان أتاه سهم غرب وهو واقف في قتال ففلق قلبه فمات).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (الطرمخ) كما تقدّم في ترجمته.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (قتلى).

(٤) الأذفر: أي طيب الريح. ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٢، ص ١٦١، (ذفر).

وإذا هو أومى بيده نحو الكوفه وإذا بالرأس قد أقبلت فركبها على الجسد فعاد كما كان بأذن الله تعالى فإذا هو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). ثم قال: يا ولدي قتلوك كأثمهم ما عرفوك؟ ومن شرب الما منعوك. والتفت إلى الذين كانوا معه، قال: يا أبي آدم، ويا أبي إبراهيم<sup>(١)</sup>، يا أخي عيسى، ألا ترون ما صنعت أمتي بزيتي<sup>(٢)</sup> بعدي؟! لا أنا لهم الله شفاعتي، ثم استيقظت بما كنت أرى<sup>(٣)</sup>.

٥٤- قال الراوي<sup>(٤)</sup>: ثم ساروا بالسبايا ومعهم زين العابدين، وقد حملوهم على أقتاب<sup>(٥)</sup> المطايا من غير وطا، وخلفوا القتلا<sup>(٦)</sup> بأرض كربلا، وقد تولّى دفنهم أهل القرى.

#### [ دخول السبايا إلى الكوفة ]

٥٥- وقد روي عن جديله الأسدي<sup>(٧)</sup> عن ثقات أهل العلم من رأى وتحقق، قال: كنت بالكوفة مقيماً بها سنة إحدى وستين، عند مصرف<sup>(٨)</sup> علي بن الحسين عليه السلام من أرض كربلا، فرأيت نسا أهل الكوفة مشققات الجيوب، يلطنن الخدود،

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (إبراهيم).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (بذيرتي).

(٣) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: ص ١٠٨. الدرر بندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٣، ص ١٢٥.

(٤) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (قال أبو مخنف).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (أقتاب). وأقتاب جمع قتب وهو الرحل. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ١، ص ١٩٨، (قتب).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (القتلى).

(٧) جديلة الأسدي، ويقال أبو جديلة الأسدي وفي بعض النسخ حذيفة: أنظر: الدرر بندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٢، ص ٢١٩.

(٨) أي عند منصرفه وخروجه. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ٥١٣، (صرف).

ويخمشن الوجوه. قال: فأقبلتُ على شيخ منهم، وقلت له: يا شيخ ما هذا البكاء والنحيب؟ فقال: هذا من أجل راس الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، وهو الآن عن قريب يُدخَل بها علينا، فقلتُ له: ومَنْ قتله؟ قال عبيد الله بن زياد (لعنه الله): فعل به هذا الفعال. قال: فنظرتُ إلى جاريه جسيمه على بعير بغير وطا، فسالتُ عنها فقيل لي: هذه أمُّ كلثومُ أخت الحسين عليه السلام، فأقبلتُ نحوها، وأنا أحثوا<sup>(١)</sup> التراب على راسي، حتى صرتُ تحت المحمل الذي هي عليه، ثم ناديتها: يا أمُّ كلثوم بحق جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا أخبرتيني بالذي نالكم. قالت: ومن أين يكون الرجل؟ قلتُ: من البصرة وأنا، والله - من شيعتكم. فقالت: يا أخا ربيعة أنا - والله - أحدثك خبراً يقيناً كأنك حاضر، كاتبونا لينصرونا فخذلونا وقتلونا، وعاهدونا فنكثونا وغدروا بنا فأسلمونا. فبينما نحن كذلك في الخبا إذ سمعتُ سهيل الفرس، فاطلعتُ لأنظر إلى أخي فرايتُ الفرس عاري والسرَج خالي<sup>(٢)</sup>، وصرختُ وصرختِ النسوان، فسمعتُ هاتفاً أسمع صوته، ولا أرى شخصه، وهو يقول:

والله ما جيتكم حتى نظرتُ إلى سبط النبي لذي<sup>(٣)</sup> النهرين منحورا  
لقد خشيتُ<sup>(٤)</sup> بنفسي كي أصادفه من قبل أن يسلبون<sup>(٥)</sup> الأهل والجور<sup>(٦)</sup>

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (أحثوا). حثاه أي هاله وصبّه على رأسه. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ١٥٦، (حثا).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (فرايتُ الفرس عارياً والسرَج خالياً)، كما هو في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته أيضاً.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (لذي).

(٤) هكذا في الأصل رسمها.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (يسلبوا).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (الجورا).

فعاقني أجلى والله بالغه  
 كان الحسين سراج<sup>(١)</sup> يُستضاء<sup>(٢)</sup> به  
 وحولَه فتيه من نور وجهه  
 وقد ركضتُ قُلوصي<sup>(٦)</sup> كي أصادفه  
 دنا<sup>(٨)</sup> إذا رجل<sup>(٩)</sup> والله مطلع  
 هدمتموا الدين والدنيا بقتلته  
 وكلُّ أمر من الرحمن مقدور  
 الله يعلم أني لم أقبل زور<sup>(٣)</sup>  
 مثل المصاييح يغشون الدجا<sup>(٤)</sup> نور<sup>(٥)</sup>  
 من قبل يلثمُ وسطَ الجنة الحور<sup>(٧)</sup>  
 وكان أمراً قضاه الله مقدور<sup>(١٠)</sup>  
 وليس تنجيكموا في ذاك معذور<sup>(١١)</sup>

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (سراجاً).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (يستضاء).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (زورا).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (الدجى).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (نورا).

(٦) قلووس: الشابة الأثني من الإبل من حين تُركب حتى التاسعة، فإن زادت على التاسعة سُميت ناقة. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٧ ص ٨١، (قلص).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (الحورا)، وفاعل (يلثم) ضمير مستتر تقديره (هو).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (دنى).

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح (إلى أجل) كما هو في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته.

(١٠) هكذا في الأصل، والصحيح (مقدورا).

(١١) هكذا في الأصل، والصحيح (معذورا). وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته، وأسرار الشهادات وردت الأبيات هكذا واللفظ للأول:

والله ما جئتمكم حتى بصرتُ به	بالطف منعفر الخدين منحورا
وحولَه فتيه تُدمى نحورهم	مثل المصاييح يغشون الدجى نوراً
وقد ركضتُ ركابي كي أصادفه	من قبل يلثم وسط الجنة الحورا
دنى إلى أجل والله قـدـره	وكان أمر قضاء الله مقدورا
كان الحسين سراجاً يُستضاء به	والله يعلم أني لم أقبل زورا



قالت أمُّ كلثُوم: سألتُك - أيها الهاتف - بالله العظيم مَنْ أنت؟ فقال: أنا ملكٌ من ملوك الجنِّ، جيئتُ لأنصره فصادفتهُ قد قُتِلَ فوا أسفاً!<sup>(١)</sup> إذا لم أكن له عضداً ولأصحابه سنداً، فعلى مَنْ فعل به لعنة الله. ومُحِل راس أخِي كما<sup>(٢)</sup> على هذه القناه، يُطاف به البلاد، ويُشَهرون<sup>(٣)</sup> بين العباد، وسُلبنا نحن، ومُجلنا على الأقتاب بغير وطأ. فهذه قصتنا وقصيتنا، وهذا حديثنا.

قال مسلم الجصاص<sup>(٤)</sup>: فلم أزل معهم إلى أن دخلوا الكوفة، وأقبلوا إلى موضع يقال له الكناس<sup>(٥)</sup>، فازدحم فيه، وطلع رأس الحسين على الناس، فتصارخوا<sup>(٦)</sup>

(١) هكذا في الأصل، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (قال: وا أسفاه عليك يا أبا عبد الله ثلاث مرات).

(٢) هكذا في الأصل، ولعلها زائدة.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (يشهرونه).

(٤) مسلم الجصاص: لم نجد له ترجمة سوى ما نُقِلَ من أن ابن زياد دعاه لإصلاح دار الإمارة، ومشاهدته لدخول السبايا والرؤوس إلى الكوفة. ويظهر منه أنه ليس من الشيعة، ولكنه محب لأهل البيت. أنظر: الشاهروودي، علي النهازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٧، ص ٤١١.

نقول: عبر العلامة المجلسي عن هذا الخبر بقوله المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ١١٤.

(٥) الكناس أو الكُناسة: محلة بالكوفة، تقع بين مسجد السهلة ومسجد الكوفة. عُرِفَت بكناسة أسد، ثم صارت محلة أو سوقاً أو محطة تجارية كبرى للعرب، وهي في الكوفة مثل المربد في البصرة، وموقعها من المدخل الغربي للكوفة. فيها تركزت الأشغال التجارية مع البلاد العربية. وفي ناحية من نواحيها أسواق البراذين التي تجري فيها المعاملات على المشية والرقيق، كما كان فيها محل للشنق. أنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج ٤، ص ٤٨١.

البراقبي، حسين أحمد، تاريخ الكوفة: ص ١٦٨.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (فتصارخت).

النسوان والصبيان<sup>(١)</sup>.

(١) أنظر أيضاً: الأسفراييني، إبراهيم بن محمد، نور العين: ص ٣٢. الطريحي، فخر الدين بن محمد، المنتخب: ج ٢، ص ٤٧٧. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ١١٤، قال حين نقله: (رأيتُ في بعض الكتب المعترية). الدربندي، آغا بن عابد، إكسر العبادات في أسرار الشهادات: ج ٢، ص ٢٢٢، المجلس الثاني والعشرون. لسان الملك، محمد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٣، ص ٣٦. القزويني، رضي بن نبي، تظلم الزهراء عليها السلام من إهراق دماء آل العباء: ص ٢٩٩.

وفي نور العين: قال مسلم الجصاص: «كنتُ في ذلك اليوم دُعيتُ لأجصص دار ابن زياد، فبينما أنا اشتغل وإذا بالأصوات قد رُفعت في جوانب الكوفة، فسألتُ خادماً عن ذلك. فقال: ستأتي إلينا رأس خارجي. فقلتُ: ما اسم الخارجي؟ فقال لي: الحسين. فلما سمعتُ ذلك تركته حتى خرج، ثم لبستُ عمامتي وثيابي بعد أن غسلتُ وجهي ويديّ ورجليّ، وخرجتُ من القصر فوصلتُ الرأس - وأنا علا بكا عظيم - فرأيتُ أهل الكوفة لابسين الثياب الفاخرة، وهم يرتقبون رأس الحسين عند دخولها، وبعد قليل أقبلت الجمال، وعليها حريم الحسين والشهدا، وهم بغير وطأ ولا غطاء. وزين العابدين راكب على بعير - وهو ضعيف - ورأيتُ أفخاذهم تشخب دمًا...». وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته وأسرار الشهادات واللفظ للأول: (قال: ودخلوا بحريم إلى الكوفة، وإذ بعلي بن الحسين عليه السلام على بعير بغير غطاء ولا وطاء، وفخذه بنضحان دمًا، وهو يبكي ويقول:

يا أمة السوء لا سقياً لربعمكم	يا أمة لم ترع جدنا فينا
لو أننا ورسول الله يجمعنا	يوم القيامة ما كنتم تقولونا
تسيرونا على الأقتاب عارية	كأننا لم نشيّد فيكم ديننا
بنو أمية ما هذا الوقوف على	تلك المصائب لم تصغوا لداعينا
وتصفقون علينا كفكم فرحاً	وأنتم في فجاج الأرض تردونا
أليس جدّي رسول الله ويلكم	أهدى البرية من سبل المضلينا
يا وقعة الطف قد أورتني كمداً	والله يهتك أستار المضلينا

قال: وصار أهل الكوفة يطعمون الأطفال بعض التمر والجوز، فصاحت أم كلثوم عليها السلام وقالت: يا أهل الكوفة الصدقة علينا حرام. وجعلت تأخذه من أيدي الأطفال، وترمي به إلى الأرض، فضجت الناس بالبكاء والنحيب، فقالت أم كلثوم: تقتلنا رجالكم، وتبكيها نساؤكم؟ لقد تعدتيم

فقلت لهم أمُّ كلثوم: يا أهل الكوفة قتلنا رجالكم وتبكيانا نساوكم! بيننا وبينكم الله غداً إذا برزوا لفصل القضا. ما لكم؟! لا أجمع الله لكم شملاً.  
 ثم إنَّها نظرت يميناً وشمالاً، فنظرت إلى الصبيان، وهم يأخذون اللطف<sup>(١)</sup> والأطعمه من أيدي الناس مثل خمس تمرات وخمس جوزات ورغيف، فجعلت تأخذ ذلك من أيدي الاطفا<sup>(٢)</sup> ومن أفواههم وترمي بهم<sup>(٣)</sup>. فضجَّ الناس بالبكا والنحيب، وقالت: خرج وأمانة في رقبته حر وعبد وكبير وصغير، واصلنا بشي من ديناه فأنا أهل بيت لا تحل لنا الصدقه، وهي تبكي. ثم عرجوا إلى بني خزيمه والصارف<sup>(٤)</sup>.

→

علينا عدواناً وظلماً عظيماً، وجئتم شيئاً فرياً تكاد السموات يتفطرن وتنشق الأرض، ونخر الجبال هداً. فبينما هي في كلامها وإذا بصيحه عظيمه قد ارتفعت، وإذا برأس الحسين عليه السلام ومعه ثانيه عشر رأساً من أهل بيته، فلما نظرت أم كلثوم إلى رأس أخيها، شقت جيها وأنشأت تقول:  
 ماذا تقولون إذ قال النبي لكم      ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم؟  
 بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي      منهم أسارى ومنهم صرَّجوا بدم  
 ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم      أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي  
 إنِّي لأخشى عليكم أن يحلَّ بكم      مثل العذاب الذي يأتي على الأمم

(١) «اللطفُ: اليسيرُ من الطَّعام والجمع ألطاف». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٨٢٦، (لطف).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (الأطفال).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (به).

(٤) أنظر أيضاً: الأسفراييني، إبراهيم بن محمد، نور العين: ص ٣٢. الطريحي، فخر الدين بن محمد، المنتخب: ج ٢، ص ٤٧٧-٤٧٨. القزويني، رضي بن نبي، تظلم الزهراء عليها السلام من إهراق دماء آل العباء: ص ٢٩٩-٣٠٠. الدربندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٢، ص ٢٢٣، المجلس الثاني والعشرون. القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى: ج ٣، ص ٨٦.

٥٦- قال الشعبي بن يحيى بن يعمر<sup>(١)</sup> (رضي الله عنه): وَصَلِبَ الراس هناك، فوالله لقد سمعته، وقد تنحنح واستعاذ، ثُمَّ ابدا بسورة الكهف، وأنا واقف أسمع إلى أن بلغ إلى قوله تعالى ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾<sup>(٢)</sup> ولم أستطيع<sup>(٣)</sup> أفق أسمع قراته فسقطت إلى الأرض مغشياً عليّ، حُمِلْتُ من هناك إلى منزلي، ولا أدري أين أنا من الأرض مما لحقني<sup>(٤)</sup>.

٥٧- وقد حدّثني مَنْ أثق به أنّه ما قع<sup>(٥)</sup> إلى آخر السورة<sup>(٦)</sup> ورواه حبيب النيسابوري.

قال<sup>(٧)</sup>: كُنْتُ فِي الكوفة وقد غُلِّقَتْ أبوابها وأسواقها جميعاً، والعسكر مقبلاً<sup>(٨)</sup> إليها، فسالتُ شيخ<sup>(٩)</sup> ما الخبر؟! فأخذ بيدي وعدل بي عن الجادة، وتزاور<sup>(١٠)</sup> عن الطّريق، وتزايد بكاهوه، وعلى<sup>(١١)</sup> نحبيه، وقال لي: عسكرين<sup>(١٢)</sup> انهزم

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (الشعبي عن يحيى بن يعمر) ولم نقف على ترجمته.  
 (٢) هكذا في الأصل، والصحيح ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾. الكهف: ١٣.  
 (٣) هكذا في الأصل، والصحيح (استطع).  
 (٤) أنظر أيضاً: ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢١٨. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ٣٠٤.  
 (٥) هكذا في الأصل، والصحيح (تع) ويقال تَعَتَعَ في الكلام، إذا تَرَدَّدَ فيه مِنْ حَصْرٍ أَوْ عِيٍّ. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٨ ص ٣٥، (تعع).  
 (٦) أنظر أيضاً: لسان الملك، محمد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٣، ص ٤٨.  
 (٧) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته وإكسير العبادات في أسرار الشهادات: (سهل الشهرزوري).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (مقبل).  
 (٩) هكذا في الأصل، والصحيح (شيخاً).  
 (١٠) تزاور عنه: بمعنى عدل عنه وانحرف. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٢، ص ٦٧٣، (زور).  
 (١١) هكذا في الأصل، والصحيح (علا).  
 (١٢) هكذا في الأصل، والصحيح (عسكران).

أحدهم<sup>(١)</sup>، وظفر الآخر. والذي انهزم كان الظافر، والظافر كان الخاسر لو يعقلون. فقلتُ: مَنْ الذي انهزم والذي غنم؟ فقال لي: عسكر الحسين الشهيد انهزم في الظاهر، وهو في الباطن ظافر بما عند الله. وعسكر عبيد الله بن زياد (لعنه الله) كان غانماً، وهو الخاسر في الباطن والظاهر. ثُمَّ بكأ<sup>(٢)</sup>. فبينما نحن كذلك وإذا بالرأس قد طلع فلاحت لي شواربه والنور يتشعشع منها كالمصباح، فخنقتني العبره، وسبقنتني الدمعه، فوَقَعْتُ مَغْشَى<sup>(٣)</sup> عَلَيَّ، فجعلوا ينضحون على وجهي. وأقبلت السبايا على

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (أحدهما).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (بكى). وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته وشرح شافية أبي فراس وأسرار الشهادات وناسخ التواريخ واللفظ للأول: (... وقال:

مررتُ على أبيات آل محمدٍ	فلم أرها أمثالها يوم حَلَّتْ
فلا يُبعد الله الديار وأهلها	وان أصبحت منهم برغمي تحلَّتْ
ألم تر أن الشمس أضحت مريضةً	بقتل حسين والبلاد اضمحلَّتْ
وكانوا غيائثاً ثم أضحو رزيةً	لقد عظمت تلك الرزايا وجلَّتْ
ألم تر أن البدر أضحي ممرضاً	لقتلى رسول الله لما تولَّتْ
وإن قتيل الطف من آل هاشم	أذل رقاب المسلمين فذلَّتْ
قتيلاً ظمأ ما علّه القوم شربةً	وقد نهلت منه الرماح وعلَّتْ
فليت الذي أهوى إليه سيفه	أصاب به يميني يديه فشلَّتْ

قال سهل: فما استتم كلامه حتى سمعتُ البوقات تضرب، والرايات تحفق، وإذا بالعسكر قد دخل الكوفة، وسمعتُ صيحة عظيمة، وإذا براس الحسين عليه السلام يلوح، والنور يسطع منه، فخنقتني العبرة لما رأيته. ثم أقبلت السبايا يقدمهم علي بن الحسين عليه السلام، ومن بعده أم كلثوم عليها السلام تنادي: يا أهل الكوفة غَضُّوا أبصاركم عنَّا، أما تستحون من الله ورسوله أن تنظرا إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وهن حواسر؟! أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ١٦٢ وما بعدها.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (مغشياً).

الأقتاب بغير وطا. وأُمُّ كَلْثُومٍ فِي أَوَائِلِهِمْ وَعَلَى وَجْهِهَا بَرَقَ خَزْ أَدَكْنَ، وَهِيَ تُنَادِي: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، نَحْنُ سَبَايَا رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ وَسَلَّمَ])، غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ عَنَّا، أَمَا تَسْتَحُونَ مِنْهُ وَأَنْتُمْ تَظْمَحُونَ<sup>(١)</sup> إِيْنَا بِأَبْصَارِكُمْ، وَتَنْظُرُونَ إِلَى حَرَمَةِ أَوْلَادِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، وَنَسْلِ خَاتَمِ الْأَوْصِيَاءِ<sup>(٢)؟</sup>! قَالَ: فَغَضُّوا<sup>(٣)</sup> النَّاسِ أَبْصَارَهُمْ عَنْهُمْ<sup>(٤)</sup>. وَأَدْخَلُوهُمْ عَلَى عَدُوِّ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ (لَعَنَهُ اللَّهُ)، وَلَيْسَ فِيهِمْ ذَكَرٌ إِلَّا عَلِيُّ الْأَصْغَرَ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَهُوَ مِنَ الْعُمُرِ سِتَّةَ سِنِينَ<sup>(٥)</sup> وَكَانَ مَرِيضًا، فَلَمَّا نَظَرَهُمْ عَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ (لَعَنَهُ اللَّهُ) فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا لَهُ: عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ. قَالَ: يَا

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (تلمحون). لَحَّ إِلَى الشَّخْصِ: أَبْصَرَهُ بِنَظَرٍ خَفِيفٍ أَوْ اخْتَلَسَ النَّظَرَ إِلَيْهِ. أَنْظَرَ: ابْنُ مَنْظُورٍ، مُحَمَّدُ بْنُ مَكْرَمٍ، لِسَانَ الْعَرَبِ: ج ٢، ص ٥٨٤، (لمح).

(٢) فِي مَقْتَلِ أَبِي مَخْنَفٍ، مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَمِصْرَعِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَسْرَارِ الشَّهَادَاتِ وَاللَّفْظِ لِلأَوَّلِ: (قَالَ: فَوْقُوا بَابَ بَنِي خَزِيمَةَ، وَالرَّأْسَ عَلَى قَنَاةِ طَوِيلَةٍ، وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْرٌ حَسِبْتَ أَنْ أَصْحَبَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾، قَالَ سَهْلٌ: فَبِكَيْتٍ، وَقُلْتُ: يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ رَأْسُكَ أَعْجَبٌ. ثُمَّ وَقَعْتُ مَغْشِيًا عَلَيَّ، فَلَمْ أَفُقْ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ). أَبُو مَخْنَفٍ، لُوطُ بْنُ يَحْيَى، مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَمِصْرَعِ أَهْلِ بَيْتِهِ: ص ١٦٤.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (فغض).

(٤) فِي نُورِ الْعَيْنِ: (فَصَارَ أَهْلُ الْكُوفَةِ يَنَاطِلُونَ الْأَطْفَالَ الَّذِينَ فِي الْمَحَافِلِ الْخَبِزِ، فَصَاحَتْ أُمُّ كَلْثُومٍ: «يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، حَجَرٌ فِي رَأْسِ مَنْ تَصَدَّقَ عَلَيْنَا». ثُمَّ أَخَذَتْ مَا أَعْطَوْهُ لِلأَطْفَالِ وَرَمَتْهُ عَلَيْهِمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ ضَجَّتِ النَّاسُ بِالْبَكَاءِ وَالنَّحِيبِ - وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ - فَنَظَرَتْ إِلَيْهِمْ أُمُّ كَلْثُومٍ وَقَالَتْ: «غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ عَنَّا». فَلَمَّا سَمِعَهَا النَّسَاءُ فِي الرَّبُوعِ بَكِينَ عَلَيْهِنَّ، فَقَالَتْ: «وَيَحْكُنُّ تَقْتُلْنَا رِجَالَكُمْ وَتَبْكِي عَلَيْنَا عِيُونَكُمْ، اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ. فَوَاللَّهِ، مَا حُسِبْتُ عَنَّا نُصْرَةَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِأَكْتِسَابِ نَعِيمِ الْآخِرَةِ؛ لِأَرْتِفَاعِ مَقَامِنَا فِي الْآخِرَةِ، وَأَنْتُمْ سَوْفَ تُرَدُّونَ إِلَى جَهَنَّمَ، يَا وَيْلَكُمْ! أَتَدْرُونَ أَيَّ دَمٍ سَفَكْتُمْ وَأَيَّ لَحْمٍ قَطَعْتُمْ؟). الْأَسْفَرَايِينِيُّ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نُورِ الْعَيْنِ: ص ٣٢.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (ست). وَقَدْ تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَى الرَّدِّ عَلَى صَغُرِ عُمَرَ الْإِمَامِ السَّجَادِ عليه السلام، مُضَافًا إِلَى أَنَّ الْمُؤَلَّفَ نَقَلَ فِيهَا سَبْقَ أَنَّ الْإِمَامَ عليه السلام كَانَ صَبِيًّا لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى كَوْنِ عُمُرِهِ قَارِبَ الثَّانِيَةِ عَشْرِ، فَكَيْفَ يَصِفُهُ هُنَا بِكَوْنِ عُمُرِهِ سِتَّ سِنَوَاتٍ؟!

ويلكم! وليس قد قتل الله علياً، وقطع نسله، وأباد من الأرض أهله؟ فقالوا له: هذا ولد الحسين الأصغر. فعند ذلك التفت إليه (صلوات الله عليه)، وقال: يا ويلك! يا بن زياد، إن الله خلق الخلق، وكتب عليهم الفناء، وأجرى فيهم القضا، فما جرى كان سابقاً في علم الله، وأنكم تخالفون أوامره فينا فيصليكم جهنم وسات مصيراً، فسوف تقف ويقفون، وتُسأل عما أجزمت فينتصفون، فاعتد<sup>(١)</sup> - يا ويلك! - جواباً لرسول الله عند يوم فصل القضا؛ فإنه خصيمك، وأنت مأخوذ بإثمك...<sup>(٢)</sup>. بسم الله الرحمن الرحيم ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾<sup>(٣)</sup>. فشاط<sup>(٤)</sup> بن زياد غضباً، وقال: ما أسرع جوابه وأجرى خطابه! اضرَبوا عنقه فتعلقت به زينب عمتُّه، وقالت: حسبك يا بن زياد، وكفاك ما قد صنعت، وأن تلقا<sup>(٥)</sup> الله ورسوله بدم قد سفكته، ومحرم قد هتكته، وشنيع ارتكبتَه حتى تضيف إليهم دم هذا الطفل. والله لا فارقتُه أو أقتل معه. لا تفجعنا به. فقال: لا بد لي من قتله، فقالت: وأنا معه. فلما نظر بن زياد (لعنه الله) شده تفجعها<sup>(٦)</sup> عليه، قال: والله لقد أردت أن أقتله وأقتلها معه، ولكنها نظرت إلى قبل السماء، ودعت إلى الله دعوه، فأجابها، فصدعت بها قلبي، وأفلقت فوادي<sup>(٧)</sup> فتركتُه.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (فأعد).

(٢) في الأصل بعد كلمة (بإثمك) توجد كلمة غير واضحة.

(٣) آل عمران: آية ١٨٥.

(٤) شاط: إذا تلهب وتحرق من شدة الغضب. أنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٢، ص ١٨٥، (شيط).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (تلقى).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (إلى شدة تفجعها).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (فوادي).

قال: ثُمَّ عدل إلى النسوان فقال: أَيُّكُمْ الخارجي؟ يعني أم كُثُوم فلم تجبه فنادها  
 ثانيه فنادها<sup>(١)</sup>: بحق جدك إلا كلمتيني<sup>(٢)</sup> فقالت له: يا ويلك! هانا<sup>(٣)</sup> بين يديك، فما  
 الذي تريد مني؟ قال لها: كيف قد رايتي<sup>(٤)</sup> تصديق وعدنا فيكم وخيبة ظنونكم  
 فينا؟ فقالت له: يا ويلك! يا بن زياد عميت بصيرتُك وخسرتَ آخرتك، بل خيبيكم  
 الله فينا وعاقبكم بما أسديتم إلينا. فقال لها: كذبتني<sup>(٥)</sup>. فقالت له: يا بن زياد! يكذب  
 الفاجر الغادر الفاسق الكافر المنافق لله عز وجل ولرسوله. وأنت أولى بالفسوق والنفاق  
 الكذب، والشقاق والجراه على الله لمخالفته. فأبشر - يا ويلك - بالنار، وهتك  
 الأستار، وركوب العار، وغضب الجبار. فقال: حتى ما أصبر إلى ذلك؟! فقد  
 أشفيتُ علتي، وبردد<sup>(٦)</sup> حرارتي، وأدركتُ فيكم أمنيته قبل منيتي. فقالت له: يا  
 ويلك! بابن<sup>(٧)</sup> مرجانه الحجامه، صيرك يزيد من أهل الرياسه وذي الأقدار  
 والنفاسه. والله لقد رويتم من دما أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله)  
 وسلم)، ولسوف يرويكم الحميم ويصليكم نار الجحيم. لقد عدتم إلى عبادة  
 الأوثان وانعكافكم على الطغيان، ولقد استحوذ عليكم ضلال الشيطان حتى  
 رفضتم القرآن وجهلتم البيان. فقال لها: أبيت إلا السجاعة في كلامك وسرعة  
 جوابك. لعمرى إنك من نسل أبي تراب.

(١) هكذا في الأصل، وهي زائدة.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (إلا ما كلمتيني).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (ها أنا).

(٤) هكذا في الأصل، وفي بقية الموارد الآتية، والصحيح (رايتي).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (كذبت).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (برددت).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (يابن).



٥٨- قال مخنف<sup>(١)</sup>: وكانت زينب لما دخلت على عبيد الله بن زياد (لعنه الله) انحازت<sup>(٢)</sup> مع إماميها، فنادها<sup>(٣)</sup> فلم تجبه، فسأل عنها بعض إماميها، فقالوا: هذه زينب أخت الحسين بنت فاطمة الزهراء. فأقبل عليها بن زياد (لعنه الله)، وقال: الحمد لله الذي أسلمكم وفضحكم، ومكّنتني منكم، وأكذب أحدوثتكم. فقالت له زينب: يا ويلك! الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد نبيّه (صلى الله عليه وآله [وسلم]) وجعلنا من نسله وخص جدنا بالرسالة والاصطفاء، وأعطاه الوسيلة والزلفى، وأحياه بالدلالة العظمى، وحباه بالموالاة، ثم فضلنا بوالدنا على الاوصيا كفضل جدنا على الانبياء، وجعل نورنا ظاهر<sup>(٤)</sup> كالقبيس<sup>(٥)</sup>، وطهرنا من الرجس والدنس تطهيراً. من أظهر قريش أرومه<sup>(٦)</sup>، وأكثر أكرومه<sup>(٧)</sup>. إننا يفتضح الكاذب الفاسق ويكذب الفاجر، وهو غيرنا، الذي خان وكفر، وارتدّ عن دينه وفجر، وأذى محمد<sup>(٨)</sup> خير البشر، وكذب بالآيات والسور، ولقد خيىكم الله فينا كخية عاد وثمود. فقال بن زياد (لعنه الله): كيف رايتي فعلَ الله فيكم أهل البيت؟ فقالت: كتب الله عليهم القتل ثم رُدّوا إلى الله مولاهم الحق في أكرم مقام، ويجمع الله بينك

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (أبو مخنف).

(٢) انحاز القوم: تركوا مركزهم ومالوا إلى موضع آخر. أنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج ٣، ٢٧٤.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (فنادها).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (ظاهراً).

(٥) «القبيس: شعلة من نار». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٣، ص ٩٦٠، (قبيس).

(٦) «الأرومة بوزن الأكلة: الأصل». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ١، ص ٤١، (ارم).

(٧) الأكرومة: الفعلة الكريمة. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٧٨٤، (كرم).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (محمداً).

وبينهم في موقف العدل والانصاف فيخاصمونك عند الله، ويحاكمونك عند رسوله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) فما عندك يا بن زياد؟! فاستشاط غيضاً وغضباً، وجعل يفور، وأطرت هي رأسها إلى الأرض فتحادرت دموعها على خدها<sup>(١)</sup> وأنشأت تقول<sup>(٢)</sup>:

ماذا تقولون إذا قال النبي لكم  
ماذا صنعتم وأنتم آخر الأمم

(١) أنظر أيضاً: القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم، يبايع المودة لذوي القربى: ج ٣، ص ٨٧. وفي نور العين: (قال: وكانت زينب حاسرة الوجه تختبي؛ لثلا يراها أحد، فنظرها بن زياد - زاده الله عذاباً في النار - فسأل حاجبه عنها، فقال: هذه زينب أخت الخارجي. فصاح بها: يا زينب، أرايت صنع الله في أخيك، وكيف قطع دابركم؛ لأنه كان يريد الخلافة ليطم بها أماله، فخيّب الله رجاءه وأماله؟. فقالت: يا ابن زياد، إذا كان أخي طلب الخلافة فهي ميراث أبيه وجدّه، وأمّا أنت يا ابن زياد، إذا كان القاضي الله، والحكم جدّي رسول الله، والشهود الملائكة، والسجن جهنّم، وإنّما هؤلاء القوم كتب الله عليهم القتل، فبرزوا إلى مضاجعهم، وغداً يجمع الله بينك وبينهم فتحاجج وتخاصم. فقال: قد شفي قلبي من الحسين وأهل بيته! فقالت: إذا كان قرّة عينك بقتل الحسين، فسوف ترى ممّن قرت عينه به قبل، وكان صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقبله ويضعه علا عاتقه. ثم بكت). الأسفراييني، إبراهيم بن محمد، نور العين: ص ٣٣.

(٢) اختلف المؤرخون في ألفاظ هذه الأبيات، وفي نسبتها إلى قائلها: فقد نسبها البعض إلى زينب بنت عقيل بن أبي طالب. ونسبها آخر إلى زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام. وقيل: أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب. وقيل: أم لقمان بنت عقيل بن أبي طالب. وقيل: أسماء بنت عقيل. وقيل: رملة بنت عقيل. وقيل: بنت عقيل بن أبي طالب دون ذكر اسمها. وقيل: امرأة من بنات عبد المطلب. ونسبها البعض للإمام زين العابدين عليه السلام. وقيل: لأبي الأسود الدؤلي. وقيل: من نوح الجن. أنظر: الزبيري، أبو عبد الله، نسب قريش: ج ١، ص ٨٤. البغدادي الظاهري محمد بن داود، الزهرة: ج ١، ص ١٥٣. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، عيون الأخبار: ج ١، ص ٣١٢. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٩٣. ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ١٣١. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٣، ص ١١٨. ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٩٣. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ١٢٤. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢٦٢. سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص: ص ٣٣٨. اليعموري، محمد بن عمران، نور القبس: ج ١، ص ٣. المقرئ، تقي الدين، المقفى الكبير: ج ٣، ص ٣٤٧.

بأهل بيتي وأولادي وتكرمتي<sup>(١)</sup>      منهم أسارى ومنهم خاضب بدم  
 ما كان هذا جزاي منذ<sup>(٢)</sup> نصحت لكم      أن تخلفوني بسوء في ذوي رحم  
 إني لأخشى عليكم أن يحلّ بكم      مثل العذاب الذي آوى على إرم<sup>(٣)</sup>  
 قال: فلما فرغت من شعرها قال لها: لولا أنك امرأة لضربت عنقك.

قال سهل: وجعلوا يعرضون عليه النساء وينظرن<sup>(٤)</sup> إليهن يمينا وشمالاً  
 والراوس<sup>(٥)</sup> مع الخياله على الرماح. وكانت زينب حاسرت<sup>(٦)</sup> الراس، مهتوكة  
 الشعر<sup>(٧)</sup> وقالت له: يا بن زيا<sup>(٨)</sup> استعد للجواب غداً إذا كان القاضي هو الله،  
 والسجن جهنم، والخصم جدّي رسول الله. قال: فغار زين العابدين على عمته  
 وقال: يا بن زياد كم وإلى كم<sup>(٩)</sup> عمّتي وتعرّفها بما لا تعرفها؟ فاستحيا ابن زياد  
 (لعنه الله) من كلامه، والتفت الى بعض حجابيه، وقال: اضرب عنقه، فجذبه

- 
- (١) في بعض المصادر: (بعترتي وبأهلي بعد مفتدي). أنظر: ابن حجر، أحمد بن علي، تهذيب  
 التهذيب: ج ٢، ص ٣٠٥. ابن نيا الحلي، محمد بن جعفر، مثير الأحران: ص ٧٥.  
 (٢) هكذا في الأصل، والصحيح (جزائي مذ).  
 (٣) هكذا في الأصل، ولعل الصحيح (أودي على إرم) والد عاد الأولى. وقيل: عاد الآخرة. وقيل:  
 بلدتهم التي كانوا فيها. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١٢، ص ١٥، (إرم).  
 (٤) هكذا في الأصل، وهو صحيح؛ لكونه مضارعاً متصلاً بنون التوكيد، والمراد ينظر.  
 (٥) هكذا في الأصل، والصحيح (الروؤس).  
 (٦) هكذا في الأصل، والصحيح (حاسرة).  
 (٧) لعله تصحيف (الستر). وأما دخول بنات الرسالة إلى المجلس مكشوفات الرأس باديات الشعر،  
 فلم يرد في غيره. مضافاً إلى أن الأخبار على خلاف ذلك، كما أشار الدرر بندي<sup>رحمته</sup>. أنظر:  
 الدرر بندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٣، ص ٢٦١، المجلس الثالث  
 والعشرون.  
 (٨) هكذا في الأصل، والصحيح (زياد).  
 (٩) هكذا في الأصل، والصحيح كما في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين<sup>عليه السلام</sup> ومصراع أهل بيته (إلى كم  
 تهتك عمّتي).

الحاجب إليه فلزمته زينب وغصبوها عليه، فصاحت: وثكلأه مرة بعد مره. فلما سمع صراخها أمر بتخليته. ثم دعوى<sup>(١)</sup> خولي (لعنه الله) وقال: خذ هذا الرأس إليك إلى أن أطلبه منك. فقال له: سمعاً وطاعة. وأخذ الرأس وانطلق به. وكان له امرأتان أحدهما تغليبه والأخرى نظريه<sup>(٢)</sup> فأتا<sup>(٣)</sup> بالراس منزل التغليبه، فقالت له: ما هذا؟ فقال لها: هذا رأس الحسين علي<sup>(٤)</sup>، وفيه ملك الدنيا. قالت له: أبشر - يا ويلك - فإن خصمك محمداً<sup>(٥)</sup> (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم قالت له: والله ما عدت لي ببعل ولا أنا لك بأهل. وأخذت عموداً، ثم أوجعت به دماغه، وانصرفت من عنده إلى أهلها، وأتى إلى زوجته الثانية، فقالت له: ما هذا؟ قال لها: راس خارجي خرج علينا بأرض كربلا، فقتله بن زياد. فقالت له: ما اسمه؟ فأبا<sup>(٦)</sup> أن يعلمها باسمه وتركها<sup>(٧)</sup> عندها تحت طشت، وبات عندها، فقالت امراته: سمعت قراءة هذه<sup>(٨)</sup> الراس الى طلوع الفجر وكان آخر ما قرى ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾<sup>(٩)</sup> قالت: وسمعت حول الرأس ديا<sup>(١٠)</sup> كدوي النحل فعلمته أنه تسبيح الملائكة<sup>(١١)</sup>.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (دعا).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (مضرية)، كما في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته وفي أسرار الشهادات (مصرية).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (أتى).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (بن علي).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (محمد).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (أبي).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (وتركه).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (هذا)، وسيأتي مثله في عدة موارد.

(٩) الشعراء: آية ٢٢٧.

(١٠) هكذا في الأصل، والصحيح (دويًا).

(١١) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ١٦١-١٦٩.

### [مقتل عبد الله بن عفيف الأزدي]

قال سهل<sup>(١)</sup>: فلما أصبح بن زياد (لعنه الله تعالى) جمع الناس إلى الجامع ثم رقا<sup>(٢)</sup> إلى المنبر، وجعل يسبُّ علياً والحسن والحسين (عليهما<sup>(٣)</sup> السلام)، فقال له من واسط<sup>(٤)</sup> يقال له عبد الله بن عفيف الأزدي<sup>(٥)</sup> وكان شيخاً كبيراً قد انكفَّ<sup>(٦)</sup> بصره وكان له صحبه مع رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم)، فقال له (رضي الله عنه): رَضَّ<sup>(٧)</sup> الله فاك، وأجهد بلاك<sup>(٨)</sup>، وقطع يديك جليك<sup>(٩)</sup>. يا ويلك! ألم يكفك أنك قتلتَ ولد رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) وأهل بيته حتى صدعت<sup>(١٠)</sup>

→

- مقتل أبي مخنف (تحقيق الغفاري): ص ٢٠٢. الأسفراييني، إبراهيم بن محمد، نور العين: ص ٣٣. الحسيني، محمد بن أمير، شرح شافية أبي فراس: ص ٣٨٠.
- (١) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (أبو مخنف).  
(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (رقى).  
(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (عليهم).  
(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (فقام له من وسط المسجد).  
(٥) عبد الله بن عفيف الأزدي، من خيار الشيعة وزهادها وشجعانها، وكانت عينه اليسرى ذهبت يوم الجمل، والأخرى يوم صفين، وكان يلازم المسجد الأعظم بالكوفة، فيصلي فيه إلى الليل. أنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٣٥١. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص ٩٦. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٥، ص ٥٦.
- (٦) انكفَّ: أي كفَّ، بمعنى ذهب بصره. أنظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج ٣، ص ١٩٢.  
(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (فضَّ).  
(٨) أجهد بلاءك، أي زادك مشقة، وفي نهاية ابن الأثير (أعوذ بك من جهد البلاء) أي الحالة الشاقة. ابن الأثير، مجد الدين، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ١، ص ٣٢٠.  
(٩) هكذا في الأصل، والصحيح (ورجليك)، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته، ص ٦٩: (صه، فضَّ الله فاك، ولعن جدك وأباك، وعذبك وأخزاك، وجعل النار مثويك...).

صدعت<sup>(١)</sup> المنبر تسبّ علياً وولديه؟! ولقد سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) يقول: مَنْ سَبَّ علياً فقد سَبَّني، وَمَنْ سَبَّني فقد سَبَّ الله، وَمَنْ سَبَّ الله كَبَّه الله على منخريه في النار<sup>(٢)</sup>.

قال: فأمر زياد<sup>(٣)</sup> (لعنه الله) بضرب عنقه فمنعوه<sup>(٤)</sup> عنه قومه من الأزد، وحملوه على أتانة<sup>(٥)</sup> له إلى منزله. فلما عسعس<sup>(٦)</sup> الليل بظلامه ادعى<sup>(٧)</sup> بن زياد بخولي الله جميعاً) وضمَّ إليه خمسمائة فارس، وقال له: انطلق الى منزل عبد الله بن عفيف واتني براسه، وإن أمكنتك أسرهُ فافعل. فسار حتى أتى منزل عبد الله وكان له بنت صغيرة، فلما أحسَّت بالقوم قالت له: هجمت عليك يابة<sup>(٨)</sup> القوم، فقال لها: يا بنيه

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (صدعت).

(٢) قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (من سبَّ علياً فقد سبَّني) من الأحاديث الصحيحة التي أخرجها جماعة كثيرون، وصرَّحوا بصحة سنده. أمثال الحاكم في مستدركه والبيهقي والنسائي في الخصائص وأحمد وغيرهم، بأسانيد مختلفة وألفاظ متعددة. وعلَّق عليه المناوي بقوله: (وفيه إشارة إلى كمال الاتحاد بين المصطفى والمرضى بحيث إنَّ محبة الواحد توجب محبة الآخر، وبغضه يوجب بغضه). أنظر: الآجري، محمد بن الحسين، الشريعة: ص ٥٨٢. القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج ١، ص ٤٣٩. النيسابوري الخركوشي، عبد الملك بن محمد، شرف المصطفى: ج ٥، ص ٥٠٢. الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک: ج ٣، ص ١٣٠. المحب الطبري، أحمد بن عبد الله، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ج ٣، ص ١٢٢. وكذا في ذخائر: ص ٦٦. الإحسائي، محمد بن علي، عوالي اللئالي: ج ٤، ص ٨٧. الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٢٩-١٣٠. المناوي، محمد عبد الرؤوف، فيض القدير: ج ٦، ص ١٩٠.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (ابن زياد).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (فمنعه).

(٥) «الأتان: الحمار يقع على الذكر والأنثى». ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ١، ص ٢١، (أتن).

(٦) «عسعس الليل: إذا أقبل ظلامه». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٣، ص ٩٤٩، (عسس).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (دعا).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (يابة).

ناوليني السيف وانتي<sup>(١)</sup> من وراي وقولي ميمينه وميسره، ثم وقف لهم في مضيق<sup>(٢)</sup> وجعل يضرب يميناً وشمالاً حتى قتل منهم ثلاثة وعشرين رجلاً<sup>(٣)</sup> وهو يقول: يا ويلكم! والله لو كُشف عن بصري لأفنيتمكم عن آخركم<sup>(٤)</sup>. ثم اتهم تكاثروا عليه فأخذه أسيراً وجاوا به إلى عبيد الله بن زياد (لعنه الله) فلما نظر إليه قال له: الحمد لله الذي أعماك يا شيخ. فقال له عفيف<sup>(٥)</sup>: الحمد لله الذي أعمأ<sup>(٦)</sup> قلبك وفتح عينيك. فقال له بن زياد (لعنه الله تعالى): قتلني الله إن<sup>(٧)</sup> أقتلك أشر قتله. فقال له عفيف<sup>(٨)</sup>: والله لقد سألتُ الله أن يرزقني الشهادة على يد أشر خلقه، وما علمتُ على وجه الأرض عاقاً لله ولرسوله أشر منك. ثم بكأ<sup>(٩)</sup> وأنشد يقول:

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (أنت).

(٢) «المُضِيقُ: ما ضاقَّ من الأماكن والأُمور». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١٠، ص ٢٠٩، (ضيق).

(٣) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (خمسين فارساً). وفي أسرار الشهادات وناسخ التواريخ: (ثلاثة وعشرون رجلاً أو راجلاً وخمسين فارساً).

(٤) هنا زيادة في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته وأسرار الشهادات، واللفظ للأول: (وهو يصلي على النبي وآله وهو يرتجز ويقول:

والله لو يكشف لي عن بصري      ضاق عليكم موردي ومصدري  
وكنتُ منكم قد شفيتُ غلّتي      إذ لم يكن ذا اليوم قومي تخفري  
أم كيف لي والأصبحي قد أتى      في جيشه إلى لقا الغضنفر  
لو بارزوني واحداً فوحداً      ضاق عليهم موردي ومصدري.

أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ١٧٠.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (ابن عفيف)، وكذا في المورد التالي.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (أعمى).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (إن لم).

(٨) وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (فضحك عبد الله، وقال له: قد ذهبت عينايا يوم صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام...).

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح (بكى).

صحرت <sup>(١)</sup> وودّعت الصّبا <sup>(٢)</sup> والعَوَانيا <sup>(٣)</sup>	وَقُلْتُ لأصحابي: أجيئوا المُناديا
وَقُولُوا له إذ قام يدعُوا إلى المُدى	وَقُلْتُ له لبيك لبيك داعياً <sup>(٤)</sup>
وشدُوا له إذ أشهر الحرب ساقها	فكلُّ أمر <sup>(٥)</sup> يجرى <sup>(٦)</sup> بما هو ساعياً
وَقُودُوا <sup>(٧)</sup> إلى الأعدا كلِّ مضمر <sup>(٨)</sup>	لحوق <sup>(٩)</sup> وقُودوا السّابحات <sup>(١٠)</sup>

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (صحوت) كما في مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته.

(٢) الصّبا: الشوق. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ٥٠٧، (صبا).

(٣) العَوَانيا: جمع غانِيَةٌ وهي الشابة المتزوجة؛ لأنّها استغنت بزوجها. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١٥، ص ١٣٨، (غني).

(٤) لبيك: إقامة على طاعتك بعد إقامة، وإجابة بعد إجابة. وتكراره للتوكيد. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٨١١، (لبيك).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (امرئ).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (امرئ يُجرى).

(٧) قاد الدابة: مشى أمامها أخذاً بقيادها. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٧٦٥، (قود).

(٨) مضمر أي ضامر، وهو البطن اللطيف الجسم. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ٥٤٣، (ضمر).

(٩) لحق الشيء يلحقه حُوقاً ولحاقاً: بمعنى أدركه، والملحق السريع الذي لا يكاد يفوته شيء، كما صرح أرباب اللغة. فكان حُوق صيغة مبالغة على فَعول كناية عن السرعة. أنظر: الفراهيدي، خليل بن أحمد، العين: ج ٣، ص ٤٨. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١٠، ص ٣٢٧.

(١٠) سَبَح الفرس: جريه، وفرس سابع، بمعنى يسبح بيديه في جريه، فهو حسن مد البيدين في الجري. أنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٢، ص ٣٣٢. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١، ص ٣٧٢.

(١١) المتالي: إمّا بمعنى المتبوع، فهو كناية عن تقدمها على غيرها في الجري؛ لأنّ الجميع متأخر عنها فهو تابعها، وإمّا بمعنى الذي يرأس المغنى بصوت رفيع، أي يباريه في غنائه كناية عن حسن سهيلها. أنظر: الفراهيدي، خليل بن أحمد، العين: ج ٨، ص ١٣٤. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٦، ٢٢٩٠. الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة: ص ٣٣٩.



وسيروا إلى الفجّار بالبيض<sup>(١)</sup> والقنا<sup>(٢)</sup> وهزّوا المواضي<sup>(٣)</sup> نحوهم والعوالي<sup>(٤)</sup>  
 وباكوا حسيناً معدنَ الدينِ والتّقيا<sup>(٥)</sup> وكان له ضعيف المودة راجياً  
 وباكوا حسيناً خير جدّ والديّ وإماماً، لأهل الأرض لا زال كاليا<sup>(٦)</sup>  
 سيكي حسيناً كلُّ حافٍ وناعلٍ وأرملمة لم تعرف الدهر باكياً<sup>(٧)</sup>

(١) البيض: بالكسر جمع الأبيض، وهو السيف. أنظر: الجوهرى، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٣، ص ١٠٦٧، (بيض).

(٢) «القنا: الرمح». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١٥، ص ٢٠٣، (قنو).

(٣) المواضي: جمع ماضي وهي السيوف الحادة القاطعة. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٨٧٥، (مضي).

(٤) العوالي جمع عالية، وهي أعلى الرمح ورأسه. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١٥، ص ٨٧، (علا).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (التقى).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (كالتأ): أي حافظاً. أنظر: الجوهرى، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ١، ص ٦٩، (كأ).

(٧) جاء في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته، وأسرار الشهادات، وناسخ التواريخ، تنمة لهذه الأبيات، وهي:

(لحى الله قوماً كاتبوه لغدرهم وما فيهم من كان للدين حاميا  
 ولا من وفي بالعهد إذ حمى الوغى ولا زاجراً عنه المضلّين ناهيا  
 ولا قاتلاً لا تقتلوه فتخسروا ومن يقتل الزاكين يلقى المخازيا  
 ولم يك إلا ناكثاً أو معانداً وذا فجرة يأتي إليه وعاديا  
 وأضحى حسين للرماح درية فغودر مسلوباً على الطفّ ثاوبا  
 قتيلاً كأن لم يعرف الناس أصله جزى الله قوماً قاتلوه المخازيا  
 فيا ليتني إذ ذاك كنت لحقته وضاربتُ عنه الفاسقين مُفاديا

قال: فقطع عليه بن زياد (لعنه الله) شعره عليه<sup>(١)</sup>، وأمر بضرب عنقه فُضِرِبَ (رحمة الله عليه ورضي عنه)<sup>(٢)</sup>.

→

واغمدتُ سيفي فيهم وسنانيا	ودفعتُ عنه ما استطعتُ مجاهداً
وكان قعودي ظلّة من ضلاليا	ولكنّ عذري واضح غير مختف
وكنّت له في موضع القتل فاديا	ويا ليتني غودرتُ فيمن أجابه
وأهلي وخلّاني جميعاً وماليا	ويا ليتني جاهدتُ عنه بأسرتي
وأضحى له الحصن المحصن خاويا	تزلزلت الآفاق من عظم قتله
وأضحى له سامي الشناخيب هاويا	وقد زالت الأطواد من عظم قتله
وأضحت له الآفاق جهراً بواكيا	وقد كسفت شمس الضحى لمصابه
أنبيوا فإنّ الله في الحكم عاليا	فيا أمة ضلّت عن الحق والهدى
وإن لم تتوبوا تدركون المخازيا	وتوبوا إلى التوّاب من سوء فعلكم
تفوز كما فاز الذي كان ساعيا	وكونوا ضراباً بالسيف وبالقنا
تلوا طوله القران ثم المائيا	وإخواننا كانوا إذا الليل جنّهم
فحتى متى لا يبعث الجيش عاديا	أصابهم أهل الشقاوة والغوى
وما لاح نجم أو تحدر هاديا)	عليهم سلام الله ما هبّت الصبا

أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ١٧٢. أنظر أيضاً: الدر بندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٣، ص ٢٥٦. لسان الملك، محمد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٣، ص ٤٥.

والصحيح أنّها لعبد الله بن عوف بن الأحمر الأزدي، قالها حين خرج الناس مع سليمان بن سرد عليه السلام لطلب ثار الحسين عليه السلام. أنظر: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٦، ص ٢١١. المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب: ج ٣، ص ٩٣. الأمين، محسن، أصدق الأخبار: ص ٨.

(١) هكذا في الأصل، وهي زائدة.

(٢) أنظر أيضاً: الأسفراييني، إبراهيم بن محمد، نور العين: ص ٣٣-٣٤.

ثُمَّ ادعى<sup>(١)</sup> برأس الحسين فسَلَّمه إلى عُمر بن الحارث<sup>(٢)</sup> المخزومي<sup>(٣)</sup> (لعنه الله) وأمره أن يقوّر<sup>(٤)</sup> الراس، ويخرج دماغه وأوداجه وما حول الدماغ من اللحم ففعل ذلك. وأمر أن يحسا<sup>(٥)</sup> مسكاً وكافوراً وصبراً<sup>(٦)</sup> ففعل ذلك<sup>(٧)</sup>.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (دعا).

(٢) هكذا في الأصل، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (جابر).

(٣) لم نعر على ترجمته، وفي بقية المصادر أنّ الذي قوّر الرأس الشريف هو الحجاج طارق بن المبارك. أنظر: الخوارزمي، محمد بن أحمد، مقتل الحسين عليه السلام: ج ٢، ص ٥٨. النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب: ج ٢٠ ص ٤٧٦.

(٤) «قوّر الشيء تقويراً: قطع من وسطه خرقاً مستديراً كما يُقوّر البطيخ». الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير: ج ٢، ص ٥١٩، (قور)

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (يحشى). ويقال: حشا الوسادة ونحوها حشواً ملاًها بالقطن ونحو. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ١٧٧، (حشا)

(٦) الصبر، بكسر الباء: دواء مّر. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٢، ص ٧٠٧، (صبر).

وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (وروي عن زيد بن أرقم قال: مرّ بي رأس الحسين عليه السلام وأنا جالس في غرفة وهو على رمح طويل فسمعتُه يقرأ: ﴿أَمْرٌ حَسِبْتُ أَنَّ أَصْحَبَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ فقفت شعري وجلدي وناديت: يا بن رسول الله، رأسك أعجب). أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: ص ١٧٥.

(٧) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته، وناسخ التواريخ واللفظ للأول: (ثم دعا ابن زياد برأس الحسين وسلمه إلى عمر بن جابر المخزومي، وأمره أن يدور به في سلك الكوفة). أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: ص ١٧٥. وفي إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٣، ص ٢٩٢: (ثم دعا ابن زياد برأس الحسين فأحضر بين يديه، وطبّه بالمسك والعنبر الهندي). وفي نور العين: (ثم لما أن طافوا بالرأس جميع الكوفة، سلّموها إلى عمر المخزومي وأمره أن يحشوها مسكاً وكافوراً، ففعل ذلك فما أتم فعله حتى بليت يده ووقعت بها الأكلة وتهرت). الأسفراييني، إبراهيم بن محمد، نور العين: ص ٣٤.

[ مسير السبايا إلى الشام ]

ثُمَّ ادعا بشمر (لعنه الله) وخولي (لعنه الله) وضمَّ إليهم<sup>(١)</sup> خمسمائة فارس<sup>(٢)</sup> وزوَّدهم، وألطف في أرزاقهم، وأمرهم بالمسير بالحریم والروس<sup>(٣)</sup> إلى دمشق، وأن يشهرونها<sup>(٤)</sup> في كلِّ بلدٍ يدخلونها<sup>(٥)</sup>.

قال سهل: فلما رأيتُ ذلك أجمعتُ على المسير معهم، وأخذتُ ألف دينار وألف درهم، فساروا وأنا معهم، حتى قدموا القادسيه، فنزلوا بها، فأنشأتُ أمُّ كلثوم تقول شعر:

مالت <sup>(٦)</sup> رجالى وأفنى الدهر ساداتى	وزادنى حَسراتٍ بعد لوعاتى
صالوا <sup>(٧)</sup> الليامَ علينا بعد ما عَلِموا	إنَّا بناتُ رسولٍ بالهدى يأتى
ويحملونا على الأقتاب عاريه	كأننا بينهم بعضُ الغنيماتى
يعد <sup>(٨)</sup> عليك رسول الله ما صنعوا	بأهل بيتك يا نور البرياتى <sup>(٩)</sup>

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (إليهما).

(٢) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته وأسرار الشهادات: (ألفاً وخمسمائة فارس). وفي المنتخب، وتظلم الزهراء عليها السلام، وينايع المودة: (ألف فارس).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (الرووس).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (يشهروه).

(٥) أنظر أيضاً: الدر بندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٣، ص ٣٠٠، المجلس السابع والعشرون، نقل الرواية عن الشعبي.

وفي نور العين: (فساروا بهم كما تسير سبايا الروم، وهم على أقتاب الجمال بلا وطاء ولا غطاء، وهم باكون ذليلون، والرووس على الرماح مرتفعات). الأسفراييني، إبراهيم بن محمد، نور العين: ص ٣٤.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (ماتت).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (صال).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (يعز).

(٩) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ١٦٩-١٧٦. وفيه زيادة بيت:

(كفرتم برسول الله ويلكم أهديكم من سلوكك في الضلالات).

[حديث أم سلمة وغيرها في قتل الإمام الحسين عليه السلام]

٥٩- قالت أم سلمة<sup>(١)</sup> (رضي الله عنها): كان عندي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو مستلق على قفاه، والحسين على بطنه في يد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شيء ينظر إليه وهو يبكي. فقلت له: يا رسول الله مالي أراك باكياً حزيناً؟ فقال لها: يا أم سلمة هذه تُربة أتاني بها جبريل عليه السلام من أرض يقال (٢): كربلاء، فاجعلها في قارورة فإذا رايتها صارت دماً عبيطاً، فاعلمي أن الحسين قد قُتل.

→

الأسفراييني، إبراهيم بن محمد، نور العين: ص ٣٤-٣٥. الدرر بندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٣، ص ٢٩٢، المجلس السابع والعشرون. لسان الملك، محمد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٣، ص ٦٤.

(١) أم سلمة: هند بنت أبي أمية بن المغيرة، ويقال: بنت الحارث. وأمها عاتكة بنت عبد المطلب، وقيل: أمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة الكنانية، من ولد جذل الطعان. وأما عاتكة بنت عبد المطلب فهي أم أختها. أفضل نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد خديجة. وكانت قبل زواجها من رسول الله عند عبد الله بن عبد الأسد المخزومي، وهاجرت معه إلى أرض الحيشة، فلما استشهد يوم أحد وانقضت عدتها، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. روت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وهي من رواة قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه. شهد لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حادثة الكساء بأنها على خير وإلى خير. بعثت ابنها عمر مع أمير المؤمنين علي عليه السلام لما خرج لقتال أصحاب الجمل، وقالت: «قد دفعته إليك وهو أعز علي من نفسي،... فلولا مخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لخرجت معك كما خرجت عائشة مع طلحة والزبير». عاشت إلى ما بعد عاشوراء سنة ٦١ هـ، وهو المشهور، وقيل: إنها توفيت في شهر رمضان أو شوال عام ٥٩ هـ. وقد ردّ هذا القول ابن حجر في فتح الباري بقوله: (إن أم سلمة عاشت إلى قتل الحسين بن علي وكان قتله يوم عاشوراء سنة إحدى وستين)، ودُفنت بالبقيع. أنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ١، ص ٨٨، و ص ٤٢٩، و ص ٤٣١. ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري، ج ٩، ص ٩٨. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٨، ص ٥٥٤. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ٢٤، ص ٢٠٣-٢٠٤.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (يقال لها).

قالت أم سلمة: فأخذتها من يده ثم جعلتها في قارورة، فلما كان في اليوم الذي قُتِل فيه الحسين، فنظرتُ إلى القاروره فإذا بها قد صارت دماً عبيطاً. قالت: فلما رأيتُ ذلك علمتُ أن الإمام قد قُتِل فلما نمتُ تلك الليله وأخذتُ مضجعي رأيتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد علاه تراب وغبار على راسه ولحيته الشريفه، فقلتُ له: جعلتُ فداك يرسل الله<sup>(١)</sup> ما هذا التراب الذي على راسك والغبار الذي على لحيتك؟ فقال: يا أم سلمة الآن رجعتُ من دفني الحسين ولدي. قالت أم سلمة: فانتبهتُ فزعه مرعوبه<sup>(٢)</sup> وسمعتُ ضجة عظيمه في المدينه، فقلتُ فقلت<sup>(٣)</sup> لجارتي<sup>(٤)</sup>: اخرجي وأنظري ما هذه الهده<sup>(٥)</sup> والضجه فخرجت الجاريه، وجعلت الجاريه تحول<sup>(٦)</sup> في طرقات المدينه اذ سمعت جنينه تقول:

ألا عينٌ جُودي فوق خدي      فمن يبكي على الشهداء بعدي  
على قومٍ تقودهموا المنايا      إلى متجبرٍ في الملكِ وغدي<sup>(٧)</sup>  
قال: فأجابتها جنينه أخرى:  
مسح الرسول جينته وله<sup>(٨)</sup>      بـرُوقٍ في الخُـدود

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (يا رسول الله).

(٢) أنظر أيضاً: الطريحي، فخر الدين بن محمد، المنتخب: ج ٢، ص ٣٣٧. القزويني، رضي بن نبي، تظلم الزهراء عليها السلام من إهراق دماء آل العباء: ص ١٤٩.

(٣) هكذا في الأصل، والثانية زائدة.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (لجارتني).

(٥) «الهدّة صوتٌ وقوع الشيء الثقيل». مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٩٧٦، (هدد).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (تجول).

(٧) «الوَعْدُ: الخفيف الأحمق الضعيف العقل الرذل الدنيء». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٣، ص ٤٦٤، (وغد)

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح أن تكون في بداية الشطر الثاني من البيت.

وأبوه من أعلا الأنام      وجدّه خيرُ الجدود  
رحفوا<sup>(١)</sup> إليه بالقناشري<sup>(٢)</sup>      البريّة والوفود  
قتلوه ظلماً وهم<sup>(٣)</sup> سكنوا      به نار الخلود<sup>(٤)</sup>

قالت: فرجعت الجارية فأعلمت أم سلمة بذلك فوضعت يدها<sup>(٥)</sup> أم سلمة يدها على رأسها، وصاحت وحسيناه<sup>(٦)</sup>، وكانت قد ربّت فاطمة عليها السلام<sup>(٧)</sup>، قال: فجعل الناس يهرعون إليها ويقولون لها: يا أم سلمة، ما الخبر؟ قالت: قتل - والله - ولدي الحسين. قالوا: وكيف علمتي بذلك؟ قالت: هذه تربةٌ دفعها إليّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم) من أرض كربلاء أتى بها إليه جبريل، وقال: إذا صارت هذه

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (زحفوا).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (شر)، وأن تكون في بداية الشطر الثاني من البيت.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (ويلهم).

(٤) أنظر أيضاً: القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج ٣، ص ١٦٧. القتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص ١٧٠. ولم يوردا الأبيات الأربعة الأخيرة. لسان الملك، محمد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٣، ص ٥١. القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم، ينباع المودة لذوي القربى: ج ٣، ص ٨٩. أوردها لما وصلت سبايا أهل البيت عليهم السلام إلى وادي النحلة.

(٥) هكذا في الأصل، وهي زائدة.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (وا حسيناه).

(٧) كانت أم سلمة ملازمة لركب أهل البيت عليهم السلام، وكانت راسخة القدم في موقفها منهم. يذكر المؤرخون بأنّها كانت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله من أشدّ المدافعين عن أهل البيت عليهم السلام عامة، وعن السيدة فاطمة عليها السلام خاصة، ودفاعها عنها عندما أنكر أبو بكر ميراثها من النبي صلى الله عليه وآله في قضية فدك، حيث خاطبت القوم قائلة: المثل فاطمة عليها السلام يقال هذا، وهي الحوراء بين الإنس! أتزعمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حرّم عليها ميراثه، ولم يُعلمها، وقد قال الله له ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ وهي خيرة النساء. فحرّمت أم سلمة تلك السنة عطاءها. أنظر: الطبري، محمد بن جرير، دلائل الإمامة: ص ١٢٤.

دماً عبيطاً فيكون الحسين قد قُتِل. وأمرني رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) أن أضعها في قاروره، وقد وضعتها. وها هي قد صارت دمماً عبيطاً، والله ما كذبتني رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) ولا كذبه الوحي. قالوا: أراينا إياها، فلما عاينوا ذلك شقوا جيوبهم وحثوا<sup>(١)</sup> التراب على رؤوسهم<sup>(٢)</sup> وسعوا إلى قبر النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم) يُعزّونه في الحسين<sup>(٣)</sup>.

٦٠- وعن أسما بنت عميس<sup>(٤)</sup> قالت: دخل الحسين على النبي (صلى الله عليه

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (حثوا).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (رؤوسهم).

(٣) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: ص ١٧٧-١٨٠. الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي: ص ٣١٥. الطبري، محمد بن جرير، دلائل الإمامة: ص ١٨٠.

(٤) أسماء بنت عميس بن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة الخثعمية. وأمها هند بنت عوف الجرشيّة. أختها لأبيها وأمها سلمى بنت عميس زوجة حمزة بن عبد المطلب عليه السلام، وأخواتها لأُمها: ميمونة بنت الحارث، وزينب بنت خزيمة زوجتا رسول الله صلى الله عليه وآله، ولبابة الكبرى بنت الحارث زوجة العباس بن عبد المطلب رضوان الله عليه. تزوجها جعفر الطيار بن أبي طالب عليه السلام، وهاجرت معه إلى الحبشة، فولدت له عبد الله ومحمد وعون؛ فهي أول مسلمة ولدت في أرض الحبشة. فلما استشهد في معركة مؤتة سنة ٨هـ، تزوجها أبو بكر فولدت له محمد عليه السلام، وبعد موت أبي بكر تزوجها أمير المؤمنين عليه السلام، فولدت له يحيى وعون رضوان الله عليهما، فُتلا مع أخيها الإمام الحسين عليه السلام. وقال النبي صلى الله عليه وآله لها: يا أسماء، أما أنك ستزوجين بهذا الغلام - أي: أمير المؤمنين عليه السلام - وتلدين له غلاماً. وكان ابنها محمد بن أبي بكر ربيب أمير المؤمنين عليه السلام نشأ في بيته، وكان معه في الجمل وصفين، ثم ولّاه مصر. فلما جاءها نبأ قتله في مصر كظمت حزنها وقامت في مصلاها حتى شخبت ثديها دمماً. ومن نسلها أم الإمام الصادق عليه السلام السيدة أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر. روت عن رسول الله صلى الله عليه وآله بعض الأحاديث. كانت تشارك النبي صلى الله عليه وآله في غزواته، وتهتم بمدادات الجرحى. حضرت عند السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام حين وفاتها وغسلها، وأعانت أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك، وهي التي صنعت النعش لها. كما حضرت وفاة أمّها السيدة خديجة عليها السلام. من النساء المؤمنات، جليلة القدر، قال الإمام الباقر عليه السلام: رحم الله الأخوات من أهل الجنة. فسّمى منهن: أسماء بنت عميس. أنظر:



[وآله] وسلم) فجعله في حجره وبكى (صلى الله عليه وآله وسلم) «فقلت: فذاك أبي وامي مما بكاك؟ فقال: بُني هذا - يا أسما - يقتله الفيه<sup>(١)</sup> الباغية من أممي لا أنا لهم الله شفاعتي. لا تخبري فاطمة فإنها قريبة عهد بولاده<sup>(٢)</sup>. أخرج المحب الطبري<sup>(٣)</sup>.

٦١- وعن أم سلمة (رضي الله عنها) قالت: كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في بيتي فجاء حسين (رضي الله عنه) يدرج فقعدت على الباب فأمسكته مخافة أن يدخل فيوقظه. ثم غفلت في شيء فدخل فقعد على بطنه. قالت: فسمعت نحيبه فجيت فقلت: يا رسول الله، والله ما علمت به. فقال: إنما جاني جبريل، وهو على بطني قاعد، فقال لي: أتجبه؟ فقلت: نعم. قال: إن أمتك ستقتله. ألا أريك التربة التي يُقتل بها؟ قال: بلى<sup>(٤)</sup>. قال: فضرب بجناحه وأتاني بهذه التربة. قالت:

→

الكوفي، إبراهيم بن محمد الثقفى، الغارات: ج ٢، ص ٦٩٤. وص ٧٥٧-٧٥٨. الكوفي، محمد ابن سليمان، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢، ص ٤٩. الباجي، سليمان بن خلف، التعديل والتجريح: ج ٢، ص ٩٤٤. ابن أبي الحديد، عبد الحميد، شرح نهج البلاغة: ج ٦، ص ٥٣. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج ١٥، ص ٨٢. وج ٣٥، ص ١٢٨. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٣، ص ٢١٤. الشاهرودي، علي النهازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٨، ص ٥٤٨-٥٤٦. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ٢٢، ص ٢٠٣. وج ٢٤، ص ١٩٤.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (تقتله الفتنة).

(٢) هكذا في الأصل، وفي البحار: (بولادته). أنظر: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٣، ص ٢٣٩.

(٣) أنظر: الطبري، أحمد بن عبد الله، ذخائر العقبى: ص ١١٩. أنظر أيضاً: زيد بن علي، مسند زيد بن علي: ص ٤٦٨. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص ١٥٤. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الوری بأعلام الهدى: ج ١، ص ٤٢٧. القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودة لذوي القربى: ج ٢، ص ٢٠٠.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (قلت).

وإذا في يده تربه حمرا وهو يبكي، ويقول: يا ليت شعري من يقتلك بعدي؟<sup>(١)</sup>.  
 ٦٢- وفي حديث آخر عن أم سلمة، وقال<sup>(٢)</sup> فيه: فقال (صلى الله عليه وآله) [وسلم]: إن جبريل كان عندي آنفاً، فقال: إن أمتك ستقتله بعدك بأرض يقال لها كربلاء. أتريد أن أريك تربته يا محمد؟ قلت: نعم. فتناول جبريل من ترابها فراه<sup>(٣)</sup> النبي (صلى الله عليه وآله) [وسلم] ودفعه إليه. قالت أم سلمة: فأخذته فجعلته في قاروره، فأتيته يوم قُتل الحسين وقد صار دماً<sup>(٤)</sup>.  
 ٦٣- وفي روايه ثم قال: - يعني جبريل - ألا أريك تربة مقتله، فجا بحصيات فجعلهن رسول<sup>(٥)</sup> (صلى الله عليه وآله) [وسلم] في قاروره، فلما كان ليله قتل الحسين سمعتُ قائلاً يقول:

أيها القاتلون جهلاً جهلاً<sup>(٦)</sup> حسيناً فابشرو<sup>(٧)</sup> بالعذاب والتذليل  
 قد لعنتم على لسان بن داود وموسى وحامل الإنجيل

(١) أنظر أيضاً: الكشي، عبد بن حميد، منتخب مسند عبد بن حميد: ص ٤٤٢. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤ ص ١٩٤. ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٥٩٩. البوصيري، أحمد بن أبي بكر، إتحاف الخيرة المهرة: ص ٢٦٤٤، قال البوصيري: (رواه عبد بن حميد بسند صحيح).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (قالت).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (فأراه)، أي جبرائيل أرى النبي عليه السلام تربة كربلاء، وأطلعه عليها.

(٤) أنظر أيضاً: ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٥٩٧-٢٥٩٨.

العالمي، يوسف بن حاتم، الدرّ النظيم: ص ٥٣٦. الزرندي، محمد بن يوسف، نظم درر

السمطين: ص ٢١٥. الزرندي، محمد بن يوسف، معارج الوصول إلى معرفة فضل آل

الرسول عليه السلام: ص ٩٤.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (رسول الله).

(٦) هكذا في الأصل، والثانية زائدة.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (فابشروا).

قالت: فبكيتهُ وفتحتُ القارورة فإذا الحُصَيَّات قد جرت دماً<sup>(١)</sup>.

٦٤- وعن بن عباس (رضي الله عنهما) قال: رايتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيما يرى النائم نصف النهار وهو قايم أشعث أغبر، بيده قاروره فيها دم واهو<sup>(٢)</sup>، وهو يلتقطه أو يتتبع فيه شيئاً، فقلتُ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما هذا؟ قال: دم الحسين وأصحابه لم أزل أتبعه منذ اليوم، فنظروا فوجدوه قد قُتِل في ذلك اليوم. رواه الإمام أحمد وعبد بن حميد<sup>(٣)</sup>.

(١) أنظر أيضاً: الزرندي، محمد بن يوسف، نظم درر السمطين: ص ٢١٧. الزرندي، محمد بن يوسف، معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول عليهم السلام: ص ٩٩-١٠٠. الهيثمي، أحمد بن حجر، الصواعق المحرقة: ص ١٩٣. الشيرواني، المولى حيدر، مناقب أهل البيت عليهم السلام: ص ٢٤٦. وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته (ص ٢٢٤) نسب الأبيات لأم لقمان بنت عقيل بن أبي طالب تندب قتلاها بالطف وترثيهم وهي في المدينة. وقال بعضهم: سمع أهل المدينة في جوف الليل منادياً ينادى يسمعون صوته، ولا يرون شخصه. أنظر: مقتل أبي مخنف برواية الطبري (الغفاري) ص ٢٣١. ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات: ص ١٩٦. الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص ١٩٣. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص ٩٩. وفي المنتخب أنهم سمعوا الهاتف يقرأ هذه الأبيات لما وصل سبايا أهل البيت عليهم السلام بعض المنازل الخربة في العراق قرب مدينة تكريت. أنظر: الطريحي، فخر الدين بن محمد، المنتخب: ج ٢، ص ٤٨١.

(٢) هكذا في الأصل والظاهر زائدة.

(٣) أنظر: ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد: ج ١، ص ٢٤٢. الكشي، عبد بن حميد، منتخب مسند عبد بن حميد: ص ٢٣٥. وأنظر أيضاً: الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٣، ص ١١٠. القاضي المغربي، النعمان بن محمد، شرح الأخبار: ج ٣، ص ١٦٨. ابن المغازلي، علي بن محمد، مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ص ٣١٧. الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک: ج ٤، ص ٣٩٨. ابن عساکر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ٢٣٧. السبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص: ص ٣٣٩.

### [رجع الحديث عن مسير السبايا إلى الشام]

قال سهل<sup>(١)</sup>: وساروا بالراس والذي معه وعبروا على تركيت<sup>(٢)</sup> وكتبوا إلى صاحبها يلقاهم؛ فإنّ معهم راس الحسين بن علي عليه السلام. فلمّا قرا صاحبها تلقّاهم الكتاب<sup>(٣)</sup>، أمر بالأعلام فُنشِرت وزيّنت المدينة، وتداعوا<sup>(٤)</sup> الناس من كلّ مكانٍ. وخرج وتلقّاهم، وكان كلّ من ساهم عن الراس، قالوا: راس خارجيٍّ، خرج علينا<sup>(٥)</sup> بأرض العراق، فقتله بن زياد (لعنه الله تعالى). وقد أرسل بالراس إلى يزيد بن معاوية (لعنه الله تعالى) فقال رجل<sup>(٦)</sup> منهم: يا قوم إنّي كنتُ بالكوفة، وقد ورد هذا الراس، وما هي<sup>(٧)</sup> راس خارجي، بل هي راس الحسين بن<sup>(٨)</sup> فلمّا سمعت

(١) وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته (ص ١٨٠): (قال أبو مخنف: وساروا بالسبايا والرؤوس إلى شرقي الحصاصة).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (تكريت)، وكذا في بقية الموارد. وتكريت: بفتح التاء، والعامّة يكسرونها: بلدة مشهورة بين بغداد والموصل، وهي إلى بغداد أقرب، بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً (١٦٥ كم)، ولها قلعة حصينة في طرفها الأعلى راكبة على دجلة، وهي غربي دجلة. قيل: سُمّيت بتكريت نسبة إلى تكريت بنت وائل أخت بكر بن وائل. وقرب تكريت يشقّ نهر الدجيل الذي يسقي سواد سامراء إلى قرب بغداد. أنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج ٢، ص ٣٨. البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الأطلّاع: ج ١، ص ٢٦٨. السعيدي، محمد عبد الغني، من كربلاء إلى دمشق: ص ٢٢٠-٢٢١.

(٣) هكذا في الأصل، والظاهر أن هاتين الكلمتين زائدتان.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (وتداع). (وتداع).

(٥) وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته (ص ١٨٠): (خرج على يزيد لعنه الله).

(٦) وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (رجل نصراني). المصدر السابق.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (هو)، وكذا في موارد كثيرة يؤنث لفظة الرأس، والصحيح تذكيرها.

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (بن علي).

النصارى ذلك عمدوا إلى النواقيس<sup>(١)</sup> فأخذوها، وأعلموا الرهبان وأغلقوا البيع<sup>(٢)</sup> إعظاماً له. وقالوا: اللهم إنا نبرأ إليك من قوم قتلوا ابن نبيهم، ثم إنهم رحلوا من تركيت وأخذوا على دير عروه<sup>(٣)</sup>، ثم على صليبا<sup>(٤)</sup>، ثم على وادي النخلة<sup>(٥)</sup> فنزلوا ليلاً فسمعوا بكا الجن على الحسين وهن يطمئن خدودهن ولولون<sup>(٦)</sup> ويقلن هذه الأبيات<sup>(٧)</sup>:

(١) النواقيس: جمع ناقوس، وهو الذي تضرب به النصارى لأوقات الصلاة. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٣، ص ٩٨٥، (نقس).

(٢) بيع: جمع بيعة وهي كنيسة النصارى. أنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج ٢، ص ٢٦٥، (بيع).

(٣) دير عروة: الظاهر هو دير الجاثليق: وهو دير قديم البناء، رحب الفناء، من طسوج مسكن (ناحية)، قرب بغداد في غربي دجلة، في عرض حربي، وهو في رأس الحد بين السواد وأرض تركيت من نواحي دجيل، على غربيه، على علو عنده. وعنده كانت الحرب بين عبد الملك بن مروان ومصعب ابن الزبير، وقُتل مصعب ودُفن بقربه. أنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج ٢، ص ٥٠٣. البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، مرصد الأطلاع: ج ٢، ص ٥٥٥.

(٤) وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (صليتا) لم نعر عليها.

(٥) وادي النخلة أو نخلا: هي ناحية من نواحي الموصل الشرقية قرب الخازر، وهو اسم الكورة التي يسقيها الخازر. ورجح البعض أن (وادي الفرس) الذي يلي تركيت مطابق لوادي النخلة؛ إذ لم يُذكر وادٍ غيرهما بين تركيت والموصل. أنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج ٥، ص ٢٧٦. السعيد، محمد عبد الغني، من كربلاء إلى دمشق: ص ٢٢٤.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (ويولولن) وهو الدعاء بالويل.

(٧) في المنتخب وينايع المودة واللفظ للأول:

(مسح النبي جبينه      فله بريق في الخدود

أبواه من عليا قریش      جده خير الجدود

وأخرى تقول:

ألا يا عين جوذي فوق خدي      فمن بيكي على الشهداء بعدي

على رهط تقودهم المنايا      إلى متكبر في الملك عبد).

الطريحي، فخر الدين بن محمد، المنتخب: ج ٢، ص ٤٨١.

يا نسا الحسين أسعد	نساء هاشميات <sup>(١)</sup>
وبنات المصطفى أحمد	يكنين شجيات
لولون <sup>(٢)</sup> ويندبن	بُدورَ الفاطميات
ويلبسَن الثياب	السُّود بعد المضميات <sup>(٣)</sup>
ويطمَنَ وجوهاً كا	للدنانير نقيّات
ويندبن حُسيناً	وعظمت تلك الرزيّات
ويندبن ويسكبَن	على خير البريات
فحسين بن علي الطهر	أمسى رهن القفرات <sup>(٤)</sup>

قال: ثمّ رحلوا من وادي النّخلة وساروا حتى وصلوا إلى مدينة يقال لها: برش باد<sup>(٥)</sup> - وكانت مدينه كثيره الناس - فخرجت المخدرات من خدورهن، والمشايخ والشباب ينظرون إلى راس الإمام، ويصلّون عليه وعلى أهل بيته، ويلعنون من قتلهم وظلمهم. فلما سمعوا ذلك نفذوا<sup>(٦)</sup> إلى المدينه فنهبوا وأخربوها، ورحلوا

(١) هكذا في الأصل، والصحيح ما في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (نساء الجن اسعدن نساء الهاشميات).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (يولولن).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (المصيات).

(٤) القفرات: جمع قفر وهي الأرض الخالية التي لا ماء فيها ولا كلاً ولا ناس. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٧٥٠، (قفر).

(٥) هكذا في الأصل، وفي المنتخب ونبايح المودة وتظلم الزهراء عليها السلام من إهراق دماء آل العباء: (مرشاد)، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (لينا)، ولعله الصحيح؛ لأن المؤلف سيقول بعد قليل: ثم رحلوا من وادي لينا.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (نفذوا).

من وادي لينا<sup>(١)</sup> وساروا حتى وصلوا إلى جُهَيْنَه<sup>(٢)</sup>، وأنفذوا<sup>(٣)</sup> إلى عامل الموصل<sup>(٤)</sup> أن تلقانا فإنّ معنا رأس الحسين بن علي. قال: وكان عليها أميراً<sup>(٥)</sup> يقال<sup>(٦)</sup> خالد بن النشيط<sup>(٧)</sup>، فأمر بالأعلام فُنُشِرت وزُيِّنت المدينة وتداعا<sup>(٨)</sup> الناس من كلّ مكانٍ فلتقّاهم على حدّ ستّة أميال<sup>(٩)</sup>، فقال بعض الناس: ما الخبر؟ فقالوا: راس خارجي خرج علينا من أرض العراق بأرض كربلاء، فقتله عبيد الله بن زياد (لعنه الله). فقال رجل منهم: يا قوم قد انتهى إلىّ خبر هذه الراس، وليس هو بخارجي، بل هو راس الإمام الحسين. قال: فلما سمعوا ذلك تدعوا<sup>(١٠)</sup> وأجمعوا في أربعة آلاف<sup>(١١)</sup> فارس

(١) هكذا في الأصل، وفي الناسخ (لبا): وهو بين بلد والعقر من أرض الموصل. الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج ٥، ص ٩.

(٢) جُهَيْنَة أو أجهينة: بلفظ التصغير، قرية كبيرة من نواحي الموصل على دجلة، وهي أول منزل لمن يريد بغداد من الموصل، وعندها مرج، يقال له مرج جهينة، وهي قريبة من القيارة. أنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج ٢، ص ١٩٤. السعيدى، محمد عبد الغني، من كربلاء إلى دمشق: ص ٢٤٣.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (وأنفذوا).

(٤) الموصل: مركز محافظة نينوى تقع في شمال العراق، وهي ثاني أكبر مدينة في العراق. سُمِّيت بالموصل لأتمها توصل بين الشام وخوزستان قديماً، وتُعرَف باسم (مووسل) بالكردية، كما تُسمّى بد(الحدباء) و(أم الربيعين). فيها آثار تاريخية وإسلامية، منها مسجد النبيّ يونس عليه السلام ومنارة الحدباء. هناك عدة مدن تنضم إلى الموصل إدارياً في الوقت الحاضر. يبلغ سكانها أكثر من ثلاثة ملايين نسمة. أنظر: السعيدى، محمد عبد الغني، من كربلاء إلى دمشق: ص ٢٣٧-٢٤١.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (أمير).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (يقال له).

(٧) خالد بن النشيط: لم نعثر على ترجمته.

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (تداعى).

(٩) أي ما يقارب عشر كيلو مترات.

(١٠) هكذا في الأصل، والصحيح (تداعوا).

(١١) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (أربعين ألف).

من الأوس والخزرج<sup>(١)</sup>، وقالوا: هذه راس بن حبيينا، وابن بنت نبينا محمداً<sup>(٢)</sup> (صلى الله عليه وآله) وسلم، ثمَّ إثمهم تحالفوا أن يقتلوا أميرهم خالد بن النسيط وخولي بن يزيد وشمر بن ذي الجوشن (لعنة الله عليهم اجمعين)، ومن معهم من الجنود وياخذون<sup>(٣)</sup> الراس يدفّنونه عندهم ليكون لهم ذكراً وفخراً إلى يوم الدين ثمَّ تدعوا بأبنائهم وأنفسهم وآبايهم<sup>(٤)</sup>.

٦٥- قال أبو مخنف: حدّثني من شهد ذلك اليوم بالموصل، ثمَّ إنّه خرج منها بنيف عن ثلاثون<sup>(٥)</sup> ألف فارس قال: فلما بلغهم ذلك لم يدخلونها<sup>(٦)</sup> ولم يشهروا الراس فيها، وأخذوا على تلّ أعفر<sup>(٧)</sup> وساروا حتى وصلوا

(١) الأوس والخزرج قبيلتان من قبائل غسان بن الأزد الكهلانية القحطانية، هاجرت إبان انهيار سدّ مأرب لتستوطن يثرب أو ما يعرف اليوم بالمدينة المنورة في الحجاز بجانب الخزرج. وقد اشتهرت هاتان القبيلتان بالانصار إلى يومنا هذا؛ لأنهم نصروا رسول الله محمد صلى الله عليه وآله، وقد قام الرسول بالمؤاخاة بينهم وبين المهاجرين.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (محمد)، ويمكن تصحيح قراءة النصب على القطع عن التبعية بتقدير (أعني).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (يأخذوا).

(٤) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ١٨٠-١٨٣. الأسفراييني، إبراهيم بن محمد، نور العين: ص ٣٥. الدربندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٣، ص ٢٩٣، المجلس السابع والعشرون. لسان الملك، محمد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٣، ص ٦٦-٦٧.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (ثلاثين).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (يدخلوها).

(٧) تلّ أعفر: هكذا تقول عامة الناس، وأما خواصهم فيقولون تلّ يعفر، وقيل إنّما أصله التلّ الأعفر لونه غير بكثرة الاستعمال وطلب الخفة. وهي مدينة عراقية، من أكبر المدن التابعة لمحافظة نينوى شمال العراق، تقع غربي الموصل، بينها وبين سنجار، بالقرب من الحدود السورية والتركية. تبعد عن سنجار (٥٠ كم)، وعن الموصل (٧٠ كم)، جميع سكانها مسلمون، أغلبهم من التركمان. فيها قلعة تلغفر وسمّيت بها. في وسطه واد فيه نهر جاري على تل منفرد،



نَصِييِنِ<sup>(١)</sup> فنزلوا بها، وأشهرها الرّاس فيها، والحريم والسّبايا معهم، فلما نظرت زينب إلى ذلك بكت بكاء شديداً، وأنشأت تقول:

أُنْشَهَرَ ما بين البرية عنوة<sup>(٢)</sup>      ووالدنا أوحى إليه جليل

كفرتم بربّ الخلق ثمّ نبيّه      كأن لم يبيكم<sup>(٣)</sup> في الزّمان رسول

بحكم إلاه<sup>(٤)</sup> الخلق يا شرّ أمةٍ      لكم في لظا<sup>(٥)</sup> يوم المعاد عويل<sup>(٦)</sup>

ورحلوا من نصييين<sup>(١)</sup> وساروا حتى وصلوا حلب<sup>(٢)</sup>، فكتبوا إلى صاحبها أن

→

حصينة محكمة، وفي مائها عذوبة، وبها نخيل كثيرة يُجلب رطبه إلى الموصل. يرجع تاريخها إلى العصر الحجري (٦٠٠٠ ق . م). أنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج ٢، ص ٣٩. السعيدى، محمد عبد الغنى، من كربلاء إلى دمشق: ص ٢٤٩. الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

(١) نصييين: يقول الحموي: «هي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام، وفيها وفي قراها - على ما يذكر أهلها - أربعون ألف بستان، بينها وبين سنجار تسعة فراسخ، وبينها وبين الموصل ستة أيام». وهي مدينة تاريخية تقع في الجزيرة الفراتية العليا تقع حالياً ضمن الحدود التركية تابعة لمحافظة (ماردين) على مسافة (٦١ كم) جنوب شرق. تقع بين نهري دجلة والفرات ملاصقة لمدينة القامشلي. تُعدّ من المدن السياحية الهامة في جنوب شرق تركيا. أنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج ٥، ص ٢٨٨. السعيدى، محمد عبد الغنى، من كربلاء إلى دمشق: ص ٢٩٩.

(٢) شهر بفلان: فضحه وجعله شهرة. العنوة: أخذ الشيء قهراً وقسراً. أنظر: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج ٧ ص ٦٨، (شهر) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١٥، ص ١٠١، (عنا).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (بيكم).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (إله).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (لظى).

(٦) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ١٨٣-١٨٤. الدرر بندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٣، ص ٢٩٤، المجلس السابع والعشرون. لسان الملك، محمد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٣، ص ٦٧.

تلقّانا فإنّ معنا راس الحسين بن علي. قال: فلمّا قرا الكتاب أمر بالأعلام فنُشرت، وخرج فاستقبلهم بضرب البوقات والطبول. فأشهبوا الراس على الرمح، وأدخلوه من باب الأربعين<sup>(٣)</sup>، وخرجوا به إلى رُحبة الراحين<sup>(٤)</sup>، ونصبوا الرمح من وقت الزوال إلى العصر، وكان مع ذلك أهل الدين والعقل يبكون ويصلّون عليه وعلى أهل بيته، والجهله والملاعين يقولون: هذه راس الخارجي، الذي خرج بأرض العراق على يزيد بن معاوية (لعنه الله تعالى)<sup>(٥)</sup>.

→

(١) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته، وأسرار الشهادات، وناسخ التواريخ، واللفظ للأول: (قال أبو مخنف عليه السلام: وجعلوا يسرون إلى عين الوردة، وأتوا إلى قريب دعوات، وكتبوا إلى عاملها أن تلقّانا فإنّ معنا رأس الحسين عليه السلام...). أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ١٨٤.

(٢) حَلْب: بالتحريك: مدينة عظيمة مشهورة بالشام، واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة الأديم والماء، وهي قصبة جند قنسرين في أيامنا هذه. ويقال سُميت حلب لأنّ إبراهيم عليه السلام، كان يجلب فيها غنمه في الجمعات ويتصدّق به فيقول الفقراء: حلب حلب، فسُمي به. وقال آخرون: إنّ حلب وحمص وبرذعة كانوا إخوة من بني عمليق فبنى كلّ واحد منهم مدينة فسُميت به. وفيها مجموعة من الأبواب لكل باب اسم. واليوم تقع شمال سوريا وهي أكبر مدينة فيها من حيث عدد السكان. أنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج ٢، ص ٢٨٢. السعيدي، محمد عبد الغني، من كربلاء إلى دمشق: ص ٣٧٤ وما بعدها.

(٣) باب الأربعين: أحد أبواب حلب المشهورة، وهو مدخل أهل العراق. اختُلِف في تسميته بهذا الاسم، فقيل: إنّهُ خرج منه مرة أربعون ألفاً فلم يعودوا. وقيل: إنّها سُمي بذلك لأنّه كان بالمسجد الذي داخله أربعون من العباد يتعبدون فيه، وكان الباب مسدوداً. وقيل: أربعون محدثاً. وقيل: كان به أربعون شريفاً، وإلى جانب أعلى مسجد الأشراف مقبرة. أنظر: سبط ابن العمري، أحمد بن إبراهيم، كنوز الذهب في تاريخ حلب: ج ١، ص ٥٥٧.

(٤) إكسير العبادات في أسرار الشهادات: (الدلائل)

(٥) وفي نور العين قال: (ولم يزالوا سائرين حتى أقبلوا على كفر نوبة، وكتبوا إلى صاحب حلب: تلقّانا فإنّ معنا رأس خارجي. فلمّا وصله الكتاب فرح فرحاً شديداً، وأمر بنشر الأعلام وأخذ قومه وخرجوا لمقابلتهم من نحو ثلاثة أميال، وأنزلهم عنده وأقاموا ثلاثة أيام وأكرمهم غاية

←

٦٦- قال أبو مخنف: وذلك أنّ الرّحبه الذي<sup>(١)</sup> نُصِبَ فيها الحسين<sup>(٢)</sup> لم يجز فيها أحدٌ وتُقضى له حاجه إلى هذا الوقت<sup>(٣)</sup> فباتوا في حلب ثَمَلين<sup>(٤)</sup> من الخمر وارتحلوا من الغد، فعند ذلك بكى زينُ العابدين وأنشأ يقول:

ليت شعري هل عاقلٌ في الدِّياجي<sup>(٥)</sup>      باتَ من فجعَةِ الزّمان يُناجي

→

(الإكرام). الأسفراييني، إبراهيم بن محمد، نور العين: ص ٣٥.  
وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته، وأسرار الشهادات وناسخ التواريخ واللفظ للأول: (وجعلوا يسرون إلى عين الورد، وأتوا إلى قريب دعوات، وكتبوا إلى عاملها أن تلقانا؛ فإنّ معنا رأس الحسين. فلما قرأ الكتاب أمر بضرب البوقات، وخرج يتلقاهم، فشهروا الرأس ودخلوا من باب الأربعين، فنصبوا رأس الحسين في الرحبة من زوال الشمس إلى العصر. وأهلها طائفة ييكون وطائفة يضحكون). أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ١٨٣. أنظر أيضاً: الدربندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٣، ص ٣١١-٣١٢. وفيه رواية طويلة وتفصيل أكثر، ينقلها عن كتاب أبي مخنف الكبير.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (التي).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (رأس الحسين).

(٣) أنظر أيضاً: الدربندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٣، ص ٣١٢، المجلس الثامن والعشرون. بينما روى صاحب الناسخ الخبر بالعكس تماماً حيث قال: (وفي الخبر أنّ تلك الرحبة التي نُصِبَ فيها رأس الحسين عليه السلام لا يجتاز فيها أحدٌ إلّا وتُقضى حاجته إلى يوم القيامة). لسان الملك، محمّد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٣، ص ٦٨.

(٤) الثَمَل: بكسر الميم، الذي أثر فيه الشراب. الجوهرى، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٤، ص ١٦٤٩، (ثمل).

(٥) الدِّياجي: جمع دجية وهي الظلمة. أنظر: الجوهرى، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٦، ص ٢٣٣٤، (دجا).

## أنا نجل النبي ما بال حقي ضائع في عصابة الأعلاج<sup>(١)</sup>(٢)

٦٧- قال الراوي: وساروا حتى أتوا قسرين<sup>(٣)</sup> وكانت مدينه كثيرة الخير، فلما بلغوا ذلك غلقوا أبواب المدينه وعلوا على الصور<sup>(٤)</sup>، وجعلوا يسبونهم ويلعنونهم، ويقولون: ذرية نبيهم! والله لا دخلتم مدينتنا ولو قتلنا عن آخرنا، فلما نظروا إلى ذلك رحلوا<sup>(٥)</sup>.

(١) الأعلاج والعلوج: جمع علج، وهو الرجل من كفار العجم، ويطلق على الذي فيه غلظة، كما يطلقونه على حمار الوحش. أنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج ١، ص ٢٢٨، (علج). الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ١، ص ٣٣٠، (علج).

(٢) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: ص ١٨٤-١٨٥. الدرر بندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٣، ص ٢٩٤، المجلس السابع والعشرون. لسان الملك، محمد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٣، ص ٦٧.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (قنسين): يقال سُميت بذلك لأن ميسرة بن مسروق العبسي مر عليها فلما نظر إليها قال: ما هذه؟ فسُميت له بالرومية. فقال: والله لكأتمها قن نسر، فسُميت قنسين، أو من القنصري أي الشيخ المسن. وهي من المدن السورية الأثرية القديمة. بينها وبين حلب مسافة (٤٠ كم)، يقول البغدادي: (مدينة بينها وبين حلب مرحلة، كانت عامرة أهلة، فلما غلب الروم على حلب في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة خاف أهل قنسين وجلوا عنها وتفرقوا في البلاد، ولم يبق بها إلا خان تنزله القوافل). أنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج ٤، ص ٤٠٤. البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الأطلاع: ج ٣، ص ١١٢٦. السعيدي، محمد عبد الغني، من كربلاء إلى دمشق: ص ٤٢٠.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (السور).

(٥) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته، وأسرار الشهادات، وناسخ التواريخ. واللفظ للأول: (... وجعلوا يلعنونهم ويرمونهم بالحجارة، ويقولون: يا فجرة، يا قتلة أولاد الأنبياء، والله لا دخلتم بلدنا ولو قتلنا عن آخرنا). أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: ص ١٨٥. وفي رواية أخرى في إكسير العبادات: (فلما أحسوا بمجيئهم أغلقوا الباب فناداهم خولي ألسنم تحت الطاعة؟ فقالوا: نعم، ولكن لو قُتل كبيرنا وصغيرنا ما عبر رأس الحسين ابن بنت رسول الله من وسط بلدنا). الدرر بندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٣، ص ٣١٢، المجلس الثامن والعشرون. وفي نور العين: (ثم

ثُمَّ إِنَّ أُمَّ كُثُومٍ أَنْشَأَتْ تَقُولُ:

كَمْ تَنْصِبُونَ لَنَا الْأَقْتَابَ عَارِيَهُ      كَأَنَّا مِنْ بَنَاتِ الرَّوْمِ فِي الْبَلَدِ

أَلَيْسَ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ وَيَلِكُمُوا      هُوَ الَّذِي دَلَّكُمْ قَصْدًا<sup>(١)</sup> عَلَى الرَّشْدِ

يَأْمَةٌ<sup>(٢)</sup> السَّوَا<sup>(٣)</sup> لَا سَقَى لِرَعِيكُمَا<sup>(٤)</sup>      إِلَّا غَدَا بَاكِيًا أَخَا عَلَى الْبَلَدِ<sup>(٥)</sup>

قال: ثُمَّ إِنَّهُمْ أَتَوْا مَعَ مَرَّةِ بْنِ النَّعْمَانِ<sup>(٦)</sup> فَفَتَحُوا لَهُمْ بِهِ الْأَبْوَابَ، وَسَلَّمُوا إِلَيْهِمْ

→

ارتحلوا على قنسرين، فلما وصلوها، وبلغ أهلها خبرهم أغلقوا الأبواب في وجوههم، وقالوا: لا يمرّون في بلدنا). الأسفراييني، إبراهيم بن محمد، نور العين: ص ٣٥-٣٦.

(١) القصد: استقامة الطريق، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَصْدُ السَّبِيلِ﴾ النحل/ ٩، فأرادت بذلك أن النبي ﷺ بين الطريق المستقيم المؤدّي إلى الرشد. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٣، ص ٣٥٣، (قصد).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (يا أمة).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (السوء).

(٤) لا سقياً لربيعكم: صيغة دعاء عليهم، والتقدير لا سقى الله ربيعكم.

(٥) هكذا في الأصل، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين ﷺ ومصراع أهل بيته، وأسرار الشهادات، وناسخ التواريخ، واللفظ للأول:

(يا أمة السوء لا سقياً لربيعكم      إلا العذاب الذي أخنى على لُبْد).

أبو مخنف، لو ط بن يحيى، مقتل الحسين ﷺ ومصراع أهل بيته: ص ١٨٦.

(٦) هكذا في الأصل، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين ﷺ ومصراع أهل بيته: (أتوا مَعْرَةَ النعمان).

سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ النعمان بن بشير مرّ بها فمات له بها ولدٌ فدُفِنَ فِيهَا، وَأَقَامَ عَلَيْهِ مَدَّةً، فَسُمِّيَتْ بِهَا. وفي جانب سورها من قبل البلد قبر يوشع بن نون ﷺ، في بركة فيما قيل، وفيها أيضا قبر عبد

الله بن عمار بن ياسر الصحابي. وهي مدينة كبيرة قديمة مشهورة بين حلب وحماة. بها الزيتون الكثير والتين ومنها كان أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري. وهي اليوم مدينة تقع جنوبي إدلب في سوريا تبعد عن حلب (٨٤ كم)، وعن حماة (٦٠ كم). أنظر: الحموي، ياقوت ابن عبد الله، معجم البلدان: ج ٥، ص ١٥٦. السعيد، محمد عبد الغني، من كربلاء إلى

الذبايح والأطعمة، فأقاموا يومهم يأكلون ويشربون. وارتحلوا منها فنزلوا سيبور<sup>(١)</sup>، فقالوا<sup>(٢)</sup>: يا قوم هذه رأس الحسين بن علي، قتلته هذه الظلمة البغاه<sup>(٣)</sup>، والله ما يجوز في مدينتنا. ثم قطعوا القنطرة، وأخذوا العده، فلمّا عاينوا ذلك منهم لم يدخلوها، وكتبوا إلى يزيد (لعنه الله) وأعلموه بذلك، فأمر<sup>(٤)</sup> بالقبض على الناظر<sup>(٥)</sup> بها، وإزالت<sup>(٦)</sup> نعمته، وأخذ جميع ماله. قال: فسا ذلك على أهل سيبور. ثم ساروا إلى كفر طاب<sup>(٧)</sup> - وكان حصناً صغيراً - فأغلقوا الباب في وجوههم، فقال لهم خولي (لعنه الله): ألستم في طاعتنا؟ قالوا: بلى. قالوا: فافتحوا لنا الباب، واسقونا الماء. فقالوا: والله ما نسقيكم الماء، وأنتم منعتم الحسين الماء، ومنعتم أهل بيته. فأجازوه إلى شيرز<sup>(٨)</sup>، فأنشد علي بن الحسين يقول:

- (١) هكذا في الأصل، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (شيرز).  
 (٢) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته وأسرار الشهادات وناسخ التواريخ: (وكان فيها شيخ كبير فقال).  
 (٣) في ناسخ التواريخ: (يا قوم، هذا رأس الحسين عليه السلام بن علي المرتضى وفلذة كبد فاطمة الزهراء فلا تدخلوهم بلدكم فتفارقوا طريق محمد وآل محمد إلى الأبد...). لسان الملك، محمد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٣، ص ٦٩.  
 (٤) هكذا في الأصل، والصحيح (فأمر).  
 (٥) الناظر: المتولي إدارة أمر، ويطلق على الوزير. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٩٣٢، (نظر).  
 (٦) هكذا في الأصل، والصحيح (وإزالة).  
 (٧) كفر طاب: بلدة بين المعرة ومدينة حلب، في برية معطشة ليس لهم شرب إلا ما يجمعونه من مياه الأمطار في الصهاريج. تبعد عن مدينة حماة (٣٥ كم)، وعن مدينة حلب (١٠٠ كم)، وعن مدينة إدلب (٧٠ كم). تقع اليوم على الطريق الدولي بين حلب ودمشق. لم يبق منها شيء، وأقرب نقطة لها هي (خان شيخون) السورية على مقربة (٣ كم). أنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج ٤، ص ٤٧٠. السعيدي، محمد عبد الغني، من كربلاء إلى دمشق: ص ٤٣٧-٤٣٩.  
 (٨) هكذا في الأصل وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته (سيبور). وعند الحموي: شيرز: بتقديم الزاي على الراء، وفتح أوله: قلعة قديمة تشتمل على كورة بالشام

ساد العُلُوجُ فما ترضى به العرب  
يا للرجال وما يأتي الزّمانُ به  
وَصَارَ يَقْدُمُ رَأْسَ الْأُمَمِ الذَّنْبُ  
من العَجِيبِ الَّذِي من بعده العَجَبُ  
أَلِ النَّبِيِّ عَلَى الْأَقْتَابِ عَارِيهِ  
وَأَلِ مِرْوَانَ<sup>(١)</sup> تَسْرِي تَحْتَهُمْ نُجُبُ<sup>(٢)</sup>

٦٨- قال أبو مخنف: فاجتمع أهل سيرج<sup>(٣)</sup> فقال المشايخ: يا قوم، إن الله تعالى قد كره الفتنة، وقد جاز هذا الرّاس في ساير البلاد ما عارضه أحدٌ، فدعوهُ يجوز المدينة هذه. فقال الشباب: تبا لكم ولما جيتم به! والله لا كان ذلك أبداً أو نقتل عن آخرنا. ثمّ إنهم أخذوا السلاح فلما نظروا<sup>(٤)</sup> المشايخ إلى ذلك حين سدوا<sup>(٥)</sup> عليهم لأمه حربهم، فركبوا القنطرة، فقال لهم خولي (لعنه الله): يا قوم، لا تفعلوا هذا الفعال. فحملوا عليه بالسلاح فصاح بأصحابه فاقتتلوا قتالاً شديداً، فقتل من أصحاب

→

قرب المعرة، بينها وبين حماة يوم. تعد في كورة حمص. وهي اليوم تابعة لمحافظة حماة تقع على نهر العاصي تبعد عن مدينة حماة السورية (٣٠ كم)، وأهم معالمها قلعة (شيرز). أنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج ٣، ص ٣٨٣. السعدي، محمد عبد الغني، من كربلاء إلى دمشق: ص ٤٤٥-٤٤٧.

(١) وفي مقتل المنقري: (وأل سفیان تجري تحتها النجب). المنقري، نصر بن مزاحم، مقتل الحسين عليه السلام، نسخة خطية، تحت التحقيق في مؤسسة وارث الأنبياء عليهم السلام.

(٢) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ١٨٦. الدربندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٣، ص ٢٩٥، المجلس السابع والعشرون، لسان الملك، محمد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٣، ص ٦٩، وفيها - واللفظ للأول - بعد الأبيات (قال: وكان فيها شيخ كبير وقد شهد عثمان بن عفان فجمع أهل سبيور المشايخ والشبان منهم، فقال: يا قوم هذا رأس الحسين عليه السلام، قتلتها هؤلاء اللعناء. فقالوا: والله ما يجوز في مدينتنا).

(٣) هكذا في الأصل، لم نعثر عليها، ولعل المراد (شيرز) التي تقدّم قوله عنها (فأجازوه إلى شيرز).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (نظر).

(٥) هكذا في الأصل، ولعل المراد (شدوا) أو (لبسوا).

خولي (لعنه الله) ستة وثمانين<sup>(١)</sup> رجلاً<sup>(٢)</sup>، ومن أهل شيرز خمسة رجال<sup>(٣)</sup>، فقالت أم كلثوم: ما يقال لهذه البلد؟ فقالوا لها: شيرز<sup>(٤)</sup> فقالت: أعذب الله شراهم، وأرخص أسعارهم، ورفع أيدي الظلمة عنهم<sup>(٥)</sup>.

٦٩- قال أبو مخنف: والله لو أن الدنيا مملوءة جوراً وظلماً ما لهم إلا عدلاً وخيراً.

ثم ساروا إلى<sup>(٦)</sup>، فنزلوا بحماه<sup>(٧)</sup> فغلّقوا الأبواب في وجوههم، وركبوا الصور<sup>(٨)</sup>

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (وثمانون).

(٢) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (ستائة فارس).

(٣) في رواية إكسير العبادات في أسرار الشهادات: (فقتلوا من أصحابه أربعين رجلاً وقتل من أهل شيرز تسعة رجال).

(٤) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (سيور).

(٥) في نور العين: (وارتحلوا إلى شيراز فتقلد أهلها السيوف وركبوا القنطرة، فلما وصلوا إليهم قال لهم خولي: لا تفعلوا ذلك يا أهل شيراز. فلم يلتفتوا إليه بل حملوا عليهم وقتلوا حتى قتلوا منهم ستة وثمانين فارساً، وقتل منهم خمسة رجال، فعند ذلك قالت أم كلثوم: «ما يقال لهذه المدينة؟». فقالوا: شيراز. فقالت: أعذب الله ماءها، وأرخص أسعارها، ورفع أيدي الظالمين عنها). الأسفراييني، إبراهيم بن محمد، نور العين: ص ٣٦.

(٦) في الأصل بياض، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (حما)، وفي نور العين: (طريق آخر واحتملوا إلى حماة).

(٧) حماة: مدينة قديمة يرجع تاريخها إلى ما قبل الميلاد. وصفها الحموي بأنها «مدينة كبيرة عظيمة، كثيرة الخيرات، رخيصة الأسعار، واسعة الرقعة، حفلة الأسواق. يحيط بها سورٌ محكم، ويظاهر السور حاضراً كبيراً جداً، فيه أسواقٌ كثيرة، وجامعٌ مفرد، مشرفٌ على نهرها المعروف بالعاصي»، وهي اليوم من المدن السورية الكبيرة الجميلة، تبعد عن العاصمة دمشق (٢١٠ كم) وعن مدينة حلب (١٣٥ كم). أنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج ٢، ص ٣٠٠. السعيد، محمد عبد الغني، من كربلاء إلى دمشق: ص ٤٦٧.

(٨) هكذا في الأصل، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته وإكسير العبادات في أسرار الشهادات: (الستور)، وفي الناسخ (السور).



وقالوا: لله<sup>(١)</sup> ما تدخلون بلدتنا<sup>(٢)</sup>. فساروا إلى الرقتين<sup>(٣)</sup>. وكتبوا إلى صاحب حمص بأن تلقانا؛ فإن معنا راس الحسين. وكان أميرها أخو<sup>(٤)</sup> خالد بن النسيط، فلما قرا الكتاب أمر بأعلام فنُشرت<sup>(٥)</sup> وخرج وتلقاهم على مسيرة ثلاثة أميال.

قال: واشهروا الراس فيها، واتوا حمص، فازدحموا<sup>(٦)</sup> الناس على باب المدينة، وتراموا بالحجاره، حتى قُتِل على الباب ستَّة وعشرون رجلاً<sup>(٧)</sup>، فأتوا إلى الباب الشرقي فأغلق في وجوههم، وقالوا: يا قوم أكُفِّرُ بعد إيمانٍ أم ضلالٍ بعدي<sup>(٨)</sup>؟!

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (والله).

(٢) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته وأسرار الشهادات وناسخ التواريخ واللفظ للأول: (والله لا تدخلن بلدنا ولو قتلنا عن آخرنا). أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: ص ١٨٧. وفي نور العين: (فغلق أهلها الأبواب في وجوههم، فقالت أم كلثوم رضي الله عنها: «ما يقال لهذه المدينة؟». فقالوا: حماة. فقالت: «حماها الله من كل ظالم» (الأسفراييني، إبراهيم بن محمد، نور العين: ص ٣٦).

(٣) في إكسیر العبادات في أسرار الشهادات: (الرسن) والرقتان: تثنية الرقة أظنهم ثنوا الرقة والرافقة، كما قالوا العراقيان للبصرة والكوفة. والرقة: جمعها رفاق وهي الأرض التي ينصب عليها الماء. مدينة مشهورة على الفرات من جانبها الشرقي، بينها وبين حران ثلاثة أيام. وهي اليوم محافظة في شمال سوريا تقع على الضفة الشرقية لنهر الفرات، على بعد حوالي (٢٠٠ كم) شرق مدينة حلب. فيها آثار قديمة وأضرحة لبعض الصحابة منهم الصحابي الجليل عمار بن ياسر وأويس القرني. أنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج ٣، ص ٥٨٥٧. السعيدي، محمد عبد الغني، من كربلاء إلى دمشق: ص ٣٤٧.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (أخا)، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته وأسرار الشهادات وناسخ التواريخ: (أميرها خالد بن النسيط).

(٥) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (أمر بأعلام فنُشرت، والمدينة فُزيت، وتداعى الناس من كل جانب ومكان).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (فازدحم).

(٧) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (فارساً).

(٨) هكذا في الأصل، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته، وناسخ التواريخ: (يا قوم، أكُفِّرُ بعد إيمان، وضلالٍ بعد هدى).

والله ما يجوز في بلدتنا هذه الرأس أبداً، فردوه إلى تدمر<sup>(١)</sup>، فأجازوه فيها، فأوقف هناك عند كنيسة جرجس<sup>(٢)</sup> - وهي دار لخالد بن النشيط -، والجهله يصفقون على أيديهم ويرقصون، ويقولون: هذا رأس خارجي خرج علينا، وعلى الخليفة يزيد (لعنه الله). ثم ساروا به إلى...<sup>(٣)</sup>، فبلغهم ذلك فتحالفوا أنهم يقتلون خولي وشم<sup>(٤)</sup> (لعنهم<sup>(٥)</sup> الله تعالى)، ويأخذون الرأس منهما، فبلغها ذلك، فلم يدخلونها<sup>(٦)</sup>. وساروا وكتبوا إلى صاحب بعلبك<sup>(٧)</sup> القانا<sup>(٨)</sup>؛ فإن معنا رأس الحسين بن علي. فأمر بالرايات فنشرت، وزينت المدينة، واجتمع الناس، وأخذوا بأيديهم وخرجوا، وتلقونهم<sup>(٩)</sup> على ستة أميال من المدينة، وخلقوا<sup>(١٠)</sup> وجوه

(١) تدمر: مدينة قديمة بالبرية في سوريا، على طريق الشام. يقال إن الجن بنتها لسليمان عليه السلام. أنظر: البكري الأندلسي، عبد الله، معجم ما استعجم: ج ١، ص ٣٠٦.

(٢) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته وأسرار الشهادات، وناسخ التواريخ: (قيس).

(٣) هكذا في الأصل، وفي العبارة سقط.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (خولياً وشمراً).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (لعنها).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (يدخلوها).

(٧) بعلبك: مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرخام، لا نظير لها في الدنيا. بينها وبين دمشق ثلاثة أيام. مدينة لبنانية تقع في البقاع الغربي، وهي أكبر الأفضية في لبنان مساحة، تحدها من الشمال والشرق الحدود السورية. أنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج ١، ص ٤٥٣. السعدي، محمد عبد الغني، من كربلاء إلى دمشق: ص ٥٤٩-٥٥٠.

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (القنا).

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح (وتلقوهم).

(١٠) خلوق: نوع من الطيب معروف، مركب من الزعفران وغيره، تغلب عليه الصفرة والحمرة. أنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٣، ص ٧١. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ٢٥٢، (خلق).

فقالَتْ أُمُّ كَلْثُومٍ (رضي الله عنها): ما اسم هذه المدينة: فقيل لها: بَعْلَبَكَّ. فقالت: لا أفاد<sup>(١)</sup> الله خضرواتهم ولا أعذب لهم شراباً، ولا أرخص لهم سعراً ولا رفع أيدي الظَّلْمَةِ عنهم<sup>(٢)</sup>.

٧٠- قال الراوي<sup>(٣)</sup>: فلو إنَّ الدُّنْيَا مملُوه عدلاً ما بالهم<sup>(٤)</sup> إلاَّ جَوْرًا وظُلْمًا، فباتوا تَمْلِينَ من الخمر، ثُمَّ ارتحلوا وساروا إلى عند صومعه<sup>(٥)</sup>، فأنشأ علي بن الحسين يقول:

هذا الزَّمان فما تفني عجائبه  
عن الكرام ولا تهدي<sup>(٦)</sup> مصائبه  
فليت شعري إلى كم ذاتحاربنا  
صُروفه وإلى كم ذاتحاربهُ  
يسيرونا على الأقتاب عاريةً  
وسايق العيس<sup>(٧)</sup> تحما<sup>(٨)</sup> عنه غاربة<sup>(٩)</sup>

(١) هكذا في الأصل، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته، وأسرار الشهادات، وناسخ التواريخ: (أباد الله خضراءهم).

(٢) أنظر أيضاً: الدربندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٣، ص ٣١٧، المجلس الثامن والعشرون.

(٣) هكذا في الأصل، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (قالوا).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (نالهم).

(٥) هكذا في الأصل، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (صومعة راهب) والصومعة: منارة الراهب يترهب فيها. والمتصمَّع كل منضم، والأصمَّع الملتصق الأذنين بالرأس. وسُمِّت الصومعة بذلك لانضمام الراهب إليها. أنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج ١، ص ٣١٦. ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة: ج ٣، ص ٣١٠. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٨، ص ٢٠٨، (صمَّع)

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (تهداً).

(٧) العيس: الإبل تضرب لونها إلى الصفرة. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٣، ص ٩٥٤، (عيس).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (تحمى).

(٩) الغارب: الكاهل وأعلى كل شيء. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٦٤٧، (غرب).

كأَنَّا من أسَارَا<sup>(١)</sup> الرُّومَ بينَهُمُوا      أو كَلَّمَا قاله المحَار<sup>(٢)</sup> كاذِبُهُ

كفرْتُمُوا برسول الله ويلكُمُوا      يا أُمَّة السُّولا زالت مذاهِبُهُ

قال: فلما جنَّهم اللَّيلُ رفعوا الرَّاسَ إلى جانب الصَّومعه، فلَمَّا عَسَعَسَ اللَّيلُ بظلامه سمعوا<sup>(٣)</sup> الحِرَّاسَ دَوِيًّا كدويِّ النحل والرَّعد القاصف، فاستأنسوا به، فروا<sup>(٤)</sup> نوراً ساطعاً وضياءً لامعاً، فاطَّلَعَ الرَّاهِبُ، فنظر النور وأخذ بعنان السماء، ونظر إلى باب مفتوح من السماء، والملايكة تنزل كتابياً<sup>(٥)</sup>، وتنادي: السَّلام عليك يا أبا عبد الله، السَّلام على بابن<sup>(٦)</sup> بنت رسول الله. فزع الرَّاهِبُ لذلك جزعاً<sup>(٧)</sup> شديداً، فلَمَّا أصبحوا همُّوا بالانصراف أشرف الرَّاهِبُ عليهم وناداهموا<sup>(٨)</sup>: أيها الناس مَنْ عميد هذا الجيش الملعون؟ فأشاروا إلى خولي وشمر بن ذي الجوشن (لعنهم<sup>(٩)</sup> الله تعالى)، وقال: يا خولي أنت عميد هذا الجيش؟ قال: أجل. قال: فما هذا معكم؟ قال: رأس خارجي، خرج على يزيد. فقال له: فما اسمه؟ قال: اسمه الحسين ابن علي ابن أبي طالب. قال: فما اسمُ أمِّه؟ قال: فاطمه بنت محمد (صلى الله عليه وآله) وسلم). فقال لهم الرَّاهِبُ: تبا لَكُم ولما جيئتم به، ثم بكأ وقال: صدقت الأخبار في قيلها إنَّهُ إذا قُتِلَ هذا الرَّجل تَطَرُّ السَّما دماً، ولا يبقى حجر ولا مدر إلا

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (أسارى).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (المختار)، وهو الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (سمع).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (فراًوا).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (كتائب)؛ ممنوع من الصرف.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (على ابن).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (فزعاً).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (ناداهم).

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح (لعنهما).

وصيروا<sup>(١)</sup> دماً عبيطاً<sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى حَامِلِ الرَّاسِ، وَقَالَ لَهُ: أَهْلُ<sup>(٣)</sup> لَكَ أَنْ تَدْفَعَ إِلَى الرَّاسِ سَاعَةَ وَأُعِيدَهَا إِلَيْكَ؟ فَقَالَ: مَالِي سَبِيلٌ إِلَى ذَلِكَ، وَمَا أُمِرْتُ أَنْ أَكْشِفَ وَجْهَهُ إِلَّا بَيْنَ يَدَيِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ (لَعَنَهُ اللَّهُ)؛ لَأَخْذَ مِنْهُ الْجَائِزَةَ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَنَا أُعْطِيكَ عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ وَارْفَعْ إِلَى الرَّاسِ. فَقَالَ لَهُ: أَحْضِرْ مَا ذَكَرْتَ، فَسَلَّمَ إِلَيْهِ الرَّاهِبُ ذَلِكَ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ الرَّاسَ، فَجَعَلَ الرَّاهِبُ يُقْبَلُ ثَنَائِيَهُ وَيُبْكِي، وَيَقُولُ: يَعْزُّ عَلِيٌّ يَا مَوْلَايَ يَا بَا<sup>(٤)</sup> عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا أَنْ<sup>(٥)</sup> أَكُونَ شَهِيداً اسْتَشْهَدَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَلَكِنْ إِذَا لَقِيتَ جَدَّكَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّم) فَاقْرِبِهِ<sup>(٦)</sup> مَنِّي السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، أَنْ<sup>(٧)</sup> مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ. ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِمُ الرَّاسَ، وَقَالَ: يَا وَيْلَكُمْ لَقَدْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْكُمْ الشَّيْطَانُ وَاخْتَرَمَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ. فَسَمِعَ بَعْضُهُمْ كَلَامَهُ، وَجَلَسُوا يَقْتَسِمُونَ الْمَالَ فَجَعَلَهَا اللَّهُ فِي أَيْدِيهِمْ حِجَارَهُ، فَقَالَ لَهُمْ خَوْلِي (لَعَنَهُ اللَّهُ): يَا وَيْلَكُمْ! اكْتُمُوا هَذَا الْأَمْرَ؛ فَإِنَّهُ أَمْرٌ فَضِيعٌ<sup>(٨)</sup>، وَرَحَلُوا مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ<sup>(٩)</sup>.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (وصيروا).

(٢) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته وأسرار الشهادات وناسخ التواريخ: (إذا قُتِلَ هَذَا الرَّجُلُ تَمَطَّرَ السَّمَاءُ دَمًا وَلَا يَكُونُ هَذَا إِلَّا بِقَتْلِ نَبِيِّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيِّ).

(٣) حرفا استفهام: الهمزة وهل.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (يا أبا).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (ألا أكون)، فتكون (أن) هذه زائدة.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (فأقرئه).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (واشهد).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (فظيع). والفظيع: الأمر العظيم. أنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج ٢، ص ٨٩.

(٩) نقول: إن قصة إسلام الراهب ومعجزة الرأس المقدس مسطورة في كتب المؤرخين والمحدثين السنة والشيعنة المعتبرة باختلاف يسير. أنظر: لسان الملك، محمد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٣، ص ٧١.

قال سهل بن سعد: فبينما نحن سايرون وإذا بهاتف يهتف بنا؛ نسمع صوته ولا نرى شخصه، وهو ينشد ويقول:

أترجوا<sup>(١)</sup> أُمَّةً قَتَلُوا حُسَيْنًا  
 وقد جحدوا الإله وخالفوه  
 ولم يخشونه<sup>(٢)</sup> يوم المآب<sup>(٣)</sup>  
 وأسكنهم غداً دار العذاب<sup>(٤)</sup>  
 قال: فلما سمعوا ذلك منه ذهلت عقولهم وجزعوا جزعاً عظيماً، وجعلوا يجدون السير حتى دخلوا دِمَشق.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (أترجو).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (يخشوه).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (في يوم المآب).

(٤) أنظر أيضاً: أبو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: ص ١٨٧-١٩٣. الأسفراييني، إبراهيم بن محمد، نور العين: ص ٣٦. الطريحي، فخر الدين بن محمد، المنتخب: ج ٢، ص ٤٨٢-٤٨٣. الدربندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٣، ص ٢٩٦-٢٩٨، المجلس السابع والعشرون. لسان الملك، محمد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٣، ص ٧٠-٧٢. القزويني، رضي بن نبي، تظلم الزهراء عليها السلام من إهراق دماء آل العباء: ص ٣١٠-٣١١. القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم، يبايع المودة لذوي القربى: ج ٣، ص ٨٩-٩٠. وفيه: (قال أبو مخنف: نصبوا الرمح الذي عليه الرأس الشريف المبارك المكرم إلى جانب صومعة الراهب فسمعوا صوت هاتف ينشد ويقول:

والله ما جئتكم حتى بصرت به      بالطف منعفر الخدين منحورا  
 وحوله فتية تدمي نحورهم      مثل المصاييح يغشون الدجى نورا  
 كان الحسين سراجاً يستضاء به      الله يعلم أنني لم أقل زورا  
 مات الحسين غريب الدار منفرداً      ظامي الحشاشة صادي القلب مقهوراً).

تقدم قريب من هذه الأبيات من المؤلف لما كان سبايا أهل البيت في الكوفة. فسمعت أم كلثوم هاتفاً يسمع صوته ولا يرى شخصه.

[دخول السبايا والرؤوس إلى الشام]

قال سهل: وأقبلت الرأس من تحتها<sup>(١)</sup>، وإذا من تحتها قايلًا يقول<sup>(٢)</sup>:

جأوا<sup>(٣)</sup> براسك يا بن بنت محمد      مُتَزَمِّلاً بدمايه<sup>(٤)</sup> تَزَمِيلاً  
لا يوم أعظم حسرةً من يومه      إذ أعاد رهنًا للمُنُونِ قتيلاً  
فكأنَّ ما<sup>(٥)</sup> بك يا بن بنت محمدٍ      قتلوا بقتلك عامدين<sup>(٦)</sup> رسولا  
فيكبرون با<sup>(٧)</sup> قُتِلت وإنما      قتلوا بك التكبيرِ والتَهْلِيلِ<sup>(٨)</sup>

قال سهل: فوقفتُ في جملة الناس، وإذا قد أشرف علينا تسعة وعشرون<sup>(٩)</sup> رايه،

(١) هكذا في الأصل، والظاهر أن عبارة (من تحتها) زائدة.

(٢) هكذا في الأصل، وفي مدينة المعاجز: (وأقبلت الرايات من تحتها التكبير والتهليل، وإذا من تحتها هاتف يقول). البحراني، هاشم بن سليمان، مدينة المعاجز: ج ٤ ص ١٠٨. وفي اللهوف: (فروي أن بعض فضلاء التابعين لما شاهدوا رأس الحسين عليه السلام بالشام أخفى نفسه شهراً من جميع أصحابه فلمَّا وجدوه بعد إذ فقدوه سألوه عن سبب ذلك فقال ألا ترون ما نزل بنا وأنشأ يقول...). ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتل الطفوف: ص ١٠٢.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (جأؤوا).

(٤) متزمل بدمائه: أي مغطى ومدثر بها. أنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٢، ص ٣١٣ (زمل).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (فكأنما).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (عامدين).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (بأن).

(٨) أنظر أيضاً: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٦، ص ١٨١، وقد نسب الأبيات لخالد بن غفران. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢٦٣، وقد نسبها لخالد بن معدان. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتل الطفوف: ص ١٠٢. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج ٦ ص ٢٦١. البحراني، هاشم بن سليمان، مدينة المعاجز: ج ٤ ص ١٠٨. الدرر بندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٣، ص ٣٢٦، المجلس التاسع والعشرون. الصدر، حسن، تكملة أمل الأمل: ص ٢٦١، وقد نسبها إلى ديك الجن الشامي العاملي.

وأتى براس الحر بن يزيد الرياحي (رضي الله عنه) يحمله شمر (لعنه الله)، وفي أذنه رقعة مكتوب فيها قصيده، قالها في الوقت الذي صار فيه إلى الحسين عليه السلام، يذكر فيه (٢) مساوي بني أميه ويذم فيها عبد الله (٣) بن زياد (لعنه الله). ويذكر من قُتل من أصحاب الحسين عليه السلام. وإننا علّقت في أذنه ليقراها أصحاب يزيد، وأقبل من بعده براس العباس بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) يحمله قاسم الجعفي (٤)، وأقبل من بعده براس عون بن علي (٥) يحمله سنان، وأقبل من بعده بالنسا.

وكان عبید الله بن زياد (لعنه الله تعالى) كتب كتاباً وأرسله مع خولي وشمر وسنان (لعنهم الله أجمعين)، وكتب فيه بجميع ما جرى، وذكر فيه أمر الحسين، وقتله وقتل أولاده، وتسير (٦) النسا والأطفال إليه. فلما وصل قريباً من دمشق أرسله مع رجل من العامة إلى يزيد بن معاوية يخبره بالقدوم، وقال له: أقر الله

→

- (١) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته وأسرار الشهادات (ثمانية عشر رأساً).  
 (٢) هكذا في الأصل، والصحيح (فيها).  
 (٣) هكذا في الأصل، والصحيح (عبید الله).  
 (٤) هكذا في الأصل، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (القشعم الجعفي)، وقد تقدّمت ترجمته في ص ١٨٠.

(٥) عون بن علي بن أبي طالب عليه السلام. أمه أسماء بنت عميس الخثعمية. عدّه المؤلف والمماقاني وناسخ التواريخ من شهداء كربلاء مع أخيه الإمام الحسين عليه السلام، ولكن مشهور المؤرخين لم يذكره من الشهداء، بل حتى المؤلف في اللهوف لم يذكره من جملة الشهداء، كما أنّ صاحب ناسخ التواريخ ذكر أنّه لم يجد ذكر شهادته عند المؤرخين، وإنّما ذكر قصة استئذانه للقتال وشهادته اعتماداً على صاحب روضة الأحياء، وقد وصفه بأنّه من أجلة علماء أهل السنة والجماعة. أنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج ٨، ص ٢٨٥. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ١، ص ٤٤٧. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٢، ص ٢٨٦. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: ج ٧، ص ٣٥٣. لسان الملك، محمد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٢، ص ٤٣٠. الستري، محمد تقي، قاموس الرجال: ج ٨، ص ٢٨٧.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (وتسير).



عينك يا أمير المؤمنين. قال: بماذا؟ يا ويلك! قال: براس الحسين<sup>(١)</sup>.

٧١- قال أبو مخنف: وكان عند يزيد جماعه فاستحيا<sup>(٢)</sup> وقال: لا أقر الله لك عيناً، وقطع يديك ورجليك. القى كتابك وامض عني لشانك، فألقى الكتاب. ثم إن يزيد أقبل على طبيبه، وقال له: اصنع ما أنت صانع، ففصده<sup>(٣)</sup> وخرج من عنده. ثم أخذ يزيد الكتاب، وفضّه وقراه وعرّف معناه، ثم على أنامله<sup>(٤)</sup>، وقال لمن حوله: مصيبة وربّ الكعبة، وجعل من قراه من بني أميه يعظّم ذلك، ويكبّره ويقبّحه وينكره، لا<sup>(٥)</sup> مروان بن الحكم (لعنه الله) فإنّه لما قراه قال: لله درك يا بن زياد، ثمّ ضحك واستهزأ<sup>(٦)</sup>؛ تمرّداً على الله تعالى وعلى رسوله، ولم يزلوا سايرين

(١) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (قال سهل: ودخل الناس من باب الخيزران فدخلت في جملتهم، وإذا قد أقبل ثمانية عشر رأساً، وإذا السبايا على المطايا بغير وطاء، ورأس الحسين عليه السلام بيد شمر لعنه الله، وهو يقول: أنا صاحب الرمح الطويل، أنا قاتل ذي الدين الأصيل، أنا قتلّ ابن سيد الوصيين، وأتيت برأسه إلى أمير المؤمنين. فقالت له أم كلثوم عليها السلام: كذبت يا لعين بن اللعين، ألا لعنة الله على القوم الظالمين. يا ويلك! تفتخر بقتل من ناغاه في المهدي جبرئيل ومكائيل، ومن اسمه مكتوب على سرادق عرش رب العالمين، ومن ختم الله بجدّه المرسلين، وقمع بأبيه المشركين؟! فمن أين مثل جدّي محمد المصطفى صلى الله عليه وآله، وأبي علي المرتضى عليه السلام، وأمي فاطمة الزهراء عليها السلام؟! فأقبل عليها خولي لعنه الله، وقال: تأبين الشجاعة وأنت بنت الشجاع. قال: وأقبل من بعده رأس الحر بن يزيد الرياحي، وأقبل من بعده رأس العباس عليه السلام، يحمله قشعم الجعفي لعنه الله، وأقبل من بعده رأس عون عليه السلام يحمله سنان بن أنس لعنه الله، وأقبلت الرؤوس على أثرهم).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (فاستحى).

(٣) فصد المريض: أخرج مقداراً من دم وريده بقصد العلاج. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٦٩٠، (فصد).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (عصّ على أنامله).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (إلّا).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (واستهزأ).

حتى نزلوا من<sup>(١)</sup> دمشق، فعند ذلك أمر يزيد أن يفتح البلد، وخرج وركب في مائة ألف فارس، وأدخل الراس من باب جيرون<sup>(٢)</sup> ثم إلى باب توما<sup>(٣)</sup>. قال سهل بن سعد - أو سعيد بن سهل -: وكنتُ حاجباً إلى بيت الله الحرام، فدخلتُ يومئذ<sup>(٤)</sup> مدينة دمشق، فوجدتها مفتوحة الأبواب، مزينة بالرجال خضره نظره، مزينه بأحسن زينه، والناس يهرعون والصبيان يتعادون<sup>(٥)</sup>، والنساء قد خرجن، وذات الخدور قد برزن كأثمن في يوم عيد، وقد أخذت الناس المجالس كما يلبس الأعياد<sup>(٦)</sup>. فقلتُ: يا قوم ألكم عيد لا أعرفه؟ فقالوا: أنت غريب؟ فقلتُ: نعم أنا رجل غريب، وعابر سبيل. قالوا: إنَّ عبيد الله إنَّ عبيد الله<sup>(٧)</sup> بن زياد أمير الكوفة، قد خرج عليه خارجي فقتله وقتل جميع أصحابه، وقد جهَّزه إلى الخليفة

(١) هكذا في الأصل، والصحيح أنها زائدة.

(٢) باب جيرون: أحد أبواب الجامع الأموي من جهة الشرق، وهو مشرف على حي النوفرة. له عدة تسميات أشهرها باب جيرون. اختلف في سبب تسميته بهذا الاسم على أقوال: يقول الحموي عنه: (باب جيرون، وفيه فوارة ينزل عليها بدرج كثيرة في حوض من رخام وقبة خشب يعلو ماؤها نحو الرمح). والباب ضخم على جانبه بابان صغيران. وسُمِّي باب جيرون بباب الساعات أيضاً. أنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج ٢، ص ١٩٩. السعدي، محمد عبد الغني، من كربلاء إلى دمشق: ص ٦٢٩.

(٣) باب توما أو توما: سُمِّي بهذا الاسم نسبةً للقديس (توما) المسيحي أحد رسل المسيح الإثني عشر إلى دمشق، وهو أحد أبواب مدينة دمشق، عليه منذنة. يقع في الجهة الشمالية الشرقية من سور مدينة دمشق القديمة. يُعتبر باب توما اليوم من المنشآت العسكرية الأيوبية، يعلوه قوس وشرفتان بارزتان، لها دور عسكري وتزييني معاً. أنظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج ١، ص ٣٠٧. السعدي، محمد عبد الغني، من كربلاء إلى دمشق: ص ٦٢٧.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (يومئذ).

(٥) تعادى القوم: تسابقوا في العدو والركض أي يسرعون. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٥٨٩، (عدا).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (يُلبس في الأعياد).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (إنَّ عبيد الله) الثانية زائدة.

يزيد بن معاوية. وقد أمر الخليفة بتزيين المدينة، وإشهار الأعلام. وها نحن منتظرين<sup>(١)</sup> دخولهم.

قال سهل بن سعيد: فوقفتُ ساعه وإذا بالروس<sup>(٢)</sup> قد أقبلت بعضها على بعض، ورايتُ في جملة النساء أمراه عليها بُرُقعٌ من خَزٍّ ادكَن، وهي تنادي: وا بتاه<sup>(٣)</sup>! وا حسيناه! قال: فجعلتُ أنظر إليها. قالت<sup>(٤)</sup> فصاحت: ألا تستحي يا شيخ، تنظر إلى حريم رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم)؟! فقلتُ لها: والله ما بنظراتي إليكي<sup>(٥)</sup> بريبة لا خنا<sup>(٦)</sup>، وإنا أنا رجل معكم ومن شيعتكم. فقلتُ<sup>(٧)</sup> له: ومن أين أنت؟ فقلتُ لها: أنا سهل بن سهل بن سعيد الشاهوري<sup>(٨)</sup>، وأنا محبكم<sup>(٩)</sup>.

ثم أقبلتُ على زين العابدين، وقلتُ له: يا مولاي أنا رجل من شيعتكم، وليتني كنتُ استشهدتُ مع أبيك، وها أنا معي ألف دينار وألف درهم، فهل لك من حاجة إلى شيء من ذلك؟ فقال لي: خذ شيئاً من ذلك، وادفعه إلى حامل الرأس،

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (منتظرون).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (بالرؤوس).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (وآبناه).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (قال).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (إليك).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (ولا خنا). والخنا: الفحش. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد،

الصحاح: ج ٦، ص ٢٣٣٢، (خنا).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (فقلت لي).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (الشَّهْرُورِي).

(٩) في نور العين: (قال سهيل الشهرزوري: «كنتُ حاضراً دخولهم، فنظرتُ إلى السبايا، وإذا فيهم طفلة صغيرة على ناقه، وهي تقول: وا آبتاه، وا حسيناه، وا عطشاه. وهي كأنتها القمر المنير فنظرتُ إليَّ وقالت: يا هذا أما تستحي من الله، وأنت تنظر إلى حريم رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)؟ فقلتُ لها: والله، ما نظرتُ لكم نظرةً استوجب بها هذا التوبيخ).

الأسفراييني، إبراهيم بن محمد، نور العين: ص ٣٧.

واساله أن يجعل الرأس أمام المطايا، حتى تشتغل الناس بالنظر إليه عن الحريم وعنا. قال سهل: ففعلت ذلك.

٧٢- وفي رواية أخرى، قال: أتيتُ إلى أمِّ كُثُوم (رضي اله عنها)، فقلتُ لها: والله لقد<sup>(١)</sup> كان لي قدرة أو أن أستطيع لكم على دفاع إذاً لفعلتُ. قالت له: إذا أتيتُ جدِّي رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم)، واقريه منِّي السلام، وأخبره بما نالنا من بعده، وما لقينا. قال سهل: فتزايد عليّ البكا، قلتُ: حباً وكرامه، فهل لك من حاجة أخرى؟ قالت: نعم، هل معك شي من الورق<sup>(٢)</sup>؟ قلتُ: نعم. قالت: انطلق وأرض حامل الرأس؛ ليحله<sup>(٣)</sup> أمام المطايا؛ حتى تشتغل الناس بنظرهم إليه عنا، ففعلتُ ما أمرتني به<sup>(٤)</sup>.

ثم دعت له وقالت: يا سهل، حشرك<sup>(٥)</sup> معنا، وفي زمرتنا يوم القيامة<sup>(٦)</sup>.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (لو).

(٢) الورقُ: الفضة مضروبة كانت أو غير مضروبة. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ١٠٢٦، (ورق).

(٣) هكذا في الأصل، ولعل الصحيح (ليجعله).

(٤) في اللهوف وغيره واللفظ لصاحب اللهوف: (قال الراوي: وسار القوم برأس الحسين ونسائه والأسرى من رجاله، فلما قربوا من دمشق دنت أم كلثوم من شمر - وكان من جملتهم - فقالت له: لي إليك حاجة: فقال: ما حاجتك؟ قالت: إذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظارة، وتقدم إليهم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل، وينحونا عنها؛ فقد خُزينا من كثرة النظر إلينا، ونحن في هذه الحال. فأمر في جواب سؤالها أن يجعل الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل بغياً منه وكفراً، وسلك بهم بين النظارة على تلك الصفة حتى أتى بهم باب دمشق، فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يُقام السبي). ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص ١٠١-١٠٢.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (حشرك الله).

(٦) في نور العين: (فقالت: وإلى أين تريد؟ فقلتُ: أريد الحجَّ إلى بيت الله وزيارة رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم). فقالت: إذا وصلت إلى قبر جدنا فأقرئه منِّي السلام، وأخبره بخبرنا. فقلتُ: حباً وكرامةً، وهل لك حاجة غير هذا؟ فقالت: إن كان معك شيء من الفضة

ثُمَّ إِنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ أَنْشَأَ يَقُولُ:  
 أَقَادُ دَلِيلًا<sup>(١)</sup> فِي دِمَشْقٍ كَأَنِّي  
 مِنْ الزَّيْجِ<sup>(٢)</sup> غَابَ عَنْهُ نَصِيرُهُ  
 وَشَيْخِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيرُهُ  
 فَيَا لَيْتَ لَمْ أَنْظُرْ يَزِيدًا وَلَمْ أَكُنْ  
 يَرَانِي يَزِيدٌ فِي دِمَشْقٍ أَسِيرُهُ<sup>(٣)</sup>

قال سهل: ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى رُوشَنٍ<sup>(٤)</sup> فِيهِ خَمْسَةَ نَسُوهِ، فِيهِنَّ أَمْرَاهُ عَجُوزٌ لَهَا مِنَ الْعُمَرِ ثِنَايِنِ سَنَةٍ، فَلَمَّا صَارَ الرَّاسُ بِإِذَا الرُّوشَنُ أَخَذَتْ الْعَجُوزُ حَجْرًا فَضْرَبَتْ بِهِ الرَّاسَ<sup>(٥)</sup>، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ قُلْتُ: اللَّهُمَّ عَجِّلْ بَهْلَاكَ هَذِهِ النِّسْوَةَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ، فَوَاللَّهِ مَا اسْتَمْتَمَ كَلَامِي حَتَّى سَقَطَ الرُّوشَنُ وَهَلَكَنُ<sup>(٦)</sup> النِّسْوَةَ وَجَمَاعَةَ مِنَ النَّاسِ. وَأَتُوا بِالرَّاسِ إِلَى بَابٍ هُنَاكَ، فَسَقَطَ فَبُنِيَ مَسْجِدًا، وَأَتُوا إِلَى بَابِ الْكِرَادَيْسِ<sup>(٧)</sup>، وَكَانَ بَابٌ

→

فَأَعْطَى مِنْهُ حَامِلَ رَأْسِ أَبِي، وَأَمْرُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ بِالرَّاسِ أَمَامَنَا؛ حَتَّى تَشْتَغَلَ النَّاسُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا عَنَّا. الْأَسْفَرَايِينِي، إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، نُورِ الْعَيْنِ: ص ٣٧.

(١) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالصَّحِيحُ (ذَلِيلًا).

(٢) الزَّيْجُ: جَبَلٌ مِنَ السُّودَانِ يَتَمَيَّزُ بِالْجُلْدِ الْأَسْوَدِ وَالشَّعْرَ الْجَعْدَ وَالشَّفَةَ الْغَلِيظَةَ وَالْأَنْفَ الْأَفْطَسَ. يَسْكُنُ حَوْلَ خَطِّ الْاسْتِوَاءِ، وَتَمْتَدُّ بِلَادُهُمْ مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى الْحَبْشَةِ. مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ: ج ١، ص ٤٠٢، (زنج).

(٣) أَنْظُرْ أَيْضًا: الطَّرِيحِي، فُخْرُ الدِّينِ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْمُتَنَخَّبُ: ج ٢، ص ٤٨٣-٤٨٤. الْبَحْرَانِي، هَاشِمُ بْنُ سُلَيْمَانَ، مَدِينَةُ الْمَعَاجِزِ: ج ٤، ص ١٠٩-١١٠. الْبَحْرَانِي، عَبْدِ اللَّهِ، الْعَوَالِمُ (الإمام الحسين عليه السلام): ص ٤٢٧-٤٢٨. لِسَانُ الْمَلِكِ، مُحَمَّدُ تَقِي، نَاسِخُ التَّوَارِيخِ: ج ٢، ص ٧٨.

(٤) الرُّوشَنُ: الرَّفُّ وَالْكُوتَةُ وَالشَّرْفَةُ، جَمْعُهُ رُوشَنٌ. مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ، الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ: ج ١، ص ٣٤٧، (رشن).

(٥) فِي مَقْتَلِ أَبِي مَخْنَفٍ، مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَصْرَعِ أَهْلِ بَيْتِهِ: (ثَنَايَا الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ).

(٦) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالصَّحِيحُ (وَهَلَكْتَ).

(٧) وَفِي نُورِ الْعَيْنِ (الْفَرَادَيْسِ). وَهُوَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ دِمَشْقِ الْقَدِيمَةِ. يَقَعُ فِي الْجِهَةِ الشَّمَالِيَّةِ مِنْهَا، سُمِّيَ بِيَابِ الْفَرَادَيْسِ لِكَثْرَةِ وَكثَافَةِ الْبَسَاتِينِ الْمُقَابِلَةِ لَهُ قَدِيمًا. وَهُوَ مِنَ الْأَبْوَابِ الْأَسَاسِيَّةِ فِي

←

خراب، فازدحم الناس هناك فسُمِّي باب الكراديس، وأداروا به إلى باب الساعات<sup>(١)</sup> فأوقف هناك زماناً. وكان الرأس بيد خولي بن يزيد، وهو يقول: أنا صاحب الرُمح الطويل. قالت أم كلثوم: كذبت وفجرت يا ويلك! يا عدو الله يا ويلك! أتفتخر بقتل قتيل حملة جبريل، وناغاه مكابيل، وروباه<sup>(٢)</sup> الرسول، وفضله الجليل؟! يا ويلك! ألا لعنة الله على الظالمين المرتدين الملحدين والناكثين بالدِّين. ويلك! بجده خُتِم الأنبياء، وبأبيه خُتِم الأوصياء، واسمُه مكتوبٌ فوق العرش، فَتَكَت فيه سلالةُ الحنا ونسلُ الأدعيا. وأقبلت الروس<sup>(٣)</sup>.

→

السور الروماني للمدينة. تم تجديد الباب في عدة فترات زمنية مع التطور العمراني. يؤدَّى باب الفرديس إلى سوق حي العمارة القديم، وكذلك من جهة أخرى إلى حارات حي العمارة، والشوارع المرصوفة بالحجارة والأبنية الأثرية. الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج ٤، ص ٢٤٢. الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

(١) باب الساعات: هو باب جيرون المتقدم. قيل: سُمِّي بباب الساعات لوجود ساعة خاصة فوقه يُعَلَّم بها كل ساعة تمضي. وقيل: سُمِّي بذلك لأنهم وقفوا برأس الإمام الحسين عليه السلام عنده ثلاث ساعات. أنظر: ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ٢، ص ٢٨٠. ابن بطوطة، محمد بن عبد الله، رحلة ابن بطوطة: ص ٨٧. البحراني، هاشم بن سليمان، مدينة المعاجز: ج ٤، ص ١٠٩.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (وربّاه).

(٣) أنظر أيضاً: الأسفراييني، إبراهيم بن محمد، نور العين: ص ٣٧. الدربندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٣، ص ٣٣٢، المجلس التاسع والعشرون. لسان الملك، محمد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٣، ص ٧٦.

وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته بعد هذا الكلام يقول: (وأقبلوا بالراس إلى يزيد بن معاوية لعنه الله، وأوقفوه ساعة إلى باب الساعات، وأوقفوه هناك ثلاث ساعات من النهار. وكان مروان بن الحكم لعنه الله جالساً إلى جنبه، فسألهم: كيف فعلتم به؟ فقالوا: جائنا في ثمانية عشر من أهل بيته ونيف وخمسين من أنصاره، فقتلناهم عن آخرهم، وهذه رؤوسهم والسبايا على المطايا. فجعل مروان بن الحكم يهز أعطافه، وهو ينشد ويقول: يا حَبْذا بردك في اليبدين ولونك الأحمر في الخندين

←

٧٣- قال أبو مخنف لوط بن يحيى: وكان الحسين قد خضب شيبته الكريمة، ووجهه كأنه بدرٌ منيرٌ في كماله، ثمَّ أخذه رجل من بني أسد، يقال له عمر بن الحجاج، وأقبل الناس إلى باب قصر يزيد، وكان عليلاً فاستيقض<sup>(١)</sup> من نومه، فدخل خولي، وقال: يا أمير المؤمنين الرّاس بالباب، فتأذن لي في إدخاله أو أدعه بالباب؟ فقال يزيد: علىّ به. ثمَّ إنَّ خولي أنشأ يقول: عند وضع الرّاس الراس<sup>(٢)</sup> بين يديهم - ومنهم من قال: كان الشمر (لعنه الله) يقول<sup>(٣)</sup> :-

→

شفيت قلبي من دم الحسين أخذت ثأري وقضيت ديني

قال سهل: فدخلت مع من دخل؛ لأنظر ما يصنع يزيد - لعنه الله - بهم، فأمر بحطّ الراس عن الرمح، وأن يوضع في طشت من ذهب، ويُغطّي بمنديل، ويُدخل به عليه. فلما وضع بين يديه سمع غراباً يتعق فأنشأ يقول:

يا غراب البين ما شئت فقل	إنما تندب أمراً قد فعل
كلُّ مُلكٍ ونعيم زائل	وبنات الدهر يلعبن بكل
ليت أشياخي ببدر شهدوا	جنع الخزرج من وقع الأسل
لو رأوه لاستهلّوا فرحاً	ثم قالوا: يا يزيد لا تشل
لست من خندف إن لم أنتقم	من بني أحمد ما كان فعل
لعبت هاشمٌ بالملك فلا	خبرٌ جاء ولا وحيٌّ نزل
قد أخذنا من عليّ ثأرنا	وقتلنا الفارس الليث البطل
وقتلنا القوم من ساداتها	وعدلناه ببدر فاعتدل

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (فاستيقظ).

(٢) هكذا في الأصل، والثانية زائدة.

(٣) نقول: اختلف في قائل هذه الأبيات، كما اختلف في المكان الذي قيلت فيه على أقوال. أنظر: الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية (ديوان القرن الاول): ج ١، ص ٣٥، وفيه مجمل الأقوال، وأما تفصيل الأقوال فهي:

الأول: إن قائلها سنان بن أنس، قالها لما وقف على باب فسطاط عمر بن سعد، ويقال: إنّه قالها لما دخل على عبيد الله بن زياد، فقال عبيد الله: ما تلقى مني خيراً، إلاّ ألحقنك به، وأمر بقتله.

←

....

→

مع أنّ الثابت تاريخياً أنّ سنان قتله المختار. أنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٣، ص ٢٠٥. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٣٤٧. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٣، ص ١١٧. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢٦٠. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ج ٥، ص ٣٤١. الأمين، محسن بن عبد الكريم، لواعج الأشجان: ص ٢٠٧.

الثاني: قائلها شمر، قالها لعبيد الله بن زياد. أنظر: البري، محمد بن أبي بكر، الجوهرية في نسب الإمام علي وآله: ص ٤٤.

الثالث: خولي بن يزيد الأصبحي، قالها لعبيد الله بن زياد. أنظر: ابن سعد، محمد بن سعد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص ٧٥. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج ١، ص ٣٩٣. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ٢٥٢. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أسد الغابة: ج ٢، ص ٢١. ابن العديم، عمر بن أحمد، بُغية الطلب في تاريخ حلب في تاريخ حلب: ج ٦، ص ٢٥٧١. الصفدي، خليل بن أيك، الوافي بالوفيات: ج ١٣، ص ٢٧٣.

الرابع: قالها قاتل الحسين عليه السلام، قالها لما دخل على يزيد. أنظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، مقاتل الطالبين: ص ٧٩. الراوندي، سعيد بن هبة الله، الخرائج والجرائح: ج ٢، ص ٥٨٠.

الخامس: بشر بن مالك قالها لعبيد الله بن زياد، فغضب عبيد الله بن زياد من قوله، ثم قال: إذ علمت أنّه كذلك فلم قتلتّه؟! والله لا نلت مني خيراً، ولألحقتك به، ثم قدّمه وضرب عنقه. أنظر: ابن أعمش الكوفي، أحمد بن اعثم، الفتوح: ج ٥، ص ١٢٠. الشافعي، محمد بن طلحة، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليه السلام: ص ٤٠٣. الإرزلي، علي بن أبي الفتح، كشف الغمة في معرفة الأئمة: ج ٢، ص ٢٦٢.

السادس: رجل من مذبح قالها لعبيد الله بن زياد. أنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٢٩٣. المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر: ج ٣، ص ٦١. المزي، يوسف، تهذيب الكمال: ج ٦، ص ٤٢٨. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٣٠٩.



املاً ركابي<sup>(١)</sup> فضة أم ذهباً فقد قتلتُ السيّدَ المحجبا

قتلتُ خيرَ الناسِ أمّاً وأباً<sup>(٢)</sup> وخيرَ أهلِ الأرضِ طرّاً نسبا<sup>(٣)</sup>

٧٤- وفي رواية أبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل (رضي الله عنه) عن أشياخه أنّه كان رجل من مدحج<sup>(٤)</sup> فأنشد الشعر:

املاً ركابي فضة أم ذهباً فقد قتلتُ السيّدَ المحجبا

قتلتُ خيرَ الناسِ أمّاً وأباً وخيرَ أهلِ الأرضِ طرّاً نسبا

ابنُ أبي الطّاهر المهديا<sup>(٥)</sup> وابنُ إمام صادق ما كذبا

٧٥- قال أبو مخنف: فلمّا سمع شعره قال له: يا ويلك! حيث علمت أنّه خيرُ الناسِ لم تقتله؟! فمالك عندي جائزه إلاّ قتلك، وهذا لا يصل له<sup>(٦)</sup>. وفي رواية أبي عبد الرحمن أنّه ما قتلته<sup>(٧)</sup>.

وكان يزيد عارف<sup>(٨)</sup> بالحسين، وأنّه أخير منه أصلاً وفرعاً، ولا سيما مع ما سبق

(١) الركاب: ما يوضع على المركوب لحمل الزاد وغيره. أنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين: ج ٥، ص ٣٦٤، (ركب).

(٢) جاء في الحديث النبوي الشريف: (علي خير البشر)، كما جاء عنه صلى الله عليه وآله أن ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين. أنظر: الكوفي، محمد بن سليمان، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢، ص ٥٢٣. الصدوق، محمد بن علي، الأمالي: ص ١٧٥.

(٣) أي لو الناس تفاخروا بأنسابهم، فالإمام الحسين عليه السلام خيرهم في النسب.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (مدحج).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (المهديا).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (لا أصل له)، كما سيأتي في ذيل الرواية (٧٩). وأنظر أيضاً: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ١٢٨. البحراني، عبد الله، العوالم (الإمام الحسين عليه السلام): ص ٤٢٨.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (قتله).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (عارفاً).

من وصيه أبيه له<sup>(١)</sup>. والشمر (لعنه الله) قتله رجل من أصحاب المختار، يقال له: الأحمر بن شمط<sup>(٢)</sup>، وهذا بلغ الحجة عليه، وأعظم لجرمه وأشد لإثمه. ثم كشف المنديل عنه، فخرج من ثناياه نوراً ساطعاً<sup>(٣)</sup> حتى لحق عنان السماء<sup>(٤)</sup>.

٧٦- قال عبد الله بن ربيعة الحميري<sup>(٥)</sup>: إني كنت في حضره يزيد، وقد أحضر الرأس بين يديه، فقال له خولي<sup>(٦)</sup>: يا أمير المؤمنين أقر الله عينك<sup>(٧)</sup> بالنصر والزفر<sup>(٨)</sup>، وأن الرأس قدم علينا في نيف وسبعين رجلاً من أهل بيته

(١) راجع الوصية في ص ٦٤.

(٢) الأحمر بن شمط، ويقال أحمر بن شُمَيْط الأحمسي البجلي. أحد قادة جيش المختار الشجعان. شهد أكثر وقائعه ضد بني أمية وعبيد الله بن زياد. وجهه المختار بجيش من الكوفة لقتال مصعب بن الزبير، فتلاقيا في المذار بالقرب من الكوفة، فقتله جيش مصعب بن الزبير عام ٦٧هـ، وتفرق من معه. أنظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٦ ص ٣٩١. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج ١، ص ٢٧٦. الأمين، محسن بن عبد الكريم، أعيان الشيعة: ج ٣، ص ٢٢١. الزركلي، خير الدين، الأعلام: ج ١، ص ٢٧٦.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (نور ساطع).

(٤) أنظر أيضاً: الأسفرايني، إبراهيم بن محمد، نور العين: ص ٣٧.

(٥) اختلفوا في اسمه، ففي تاريخ الطبري: (الغاز بن ربيعة الجرشي)، وفي مثير الأحزان (العذري بن ربيعة بن عمرو الجرشي)، وفي غيرهما (الغازي بن ربيعة بن عمر الجرشي)، وفي الإرشاد: (عبد الله بن ربيعة الحميري). وهو ابن ربيعة بن عمرو بن عوف الجرشي الحميري من أهل الشام. من الطبقة الثانية، روى عن جماعة من الصحابة، وروى عنه ابنه هشام بن الغاز وأهل الشام. أنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٣٥١. ابن عبد ربّه الأندلسي، أحمد بن محمد، العقد الفريد: ج ٥، ص ١٣٠. ابن حبان، محمد، الثقات: ج ٥، ص ٢٩٤. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ١١٨. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٨، ص ٥٠. ابن نما الحلبي، جعفر بن محمد، مثير الأحزان: ص ٧٧.

(٦) المعروف والمشهور هو زحر أو زجر بن قيس المدحجي، ويقال الجعفي، وقيل غير ذلك. أنظر: الري شهري، محمد، موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ج ٥، ص ٢٢٥-٢٢٨.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (عينك).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (والظفر).

ومواليه، فاعرضنا<sup>(١)</sup> عليه الدخول في حكم الأمير عبيد الله بن زياد فأبا<sup>(٢)</sup> إلا القتال، فأخذنا عليهم من كل جانب حتى أخذت السيوف مأخذها من الهام<sup>(٣)</sup>، فوالله ما كان إلا زوال الشمس حتى أتينا عليهم جميعاً، وتركنا أجسادهم مطروحة بالعرا مجرّحه بالبيدا؛ تطلع عليهم الشمس وتسفى عليهم الرياح وتاكل لحومهم العُقبان<sup>(٤)</sup> مع الرّخم<sup>(٥)</sup> والذؤبان<sup>(٦)</sup>. فأطرق يزيد هنيهة ثم رفع رأسه، وقال: قد كنتُ أفنع منكم ومن طاعتكم بدون ذلك. ثم جعل ينكت ثنايا الحسين بقضيب كان معه، فخرجت جارية من داره وقالت له: يا ويلك! أتنتك بالقضيب ثنايا قبلها رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم)؟! فأمر يزيد بقطع رأسها فقطع. وهذا دليل ثاني<sup>(٧)</sup> على أنه لم يقتل الشمرَ (لعنه الله) لأنه عرف الحق وأنكره<sup>(٨)</sup>.

٧٧- قال أبو مخنف: ثم إنّه جعل ينكت ثنايا الحسين، وينشد يقول:

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (فعرضنا).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (فأبى).

(٣) الهام: جمع هامة، وهي الرأس. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٥، ص ٢٠٦٣، (هيم).

(٤) العقبان: طيور جوارح. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١، ص ٦٢١، (عقب).

(٥) الرخمة: طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة، والجمع: رخم. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٥، ص ١٩٢٩، (رخم).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (الذؤبان)، جمع ذئب. أنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٢، ص ١٧١، (ذوب).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (ثاني).

(٨) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (قال: ثم سألهم يزيد لعنه الله كيف فعلتم بالحسين؟ فقالوا: جئنا في ثمانية عشر من أهل بيته، ونيف وخمسين من أصحابه وأنصاره. فسألناهم أن ينزلوا على حكم الأمير أو القتال، فاختاروا القتال، فقتلناهم عن آخرهم. وهذه رؤوسهم، وأجسادهم بأرض كربلاء مطرحة، تصهرهم الشمس، وتذري عليهم الرياح، وتزورهم العقبان. فأطرق يزيد رأسه، وقال: كنتُ أرضى بطاعتكم بدون قتل الحسين).

يا حُسْنَهُ يَلْمَعُ فِي لَوْنَيْنِ      يَلْمَعُ فِي طُشْتٍ مِنَ اللَّجَيْنِ<sup>(١)</sup>

كَأَنَّهُ حُفٌّ<sup>(٢)</sup> بِوَرْدَتَيْنِ      كَيْفَ رَأَيْتَ الضَّرْبَ يَا حُسَيْنِ<sup>(٣)</sup>

وجعل يفتخر، فسمعت زينب، فقالت: صدق الله العظيم وصدق رسوله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) في تبليغه عن كلام الله عز وجل، حيث يقول: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ﴾<sup>(٤)</sup>. ثم قالت: بلى هي عليه دائرة السواء<sup>(٥)</sup> إذ أصبحنا نساق كما تساق الغنم، كأننا لسنا نسل خير الأمة، وأكرم من سعى على قدم. ما أجراك على الله عز وجل وعلى رسوله! أتسوق حرمه مهتوكات! ينظر إليهم القريب والبعيد والولي والعدو، في المدن والقرى على الأقتاب بغير وطأ؟! لقد خرجت عن دينك، وظل<sup>(٦)</sup> يقينك؛ إذ شهرتنا كما تشهر الإماما، فاستعد<sup>(٧)</sup> يا ويلك! غداً حجة عند جدِّي إذا خاصمك وأبي إذا قدّم ولده وطالبك. والله خزيك<sup>(٨)</sup> ويجزيك على فعالك ومعاقبك على ذلك. ما لك وما لنا! الله بيننا وبينك<sup>(٩)</sup>.

(١) «اللَّجَيْنُ: الفضة». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١٣، ص ٣٧٩، (الجن).

(٢) حفّ به وحوله: أحاط به واستدار حوله. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٤ ص ١٣٤٥، (حفف).

(٣) أنظر أيضاً: الأسفرايني، إبراهيم بن محمد، نور العين: ص ٣٧. الدربندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٣، ص ٣٤٦، المجلس الحادي والثلاثون. لسان الملك، محمد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٣، ص ٨٠.

(٤) آل عمران: ١٦٩.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (السوء).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (وَضَلَّ).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (فأعد).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (يجزيك).

(٩) أنظر أيضاً: الطريحي، فخر الدين بن محمد، المنتخب: ج ٢، ص ٤٩٣-٤٩٥. الدربندي، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٣، ص ٣٦١-٣٦٧، المجلس الحادي والثلاثون. لسان الملك، محمد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٣، ص ٨٩-٩٠.

وفي اللهوف يروي الخطبة كاملة فيقول السيد: (فقامت زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام،

وفي رواية أبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل يرفعه إلى أشياخه، قال: كان عند يزيد لما أتى براس الحسين، ووُضِعَ بين يديه، وعنده رجل، يقال له أبو بريد الأعلمي<sup>(١)</sup>، وهو ينكته وينشد:

يفلّغن هاماً من رجالٍ أعزة      علينا وهم كانوا أعتق وأظلم

فقال له: ارفع قضيبك فوالله لقد رايتُ رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم)

→

فقلت: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على رسول وآله أجمعين، صدق الله سبحانه، كذلك يقول: ﴿تُرْكَانَ عَقِبَةَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا أَنْ كَذَبُوا بِعَايَتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الروم: ١٠]، أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء، فأصبحنا نساق كما تساق الأسراء، أن بنا هواناً على الله، وبك عليه كرامة، وأن ذلك لعظم خطرِكِ عنده فشمخت بأنفك، ونظرت في عطفك، جدلان مسروراً حين رأيت الدنيا لك مستوثقة، والأمور متسقة، وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا. فمهلاً مهلاً، أنسيت قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسِنَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُطَمِّلُ لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُطَمِّلُ لَهُمْ لِيَزِدَادُوا إِثْمًا وَهُمْ وَعَدَابُ مُهِينٌ﴾ [آل عمران: ١٧٨].... ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص ١٠٥-١٠٦.

(١) هكذا في الأصل، وسيأتي منه أنه أبو بريدة. والمعروف والمشهور بين أرباب السير والتاريخ هو أبو برزة الأسلمي، اسمه ضلمة بن عبيد بن الحارث، أبو برزة - بفتح الباء الموحدة واسكان الراء وبعدها زاي - الأسلمي الخزاعي، صحابي، من أصفياء أمير المؤمنين عليه السلام. شهد فتح مكة وغزا خراسان، ثم سكن البصرة. اعترض على يزيد بقوله: ويحك!! أتنتك بقضيبك ثغر الحسين ابن فاطمة؟! أشهد لقد رأيت النبي يرشف ثناياه وثنايا أخيه، ويقول: أنتم سيدا شباب أهل الجنة، فقتل الله قاتلكم، ولعنه وأعد له جهنم وساءت مصيراً. فغضب يزيد وأمر بإخراجه سحياً. وروى عن النبي صلى الله عليه وآله ذم معاوية وعمرو بن العاص. توفي سنة ٦٤ هـ، وقيل: ٦٥ هـ. أنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج ٤، ص ٢٩٨. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج ٤، ص ١٤٩٥. الطوسي، محمد بن الحسن، الأبواب (رجال الطوسي): ص ٨٣. النووي، محيي الدين بن شرف، المجموع: ج ٣، ص ٣٧. العلامة الحلي، الحسن بن يوسف، خلاصة الأقوال: ص ٣٠٦. التفرشي، نقد الرجال: ج ٥، ص ١٥. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ٢٠، ص ١٧٦.

حيث يقول: إنكم ستبكون في ولدي من بعدي<sup>(١)</sup>.

٧٨- وفي رواية أخرى أن يحيى بن الحكم<sup>(٢)</sup> أخوا<sup>(٣)</sup> مروان كان جالساً عند يزيد،

وأنشد هذه الأبيات:

هَامٌّ بِأَدْنَى الطِّفِّ أَنْى<sup>(٤)</sup> قرابةً من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغلُ

أُمِيَّةٌ أَمْسَى نَسْلُهَا عَدَدَ الحَصَى وبيت رسول الله ليس له نسلٌ<sup>(٥)</sup>

قال أبو بريدة: لقد سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) يقول:

«إِنَّهُمَا وَلَدِيَّ<sup>(٦)</sup> فَمَنْ أَحَبَّهُمْ<sup>(٧)</sup> فَقَدْ أَحْبَبَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنِي».

(١) أنظر أيضاً: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٣٥٦. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ١١٩. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مشير الأحرار: ص ٧٩. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤ ص ٨٥.

(٢) يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، وكنيته: أبو مروان، سكن دمشق، وولاه ابن أخيه عبد الملك المدينة، وكان به حمق، فعزله عنها، ثم ولاه حمص، ثم عزله عنها بطلب من أهلها؛ لسفاهته، وكان عبد الملك يستشيريه ويخالف رأيه، ويقول: من أراد صواب الرأي؛ فليخالف يحيى بن الحكم فيما يشير به عليه. وكان مبغضاً لأهل البيت عليهم السلام، وكان يسمي المدينة المنورة: (الحيثية) علماً منه أن رسول الله أسأها (طيبة)، وكان يقول: والله لأن أموت وأدفن بالشام الأرض المقدسة، أحب إلي من أن أدفن بها. أنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج ٥، ص ١٥٢. البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٤٩، وج ٧، ص ٨٧. ابن عساکر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ٦٤، ص ١١٩.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (أخا).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (بأرض الطف أدنى).

(٥) اختلفت في نسبة الأبيات إلى قائلها اختلافاً شديداً، كما اختلفت ألفاظها ورواياتها، فقد نسبها البعض ليحيى بن الحكم، وقيل: عبد الرحمن بن الحكم (ت ٧٠هـ)، وقيل: عبد الرحمن بن أم الحكم بن عبد الله الثقفي (ت ٦٦هـ)، وقيل: الحسن المثنى ابن الإمام الحسن عليه السلام (ت ٩٧هـ)، وقيل: الحسن البصري (ت ١١٠هـ). راجع التفاصيل في دائرة المعارف الحسينية ديوان القرن الأول: ج ٢، ص ٨٨.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (ولداي).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (أحبهما)، وكذا ما بعدها (أبغضهما).

فأغاضه<sup>(١)</sup> ذلك وأسخطه. فلما راه أبو بريدة قد اغتاض<sup>(٢)</sup> منه، قال: يا يزيد روى أنس بن ملك<sup>(٣)</sup> أن رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) استأذن ملك القطر على النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم) أن يزوره. وقد تقدّم الحديث<sup>(٤)</sup>. فلما قاله أبو بريدة اغتاض يزيد، وأمر به فخرج على وجهه<sup>(٥)</sup> فبينما هو سلك<sup>(٦)</sup> إذ صاح غراب على القصر من أعلاه غراب البين<sup>(٧)</sup> فأنشد يزيد (لعنه الله) يقول<sup>(٨)</sup>:

- (١) هكذا في الأصل، وفي الموارد الآتية أيضاً، والصحيح (فأغاضه).
- (٢) هكذا في الأصل، وكذا المورد الذي يليه، والصحيح (اغتاظ). والغَيْظُ: الغضب، وقيل: هو أشدُّ من الغضب. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٧، ص ٤٥٠، (غيظ).
- (٣) هكذا في الأصل، والصحيح (مالك).
- (٤) روى ابن حبان والطبراني وابن عساکر وغيرهم، عن أنس بن مالك، قال: استأذن ملك القطر ربّه أن يزور النبي ﷺ، فأذن له. فكان في يوم أم سلمة، فقال النبي ﷺ: احفظي علينا الباب لا يدخل علينا أحد فبينما هي على الباب إذ جاء الحسين بن علي، فظفر فاقنحتم، ففتح الباب فدخل، فجعل يتوتّب على ظهر النبي ﷺ، وجعل النبي يتلّمه ويقبله. فقال له الملك: أمّجّه؟ قال: نعم. قال: أما إن أمّتك ستقتله إن شئت أريتك المكان الذي يُقتل فيه؟ قال: نعم. فقبض قبضة من المكان الذي يُقتل فيه، فأراه إياه، فجاءه بسهولة أو تراب أحمر، فأخذته أم سلمة فجعلته في ثوبها. قال ثابت: كنا نقول إنّها كربلاء. أنظر: ابن حبان، محمد، صحيح ابن حبان: ج ١٥، ص ١٤٢. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ٣، ص ١٠٦. ابن عساکر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤، ص ١٨٩. نقول: لم يتقدّم منه هكذا حديث. نعم تقدّم في ص ٣٠٥-٣٠٦، الحديث رقم (٦١ و ٦٢) قريب منه، ولكن الملك كان جبرائيل، وليس ملك القطر.
- (٥) أنظر أيضاً: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ١٢٩. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص ١٠٥. الأسفراييني، إبراهيم بن محمد، نور العين: ص ٣٧. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ١٣٣.
- (٦) هكذا في الأصل، والصحيح (سالك). وسلك: أي سار وذهب. أنظر: أحمد مختار، عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة: ج ٢، ص ١٠٩٦، (سلك).
- (٧) الغراب: طائر أسود معروف تشاءم منه العرب، البين: الفراق. أنظر: الجوهرى، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٥، ص ٢٠٨٢، (بين). مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٦٤٧، (غرب).
- (٨) في بعض المصادر أنّها ليزيد بن معاوية لعنه الله، وفي بعضها أنّه تمثّل بها، وأنّها لعبد الله بن الزبيرى الشاعر الجاهلي. أنظر: أبو الفرج، علي بن الحسين، مقاتل الطالبين: ص ٨٠.

يا غراب البين أنعبت<sup>(١)</sup> فقل  
 ليت أشياخي بيدٍ قد<sup>(٢)</sup> شهدوا  
 لا أهلوا<sup>(٥)</sup> واستهلوا فرحاً  
 قد قتلنا القرم<sup>(٧)</sup> من ساداتهم  
 لستُ من عُتبة<sup>(٨)</sup> إن لم أنتقم  
 لعبت هاشمُ بالملك فلا  
 إنمّا تندبُ أمراً قد فعل  
 وقعه<sup>(٣)</sup> الخزرج من وقع الأسل<sup>(٤)</sup>  
 ثم قالوا يا زيد<sup>(٦)</sup> لا تُشل  
 وعدلناه ببيدٍ فاعتدل  
 من بني أحمد ما كانَ فعَل  
 خبرٌ جاء ولا وحيٌّ نَزَل<sup>(٩)</sup>

→

الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص ١٩١. ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٢٦١. الكرباسي، محمد صادق، دائرة المعارف الحسينية: ج ٢، ص ١٣١-١٣٤، ديوان القرن الاول.

(١) نَعَبَ الغرابُ: صاحَ وصَوَّت. وفي مضارعه لغتان: كسر العين وفتحها. أنظر: الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير: ص ٦١٢. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١، ص ٧٦٤، (نعب).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح أن (قد) زائدة.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (وقع).

(٤) الأسل: الرماح. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٤، ص ١٦٢٢، (أسل).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح كما ورد في المصادر (لأهلوا).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (يزيد).

(٧) القرم: السيد المعظم. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١٢، ص ٤٧٣، (قرم).

(٨) عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو هند أم معاوية. والوارد والمشهور هو (لستُ من خندف)، وخندف قبيلة كبيرة ترجع إليها عدة قبائل، منها: قريش وكنانة وأسد والقارة وهذيل وتميم ومزينة وخزاعة وأسلم. وذكر ابن أعثم الكوفي أن هذا البيت من إضافات يزيد، وليس لابن الزبيرى. أنظر: ابن أعثم الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ١٢٩. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير: ج ١٩، ص ٣٠٤. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ بن خلدون: ج ٢، ق ١، ص ٣١٩-٣١٥.

(٩) وهو صريح بالكفر وإنكار نبوة محمد ﷺ.



شملتنا يوم بدرٍ ذلّة  
مثلها نسل عليّ قد شمل  
هذا دليل على أنّه رضى بما جرى، وسره بقتل الإمام المجتبا<sup>(١)</sup>، وأنّه تحمّل أثم<sup>(٢)</sup>  
في قتل الحسين.

فبينما هو ينشد إذ دخل عليه محقن<sup>(٣)</sup> (لعنه الله) فقال له: جيناك برأس الإمام<sup>(٤)</sup>  
العرب. فقال له: يزيد بل ما ولدت أمّ مُمحز<sup>(٥)</sup> الأمّ والأُم وأخبت وألعن! ويلك  
وأيّ فخر لنا بقتيل لئيم! ويلك أما سمعت قول أخت<sup>(٦)</sup> عمر بن عبد ودّ حين  
فخرت بقتل عليّ لأخيها، وهي تقول:

لو كان قاتلُ عمّر غيرَ قاتله  
لكنْتُ أبكي عليه آخر الأبد

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (المجتبي).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (إثمًا).

(٣) محقن - ويقال: محفز أو محفر - بن ثعلبة العائذي، ملعونٌ حيث، قدِم برأس الإمام الحسين عليه السلام،  
وبقية الرؤوس وسبايا آل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الشام، يسير بهم كما يُسار بسبايا الكفار، يتصَفَّح  
وجوههنَّ أهل الأقطار، ودخل على يزيد، فقال: أتيتك يا أمير المؤمنين، برأس أحق الناس  
والأمهم. فقال يزيد: ما ولدت أمّ محفز أحق والأم، وقد نسب الشيخ المفيد هذا القول إلى  
الإمام علي بن الحسين عليه السلام. أنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ١١٩. ابن عساكر،  
علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ٥٧، ص ٩٨. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في  
قتلى الطفوف: ص ١٠٠. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ٣، ص ٣١٥.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (الأم)، كما في بعض المصادر. أنظر: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام  
الحسين عليه السلام (من الطبقات الكبرى): ص ٨٢. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك:  
ج ٤، ص ٣٥٥.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (محفز) أو (محقن) كما تقدّم منه.

(٦) اسمها (عمرة)، وقيل: القائلة أبنته أم كلثوم بنت عمرو بن عبد ودهي ترثيه بهذا الشعر. وقيل:  
لامرأة من العرب غير أخته. وقيل: للخنساء. أنظر: الشريف المرتضى، علي بن الطاهر، رسائل  
الشريف المرتضى: ج ٤، ص ١١٩. الشريف المرتضى، علي بن الطاهر، الأمالي: ج ٣، ص ٩٥.  
ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ١، ص ١٧.

لكن قاتل عمر لا يُعابُ به من كان يُدعَا قديماً ببيضة البلد<sup>(١)</sup>

٧٩- قال أبو مخنف: ثم إن هند بنت عبد الله<sup>(٢)</sup> زوجه يزيد تنقبت بُرداً<sup>(٣)</sup> ثم وقفت من ورا السّتر، وقالت له: عندك أحد؟ ثم أمر من كان عنده بالانصراف<sup>(٤)</sup> ثم قال لها: ادخلي، فدخلت ونظرت إلى الرّأس وهي في الطّشت، فصرخت وقالت: هذه رأس الحسين بن علي، وأمّه فاطمه بنت محمد (صلى الله عليه وآله) وسلم؟! يعزُّ والله على فاطمه أن تقلب راس ولدها. والله لقد فعلت فعلاً استوجبت من الله به اللّعنه إلى يوم القيامة. ويلك! بأيّ وجه تلقى الله ورسوله؟! فقال لها: يا هند دعي هذا الكلام، والله ما اخترتُ قتله، وما أمرتُ به، فخرجت من عنده وهي تبكي<sup>(٥)</sup>.

- (١) روى كثير من المؤرخين هذه الأبيات عن أخت عمرو، ولم نجد من نقل استشهاد يزيد لعنه الله بها. أنظر: المفيد، محمد بن محمد، الفصول المختارة: ص ٢٩٢. الشريف المرتضى، علي بن الطاهر، الأماي: ج ٣، ص ٩٥. الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک: ج ٣، ص ٣٣. وقال ابن المنظور في (اللسان): (بيضة البلد: علي بن أبي طالب، سلام الله عليه، أي أنه فرّد ليس مثله في الشرف كالبيضة التي هي تريكة وحدها ليس معها غيرها؛ وإذا ذمّ الرجل فليل هو بيضة البلد أرادوا هو منفرد لا ناصر له). ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٧، ص ١٢٧.
- (٢) هند بنت عبد الله بن عامر، زوجة يزيد. وقيل: كانت قبله تحت الإمام الحسين عليه السلام. ولما رأت ظلم يزيد على أهل البيت عليهم السلام خرجت من وراء السّتر وشقت السّتر وهي حاسرة، ووثبت إلى يزيد. وهي أول من أقام مجلس العزاء على الإمام الحسين عليه السلام بمشاركة العقيلة زينب عليها السلام وبقية نساء أهل البيت من السبايا. أنظر: ابن عساكر، علي بن الحسين، تاريخ مدينة دمشق: ج ٦٢، ص ٨٥. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ١٤٣. الشاهرودي، علي النازي، مستدرکات علم رجال الحديث: ج ٨، ص ٦٠٢.
- (٣) البرد: جمع بردة، وهي كساء أسود مربع فيه صغر تلبسه الأعراب، ويجمع على برود أيضاً. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٣، ص ٨٧، (برد).
- (٤) هكذا في الأصل، والصحيح (بالانصراف).
- (٥) أنظر أيضاً: مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: ص ٢٠٠-٢٠١. الطريحي، فخر الدين بن محمد، المنتخب: ج ٢، ص ٤٨٥. الدربندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في

ثُمَّ إِنَّ الشَّامِرَ (لعنه الله) دخل على يزيد<sup>(١)</sup> فنظر إليه شزراً<sup>(٢)</sup>، وقال له: لما قتلته؟ قال: أطلب منك الجائزة. فقال لأصحابه: أجزوه فاضربوا عنقه<sup>(٣)</sup>. وهذا لا أصل له<sup>(٤)</sup>.

→

أسرار الشهادات: ج ٣، ص ٤٣٤-٤٣٥. القزويني، رضي بن نبي، تظلم الزهراء عليها السلام من إهراق دماء آل العباء: ص ٣١٨.

وقريب منها في البحار: (وخرجت هند بنت عبد الله بن عامر بن كريز، امرأة يزيد. وكانت قبل ذلك تحت الحسين عليه السلام حتى شقت الستر، وهي حاسرة، فوثبت إلى يزيد وهو في مجلس عام، فقالت: يا يزيد رأس ابن فاطمة بنت رسول الله مصلوب على فناء بابي؟! فوثب إليها يزيد فغطاها، وقال: نعم فأعوي عليه يا هند، وأبكي على ابن بنت رسول الله، وصريحة قريش. عجل عليه ابن زياد لعنه الله فقتله، قتله الله). المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ١٤٣.

(١) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (ودخل عليه شمر، وهو يقول:  
املاً ركابي فضة أم ذهباً      إني قتلْتُ السيّد المهنديبا  
قتلتُ خير الناس إماً وأباً      وأكرم الناس جميعاً حسبا  
سيد أهل الحرمين والورى      ومن على الخلق معاً متصبا  
طعنته بالرمح حتى انقلبا      ضربته بالسيف ضرباً عجبا

(٢) «نظر إليه شزراً، وهو نظر الغضبان بمؤخر العين». الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٢، ص ٦٩٦، (شزر).

(٣) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (قال: فنظر إليه شزراً، وقال له: إذا علمت أنه خير الناس أمماً وأباً فلم قتلته، املاً الله ركابك ناراً وحطباً. قال: أطلب منك الجائزة، فلكره يزيد بذبال سيفه. وقال له: لا جائزة لك عندي. فولّى هارباً، فجعل يزيد ينكت ثنايا الحسين، وهو يشرب الخمر ويقول:

نفلق هاماً من رجال أعزة      علينا وهم كانوا أعفّ وأصبر  
وأكرم عند الله منّا محلمة      وأفضل في كلّ الأمور وأفخر  
عدونا وما العدوان إلا ضلالة      عليهم ومن يعدو على الحقّ يخسر  
وإن تعدلوا فالعدل ألقاه أخيراً      إذا ضمّنا يوم القيامة محشر  
ولكنّنا فزنا بملك معجّل      وإن كان في عقباه نار تسعر

(٤) وفي البحار عن سهل أن الذي جاء بالرأس الشريف شخص آخر غير شمر، فلمّا قال الأبيات أمر بضرب عنقه. ثم وضع رأس الحسين على طبق من ذهب، وهو يقول: كيف رأيت يا حسين؟ انظر: المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ١٢٨.

وحضر عند يزيد رأس الطالوت<sup>(١)</sup> فلما را<sup>(٢)</sup> ما رآه وسمع ما سمع، قال له: يا أمير المؤمنين سألت<sup>(٣)</sup> بالله هذه راس من؟ قال له: رأس الحسين بن فاطمة بنت محمد<sup>(٤)</sup> (صلى الله عليه [وآله] وسلم). قال له: فيها استوجب القتل؟ قال: لأنَّ أهل العراق كتبوا إليه وأرادوا أن يجلسوه<sup>(٥)</sup> خليفه، فقتله عاملي عبيد الله بن زياد. فقال له: يا يزيد فمن أحقُّ بالخلافه منه؟ ما أعجب أمركم<sup>(٦)</sup>! أنا بيني وبين داود بنيف<sup>(٧)</sup> وثلاثون أباً<sup>(٨)</sup>، وتُعظمني اليهود ويأخذون التراب من تحت قدمي ومسحون<sup>(٩)</sup> به وجوههم وثيابهم، ولا يرون التزويج إلا بي<sup>(١٠)</sup>. وأنتم بالأمس كان

(١) هكذا في الأصل، والمعروف هو (الجالوت). ورأس الجالوت: مقدّم علماء اليهود. وجاء في كتاب رحلة بنيامين أن رأس الجالوت مأخوذة من «ريش جالوتا»، وهي كلمة آرامية يهودية، لقب أطلقه اليهود على رئيس الجالية اليهودية والقائم بأموهم. وتقول التقاليد اليهودية إنَّ أول من تقلد منصب رئاسة الجالوت على يهود العراق هو يكتية ملك يهوذا الذي أسره نبوخذ نصر - ملك بابل - إلى العراق في حدود سنة ٥٧٧ ق م. أنظر: التظلي، بنيامين، رحلة بنيامين التظلي: ص ٣٨٤. الجزائري، نعمة الله، نور البراهين: ج ١، ص ٤٣١.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (رأى).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (سألتك).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (محمد).

(٥) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته والمنتخب: (يجعلوه).

(٦) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (فقال: رأس الجالوت ومن أحق منه بالخلافه، وهو ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟! فما أكفركم!).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (نيف).

(٨) وفي بعض المصادر (سبعين أباً). أنظر: ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص ١١٠. الصفدي، الخليل بن أيبك، الوافي بالوفيات: ج ١٢، ص ٢٦٥.

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح (يمسحون).

(١٠) هكذا في الأصل، والصحيح (إلا برضائي).

نبيكم بين أظهركم واليوم شدتم<sup>(١)</sup> على ولده فقتلتموه<sup>(٢)</sup>! والله إنكم لشر أمة. فقال له يزيد (لعنه الله): يا ويلك! والله لو لا خبر سمعته من<sup>(٣)</sup> رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) أنه قال: مَنْ قَتَلَ مَعَاهِدًا كُنْتُ خَصْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٤)</sup> لَقَتَلْتُكَ. فقال له: يا يزيد هذا كلام رسول الله فيمن قتل معاهداً، فكيف مَنْ يكون قتل ولده وذريته؟ ثم قال له: يا عبد الله<sup>(٥)</sup> اشهد لي عند جدك رسول الله بأنّي أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبدهُ ورسوله. فقال له يزيد (لعنه الله): الآن قد خرجت من دينك وقد دخلت في دين الإسلام، فقد برينا<sup>(٦)</sup> من ذمتك. ثم أمر بضرب عنقه فضربت<sup>(٧)</sup>.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: (شددتم)، كما في المنتخب، بمعنى الحملة في الحرب. وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (وثبتم). أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ٤٧٥، (شدد).

(٢) في المنتخب: (... وسيتم حريمه وفرقتموهم في البراري والقفار...).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (عن).

(٤) لم نعثر على هذا الحديث، وإنما الوارد مضمونه، كما نقله كنز العمال: (مَنْ ظَلَمَ مَعَاهِدًا مَقْرَأَ بِذِمَّتِهِ مَوْدِيًّا لَجْزِيته كُنْتُ خَصْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). المتقي الهندي، علي بن حسام، كنز العمال: ج ٤، ص ٣٦٧.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (يا أبا عبد الله).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (برئنا).

(٧) أنظر أيضاً: الأسفراييني، إبراهيم بن محمد، نور العين: ص ٣٨. ابن نما الحلي، جعفر بن محمد، مشير الأحزان: ص ٨٢. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص ١١٠. الطريحي، فخر الدين بن محمد، المنتخب: ج ٢، ص ٤٨٦. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ١٤١. الدربندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٣، ص ٣٩٥. المجلس الخامس والثلاثون. لسان الملك، محمد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٣، ص ٩٣.

٨٠- وفي روايه أخرى أنّ الجالئيق<sup>(١)</sup> لما سآله عن الرّاس، وقال له: هذا راس الحسين بن علي بن أبي طالب. وقال له: فمّن كان أحقّ بالخلافه؟ كما تقدّم، قال يا أمير المؤمنين: قد كنتُ في هذه الساعه راقداً في البيعه<sup>(٢)</sup> فرايتُ غلاماً شاباً كأنّ الشمس من وجهه، وقد نزل من السّما ومعه رجالٌ كثيره. فقلتُ لبعضهم: من هذا؟ فقالوا: هذا محمد، وهو لا الملايكه من حوله يعزّونه في ولده الحسين. ارفعه<sup>(٣)</sup> من بين يديك، والله لقد أهلكك الله تعالى. فقال له: يا ويلك! حبث<sup>(٤)</sup> بأحلامك، تخبر لنا!<sup>(٥)</sup> فوالله لأفقرنك<sup>(٦)</sup> في وجهك وبطنك وظهرك. ثمّ قال: خذوه وجعلوا يسحبوه<sup>(٨)</sup> على وجهه، ويضربوه<sup>(٩)</sup> بالأسياط<sup>(١٠)</sup>. فنادا<sup>(١١)</sup>: يا أبا عبد الله اشهدني<sup>(١٢)</sup> عند جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم) بأنني أشهد أنّ لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله. فجعلوا

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (الجالئيق)، بفتح الثاء، وهو: رئيس النصارى في بلاد الإسلام، ولغتهم السريانية. أنظر: الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين: ج ٥، ص ١٤٣، (جثق).

(٢) البيعة: الكنيسة، كما تقدّم بيان معناها.

(٣) أي الرأس الشريف.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (جثت).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (تخبرنا).

(٦) فقّرتُ فلاناً: أي كسرتُ فقار ظهره، ومنه سُمّيت الداهية فاقرة. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج ٢، ص ٧٨٢. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٦٩٧، (فقر).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (فأخذوه).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (يسحبونه).

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح (ويضربونه).

(١٠) الأسياط: جمع سوط، وهو جمع شاذ، والمعروف والمطرّد عند العرب جمعه (سياط أو أسواط). أنظر: الزبيديّ، محمد مرتضى، تاج العروس: ج ١٠، ص ٣٠٠، (سوط).

(١١) هكذا في الأصل، والصحيح (فنادى).

(١٢) هكذا في الأصل، والصحيح (اشهد لي).

يضرّبونه حتى رُضُوا جسده. فقال له: يا يزيد إن شئت أن تضرب وإن شئت أن لا تضرب، هذا رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) واقفٌ، وبيده قميصٌ من نُور، تاجٌ<sup>(١)</sup> من ذهب<sup>(٢)</sup>، وهو يقول: ليس بينك وبين لبس هذا القميص، وهذا التاج إلا أن تخرج من دار الدنيا، ثم تكون رفيقي في الجنّة. ثمّ إنّهم لم يزلوا يضرّبونه<sup>(٣)</sup>، حتى قضى نحبّه (رضي الله عنه)<sup>(٤)</sup>.

قال: ثمّ جاربه<sup>(٥)</sup> من داره وهو ينكثُ في ثنّايا الحسين، فقالت له: قطع الله يديك وجليك<sup>(٦)</sup> أتنكثُ ثنّايا طالما قبلها<sup>(٧)</sup> رسولُ الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم)؟! فقال لها: قطع راسك، ما هذا الكلام؟! قالت له: اعلم أنّي كنتُ نايمة، ولستُ بنايمة فنظرتُ إلى باب السّما مفتوح<sup>(٨)</sup>، وإذا بسلم بنور<sup>(٩)</sup> قد نزل إلى الأرض وإذا بغلامين أمردين<sup>(١٠)</sup> عليهما ثيابٌ خضراءُ، وهما ينزلان على السلم، وقد

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (وتاج).

(٢) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (وتاج من نور).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (يضرّبونه).

(٤) أنظر أيضاً: الدرّبندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٣، ص ٣٩٦، المجلس الخامس والثلاثون. لسان الملك، محمّد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٣، ص ٩٣.

(٥) هكذا في الأصل، وفي العبارة سقط، والتقدير (ثم خرجت إليه جاريه من داره).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (ورجليك).

(٧) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (قبلها).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (مفتوحاً).

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح (من نور).

(١٠) غلام أمرد: الذي خداه أملسان لا شعر فيها، أُخذ من قول العرب: شجرة مرداء، إذا سقط ورقها عنها. ويقال: تمرد الرجل: إذا أبطأ خروج لحيته بعد إدراكه وبلوغه. وقيل: الأمرد الذي طر شاربه وبلغ خروج لحيته ولم تبد. أنظر: ابن الأنباري، محمد بن القاسم، الزاهر في معاني كلمات الناس: ص ١١٨. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٨٦١، (مرد).

بُسطَ لهما بساطٌ من زبرجد<sup>(١)</sup>. وقد أخذ نُورُ ذلك البساطِ من المشرق إلى المغرب وإذا برجلٍ رفيع القامة مدور الهامه قد أقبل يسعى حتى جلس على البساط ونادى بأعلا<sup>(٢)</sup> صوته: يا أبي آدمُ اهبط، فهبط رجل آدمي<sup>(٣)</sup> اللون، طويلٌ من الرجال. ثم نادى: يا أبي سالم<sup>(٤)</sup> اهبط. يا أبي إبراهيم اهبط. يا إسماعيل<sup>(٥)</sup> اهبط. يا موسى اهبط. يا عيسى اهبط. ورايتُ امرأه واقفةً، قد نشرت شعرها، وهي تُنادي: يا أمُّ حوى<sup>(٦)</sup> اهبطي. يا أُختي<sup>(٧)</sup> هاجر اهبطي. يا أمِّي<sup>(٨)</sup> ساره اهبطي. يا أُختي مريم اهبطي. يا أُختي<sup>(٩)</sup> خديجة. وإذا بهاتف يقول: هذه فاطمه الزهرا بنت محمد المصطفى وزوجة المرتضى أمُّ سيّد الشهداء، المقتول بكر بلا (صلى الله عليهم وسلم أجمعين).

ثم نادت: يا أبتى ألا ترى ما صنعت أُمَّتُك بولدي؟! فبكى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأقبل على آدم، وقال: يا أبتى ألا ترى إلى فعل الطُّغاه بولدي من بعدي؟! لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة. قال: فبكى آدم، وبكى كلٌّ وبكا كل<sup>(١٠)</sup> من

(١) الزَّبْرَجْدُ والزَّبْرَدُجُ: جَوْهَرٌ معروف، وهو من أنواع الزُّمُرْد. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج ٤ ص ٤٧٥، (زبرجد).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (بأعلى).

(٣) هكذا في الأصل، وفي مقتل أبي مخنف المتداول والأسرار: (دُرِّي). ومعنى: أَدَمٌ أَدَمًا وَأَدَمَةٌ: اشتدت سُمُرْتُهُ. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ١٠، (أدم).

(٤) هكذا في الأصل، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته، وإكسير العبادات: (سام).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (إسماعيل).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: (يا أمي حواء).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (يا أمي).

(٨) هكذا في الأصل.

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح (يا أمي).

(١٠) هكذا في الأصل والجملة الثانية (وبكا كل) زائدة.



كان حاضراً من الملايكة، ثم رأيت زهى عن<sup>(١)</sup> ثلاثين ألف رجل يقدمهم غلام ليس فيهم من له لحيه غيره، وييده لواء. حضروا بأيديهم حراب من نار، وهم يقولون: خذوا صاحب هذا<sup>(٢)</sup> الدار فاحرقوه بالنار. فرايتك وقد احترقت بالنار، وأنت تُنادي: النار النار! أين المفر من النار؟ فقال لها: يا ويلك! ما هذا الكلام؟! أردت<sup>(٣)</sup> وضعي<sup>(٤)</sup> عند مملكتي! ثم أمر بضرب عنقها، فنادت: ألا لعنة الله على الظالمين<sup>(٥)</sup>.

ثم إنه استدعا<sup>(٦)</sup> بالنساء، ثم أوقفهن بين يديه، فنظر إليهن، وجعل يسأل عنهن ويقول: من هذه؟ ومن هذه؟ فقالوا له: هذه زينب وهذه أم كلثوم. فقال لها: كيف رأيتي<sup>(٧)</sup> انكال<sup>(٨)</sup> الله بكم؟ فقالت له: يا ابن الطليق - تعني أبا سفيان حين أطلقه رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) يوم فتح مكة<sup>(٩)</sup> - يا ويلك! هذه إمائك<sup>(١٠)</sup> وحرملك

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (زهى)، و(عن) زائدة. وزهاء الشيء شخصه ومقداره وما يقرب منه. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ١، ص ٤٠٥، (زهى).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (هذه).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (أردت).

(٤) وضع من فلان: أذله، حط من قدره وشأنه ودرجته. أنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ١٠٣٩، (وضع).

(٥) أنظر أيضاً: الدربندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٣، ص ٤٣٢-٤٣٣، المجلس التاسع والثلاثون.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (استدعى).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (رأيت).

(٨) النكال: العقاب أو النازلة. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٩٥٣، (نكل).

(٩) الطلقاء: هم الأسرى الذين خلّى عنهم الرسول ﷺ يوم فتح مكة وأطلقهم ولم يسترقهم، ومنهم معاوية وأبو سفيان. إعداد مركز المعجم الفقهي، المصطلحات: ص ١٦٥١.

(١٠) هكذا في الأصل، والصحيح (إمائك).

من ورا السُّتور، وفي بطون الخدور، وبنات رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم) ينظر إليهنَّ البرِّ والفاجر؟! فنظر إليها شزراً، فقام إليه عبد الله بن عمرو بن العاص<sup>(١)</sup> وقبّل رأسه، وقال له: يا أمير المؤمنين إنّ الذي كلمتك به ليس شي<sup>(٢)</sup>، فسكن غضبه. ثمّ رفع رأسه إلى سُكينه، وقال لها: إنّ أبك<sup>(٣)</sup> جهل حقّي، ونازعني في خلافتي. وقالت: يا يزيد لا تفرحنّ بقتل أبي؛ فإنّه كان عبداً لله صالحاً، دعاهُ إليه فأجابه، وأمّا أنت فلك بين يدي الله مقاماً يسالك فيه عن ذلك، فاستعدّ لمسالتك جواباً، ولمقامك مقالاً، وإلا<sup>(٤)</sup> ذلك جواباً. فقال: أُسكّتي يا سُكينة، ما كان لأبيك معي حقّ. قال: فقام إليه رجلٌ من لَحَم<sup>(٥)</sup>، وقال له: يا أمير المؤمنين ما أريد من الغنيمه غير هذه الجاربه تكون خادماً<sup>(٦)</sup> لي. فتاخّرت سُكينة إلى عمّتها عاتكه<sup>(٧)</sup> نادتها، وتقول: يا عما ترى أنت

(١) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي، يكنى أبا محمد. وقيل: يكنى أبا عبد الرحمن، والأول أشهر. أمّه ربيعة بنت منبه بن الحجاج السهمية. ممّن روى عن النبي صلى الله عليه وآله. وهو كأبيه في الرأي والنفاق، من أصحاب معاوية. مات ليالي الحرّة في ولاية يزيد بن معاوية، وقيل: بالطائف سنة ست وستين، ويقال: مات سنة تسع وستين، وهو ابن ثنتين وسبعين. أنظر: ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى: ج ٤، ص ٢٦١ وما بعدها. البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج ٥، ص ٥. العصفري، خليفة بن خياط، طبقات خليفة: ص ٥٥٠. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب: ج ٣، ص ٩٥٦-٩٥٧. الطوسي، محمد بن الحسن، الأبواب (رجال الطوسي): ص ٤٣. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٥، ص ٦٥.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (شيئاً).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (أباك).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (إلى).

(٥) لَحَم: إحدى قبائل اليمن نزلت الشام والحريرة، ومنهم آل المنذر ملوك الحريرة. والنسبة إليها (اللّخمي): بفتح اللام المشددة وسكون الخاء. أنظر: السمعي عبد الكريم بن محمد، الأنساب: ج ٥، ص ١٣٢. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١٢، ص ٥٣٨.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (خادمة).

(٧) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته: (أم كلثوم).

تكون بنت رسول الله خادمه<sup>(١)</sup>. فقالت أم كلثوم لذلك الرجل: مريض<sup>(٢)</sup> فاك واعما عيناك<sup>(٣)</sup> وايتم عيالك. يا ويلك! إن بنات الأنبياء لا يكون خداما للأدعياء<sup>(٤)</sup>. قال: والله فما استتم كلامها حتى أنزل الله على ذلك الرجل آية من السماء، فعجل الله هلاكه<sup>(٥)</sup>. فقالت: الحمد لله الذي عجل الله عقوبته في الدنيا قبل الآخرة. هذا جزا من تعرض لحريم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). ثم قالت: يا يزيد أما لك فيما رايت عبرة وعظه؟ فلم يجبهها في ذلك بشي<sup>(٦)</sup>.

ثم إنه أقبل على زين العابدين، فقال: من هذا؟ فقيل له: هذا بن الحسين. فقال: أليس قد قُتِل؟ قالوا: بلى كان له أخ أكبر منه اسمه عليٌّ، وهذا عليُّ الأصغر. فقال له يزيد (لعنه الله): يا غلام أنت الذي أراد أبوك أن يكون خليفه؟ الحمد لله الذي سفك دمه، وامكنني منه، وأراح المؤمنين منه. فقال: يا زيد<sup>(٧)</sup>، من كان أحق بالخلافة من أبي؟! وهو بن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وابن وصي رسول الله، أما سمعت قول الله عز وجل: (ما أصابكم من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير \* لكيلا تأسوا على ما

(١) هكذا في الأصل، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (وقالت: يا عمّته، يريد أن تكون بنات الأنبياء خداماً لأولاد الأدعياء).

(٢) هكذا في الأصل، وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (اسكت يا لكع، قطع الله يديك ورجليك، وأخرسك وجعل النار مثواك...).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (وأعمى عينيك).

(٤) هكذا في الأصل، وفي المنتخب: (إن أولاد الأنبياء لا يكونون خدمة لأولاد الأدعياء).

(٥) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (قال: فما استتم كلام الطاهرة حتى صرخ ذلك الملعون وعض على لسانه وغلّت يده إلى عنقه).

(٦) أنظر أيضاً: الطريحي، فخر الدين بن محمد، المنتخب: ج ٢، ص ٤٨٦. القزويني، رضي بن نبي، تظلم الزهراء عليه السلام من إهراق دماء آل العباء: ص ٣٢٤.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (يزيد).

فاتكم ولا تفرحوا بها آتاكم الله والله لا يحب كل مختال فخور<sup>(١)</sup>. وكان يزيد لعنه الله يلبس غلاله<sup>(٢)</sup> ثلجيه<sup>(٣)</sup> وثياباً فاخره، ويترد<sup>(٤)</sup> أبرداً، ويلبس نعلًا صرّاراً<sup>(٥)</sup>، ويختال<sup>(٦)</sup> في مشيه، وينظر إلى أعطافه<sup>(٧)</sup>، فذلك<sup>(٨)</sup> قرأ زين العابدين ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾<sup>(٩)</sup>. وكان يزيد غضباً شديداً من كلامه، وقال: يا غلام كأنك بنا تتعرض<sup>(١٠)</sup>؟! ثم أمر رجل<sup>(١١)</sup> عنده بضرب عنقه، فبكا<sup>(١٢)</sup> زين العابدين، ثم نادى بهذا<sup>(١٣)</sup> البيت يقول:

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَاهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ الحديد: آية ٢٢-٢٣.

(٢) الغلالة بكسر الغين: ثوب رقيق يلبس تحت الثياب مما يلي الجلد، جمعه غلائل. وإنما سُميت غلائل لانغلاها بين الدروع والأجساد. أنظر: الشريف الرضي، محمد بن الحسين، المجازات النبوية: ص ١٢٨. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٦٦٠، (غلل).

(٣) هكذا رُسمت في المخطوط.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (يرتدي).

(٥) نعل صرّار: النعل التي لها صوت عند المشي. أنظر: السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب: ج ٣، ص ٥٣٣. السيوطي، جلال الدين، لب اللباب في تحرير الأنساب: ص ١٦١.

(٦) يقال: اختال فهو مختال. وفيه خيلاء ومخيلة: أي كبر. ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٢، ص ٩٣، (خيل).

(٧) «العطف: المنكب، وجمعه أعطاف». ابن سيده، علي بن إسماعيل، المخصص: ج ١، ق ١ (السفر الأول)، ص ١٥٩.

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (فلذلك) أو (فعند ذلك).

(٩) لقمان: آية ١٨.

(١٠) من التعريض وهو خلاف التصريح، يقال: عرّض لفلان وبه إذا قال فيه قولاً وهو يعيبه. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ٧، ص ١٨٣، (عرض).

(١١) هكذا في الأصل، والصحيح (رجلاً).

(١٢) هكذا في الأصل، والصحيح (فبكى).

(١٣) هكذا في الأصل، والصحيح (بهذا).

ألا يا رسول الله يا خيرَ مُرسلٍ حبيبك مقتولٌ ونسلُك ضايِعٌ<sup>(١)</sup>

ثُمَّ تعلَّقت به عماته وخالاته وأخواته، ونادى<sup>(٢)</sup> بالعويل، ونادت<sup>(٣)</sup>: ويلك يا بن زياد<sup>(٤)</sup>، أما رويت الأرض من دما أهل البيت؟! أتريد أن تحلي الأرض من ذرية رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم)؟ فبكا<sup>(٥)</sup> جلساوه<sup>(٦)</sup> عند ذلك، وقالوا له: دع عنك هذا الولد؛ فإنَّه لا يحل قتله، فأمر بتخليته<sup>(٧)</sup>.

ثُمَّ إنَّ زين العابدين أقبل على يزيد (لعنه الله)، وقال له: سألْتُك بالله تعالى إن كان بينك وبين هذا<sup>(٨)</sup> الحريم قرابة فابعث معهنَّ من تثق به بأن يوصلهنَّ إلى المدينة.

(١) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته:

أناديك يا جداه يا خير مرسل	حبيبك مقتول ونسلك ضايِع
وآلك أمسوا كالإماء بذلة	تشاع لهم بين الأنام فجايِع
يروعهم بالسبِّ من لا يروعه	سباب ولا راع النبيين رايع
ودايِع أملاك وأفلاك أصبحوا	لجور يزيد بن الدعي ودايِع
فليتِّك يا جداه تنظر حالنا	نسام ونشري كالإماء نبايِع

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (ونادين).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (ونادين).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (يا يزيد).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (فبكي).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (جلساؤه).

(٧) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (قال: فتصارخن النساء، وبكين حوله.

وقالت أم كلثوم عليها السلام: يا يزيد لقد أرويت الأرض من دمائنا، ولم يبق غير هذا الصبي، وتعلقت به النساء جميعاً، وهنَّ يندبن: واقلة رجلاه، تقتل الأكبر من رجالنا، وتأسر النساء منّا، ولا ترفع سيفك عن الأصاغر. واغوثة! ثم واغوثة! يا جبار السماء، ويا باسط البطحاء. فخشى يزيد أن تأخذ الناس الشفقة عليهم، فتشق الفتنة عنده لأجل ضجيج النساء والأطفال، والناس كالجراد حوله ينظرون إلى هذا الأمر الفظيع، ووقع الخوف والرعب في قلب يزيد فعضى عنه).

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح (هذه).

فبكا الناس لذلك بكاء شديداً، فخشي يزيد (لعنه الله) الفتنة، وقال: والله لا يوصلهنّ المدينة غيرك. وأقبل على جلساياه، وقال لهنّ<sup>(١)</sup>: ما تشيرون به عليّ؟ ما أصنع بهذا الغلام والحريم؟ فقالوا له: هذا صبي صغير، لم يبلغ الحلم، ولا يحل قتله. فأمر عند ذلك رجلاً ذرب اللسان<sup>(٢)</sup>، جريء الجنان<sup>(٣)</sup> أن يصعد المنبر، ولا يدع شيئا من المساوي إلا ويذكره في عليّ وولديه، ففعل (لعنه الله). فقالت له سكينه ابنت الحسن عليه السلام<sup>(٤)</sup>: ويلك! لعنك الله تعالى! ما أقل حياك! وأيّ مساوي في أبي وجدتي؟! فصا<sup>(٥)</sup> بها يزيد (لعنه الله)، وقال: ألا تسكتين يا بنت الخارجيّ؟! فقالت: يا بن معاويه، أيّما<sup>(٦)</sup> أحق بالخلافه؟! أنت أو أبي؟! وجدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم)، وأبوه عليّ بن أبي طالب، وأمّه فاطمة الزهري<sup>(٧)</sup> سيدة نساء أهل الجنة؟! فلم يجبها ولم يعبا بقولها.

فقال زين العابدين: سالتك بالله إلا أذنت لي أن أصعد على المنبر، فأتكلم بكلام فيه الله رضا وللأمة صلاح، فقال له ذلك الرجل: والله ما تكلمت بهذا الكلام وأنا أدين به، وإني أعلم أنّه بكم فتح الله وبكم ختم الله، وإنما أمرني يزيد بذلك فتكلمت.

ثم إن زين العابدين جعل يُكلم المشايخ بعدوبة لسانه وفصاحة منطقه، فقالوا

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (لهم).

(٢) «الدَّربُ اللُّسان: الفاحشُ البِدِيُّ الذي لا يبالي ما قال». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١، ص ٣٨٦، (ذرب).

(٣) الجنان: القلب. أنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١٣، ص ٩٣، (جنن).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (الحسين).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (فصاح).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (أيكما).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (الزهراء).

للخطيب: ما يضرّك أن تدعوا<sup>(١)</sup> هذا الغلام أن يصعد المنبر؟! ما عساه أن يقول؟! وإنه إذا صعد المنبر ونظر الناس لم يتكلّم بشي، فنزل الخطيب من على المنبر، وقال له: اصعد يا غلام. فصعد زين العابدين المنبر فحمد الله وأثنى عليه بمحامد لم يسمع السامعون مثلها، وأكثر من الصلاة على رسول الله (صلى الله عليه وسلم وعلى آله)، ثم قال: أيّها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أعرّفه بنفسي، أنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أنا بن حج ولبا<sup>(٢)</sup> أنا ابن من طاف وسعى<sup>(٣)</sup> أنا بن زمزم والصفاء، أنا ابن مكة ومنا<sup>(٤)</sup>، ابن البشير النذير، ابن<sup>(٥)</sup> الداعي إلى الله بأذنه، والسراج المنير، أنا بن دنا فتدلا<sup>(٦)</sup>، فكان قاب قوسين أو أدنى، أنا ابن محمد المصطفى، أنا بن علي المرتضى، أنا بن فاطمه الزهراء، أنا بن خديجة الكبرى، أنا بن صريع كربلاء، أنا بن مجزوز الراس من القفا، أنا بن العطشان حتى قضا<sup>(٧)</sup>، أنا بن الذي افترض الله ولايته فقال: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقَرِّفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾<sup>(٨)</sup>، ألا إن الاقتراب<sup>(٩)</sup> للحسنه مودتنا أهل البيت.

ثم قال: يا أيّها<sup>(١٠)</sup> الناس فضلنا الله بخمسٍ خصال، فنبينا محمد (صلى الله عليه

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (تدعو).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (أنا ابن خير من حجّ ولبى).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (أنا ابن خير من طاف وسعى).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (منى).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (أنا ابن).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (أنا ابن من دنا فتدلى).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (قضى).

(٨) الشورى: آية ٢٣.

(٩) هكذا في الأصل، وفي المنتخب (الاقتراف).

(١٠) هكذا في الأصل، والصحيح (أيها).

[وآله] وسلم) وهو أفضل الأنبياء، وبيتنا مختلف الملايكه، وفيه نزلت الآيات. ونحن قادة العالمين، وبنا فتح الله وبنا ختم<sup>(١)</sup>، وأعطينا خمس<sup>(٢)</sup> خصال، فعبب<sup>(٣)</sup> الساحة والشجاعه والهدى والحكم بين الخلايق والمحبه في قلوب المؤمنين. قال: فقام إليه المؤذن فقطع خطبته. فلما قال: الله أكبر، قال زين العابدين: كبرت كبيراً، وعظمت عظيمًا، وقلت حقًا. فلما قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال: أشهد بها مع كل شاهد، واحتملها عن كل جاحد. فلما قال: أشهد أن محمداً رسول الله، بكأ زين العابدين حتى علا منه البكا والنحيب. ثم قال: يا يزيد! محمدٌ جدِّي أم جدُّك؟ قال: بل جدُّك. قال: فلمَ قتلتَ ولده وآل بيته؟ قال: فلم يعد عليه جواباً. قال: ثم قام ودخل داره، وقال: لا حاجة لي في الصلاه اليوم، فلم يصلي<sup>(٤)</sup> ذلك اليوم<sup>(٥)</sup>.  
وقام إلى زين العابدين رجل يقال له المهنا<sup>(٦)</sup> بن عمر، فقال له: كيف أصبحت يا

(١) في المنتخب: (أيها الناس فضّلنا الله بخمس خصال: فينا الشجاعة والساحة، والهدى والحكم بين الناس بالحق، والحمية في قلوب المؤمنين...).

(٢) في البحار: (ستاً). وهي العلم، والحلم، والساحة، والفصاحة، والشجاعة، والمحبة في قلوب المؤمنين.

(٣) يقال: يعبّب فيه أي يصبّب فيه. أنظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر: ج ٣، ص ١٦٨، (عبب).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (لم يصلّ).

(٥) أنظر أيضاً: الأسفراييني، إبراهيم بن محمد، نور العين: ص ٣٩-٤٠. الطريحي، فخر الدين بن محمد، المنتخب: ج ٢، ص ٤٩٦. لسان الملك، محمد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٣، ص ١٠٠-١٠٢. القزويني، رضي بن نبي، تظلم الزهراء عليها السلام من إهراق دماء آل العباء: ص ٣١٧، و ص ٣٢٨-٣٢٩.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح (المنهال). وهو المنهال بن عمرو الأسدي، مولى بني أسد. كوفي، أدرك الإمام الحسن عليه السلام، وروى خطبته عند معاوية. من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، وولده زين العابدين عليه السلام. روى عن الإمام السجاد والباقر والصادق عليهم السلام. أنظر: المغربي، القاضي النعمان، شرح الأخبار: ج ٢، ص ٤٨٤. الطوسي، محمد بن الحسن، الأبواب (رجال الطوسي): ص ٣٠٦. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ١٧٨. الطبرسي



ابن رسول الله؟ فقال: كيف من (١) قُتِلَ أبيه (٢) بالأمس، وهو يتوقع القتل اليوم، وإلى الله نشكوا (٣) ما أصبحنا وأمسينا فيه (٤).

ثم قال: أصبحت العرب تفتخر على العجم بمحمد (صلى الله عليه وآله) [وسلم]، وأصبحت قريش تفتخر على العرب؛ لأنه منها، ونحن أهل البيت المظلومين المقهورين (٥). فعلت الأصوات بالبكا والنحيب، فخشى يزيد (لعنه الله) الفتنة، فقال للخاطب: لم تركته صعد المنبر، وتكلم بهذا الكلام (٦)؟ فقال الخاطب: والله ما علمت أن مثل هذا الغلام يتكلم بمثل هذا الكلام. فقال يزيد (لعنه الله): ويلك! هذه العصا من تلك العَصِيَّ (٧)، وهل تلد الحية إلا حويه (٨)؟! أما علمت أنه

→

النوري، ميرزا حسين، خاتمة المستدرک: ج ٩، ص ١٤٤. الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج ٢٠، ص ١٠.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (كيف حال من).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (أبوه)، وفي المنتخب (أبوه وأهله).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (نشكوا).

(٤) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (فقال له الإمام عليه السلام: كيف حال من أصبح وقد قُتِلَ أبوه! وقُلَ ناصرُه، وينظر إلى حرم من حوله أسارى، قد فقدوا الستر والغطاء، وقد أعدموا الكافل والحمى! فهل تراني إلا أسيراً ذليلاً؟! قد عِدِمْتُ الناصر والكفيل، قد كُسيْتُ أنا وأهل بيتي ثياب الأسي، وقد حُرِّم علينا جديد العرى، فإن تسأل فيها أنا كما ترى، قد شمتت فينا الأعداء وترقب الموت صباحاً ومساءً).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (مظلومون مقهورون).

(٦) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (قال: فخشي يزيد الفتنة، وقال للذي أصعده المنبر: ويحك أردت بصعوده زوال ملكي).

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح (العَصِيَّة). وهو مثل يضرب في تشبيه الرجل بأبيه، وأصل المثل: العصية من العصا، أي أنت من أبيك، وقيل: المراد به أن الأمر الكبير يكون أوله صغيراً، كما تكون العصا العظيمة من الغصن الدقيق. أنظر: ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، غريب الحديث: ج ٢، ص ١٩٣. أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله، جهرة الأمثال: ج ٢، ص ٤٠-٤١.

(٨) وفي مناقب آل أبي طالب: إن يزيد لعنه الله طلب من الإمام زين العابدين عليه السلام مصارعة ولده

←

من بيت أهل النبوة؟! فقال له الخاطب: يا أمير المؤمنين حيث علمت أنه من أهل بيت النبوه فلم قتلت أباه وقومه؟! فقال يزيد (لعنه الله): أبدل الله لنا بك من هو خير منك، ولا بذلك بنا من هو شر لك منا. ثم أمر بضرب عنق الخاطب<sup>(١)</sup>.

### [رجوع السبايا إلى المدينة]

قال: فقاموا<sup>(٢)</sup> له أهل الشام كأثمهم كانوا نيماً فاستيقظوا فعضّوا أسواقهم، وقالوا: يا ويلك! هنا راس بنت<sup>(٣)</sup> رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيننا؟! والله ما علمنا ذلك إلا أنهم قالوا: راس خارجي، خرج علينا بأرض العراق. قال: فلما سمع يزيد (لعنه الله) ذلك، ونظر إلى ما هم فيه استعمل هذه الأجزاء من القرآن

→

خالد، فقال له الإمام عليه السلام: وما تصنع بمصارعتي إياه، اعطني سكيناً ثم أقاتله، فقال يزيد: شنشنة أعرفها من أخزم، ثم قال:

هَذَا مِنَ الْعَصَا عَصِيَّةٌ هَل تَلِدُ الْحَيَّةَ إِلَّا حَيَّةً

وقوله: (هل تلد الحية إلا حية) مثل يضرب للولد الذي يشبه أباه. أنظر: الزنجشري، محمود بن عمرو، المستقصى في أمثال العرب: ج ٢، ص ٣٩٠. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب: ج ٣، ص ٣٠٩.

والمشهور أن يزيد طلب من عمرو بن الحسن عليه السلام، وقيل عمر بن الحسين عليه السلام مبارزة ولده خالد. ولم يطلب من الإمام السجاد عليه السلام. أنظر: ابن سعد، محمد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام (من الطبقات الكبرى): ص ٨٤. الدينوري، أحمد بن داوود، الأخبار الطوال: ص ٢٦١. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك: ج ٤، ص ٣٥٤. ابن عساکر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ٦٩، ص ١٧٧. ابن نما الحلي، محمد بن جعفر، مثير الأحرار: ص ٨٤. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتل الطفوف: ص ١١٣. ابن كثير، إسماعيل، البداية والنهاية: ج ٨، ص ٢١٢. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ١٤٣.

(١) أنظر أيضاً: ابن أعمش الكوفي، أحمد، الفتوح: ج ٥، ص ١٣٢-١٣٣. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ١٣٧-١٣٩.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (فقام).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (ابن بنت).

وفرقها في المساجد. وكانوا إذا صلّوا وضعوا الأجزاء بين أيديهم حتى يشتغلوا بها عن ذكر الحسين فلم يُشغَلْهُمْ ذلك عن ذكره. قال: فلما علم يزيد (لعنه الله) أنّ أهل الشام لا يشغلهم ذلك عن ذكر الحسين فنأدى فيهم أن يحضروا، فلما تكامل الناس، قام فيهم خطيباً، ثم قال: يا هل (١) الشام أنتم تقولون: إنّي قتلتُ الحسين! والله ما قتلتُهُ، ولا أمرتُ بقتله. ثم ادعا بالذين حرّوا رأس الحسين، فوقفوا بين يديه، وقال لشيت (٢) بن ربيعي (لعنه الله): يا ويلك! أنت قتلتَ الحسين أو أمرتُك بقتله؟ فقال: والله ما قتلتُهُ، بل قتله المصابر بن الذهبية (٣). فدعاه يزيد، وقال: يا ويلك! يا مصابر أنت قتلتَ الحسين؟ قال: لا والله يا أمير المؤمنين، بل قتله شمر (لعنه الله). فالتفت إلى شمر (لعنه الله)، وقال: يا ويلك! أنت قتلتَ الحسين أو أنا أمرتُك بقتله؟ فقال: يا أمير المؤمنين لعن الله من قتله. قال: ومن قتله؟ قال: سنان بن أنس. فقال لسنان: يا ويلك! أنت قتلتَ الحسين؟ فقال: لعن الله من قتله. قال: فغضب يزيد (لعنه الله) من كلامهم، وقال: يا ويلكم! يحيل بعضكم على بعض! فقال له قيس بن الربيعي (٤): يا أمير المؤمنين أقول من قتل الحسين؟ قال: قل. فقال: ما قتل الحسين إلا الذي عقد الرايات، وفرّق الأموال، وسير الجيوش. قال له: ومن ذلك يا ويلك؟ قال له: أنت يا أمير المؤمنين. قال فغضب يزيد (لعنه الله) من كلامه، فقام ودخل داره، ووضع الرأس في طشت وغطاه بمنديل ديبقي (٥) أحمر، ووضع في

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (أهل).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (شيت).

(٣) في أسرار الشهادات (مصابر بن الرهيبية). لم نعثر عليه.

(٤) في أسرار الشهادات (الربيع) وفي نور العين: (الحصين بن نُمير).

(٥) الدَّبِيقِيُّ أو الدَّبِيقِيُّ: ثيابٌ معروفة، تُنسَبُ إلى دَبِيق، قريةٌ مصرية بين الفَرَمَا وتَيْس، حَرَبَتْ ولم يبق منها شيء. والثَّيَابُ الدَّبِيقِيَّةُ ثياب رقيقة، تُتَّخَذُ منها العِمَامَةُ طُولُهَا مائةُ ذراع، وفيها رَقَمَاتٌ مُسْوَجَةٌ بِالذَّهَبِ، تَبْلُغُ العِمَامَةُ من الذَّهَبِ حَمْسَةَ دِينَارٍ سِوَى الحَرِيرِ والغَزَلِ. أنظر: الحموي،

حجره، ودخل في بيت مظلم، وجعل يلطم على رأسه، ويقول: مالي ومال الحسين بن علي؟! فدخلت عليه زوجته هند بنت عبيد الله بن كثير، وقالت له: يا ميشوم! ألا أخبرك بما رايتُ البارحة في منامي؟ قال لها: وما ذاك؟ قالت له: رايتُ كأنَّ باباً فُتِحَ من السماء، والملايكة تنزل كتائب أمام هذه الرَّأس، وتنادي: السلام عليك يا عبد الله<sup>(١)</sup>، السلام عليك يا بن بنت رسول الله. وإذا سحابة قد نزلت من السماء، وفيها رجال كثيره، وفي جملتهم رجل دريُّ اللون قمري الوجه، فأقبل يسعى، حتى انكبَّ على ثنايا الحسين يقبلها، وهو يقول: يا ولدي، قتلوك ومن شرب الما منعوك! تراهم ما عرفوك! فلم يرد عليها يزيد شيا<sup>(٢)</sup> أبداً من ذلك.

٨١ - قال الراوي: فلما أصبح الصبح الجميع<sup>(٣)</sup> حريم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقال لهم: أيها<sup>(٤)</sup> أحبَّ إليكم المقام<sup>(٥)</sup> عندي ولكم الجائزه السنيه، وإلا<sup>(٦)</sup> المسير إلى المدينة؟ قال: فاخترن المسير إلى المدينة، إلى حرم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). قال: فقدّم إليهن المحامل والهوارج والقباب<sup>(٧)</sup> وفرشها

→

ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج ٢، ص ٤٣٧. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١٠، ص ٩٥، (دبق). الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين: ج ٥، ص ١٦٠. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس: ج ١٣، ص ١٣٣.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (يا أبا عبد الله).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (شيئاً).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (جمع).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح (أبيها).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح (المقام).

(٦) هكذا في الأصل، ولعلَّ الصحيح (أو).

(٧) القباب: جمع قبة، وهي أشبه بالمظلة تُقَبَّبُ بها الهوارج ونحوها. أنظر: الطريحي، فخر الدين بن محمد، مجمع البحرين: ج ٢، ص ١٣٨، (قبة).

بأوطا فراش، يكون من الديتقي<sup>(١)</sup> والإبرسيم والمُلحَم<sup>(٢)</sup> وفرغ الأموال على الأنطاع<sup>(٣)</sup>، وقال لهنّ خذن هذا المال عوضاً عن مصابكم، فقلنّ له: يا ويلك! ما أقلّ حسابك<sup>(٤)</sup> أتقتل ساداتنا ثمّ تعطينا عوضاً عن ذلك؟! لا كان ذلك أبداً<sup>(٥)</sup>. فحملهن من الثياب والذهب والفضة، وأضعف عليهن أضعافاً مما أخذ منهن<sup>(٦)</sup>. ثمّ ادعا بالجمال فأبركها ووطأها، وادعا بقايد من قواده<sup>(٧)</sup>، وضمّ إليه خمسمائة<sup>(٨)</sup> فارس، وأمره بالمسير إلى المدينة، فسار بهنّ، وأحسن إليهنّ في الصحبه. فلما أشرفنّ على المدينة، فتجددت عليهنّ الأحزان، فشققن الجيوب، ولطمن الخدود، ونشرنّ الشعور، وساعدتهن نسا المدينة<sup>(٩)</sup>.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (الديتقي) أو (الديتقي).

(٢) «المُلحَم: جنس من الثياب». ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب: ج ١٢، ص ٥٣٨، (لحم).

(٣) «الأنطاع: جمع نَطْع وهو بساط من الأديم». الطريحي، فخر الدين بن محمد، مجمع البحرين: ج ٤، ص ٣٩٧، (نطع).

(٤) في المنتخب (حياءك).

(٥) أنظر أيضاً: الطريحي، فخر الدين بن محمد، المنتخب: ج ٢، ص ٤٩٦-٤٩٧. الدربندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٣، ص ٤٤٤-٤٤٥، المجلس الحادي والأربعون. لسان الملك، محمد تقي، ناسخ التواريخ: ج ٣، ص ١٠٤-١٠٦. القزويني، رضي بن نبي، تظلم الزهراء عليها السلام من إهراق دماء آل العباء: ص ٣٣٣.

(٦) أنظر أيضاً: الدربندي، آغا بن عابد، إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٣، ص ٤٥١-٤٥٢، المجلس الثاني والأربعون.

(٧) في بعض المصادر أنّه النعمان بن بشير. أنظر: المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد: ج ٢، ص ١٢٢. القتال النيسابوري، محمد بن الحسن، روضة الواعظين: ص ١٩٢. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الوري بأعلام الهدى: ج ١، ص ٤٧٦. ابن نما الحلي، محمد بن جعفر، مشير الأحزان: ص ٨٥.

(٨) في نور العين (ألف).

(٩) أنظر أيضاً: الأسفراييني، إبراهيم بن محمد، نور العين: ص ٤٠-٤١. ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق: ج ٦٩، ص ١٧٧. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك

٨٢ - قال أبو مخنف: والله لقد كان ذلك اليوم أشبه الأيام بيوم مات فيه رسولُ الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم).

قال: وكان الوليد بن عتبة (لعنه الله تعالى) على المنبر، فسمع البكاء والنحيب، فقال: ما هذا؟ فقيل: هذا صراخ نساء الهاشميات، وأتتهن<sup>(١)</sup> قد دخلن المدينة، وذكر الحسين (عليه السلام عليه السلام<sup>(٢)</sup>) فتحادرت دموعه، ونزل عن المنبر.

ثم إنَّ بنات رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) أخذن ما كان أعطاهنَّ يزيد (لعنه الله) من المال والثياب، وأعطوه إلى القايد الذي سار معهن، وقلن له: خذ هذا جزا لما فعلت معنا؛ فلقت<sup>(٣)</sup> أحسنت لنا الصحبة. فقال: والله لا أملك، بل

→

والأُمم: ج ٥، ص ٣٤٤. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ: ج ٤، ص ٨٧. وفي مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: «فسار بهم من دمشق. وكان يقدمهم تارة، ويتأخر عنهم تارة، وأحسن لهم الصحبة والنصيحة والخدمة اللائقة. قال: فعند ذلك قالوا له: مُر بنا على كربلاء. فمر بهم، فوجد جابر بن عبد الله الأنصاري ومعه جماعة، قد أتوا إلى زيارة الحسين عليه السلام. فعند ذلك نزلوا وجددوا الأحزان، وشققوا الجيوب، ونشروا الشعور، وأبدوا ما كان مكتوماً من الأحزان، وأقاموا عنده أياماً، ثم رحلوا قاصدين المدينة».

وفي البحار: «ثم انفصلوا من كربلا طالبين المدينة، قال بشير بن حدلم: فلما قربنا منها نزل علي ابن الحسين عليه السلام فحطَّ رحله، وضرب فسطاطه وأنزل نساءه، وقال: يا بشير! رحم الله أباك لقد كان شاعراً، فهل تقدر على شيء منه؟ قلت: بلى يا ابن رسول الله، إني لشاعر، قال: فادخل المدينة، وانع أبا عبد الله. قال بشير: فركبتُ فرسي، وركضتُ حتى دخلتُ المدينة، فلما بلغتُ مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم رفعتُ صوتي بالبكاء، وأنشأتُ أقول:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها  
فُقيل الحسين فأدمعي مدرار  
الجسم منه بكربلاء مُضَرَّج  
والرأس منه على الفتنة يُدار.

المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ١٤٧.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (أتتهن).

(٢) هكذا في الأصل، والثانية زائدة.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح (فلقد).

أعطوني القرب؛ فقد أستعين بها، وأنا محتاج إليها لأجل الطريق. فسلموا إليه القرب، وعاد ساير<sup>(١)</sup> إلى أن دخل دمشق.

ثُمَّ إِنَّ أُمَّ كُثُومٍ أَقْبَلَتْ حَتَّى دَخَلَتْ الْمَسْجِدَ، وَنَادَتْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَدَّاهُ، إِنِّي نَاعِيَةٌ إِلَيْكَ الْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ جَعَلَتْ تَمَرِّغُ خَدَيْهَا عَلَى الْمَنْبَرِ، وَجَعَلُوا النَّاسَ يُعْزَوْنَهَا<sup>(٢)</sup> ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ<sup>(٣)</sup>.

ثُمَّ إِنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ أَقْبَلَ عَلَى عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَةِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فَأَخْبَرَهُ بِقَتْلِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَا صُنِعَ فِيهِ، فَبَكَى حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهِ. ثُمَّ ادَّعَى بَدْرِعَهُ فَلَبَسَهُ، وَتَقَلَّدَ سَيْفَهُ، وَرَكِبَ جَوَادَهُ، وَصَعَدَ الْجَبَلَ. وَالنَّاسُ يَشَاهِدُونَهُ فَانْفَلَقَ الْجَبَلَ نِصْفَيْنِ، فَدَخَلَ فِيهِ، وَانْطَبَقَ عَلَيْهِ بِقَدْرِهِ اللَّهُ تَعَالَى<sup>(٤)</sup>.

وَأَمَّا رَأْسُ الْحَسِينِ فَإِنَّهُ اشْتَرَاهُ خَادِمٌ لِيَزِيدَ، وَأَعَادَهُ إِلَى الْجَسَدِ، وَدُفِنَ مَعَهُ بِكَرْبَلَا<sup>(٥)</sup> صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَلَعْنَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (سائراً).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح (وجعل الناس يُعزّونها).

(٣) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته: (قال فحنّ القبر حنيناً عالياً، وضجّت الناس بالبكاء والنحيب).

(٤) لعلّ هذا النقل من إضافات الكيسانية الذين يعتقدون بإمامة محمد بن الحنفية، وأنّه الإمام المهدي، وأنّه غائب. أنظر: المرتضى، علي بن الحسين، الشافي في الإمامة: ج ٢، ص ١٤٧. ابن حزم، علي بن أحمد، الفصل في الملل والنحل: ج ٤، ص ١٦٧.

(٥) اختلّف في موضع الرأس الشريف على أقوال، منها:

الأول: أنّه دُفِنَ عِنْدَ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالنَّجَفِ.

الثاني: أنّه مدفون مع الجسد الشريف. وقال صاحب البحار: إنّ المشهور بين علمائنا الإمامية، والذي رده هو الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام. وقال صاحب اللهوف: كان عمل الطائفة على هذا. وقال ابن نيا: والذي عليه المعول من الأقوال أنّه أُعيد إلى الجسد بعد أن طيف به البلاد ودُفن معه.

ظالمهم وغاصبيهم ومانعهم<sup>(١)</sup> حقَّهم من الخلافة، ومن شرب الماء، وخُلِّدوا في جهنم مع الخالدين الأبديين، آمين آمين، والحمد لله رب العالمين<sup>(٢)</sup>.

هذا آخر المصرع الشين في قتل الحسين عليه السلام، ويتلوه أخذ الثار على يد السادة الأخيار إبراهيم والثقفي المختار على التمام والكمال والحمد لله وحده.

→

الثالث: أنه مدفونٌ يظهر الكوفة دون قبر أمير المؤمنين عليه السلام. أنظر: الطبرسي، الفضل بن الحسن، تاج الموالي: ص ٣٣. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الوری بأعلام الهدى: ج ١، ص ٤٧٧. ابن نما، جعفر بن محمد، مثير الاحزان: ص ٨٥. ابن طاووس، علي بن موسى، اللهوف في قتلى الطفوف: ص ١٢٣. المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار: ج ٤٥، ص ١٤٤. الأمين، محسن بن عبد الكريم، لوايح الأشجان: ص ٢٤٨. آل شبيب، تحسين، مرقد الإمام الحسين عليه السلام: ص ١٧٢. وراجع بقية الأقوال في كتاب تظلم الزهراء عليها السلام من إهراق دماء آل العباء: ص ٣٣٦ وما بعدها.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح (ومانعهم).

(٢) في مقتل أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام ومصراع أهل بيته، تحت عنوان: (موت يزيد): (ثم إن يزيد بقي بعد الحسين عليه السلام أياماً قليلة، وخرج ذات يوم إلى الصيد في عسكره، فلاحته له طيبة، فطلبها، وقال لأصحابه: لا يتبعني منكم أحد، فركض شديداً حتى وصل إلى مكان لا يهتدى فيه طريقاً، فلقيه أعرابي وقال له: أضال فأرشدك أم جائع فأطعمك أم عطشان فأسقيك؟ فقال يزيد: لو عرفتني لزدت كرامتي. فقال الأعرابي: من أنت؟ فقال: أنا يزيد. فقال الأعرابي: لا مرحباً بك، ولا أهلاً. ما أقبح طلعتك وما أشنع سمعتك. والله لأقتلنك كما قتلت الحسين. وجذب سيفه، وهم أن يعلوه، فذعرت فرس يزيد من بريق السيف فطرحته تحتها وقطعت أمعاءه. وقال بعضهم: إنه هلك عطشاً. وقيل: ورد على قليب ماء، وقلبه يلهب عطشاً، وعلى القليب طائر عظيم الجثة فأراد أن يشرب فابتلعه الطير وطار به نحو السماء، ورجع إلى ذلك الماء فتياه خلقاً سوياً، فهم أن يشرب ثانية، فأهوى إليه الطير فقطعه بمنقاره، ولم يزل يلتقمه ويتقيأه إلى يوم القيامة، ثم الانتقام منه في جهنم، فإنها مقره لعنه الله، ولعنة الله على الظالمين).



## فهرست المصادر

• القرآن الكريم

(أ)

١- إِبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام، الشيخ محمد طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ)، تحقيق: الشيخ محمد جعفر الطوسي، نشر مركز الدراسات الإسلامية لممثلية الولي الفقيه في حرس الثورة الإسلامية في إيران، ط ١، ١٣٧٧هـ.ش/١٤١٩هـ.ق.

٢- الأبواب (رجال الطوسي)، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، قم المشرفة - إيران، ط ١، ١٤١٥هـ.

٣- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الشافعي (ت ٨٤٠هـ)، تحقيق أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، وأبو إسحاق السيد بن محمود بن إسماعيل، نشر الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٤- الاحتجاج، أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تعليقات وملاحظات السيّد محمد باقر الخراسان، نشر مطابع النعمان، النجف الأشرف.

٥- الأخبار الطوال، أحمد بن داوود الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة، نشر دار إحياء الكتب العربي، ط ١، ١٩٦٠م.

- ٦- الاختصاص، محمد بن محمد المفيد (ت ٤١٣هـ)، صحّحه وعلّق عليه علي أكبر الغفاري، رتبّ فهارسه السيّد محمود الزرندي المحرّمي، نشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة - إيران، ط ٢، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- ٧- اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق: مير داماد الأسترآبادي، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، نشر مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم - إيران، ١٤٠٤هـ.
- ٨- الأخلاق الحسينية، جعفر البياتي (معاصر)، منشورات أنوار الهدى، قم - إيران ط ١، ١٤١٨هـ.
- ٩- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، محمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لتحقيق التراث، نشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- ١٠- أساس البلاغة، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، نشر دار ومطابع الشعب، القاهرة - مصر، ١٩٦٠م.
- ١١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، نشر دار الجليل، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- ١٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة، علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، نشر دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
- ١٣- الإصابة في تميز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، نشر دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٥هـ.

١٤- أطلس الحسين، عباس الربيعي (معاصر، نشر هيئة تراث الشهيد الصدر، بغداد-العراق)، ط١، ١٤٣٢هـ/٢٠١٠م.

١٥- إعلام الوري بأعلام الهدى، الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي، (ت٥٤٨هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، نشر مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم المشرفة- إيران، ط١، ١٤١٧هـ.

١٦- الأعلام، خير الدين الزركلي (ت١٤١٠هـ)، نشر دار العلم للملايين، ط٥، ١٩٨٠م.

١٧- أعيان الشيعة، السيد محسن بن عبد الكريم الأمين (ت١٣٧١هـ)، تحقيق وتخرىج: حسن الأمين، نشر دار التعارف للمطبوعات، بيروت- لبنان.

١٨- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.

١٩- إقبال الأعمال مضمار السبق في ميدان الصدق، السيد رضي الدين علي بن موسى جعفر بن طاووس (ت٦٤٤هـ)، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، نشر مكتب الإعلام الإسلامي، طبع مطابع، مكتب الإعلام الإسلامي، ط١، ١٤١٤هـ.

٢٠- إكسير العبادات في أسرار الشهادات، آغا بن عابد الشيرواني الحائري المعروف بالفاضل الدربندي (ت١٢٨٥هـ)، تحقيق محمد جمعة بادي وعباس ملا عطية الجمري، منشورات ذوي القربى، قم- إيران.

٢١- إكسير العبادات في أسرار الشهادات، آغا بن عابد الشيرواني الحائري المعروف بالفاضل الدربندي (ت١٢٨٥هـ)، تحقيق محمد جمعة بادي وعباس ملا عطية الجمري، دار الصفوة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٩م.

٢٢- إكمال الكمال، ابن ماكولا (ت ٤٧٥هـ) نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

٢٣- أمالي ابن سمعون الواعظ، أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس البغدادي (ت ٣٨٧)، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٣٣هـ.

٢٤- الأمالي الخميسية (الشجرية)، يحيى بن الحسين الشجري الجرجاني (ت ٤٩٩هـ)، رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العيشمي (ت ٦١٠هـ)، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، نشر دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

٢٥- الأمالي، أبو القاسم علي بن الحسين الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)، تحقيق تصحيح وتعليق: السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي، نشر منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم - إيران، ط ١، ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م.

٢٦- الأمالي، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع، نشر دار الثقافة - قم - إيران، ط ١، ١٤١٤هـ.

٢٧- الأمالي، محمد بن علي بن الحسين الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، نشر مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، طهران - إيران، ط ١، ١٤١٧هـ.

٢٨- الإمام الحسن عليه السلام في مواجهة الانشقاق الأموي، سامي البدري (معاصر)، دار الفقه للطباعة والنشر، قم المشرفة - إيران، ط ١، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.

٢٩- الإمام الصادق عليه السلام، الشيخ محمد حسن المظفر (ت ١٣٧٥هـ)، نشر دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان)، ط ٣، ١٣٩٧هـ. ش/١٩٧٨م.

٣٠- إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وآله من الأحوال والأموال والخفدة والمتاع، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقرئ (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق وتعليق: محمد عبد الحميد النميسي، منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٣١- أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى (البلاذري)، (ت ٢٧٩هـ)، (الجزء الأول)، تحقيق: الدكتور محمد حميد الله، دار المعارف بمصر، (الجزء الثاني والثالث منه) تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط ١، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. والثالث، دار التعارف، ط ١، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م. (الجزء الخامس منه) تحقيق: إحسان عباس، جمعية المستشرقين الألمانية، سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م، (الجزء السادس منه) لم يثبت عليه هوية المعلومات. (الجزء السابع والثامن منه) تحقيق الدكتور سهيل زكار، الدكتور رياض زركلي، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان. (الجزء الثاني عشر منه) تحقيق وتقديم: سهيل زكار ورياض زركلي، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.

٣٢- الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، نشر دار الجنان، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٣٣- أنصار الحسين، محمد مهدي شمس الدين (ت ٢٠٠١م)، نشر الدار الإسلامية، ط ٢، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

(ب)

٣٤- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، نشر مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

٣٥- البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق علي شيري، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٣٦- بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله لشيعته المرتضى عليه السلام عماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري (ت ٥٢٥هـ)، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة - إيران، ط ١، ١٤٢٠هـ.

٣٧- بغية الطلب في تاريخ حلب، عمر بن أحمد العقيلي الحلبي المعروف بابن العديم (ت ٦٦٠هـ) حققه وقدم له: الدكتور سهيل زكار، دمشق، مؤسسة البلاغ، بيروت - لبنان، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٣٨- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، حققه وقدم له المحامي فوزي عطوي، نشر المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط ١، ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م.

(ت)

٣٩- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق علي شيري، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٩٩٤م / ١٤١٤هـ.

٤٠- تاج المواليد في مواليد الأئمة ووفياتهم، الشيخ أحمد بن علي الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، نشر مكتبة آية الله المرعشي، قم المقدسة - إيران.

٤١- تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط ٤.

٤٢- تاريخ ابن معين، يحيى بن معين (٢٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق - سوريا.

٤٣- تاريخ أبي زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي (ت ٢٨١هـ) رواية: أبي الميمون بن راشد، تحقيق ودراسة شكر الله نعمة الله القوجاني، نشر مجمع اللغة العربية، دمشق - سوريا.

٤٤- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٠٩هـ / ١٩٩٨م.

٤٥- تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، قوبلت هذه الطبعة على النسخة المطبوعة بمطبعة (بريل) بمدينة ليدن في سنة ١٨٧٩م، راجعه وصحّحه وضبطه نخبة من العلماء الأجلاء.

٤٦- تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق لجنة من الأدباء، نشر دار التعاون، مكة المكرمة - السعودية.

٤٧- التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، (ت ٢٥٦هـ)، نشر المكتبة الإسلامية، ديار بكر - تركيا.

٤٨- تاريخ الكوفة، السيد البراقي (ت ١٣٣٢هـ)، تحقيق ماجد أحمد العطية، استدراقات السيد محمد صادق آل بحر العلوم المتوفي ١٣٩٩هـ، انتشارات المكتبة الحيدرية، ط ١، ١٤٢٤هـ.ق/ ١٣٨٢هـ.ش.

٤٩- تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب المعروف باليعقوبي (ت ٢٨٤هـ)، دار صادر، بيروت - لبنان.

٥٠- تاريخ خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ)، تحقيق وتقديم الأستاذ الدكتور سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.

٥١- تاريخ مدينة دمشق، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٥٢- تجارب الأمم، أحمد بن محمد مسكويه الرازي (ت ٤٢١هـ)، تحقيق الدكتور أبو القاسم إمامي، دار سروش للطباعة والنشر، ط ٢، ١٤٢٢/ ٢٠٠١م.

٥٣- تذكرة الخواص، سبط بن الجوزي (ت ٦٥٤هـ)، تقديم العلامة الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم، إصدار مكتبة نينوى الحديثة، طهران - إيران. ونشر دار العلوم للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٥٤- ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، يحيى بن الحسين بن إسماعيل بن زيد الحسن بن الشجري الجرجاني (المتوفى ٤٩٩هـ)، رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي (ت ٦١٠هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.



٥٥- ترجمة الإمام الحسين عليه السلام (من طبقات ابن سعد)، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ)، مخطوط، تهذيب وتحقيق السيّد عبد العزيز الطباطبائي، الهدف للإعلام والنشر، ط ١.

٥٦- ترجمة ریحانة رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق، علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم - إيران، ط ٢، ١٤١٤هـ.

٥٧- تسمية من قتل مع الحسين بن علي عليه السلام (المطبوع ضمن موسوعة المقاتل الحسينية)، تحقيق: لجنة التحقيق في مؤسسة وارث الأنبياء، مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية، النجف - العراق، ط ١، ١٤٤١هـ/٢٠١٩م.

٥٨- تظلم الزهراء عليها السلام من إهراق دماء آل العباء، الشهيد رضي بن نبي القزويني (من أعلام القرن الثاني عشر)، تحقيق مهدي الرجائي، انتشارات الشريف الرضي، قم - إيران، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٥٩- التعديل والتجريح، سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي المالكي (ت ٤٧٤هـ)، تحقيق الأستاذ أحمد البزار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مراکش - المغرب.

٦٠- تفسير القمّي، علي بن إبراهيم القمّي (ت ٣٢٦هـ)، صحّحه وعلّق عليه وقدم له طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم - إيران، ط ٣، ١٤٠٤هـ.

٦١- تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت ٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق:

الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١،  
١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٦٢- تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق  
مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، ط ٢،  
١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٦٣- تكملة أمل الآمل، السيد حسن الصدر، (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق السيد أحمد  
الحسيني، نشر مكتبة آية الله المرعشي، قم - إيران، ١٤٠٦هـ.

٦٤- التنبيه والإشراف، علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، دار  
صعب، بيروت - لبنان.

٦٥- تنزيه الأنبياء عليه السلام، الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)، دار الأضواء، بيروت -  
لبنان، ط ٢، ١٤٠٩/١٩٨٩م.

٦٦- تنقيح المقال، عبد الله المامقاني، تحقيق واستدراك: محي الدين المامقاني، مؤسسة  
آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم - إيران، ١٤٢٨هـ.

٦٧- تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق وتعليق السيد حسن  
الموسوي الخرساني، دار الكتب الإسلامية، طهران - إيران، ط ٣،  
١٣٦٤هـ.ش.

٦٨- تهذيب التهذيب، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني  
(ت ٨٥٢هـ)، ط ١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، دار الفكر للطباعة والنشر  
والتوزيع، بيروت - لبنان.

٦٩- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي  
(ت ٧٤٢هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت -  
لبنان، ط ٤، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

(ث)

- ٧٠- الثقات، محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم (ت ٣٥٤هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن الهند، ط ١، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.
- ٧١- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، الشيخ محمد بن علي الصدوق (ت ٣٨١هـ)، منشورات الرضى، قم - إيران، ط ٢، ١٣٦٨هـ.ش.

(ج)

- ٧٢- الجرح والتعديل، الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط ١، ١٢٧١هـ/ ١٩٥٢م.
- ٧٣- الجمل، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالمفيد (ت ٤١٣هـ)، مكتبة الداوري، قم - إيران.
- ٧٤- جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، عبد المجيد قطامش، دار الجليل، بيروت - لبنان، ط ٢، صفر ١٣٨٤هـ/ يونيو ١٩٦٤م.
- ٧٥- جمهرة أنساب العرب، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- ٧٦- جنة الأمان الواقية وجنة الإيثار الباقية، المشتهر بالمصباح، الشيخ إبراهيم بن علي الحسن بن محمد بن صالح العاملي الكفعمي (ت ٩٠٥هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط ٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- ٧٧- جهاد الإمام السجاد، محمد رضا الحسيني الجلالى (معاصر)، نشر: دار

الحديث، ط ١.

٧٨- جواهر التاريخ، علي الكوراني العاملي (معاصر)، نشر باقيات، قم المشرفة - إيران، ط ١، ١٤٣٠هـ.

٧٩- الجوهرة في نسب الإمام علي وآله، محمد بن أبي بكر الأنصاري الناهساني المعروف بالبري (ت ٦٤٥هـ)، تحقيق د. محمد التونجي، مكتبة النوري، دمشق - سوريا، ط ١، ١٤٠٢هـ.

### (ح)

٨٠- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، عبد الرزاق بن أحمد الشيباني البغدادي المعروف بابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ)، تحقيق: مهدي النجم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٨١- حياة الإمام الحسين بن علي عليه السلام، باقر شريف القرشي، (١٤٣٣هـ)، مطبعة الآداب، النجف الأشرف - العراق، ط ١، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٤م.

٨٢- حياة الحيوان الكبرى، كمال الدين دميري (٨٠٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٢٤هـ.

٨٣- معالي السبطين، محمد مهدي الحائري (١٣٥٨هـ)، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف - العراق، ط ١، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.

### (خ)

٨٤- خاتمة المستدرك، ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم - إيران، ط ١، ١٤١٥هـ.

٨٥- الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق: مؤسّسة

الإمام المهدي، مؤسّسة الإمام المهدي، قم المقدّسة- إيران، ط ١، ١٤٠٩هـ.

٨٦- خزانة الأدب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: محمد

نبيل طريفي، وإميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ١،

١٩٩٨م.

٨٧- الخصال، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق: علي أكبر

الغفاري، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، قم المشرفّة -

إيران، ١٤٠٣هـ/ ١٣٦٢ش.

٨٨- خلاصة الأقوال، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي المعروف

بالعلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق الشيخ جواد القيومي، مؤسّسة نشر

الفقاهة، قم- إيران، ط ١، ١٤١٧هـ.

#### (د)

٨٩- دائرة المعارف الحسينية، محمد صادق الكرباسي (معاصر)، نشر المركز الحسيني

للدراسات، لندن- المملكة المتحدة، ط ١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

٩٠- الدرّ النظيم، يوسف بن حاتم الشامي المشغري العاملي (ت ٦٦٤هـ)، نشر

مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، قم المشرفّة- إيران.

٩١- درب زبيدة، الدكتور سعد عبد العزيز سعد الراشد (معاصر)، نشر دار الوطن

للنشر والإعلام، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ١،

١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٩٢- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، السيد علي خان المدني الشيرازي

(١١٢٠هـ)، تحقيق وتقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات

مكتبة بصيرتي- قم- إيران، ١٣٩٧هـ.

٩٣- دلائل الإمامة، محمد بن جرير الطبري (الشيوعي)، (من أعلام القرن الرابع)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية مؤسّسة البعثة، مؤسّسة البعثة، قم المقدّسة - إيران، ط١، ١٤١٣هـ.

(ذ)

٩٤- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، أحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٤هـ)، نشر مكتبة القدسي، القاهرة - مصر، ١٣٥٦هـ.

٩٥- ذوب النصار، جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله المعروف بابن نما الحلبي (ت ٦٤٥هـ)، تحقيق فارس حسون كريم، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرّسين، قم المشرفّة - إيران، ط١، ١٤١٦هـ.

(ر)

٩٦- رجال الشيعة في أسانيد السنة، محمد جعفر الطبسي (معاصر)، مؤسّسة المعارف الإسلامية، قم - إيران، ط١، ١٤٢٠هـ.

٩٧- رحلة ابن بطوطة، محمد بن عبد الله المعروف بابن بطوطة، (ت ٧٧٩هـ)، دار التراث، بيروت - لبنان، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

٩٨- رحلة بنيامين التطيلي، الراي بنيامين بن الراي يونة التطيلي النباري الإشباني اليهودي (ت ٥٦٩هـ)، المجمع الثقافي، أبو ظبي - الإمارات، ط١، ٢٠٠٢م.

٩٩- رسائل الشريف المرتضى، الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)، تقديم السيد أحمد الحسيني، دار القرآن الكريم، قم - إيران، ١٤٠٥هـ.

١٠٠- روضة الواعظين، محمد بن الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨هـ)، قدّم له العلامة الجليل السيّد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، منشورات الشريف الرضي، قم - إيران.

١٠١- الرياض النضرة في مناقب العشرة، أبو جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبري (ت ٦٩٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

(ز)

١٠٢- الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ابن الأنباري (٣٢٨هـ)، تحقيق: الدكتور يحيى مراد، منشورات محمد علي بيضون- دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

١٠٣- زهر الآداب وثمر الألباب، إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت ٤٥٣هـ)، تحقيق مفصل ومضبوط ومشروح بقلم: المرحوم د. زكي مبارك، حققه وزاد في تفصيله وضبطه وشرحه محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة المحتسب، عمان- الأردن، ط ٤، ١٩٧٢م.

١٠٤- الزهرة، محمد بن داود بن علي بن خلف الأصبهاني ثم البغدادي الظاهري (ت ٢٩٧هـ)، طبع ما وجد من الكتاب لأول مرة برعاية المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو، سنة ١٩٣٢م وبعناية د. لويس نيكل والشاعر إبراهيم طوقان. وكانت نسخة كاملة من الكتاب قد تملكها الأب أنستانس الكرمل قبل الحرب العالمية الأولى.

١٠٥- زينب الكبرى من المهد إلى اللحد، محمد كاظم القزويني (١٩٩٤م)، تحقيق السيد مصطفى القزويني، دار الغدير، قم- إيران.

(س)

١٠٦- سلسلة القبائل العربية في العراق - قبيلة تغلب، علي الكوراني العاملي وعبد الهادي الربيعي (معاصران)، ط ١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

١٠٧- سلسلة القبائل العربية في العراق - قبيلة حمير القحطانية، الشيخ علي

الكوراني العاملي وعبد الهادي الربيعي، ط ١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.  
١٠٨- سؤالات الآجري لأبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٥هـ)،  
تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة دار الاستقامة، السعودية،  
ومؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ١،  
١٤١٨/١٩٩٧م.

١٠٩- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي  
(٧٤٨هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت -  
لبنان، ط ٩، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

### (ش)

١١٠- الشافي في الإمامة، الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي عليه السلام (ت ٤٣٦هـ)،  
حققه وعلّق عليه السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب، راجعه السيد فاضل  
الميلاني، مؤسسة الصادق عليه السلام، طهران - إيران، ط ٢، ١٤١٠هـ.

١١١- شرح إحقاق الحق، السيد شهاب الدين المرعشي، (ت ١٤١١هـ)،  
منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم - إيران.

١١٢- شرح أصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني (ت ١٠٨١هـ)، تحقيق:  
الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور، دار إحياء  
التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ١،  
١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

١١٣- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، القاضي النعمان بن محمد المغربي  
(ت ٣٦٣هـ)، تحقيق السيد محمد الحسيني الجلال، نشر مؤسسة النشر  
الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، قم المشرفة - إيران، ط ٢، ١٤١٤هـ.



١١٤- شرح شافية أبي فراس في مناقب آل الرسول ومثالب بني العباس، محمد بن أمير الحاج الحسيني (ت ١١٨٠هـ)، تحقيق: صفاء الدين البصري، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران- إيران، ط١، ١٤١٦هـ.

١١٥- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة- مصر، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م.

١١٦- شرف المصطفى، عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي، (ت: ٤٠٧هـ)، دار البشائر الإسلامية، مكة - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ.

١١٧- الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري البغدادي (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عمر بن سليمان الدميحي، دار الوطن، الرياض- السعودية، ط٢، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

١١٨- شعب المقال في درجات الرجال، ميرزا أبو القاسم النراقي (ت ١٣١٩هـ)، تحقيق: الشيخ محسن الأحمدي، مؤتمر المحقق النراقي، ط٢، ١٤٢٢هـ.

١١٩- الشعر والشعراء، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المعروف بابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة- مصر، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

١٢٠- شهداء أهل البيت عليهم السلام، حسين الشاكري (١٤٣٠هـ)، ط١، ١٤٢٠هـ.

(ص)

١٢١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة، نشر دار العلم

للملايين، بيروت - لبنان ط ١، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م. ط ٤، ١٤٠٧هـ/  
١٩٨٧م.

١٢٢- صحيح البخاري محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١٢٣- الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، السيد جعفر مرتضى العاملي (١٤٤١هـ)، دار الحديث للطباعة والنشر، قم - إيران، ط ١، ١٤٢٦هـ/  
١٣٨٥ش.

١٢٤- صلح الحسن عليه السلام، الشيخ راضي آل ياسين (١٣٧٢هـ)، تحقيق: عبد الصاحب الموسوي الهاشمي، المكتبة الحيدرية، قم - إيران، ط ١، ١٣٩٣هـ.

١٢٥- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، أحمد بن حجر الهيتمي المكي (ت ٩٧٤هـ)، خرّج أحاديثه وعلّق حواشيه وقدم له عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة القاهرة، القاهرة- مصر، ط ٢، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

### (ط)

١٢٦- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ)، دار صادر، بيروت- لبنان.

١٢٧- طبقات خليفة، خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ)، تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤١٤هـ/  
١٩٩٣م.

١٢٨- طوعة في التاريخ، كريم جهاد الحسّاني، نشر مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به، الكوفة- العراق، ط ١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

### (ع)

١٢٩- العقد الفريد، ابن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ)، طبع دار الكتاب العربي.

١٣٠- علل الشرائع، محمد بن علي الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق وتقديم السيّد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف الأشرف- العراق، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م.

١٣١- عليّ الأكبر عليه السلام، عبد الرزاق المقرّم، انتشارات المكتبة الحيدرية، قم - إيران.

١٣٢- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، أحمد بن علي الحسيني، المعروف بابن عنة (٨٢٨هـ)، تحقيق وتصحيح: محمد حسن آل الطالقاني، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف- العراق، ط ٢، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.

١٣٣- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.

١٣٤- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت - لبنان، ط ٥، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

١٣٥- العوالم، الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحراني (ت ١١٣٠هـ)، تحقيق مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام بالحوزة العلمية، قم المقدسة- إيران، ط ١، ١٤٠٧هـ.ق/ ١٣٦٥هـ.ش.

١٣٦- عوالي اللئالي، ابن أبي جمهور الأحسائي (ت ٨٨٠هـ)، قدّم له السيد شهاب الدين النجفي المرعشي عليه السلام، تحقيق الحاج آقا مجتبی العراقي، قم - إيران، ط ١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

١٣٧- عين العبرة في غبن العترة، السيد أحمد آل طاووس (ت ٦٧٧هـ)، منشورات الشهاب، قم- ايران.

١٣٨- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، مؤسسة دار الهجرة، قم المشرفة - إيران، ط ٢، ١٤٠٩هـ.

١٣٩- عيون الأخبار، ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٣، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

### (غ)

١٤٠- الغارات، إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي (ت ٢٨٣هـ)، تحقيق: السيّد جلال الدين المحدث، أفسيت في مطابع بهمن.

١٤١- الغدير في الكتاب والسنة والأدب، الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي (ت ١٣٩٢هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط ٤، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

### (ف)

١٤٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط ٢.

١٤٣- فتوح البلدان، أحمد بن يحيى بن جابر المعروف بالبلاذري (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة - مصر، ١٩٥٦م.

١٤٤- الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

١٤٥- فرسان الهيجاء في تراجم أصحاب سيّد الشهداء عليه السلام، ذبيح الله المحلاقيّ (ت ١٤٠٥هـ)، تحقيق وتعريب: محمد شعاع فاخر، المكتبة الحيدرية، قم

المقدسة- إيران، ط ١، ١٤٢٨.

١٤٦- الفروق اللغوية أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (٣٩٥هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين،

قم المشرفة- إيران، ط ١، شوال المكرم ١٤١٢هـ.

١٤٧- الفِصل في الملل والأهواء والنحل، علي بن أحمد بن حزم (ت ٤٥٦هـ)، دار الصادر، بيروت- لبنان، ط ١، ١٣٢٠هـ.

١٤٨- الفصول المختارة، محمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق:

السيد نور الدين جعفریان الأصبهاني، الشيخ يعقوب الجعفري، الشيخ محسن الأحدي، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط ٢،

١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

١٤٩- الفصول المهمة في معرفة الأئمة، علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي المعروف بابن الصباغ (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق: سامي الغريبي، مؤسسة دار

الحديث الثقافية، قم- إيران، ط ١، ١٤٢٢هـ.

١٥٠- فلاح السائل، السيد ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، بدون معلومات اضافية.

١٥١- الفهرست، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهاة، قم- إيران، ط ١،

شعبان المعظم ١٤١٧هـ.

١٥٢- فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق علي

محمد بن يعوض الله/ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت-

لبنان، ط ١، ٢٠٠٠م.

- ١٥٣- الفوائد الرجالية، السيد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ)، حققه وعلّقه عليه محمد صادق بحر العلوم، وحسين بحر العلوم، مكتبة العلمين الطوسي وبحر العلوم، النجف الأشرف- العراق، ط ١، ١٣٦٣هـ.ش.
- ١٥٤- فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، محمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ)، ضبطه وصحّحه: أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

### (ق)

- ١٥٥- قادتنا كيف نعرفهم؟، السيد محمد هادي الميلاني (ت ١٣٩٥هـ)، تحقيق وتعليق: السيد محمد علي الميلاني، مراجعة وإشراف: السيد علي الحسيني الميلاني، قم- إيران، ط ١، ١٤٢٦هـ.
- ١٥٦- قاموس الرجال، الشيخ محمد تقي التستري (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، قم المشرفّة- إيران، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- ١٥٧- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي مجد الدين (ت ٨١٧هـ).
- ١٥٨- قرب الإسناد، عبد الله بن جعفر الحميري (ت ٣٠٤هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم- إيران، ط ١، ١٤١٣هـ.

### (ك)

- ١٥٩- الكافي، محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت ٣٢٨/ ٣٢٩هـ)، صحّحه وقابله وعلّق عليه: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران - إيران، ط ٢، ١٣٨٩هـ.

١٦٠- كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه (ت ٣٦٧هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، لجنة التحقيق، مؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة نشر الفقهة، قم- إيران، ط ١، ١٤١٧هـ.

١٦١- الكامل في التاريخ، علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.

١٦٢- كتاب سليم بن قيس، سليم بن قيس الهلالي الكوفي (ت القرن الأول)، تحقيق: محمد باقر الأنصاري الزنجاني، انتشارات دليل ما، قم- إيران، ط ١، ١٤٢٢هـ. ق/ ١٣٨٠هـ. ش.

١٦٣- كشف الغمة في معرفة الأئمة، علي بن أبي الفتح الإربلي (ت ٦٩٣هـ)، دار الأضواء، بيروت- لبنان، ط ٢، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

١٦٤- كفاية الأثر في النصّ على الأئمة الاثني عشر، علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي (من أعلام القرن الرابع)، حققه العلم الحجّة السيّد عبد اللطيف الحسيني الكوه كمرى الخوئي بيدار، قم المقدّسة- إيران، ١٤٠١هـ.

١٦٥- كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ محمد بن علي الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، قم المقدّسة- إيران، ١٤٠٥هـ. ق/ ١٣٦٣ش.

١٦٦- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت ٩٧٥هـ)، ضبطه وفسّر غريبه وصحّحه ووضع فهارسه ومفتاحه: الشيخ صفوة السفا، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

١٦٧- كنوز الذهب في تاريخ حلب، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل العجمي (ت ٨٨٤هـ)، دار القلم، حلب- سوريا، ط ١، ١٤١٧هـ.

١٦٨- الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩هـ)، مكتبة الصدر، طهران - إيران.

(ل)

١٦٩- لبّ اللباب في تحرير الأنساب، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار صادر. بيروت - لبنان.

١٧٠- لباب الأنساب والألقاب والأعقاب، علي بن أبي القاسم بن زيد البيهقي الشهير بابن فندمة (ت ٥٦٥هـ)، تحقيق مهدي الرجائي، ومحمود المرعشي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي الكبرى، قم - إيران، ط ٢، ٢٠٠٧م.

١٧١- اللباب في تهذيب الأنساب، علي بن أبي الكرم (ابن الأثير) (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت - لبنان.

١٧٢- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١هـ)، أدب الحوزة، قم - إيران، ١٤٠٥هـ / ١٣٦٣ش.

١٧٣- لسان الميزان، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٩٧١م / ١٣٩٠هـ.

١٧٤- لواعج الأشجان في مقتل الحسين عليه السلام، السيّد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ)، مكتبة بصيرتي، قم المشرفة - إيران، ١٣٣١هـ.

١٧٥- لؤلؤة البحرين، يوسف بن أحمد البحراني (ت ١١٨٦هـ)، تحقيق السيّد محمد صادق بحر العلوم، مكتبة فخراوي، المنامة - البحرين، ط ١، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.



(م)

١٧٦- الإمام المهدي عليه السلام، السيد علي الحسيني الميلاني (معاصر)، مركز الأبحاث العقائدية، قم- إيران، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٧٧- مثير الأحزان، نجم الدين محمد بن جعفر المعروف بابن نما الحلي (ت ٦٤٥هـ)، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف - العراق، ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م.

١٧٨- المجازات النبوية، محمد بن الحسين المعروف بالشريف الرضي (٤٠٦هـ)، تحقيق: طه محمد الزيتي، منشورات مكتبة بصيرتي، قم- إيران.

١٧٩- المجدي في أنساب الطالبين، النسابة علي بن أبي الغنائم العمري الشهير بابن الصوفي (ت ٧٠٩هـ)، تحقيق: الشيخ أحمد المهدي الدامغاني، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، قم المقدسة - إيران، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٨٠- مجمع الأمثال، حمد بن محمد النيسابوري المعروف بالميداني (ت ٥١٨هـ)، مؤسّسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدّسة، مشهد المقدّسة - إيران، ١٣٦٦هـ.ش.

١٨١- مجمع البحرين، الشيخ فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥هـ)، تحقيق السيّد أحمد الحسيني، انتشارات مرتضوي، طهران- إيران، ط٢، ١٣٦٢هـ.ش.

١٨٢- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

١٨٣- المجموع (شرح المذهب)، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار الفكر، بيروت- لبنان.

١٨٤- المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٧٤هـ)، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني (المحدث)، دار الكتب الإسلامية، طهران - إيران، ١٣٧٠هـ/ ١٣٣٠ش.

١٨٥- المحبر، محمد بن حبيب البغدادي، (ت ٢٤٥هـ)، مطبعة الدائرة، حيدر آباد، شهر ذي القعدة ١٣٦١هـ.

١٨٦- المحن، أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الأفريقي (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق د. عمر سليمان العقيلي، دار العلوم، الرياض - السعودية، ط ١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١٨٧- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي (ت ٧٢١هـ)، تحقيق وضبط وتصحيح أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

١٨٨- المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء)، عماد الدين إسماعيل أبو الفدا (ت ٧٣٢هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.

١٨٩- المخصص، ابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

١٩٠- مدينة المعاجز، السيد هاشم البحراني (ت ١١٠٧هـ)، تحقيق: الشيخ عزة الله المولائي الهمداني، مؤسّسة المعارف الإسلامية، قم - إيران، ط ١، ١٤١٣هـ.

١٩١- مرآة الاطلاع على أسماء الأمكنة البقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي صفي الدين (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر الحلبي، تصوير دار المعرفة، ١٣٧٣هـ. ش/ ١٩٥٤م.

١٩٢- مرقد الإمام الحسين عليه السلام عبر التاريخ، السيد تحسين آل شبيب الموسوي (معاصر)، مؤسّسة الفقه للطباعة والنشر، قم - إيران، ط ١، ١٤٢١هـ.

١٩٣- مروج الذهب ومعادن الجوهر، علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ)، دققها ووضعها وضبطها: الأستاذ يوسف أسعد داغر أمين، دار الكتب اللبنانية سابقاً، بيروت - لبنان، ط ١، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م. ودار الهجرة، قم - إيران، ط ٢، ١٤٠٤هـ/ ١٣٦٣ش/ ١٩٨٤م.

١٩٤- المزار، محمد بن جعفر المشهدي (من أعلام القرن السادس)، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، نشر القيوم، قم - إيران، ط ١، ١٤١٩هـ.

١٩٥- مستدرك سفينة البحار علي النمازي الشاهرودي (ت ١٤٠٥ هـ)، تحقيق وتصحيح: حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة - إيران، ط ٣، ١٤١٨هـ.

١٩٦- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ المعروف بالحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، طبعة مزودة بفهرس الأحاديث الشريفة بإشراف: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت - لبنان.

١٩٧- المستدرك على الصحيحين، الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بالحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، (تعليق: الذهبي)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

١٩٨- مستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين (ت ١٣٩٩هـ)، نشر دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

١٩٩- مستدركات علم رجال الحديث، الشيخ علي النمازي الشاهرودي (ت ١٤٠٥هـ)، ابن المؤلف، على نفقة حسينية عماد زاده، أصفهان - إيران، ط ١، ١٤١٢هـ.

٢٠٠- المستقصى في أمثال العرب، محمود بن عمرو الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٩٨٧ م.

٢٠١- مسند أحمد، أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، دار صادر، بيروت - لبنان.

٢٠٢- مسند زيد بن علي، زيد بن علي (ت ١٢٢هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان.

٢٠٣- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ)، حققه ووثقه وعلّق عليه: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة - مصر، ط ١، ١٤١١هـ / ١٩٩١ م.

٢٠٤- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد المقري الفيومي (ت ٧٧٠هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.

٢٠٥- المصطلحات، إعداد مركز المعجم الفقهي.

٢٠٦- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ﷺ، محمد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٢هـ)، تحقيق: ماجد بن أحمد العطية.

٢٠٧- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن بن أحمد التويجري، نشر دار العاصمة، دار الغيث، الرياض - السعودية، ط ١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨ م.

٢٠٨- مع الركب الحسيني من المدينة إلى المدينة، نجم الدين الطبسي (معاصر)، مركز الدراسات الإسلامية، قم - إيران، ط ٣، ١٤٢٨هـ.

٢٠٩- معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول، محمد بن يوسف الزرندي (ت ٧٥٠ هـ)، تحقيق: ماجد بن أحمد العطية، بدون معلومات إضافية.

٢١٠- المعارف، ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق دكتور ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط ٢، ١٩٦٩ هـ.

٢١١- معجم الأفعال المتعدية بحرف، موسى بن محمد الملياني الأحمدي الجزائري (ت ١٩٩٩ م)، ط ١، ١٤١٠ هـ- ١٣٦٩ ش.

٢١٢- معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م.

٢١٣- معجم الشعراء، أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤ هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ٢، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م.

٢١٤- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، حققه وخرّج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط ٢.

٢١٥- معجم اللغة العربية المعاصرة، الدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط ١، ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م.

٢١٦- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية - الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، جمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط ٤، ٢٠٠٣ م.

٢١٧- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، السيّد أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت ١٤١٣ هـ)، ط ٥، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢ م.

٢١٨- معجم قبائل العرب، عمر كحالة، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٢١٩- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، تحقيق مصطفى السقا، نشر عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

٢٢٠- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، منشورات مكتب الإعلام الإسلامي، قم - إيران، جمادي الآخرة ١٤٠٤هـ.

٢٢١- معرفة الصحابة، أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف الغرازي، نشر دار الوطن للنشر، الرياض، ط ١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨.

٢٢٢- المفيد من معجم رجال الحديث، محمد الجواهري، المحلاني، ط ٢، ١٤٢٤هـ.

٢٢٣- مقاتل الطالبين، علي بن الحسين أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، نشر مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم - إيران، ط ٢، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.

٢٢٤- مقتل الحسين عليه السلام المسمى باللُهوف في قتلى الطفوف، علي بن موسى بن جعفر (ت ٦٦٤هـ)، أنوار الهدى، قم - إيران.

٢٢٥- مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته وأصحابه في كربلاء المشتهر بـ(مقتل أبي مخنف) (ت ١٥٧هـ)، نشر مكتبة الألفين، الكويت، ط ٢، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.

٢٢٦- مقتل الحسين عليه السلام ومصرع أهل بيته وأصحابه في كربلاء، المشتهر بـ(مقتل أبي مخنف) (ت ١٥٧هـ)، انتشارات المكتبة الحيدرية، قم - إيران، ط ٤، ١٤٢٨هـ - ١٣٨٦ش.

٢٢٧- مقتل الحسين عليه السلام، أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن سليم الأزدي الغامدي (ت ١٥٧هـ)، تحقيق وتعليق: حسين الغفاري، مطبعة العلمية، قم - إيران.

٢٢٨- مقتل الحسين عليه السلام، الموفق محمد بن أحمد الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ محمد السماوي، دار أنوار الهدى، قم - إيران، ط ٥، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٢٩- مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق - سوريا، ط ١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٢٣٠- الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت - لبنان.

٢٣١- من اسمه عمرو من الشعراء، أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح (ت ٢٩٦هـ)، المكتبة الشاملة، ٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ.

٢٣٢- من كربلاء إلى دمشق، محمد عبد الغني السعيد، (معاصر)، دار الأضواء، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤هـ.

٢٣٣- مناقب آل أبي طالب، الحافظ مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ)، قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عدة نسخ خطية: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية للحاج محمد كاظم الكتبي، النجف الأشرف - العراق، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.

٢٣٤- مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، الحافظ محمد بن سليمان الكوفي القاضي (من أعلام القرن الثالث)، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم - إيران، ط ١، ١٤١٢هـ.

٢٣٥- مناقب أهل البيت عليهم السلام، المولى حيدر الشيرواني (ت ق ١٢هـ)، تحقيق: الشيخ محمد الحسنون، مطبعة المنشورات الإسلامية، ١٤١٤هـ.

٢٣٦- مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، علي بن محمد بن محمد الواسطي الجلابي الشافعي الشهير بابن المغازلي (ت ٤٨٣هـ)، انتشارات سبط النبي، قم - إيران، ط ١، ١٣٨٤هـ.ش/ ١٤٢٦هـ.ق.

٢٣٧- المناقب، الموفق محمد بن أحمد الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ مالك المحمودي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم - إيران، ط ٢، ١٤١٤هـ.

٢٣٨- المنتخب في جمع المراثي والخطب، المشتهر بالفخري، فخر الدين الطريحي النجفي (ت ١٠٨٥هـ)، (طبعة قديمة)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان.

٢٣٩- منتخب مسند عبد بن حميد، عبد بن حميد بن نصر الكسي (ت ٢٤٩هـ) تحقيق: السيد صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي، نشر مكتبة النهضة العربية، ط ١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٢٤٠- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، راجعه: مصطفى عبد القادر عطا، وصححه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٢٤١- المنتقى من كتاب الطبقات، أبو عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السلمى الجزري الحراني (ت ٣١٨هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - سوريا، ط ١، ١٩٩٤م.

٢٤٢- المنقري، نصر بن مزاحم (٢١٢هـ)، مقتل الحسين بن علي (نسخة خطية)، نسخة دار الكتب المصرية والوثائق الرسمية في القاهرة، رقم ٢٤٦١، تسلسل ١٥٣.



٢٤٣- المنمق في أخبار قريش، محمد بن حبيب البغدادي (٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م)، صحّحه وعلّق عليه: خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب.

٢٤٤- موسوعة الإمام الحسين عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ، محمد الريشهري (ت ٢٠٢٢ م)، تحقيق: مركز بحوث دار الحديث، دار الحديث للطباعة والنشر، قم المشرفة- إيران، ط ١، ١٤٣١ هـ.

٢٤٥- الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

٢٤٦- موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام (معاصرين)، تحقيق وإشراف: جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ط ١، ١٤١٨ هـ.

٢٤٧- موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، لجنة الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام، دار المعروف للطباعة والنشر، قم- إيران، ط ٣، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م.

## (ن)

٢٤٨- ناسخ التواريخ، القسم المتعلق بحياة الإمام الحسين عليه السلام، ميرزا محمد تقى سيّهر، المعروف بـ(لسان المُلْك) (ت ١٢٩٧ هـ)، ترجمه وحقّقه: سيد علي جمال أشرف، انتشارات مَدِين، قم- إيران، ط ١، ١٤٧٧ هـ / ٢٠٠٧ م.

٢٤٩- النجم الثاقب، ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ)، تحقيق: السيد ياسين الموسوي، أنوار الهدى، قم- إيران، ط ١، ١٤١٥ هـ.

٢٥٠- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤ هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

٢٥١- نساء حول الحسين عليه السلام، سعيد رشيد زميزم (معاصر)، مراجعة وتحقيق: الشيخ محمد صادق تاج، دار الجوادين، ط ١، ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م.

٢٥٢- نسب قريش، مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري (ت ٢٣٦ هـ)، تحقيق ومراجعة: ليفي بروفسال نشر دار المعارف، القاهرة - مصر.

٢٥٣- نسب معد واليمن الكبير، هشام بن محمد بن السائب الكلبى (ت ٢٠٤ هـ)، تحقيق: الدكتور ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط ١، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

٢٥٤- نظام الحكومة النبوية، المسمى التراتيب الإدارية، عبد الحي الإدريسي الكتاني الفاسي (ت ١٣٨٣ هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

٢٥٥- نظم درر السمطين، محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي المدني (ت ٧٥٠ هـ)، مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة، النجف الأشرف - العراق، ط ١، ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م.

٢٥٦- نفس المهموم في مصيبة سيدنا الحسين المظلوم، الشيخ عباس القمي، المكتبة الحيدرية، قم - إيران، ط ١، ١٤٢١ هـ.

٢٥٧- نقد الرجال، السيد مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي (من أعلام القرن الحادي عشر)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرفة - إيران، ط ١، ١٤١٨ هـ.

٢٥٨- نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣ هـ)، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

٢٥٩- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، المؤلف: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١ هـ)، تحقق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.

٢٦٠- النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد مجد الدين ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، نشر مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم- إيران، ط ٤، ١٣٦٤ ش.  
٢٦١- نور البراهين، السيد نعمة الله الجزائري (١١١٢هـ)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط ١، ١٤١٧هـ.

٢٦٢- نور العين في مشهد الحسين (رضي الله عنه)، إبراهيم بن محمد الإسفرائيني (ت ٤١٨هـ)، نسخة حجرية مطبوعة بالمطبعة العامرة العثمانية والموجودة في قصر حارة الفراخة بباب الشعرية في سنة ١٣٠٣هـ، القاهرة- مصر.

٢٦٣- نور القبس، أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود اليعموري (ت ٦٧٣هـ)، بدون هوية.

### (هـ)

٢٦٤- الهداية الكبرى، الحسين بن حمدان الخصبي (ت ٣٣٤هـ)، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط ٤، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

### (و)

٢٦٥- الوافي بالوفيات، الصلاح الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت- لبنان، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.  
٢٦٦- وسائل الشيعة (آل البيت)، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم - إيران، ط ٢، ١٤١٤هـ.

- ٢٦٧- وسيلة الدارين في أنصار الحسين عليه السلام، إبراهيم الموسوي الزنجاني (معاصر)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط ١، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.
- ٢٦٨- وفيات الأئمة، مجموعة من علماء البحرين والقطيف (معاصر)، دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.
- ٢٦٩- وقعة صفين، ابن مزاحم المنقري (ت ٢١٢هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ط ٢، ١٣٨٢هـ.

### (ي)

- ٢٧٠- ينابيع المودة لذوي القربى، سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤هـ)، تحقيق: سيّد علي جمال أشرف الحسيني، دار الأسوة للطباعة والنشر، قم - إيران، ط ١، ١٤١٦هـ.

## فهرست المحتويات

٧	مقدمة المؤسسة
١٩	مقدمة قسم التحقيق
٢٣	العمل على تحقيقه
٢٣	كتب الحديث الشريف
٢٤	كتب المقاتل
٢٤	كتب التاريخ العام
٢٥	كتب الطبقات وتراجم الرجال
٢٥	كتب الأنساب
٢٦	كتب الفتوح
٢٦	المعاجم والكتب الجغرافية
٢٧	المعاجم اللغوية والكتب الأدبية
٢٧	التسمية
٢٨	ترتيب الكتاب
٢٩	ملاحظات حول الكتاب
٢٩	ملاحظات حول المخطوط
٣٠	منهجنا في التحقيق

٣١	ترجمة المؤلف
٣١	الثناء عليه
٣٢	مشايخه
٣٢	تلاميذه والرواة عنه
٣٣	آثاره العلمية
٣٥	وفاته ومدفنه
٣٦	شكر وامتنان
٤١	[المقدمة]
٤٨	[أحداث قبل بيعة يزيد]
٦٠	(خبر وفاه معاوية)
٧٩	[دخول الإمام الحسين وأهل بيته <small>عليهم السلام</small> على الوليد]
٨٨	[خروج الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> إلى مكة]
٩١	[مكاتبة أهل الكوفة للإمام الحسين <small>عليه السلام</small> ]
٩٥	[إرسال مسلم بن عقيل <small>عليه السلام</small> إلى الكوفة]
٩٦	[دخول مسلم بن عقيل <small>عليه السلام</small> الكوفة]
١٠٠	[سرجون كاتب يزيد]
١٠١	[دخول رسول الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> إلى البصرة]
١٠٥	[خروج ابن زياد إلى الكوفة]
١٠٦	[دخول ابن زياد الكوفة]
١٠٨	[ما جرى لمسلم بن عقيل <small>عليه السلام</small> في الكوفة]
١١٠	[زيارة ابن زياد لهانئ بن عروة <small>رضي الله عنه</small> ]
١١٢	[تجسس معقل الشامي على مسلم <small>عليه السلام</small> ]

٤٠٧	فهرست المحتويات
١١٥	[ما جرى على هانئ بن عروة]
١٢٢	[ما جرى على مسلم بن عقيل <small>عليه السلام</small> ]
١٣٢	[شهادة مسلم بن عقيل <small>عليه السلام</small> ]
١٣٦	[شهادة هانئ بن عروة <small>عليه السلام</small> ]
١٣٨	[ما جرى بعد شهادة مسلم وهانئ]
١٤٠	[مسير الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> إلى العراق]
١٦٩	[نزول الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> أرض كربلاء]
١٨٥	[شهادة العباس <small>عليه السلام</small> ]
٢٤٤	[مقتل علي الأكبر]
٢٤٦	[مقتل عبد الله الرضيع]
٢٤٧	[وداع الحسين <small>عليه السلام</small> ومصرعه]
٢٧٨	[دخول السبايا إلى الكوفة]
٢٩٣	[مقتل عبد الله بن عفيف الأزدي]
٣٠٠	[مسير السبايا إلى الشام]
٣٠١	[حديث أم سلمة وغيرها في قتل الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> ]
٣٠٨	[رجع الحديث عن مسار السبايا إلى الشام]
٣٢٧	[دخول السبايا والرؤوس إلى الشام]
٣٦٢	[رجوع السبايا إلى المدينة]
٣٦٩	فهرست المصادر
٤٠٥	فهرست المحتويات